

الإعجاز الحكاملي

لفضيلة الشيخ

عبدالله النوري

المتوفى سنة (١٤٠١هـ / ٢٠٨١م) رحمه الله

علامتنا الكويتية .. سيرة مباركة .. ومنهج قويم

جمع وإعداد

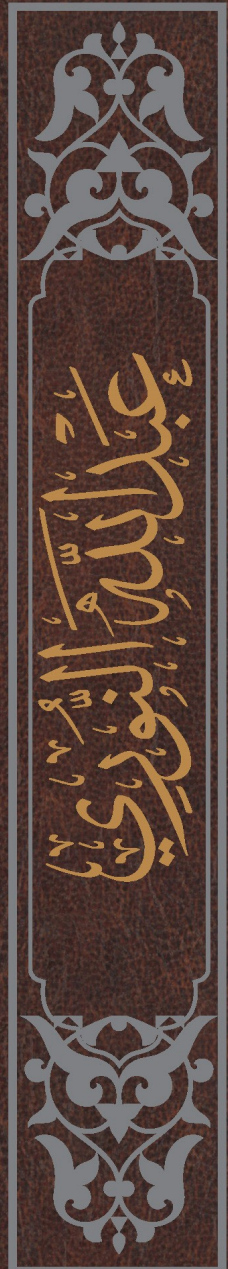
حازم حامد عبدالله النوري د. تركي محمد حامد النضر

فكرة وإشراف

د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

المجلد الأول

سلسلة جمع تراث علماء الكويت - ٩ -





رمز المجموعة الكاملة

الأعمال الكاملة
لفضيلة الشيخ
عبدالله النوري
المتوفى سنة (١٤٠١هـ / ٢٠٢٠م) رحمه الله





جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية
Sheikh Abdullah Al Nouri Charity Society

تأسست عام (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

(١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م)

رقم الإيداع بمكتبة الكويت الوطنية

ISBN: 978-9921-802-05-4

البريد الإلكتروني (الإيميل)

Info@alnouri.org

هاتف: (٢٢٥٤٠٢٨٠)، (٢٢٥٤٠٢٧٠)، فاكس: (٢٢٥٤٠٢٦٠)

جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية

جمعية كويتية خيرية تُساهم في بناء المجتمعات وتنميتها

وتُكمل المسيرة الخيرة للمغفور له بإذن الله الشيخ عبد الله النوري رحمه الله



جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية
Sheikh Abdullah Al Nouri Charity Society

الأعمال الكريمة

لفضيلة الشيخ

عبد الله النوري

المتوفى سنة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) رحمه الله

علامتنا الكويتية .. سيرة مباركة .. ومنهج قويم

جمع وإعداد

حازم حامد عبدالله النوري د. تركي محمد حامد النصر

المجلد الأول

سلسلة جمع تراث علماء الكويت - ٢ -





الشيخ عبد الله النوري في آخر صورة له قبل وفاته بشهرين عام (١٩٨٠م).

«لا تنسوني من الدعاء الصالح، فهو الذي سينفعني بعد موتي،

وهو خير برٍّ لي منكم، فاذكروني دائماً بالخير،

وادعوا الله لي بالعفو والمغفرة».

الشيخ عبد الله النوري

رحمَهُ اللهُ





مقدمة جمعية الشيخ عبد الله النوري

الخيرية

إنَّ شخصيَّةً علميَّةً واجتماعيَّةً رائدةً كالشيخ عبد الله النوري لا يُمكنُ أن يتوقَّفَ عطاؤها، فبعدَ مُرورٍ ما يزيد عن أربعين عامًا على رحيله عن هذه الدنيا الفانية؛ ما تزالُ هذه الشخصيّة رائدةً في عالم العلم والمعرفة والعمل الخيريِّ، حتَّى غدتَ محطًّا لأنظار العلماء والباحثين والأكاديميين على مختلف مشاربهم الثقافيَّة والأدبيَّة والعقدية؛ فالشيخ رَحِمَهُ اللهُ كانَ منفتحًا على كافة التيارات الإسلاميَّة وغير الإسلاميَّة يجمعه معهم الحوارُ الهادفُ بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فألَّفَ فيه رَحِمَهُ اللهُ العديدُ من الرسائل الجامعيَّة والأطروحات الأكاديميَّة، والأبحاث التَّخصُّصيَّة، تدرسُ شخصيَّته المُتَفَنِّنة تارةً، وإنتاجه العلميَّ تارةً، وتأثيره المجتمعيَّ، وآراءه التربويَّة تارةً أخرى، وفي كلِّ جزئيَّة ممَّا أسلفنا رسالة أو أطروحة أو بحث علمي.

لقد دأبت جمعية الشيخ عبد الله النوري منذ انطلاقتها الأولى في عام (١٩٨١م) على ترجمة مبادئ الشيخ الخيرية التي تدعو إلى الارتقاء في مجال التَّعليم والدَّعوة والتَّنمية لجميع جوانب الحياة التي تحتاجها المجتمعات في أنحاء العالم ضمن إطار من الشَّراكة والتَّكافل، وقد نجحت الجمعية - بفضل الله - في بلورة رؤيتها من خلال التَّميُّز في العمل الخيريِّ، والريادة في التَّعليم والدَّعوة عبر شراكاتٍ وتكاملٍ مؤسَّسيِّ.

كما ساهمت الجمعية - من خلال تحقيق رسالتها - في بناء وتنمية



المجتمعات المحتاجة، عبر تعزيز التّواصل مع الدّاعمين والمستفيدين، واستثمار أمثل للموارد البشريّة والماليّة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الاسم المحبوب الذي تحمله الجمعيّة ساهم في دعم مسيرتها وأهدافها في مجال العمل الخيريّ، الأمر الذي دعا القائمين عليها لجعلها لائحة بالاسم المقترنة به، وهو الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ، سائلين الله تعالى مزيداً من التّوفيق والنّجاح لتحقيق ما نبّل من الأهداف، وما خلّص من الأعمال.

وكلمسة وفاء وتقدير لشيخنا الجليل وعلّامتنا النّبيل الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ؛ تبنّت الجمعيّة طباعة هذا الإصدار المبارك الذي جمّع شتات مؤلّفات الشّيخ رَحِمَهُ اللهُ، حيثُ ترك - رَحِمَهُ اللهُ - ثروة علميّة غزيرة من المؤلّفات والتّحقيقات والمخطوطات استغرقت مختلف أنواع العلوم والفنون ما بين (فقهية، وعقدية، ووعظية، وشعبية، وفكرية، وفي علم التّراجم، وأدب الرّحلات، والشّعر، والأدب، واللغة، والفتاوى الشرعيّة، والاستشارات الاجتماعيّة)؛ فتجاوزت كتبه الثلاثين كتاباً بين مطبوع ومخطوط رَفَدَ بها المكتبة الكويتيّة والإسلاميّة.

ويرى النّاظر المتبحّر والنّاقد المُتبصّر أنّ الشّيخ رَحِمَهُ اللهُ قد أبدع في جمعها وتحريرها وتنقيحها وترتيبها ممّا يدلُّ على سعة ثقافته وغزارة علمه ولطيف ذوقه.

وفي الختام تتقدّم جمعيّة الشّيخ عبد الله النّوري الخيريّة بالشّكر الجزيل للأخ الدّكتور عبد المحسن الجارالله الخرافي على حرصه على جمع تراث علماء الكويت وإتاحته للأجيال النّاشئة للاستفادة ممّا تركوه من ثروة علميّة غزيرة قلّ نظيرها، كما نشمّن له إشرافه على حيّيات هذا المجموع ليخرج بصورة تليق باسم عالم جليل كالشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ.



كما لا يفوتنا أن نُزجِي بالشُّكرِ والثناء العَطر لأُخينا الشَّيخ الدُّكتور تركي محمَّد النَّصر على ما قام به من جهود واضحة في العناية بهذا المجموع وتحقيقه وتحريره، وإعداد مقدِّمة مستفيضة عن حياة الشَّيخ - رَحِمَهُ اللهُ - ومُصنَّفاته ومُراسلاته وأسفاره وأعماله. والشُّكرُ موصولٌ لجميع الأخوة الأكارم الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل فنيًّا ولغويًّا، سائلين الله لهم دوام التَّوفيق والسَّداد.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات

جمعية الشَّيخ عبد الله النوري الخيرية

مُقَدِّمَةُ الْمُشْرِفِ

عُلَمَاءُ الْكُوَيْتِ .. مَعِينٌ لَا يَنْضُبُ عَطَاؤُهُ

أَنْ يَصْبَحَ الْإِنْسَانُ خَالِدًا فِي تَارِيخِ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْبَسِيطِ، وَأَنْ تَلْهَجَ الْأَلْسُنُ بِالذُّعَاءِ لِشَخْصِيَّةٍ غَادَرَتْ هَذِهِ الْحَيَاةَ، هُوَ أَمْرٌ لَا يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْمَصَادِفَةِ.

وَأَنْ يَصْبَحَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ أَدَاءِ رِسَالَتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُقِيمًا فِي وَجْدَانِ الْأَجْيَالِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْاسْتِمْرَارُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ الْحَيَاةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا الشَّاعِرُ الْبَلِيعُ بِقَوْلِهِ:

مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَوَزَنُ كُلِّ أَمْرٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلَا تَجْهَلْ بِهِ أَبَدًا النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ
وَقَدْ وَجَدَ فِي كُلِّ عَصْرِ عُلَمَاءَ أَجْلَاءَ أَفْنَوْا حَيَاتَهُمْ وَأَمْضَوْا أَعْمَارَهُمْ
فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْكَشْفِ عَنْ دَقَائِقِ الشَّرْعِ الْحَنِيفِ، وَتَبْسِيطِهِ
لِلنَّاسِ؛ حَتَّى صَارُوا أُمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ، وَهُدَاةً يُسَارُّ عَلَى نَهْجِهِمْ، وَيُنْسَجُ
عَلَى مَنَوالِهِمْ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ شَخْصِيَّةَ فَذَّةِ كَالشَّيْخِ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ قَدْ حَظَّتْ بِالاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْكُوَيْتِيِّ خَاصَّةً، وَفِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ عَامَّةً؛ فَالشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ حَسُنَ ذِكْرُهُ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمُلَ الْحَدِيثُ



عنه بعد وفاته ؛ فعينه بين الأنام مفقودةً، وآثاره العلميّة وسيرته الحسنّة محفوظةٌ وموجودّةٌ، قد نفع الله بعلمه المسلمين، وانتشرت كتبه في أصقاع المعمورة للعالمين .

لقد ترك الشيخُ عبدُ الله الثوري رحمته الله وديعةً علميّةً واجتماعيّةً كبيرةً، منها ما هو مطبوعٌ ومنها ما هو مخطوط لم يرَ النور من قبل، لكنّ هذه الذخائر العلميّة والمخطوطات النفيسة ما زالت متفرقة لم يُجمع شتاتها في مجموع يُقرّبها، وعنوان يحتويها .

وكنْتُ قبل فترةٍ قد فكّرتُ بسلسلةٍ يُجمعُ فيها تراثُ علَماءِ الكُويتِ، بحيثُ تحتوي كلُّ مجموعةٍ على مؤلّفاتٍ عالم من علَماءِ الكُويتِ وأعلامها، مُقدِّمةً بترجمةٍ شاملةٍ وافيةٍ عن حياته، وإنجازاته العلميّة والاجتماعيّة، وتجمع وثائقه وما تيسّر من مراسلاته وأسفاره . وقد تحقّقت هذه الفكرة بفضل الله ؛ فكانت لينّتها الأولى : (الأعمال الكاملة لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السّند، المتوفّى سنة ١٣٩٧هـ رحمته الله)، وقد حملتُ هذه المجموعة الرّقم (١) في (سلسلة جمع تراث علَماءِ الكُويت)، وقد قام بجمعها وإعدادها وتحقيق نصوصها وتدقيقها فضيلة الشيخ الدكتور تركي محمّد النّصر (أبو فراس)، وزميله الدّكتور رياض منسي العيسى (أبو نور الدّين)؛ فجزاها الله خير الجزاء على جهودهما المباركة . وصدرت بفضل الله ثمّ بدعم من وقفيّة الشيخ عبد الرحمن عبد الله السّند رحمته الله .

وكان مُقترحُ اللَّبنةِ الثّانية هو جمعُ تراث الشيخ عبد الله الثوري رحمته الله، وذلك بعد استقراءٍ لعناوين مؤلّفاته الفريدة ومخطوطاته النفيسة، وإجراء دراسةٍ شاملةٍ عن إمكانيّة جمعها في موسوعةٍ موحّدةٍ تحت عنوان : (الأعمال الكاملة لفضيلة الشيخ عبد الله الثوري رحمته الله)، فقمتُ بالتّواصل

والتَّسْيِيقُ مع الدُّكْتُور تركي مُحَمَّد النَّصْر بهذا الخصوص ، فتفاعلَ مَشْكُورًا - كعادته - بإمكانية ذلك بالإضافة إلى تحقيقها وتخريج أحاديثها، والعناية بطباعة محتوياتها بشكل أفضل وبحروفٍ أوضح، وسائر أوجه الاعتناء العلمي الحديث، فضلًا عن توحيد إخراجها وقولبتها في قالب جديد يُضفي عليها لمسة جمالية يليقُ بتميزها العلميّ .

وبعد إعداد هيكلية شاملة وتصوّر لهذا المقترح المبارك تمَّ عرضه على الأخوة الفضلاء في جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية؛ الجمعية التي ما زالت شامخة في مجال العمل الخيري والإنساني على جميع المستويات (المحلي والإقليمي والدولي)، وما زالت تحمل اسم هذا العالم الجليل الذي ترك جميل الأثر في الكويت والعالم الإسلامي، وبفضل الله وتوفيقه لاقى هذا المشروع استحسان الجميع، وأبدت الجمعية مَشْكُورَةً استعدادها لدعمه وتمويله؛ وما هي إلا أسابيع حتّى تحوّلت الفكرة إلى إرادة، والإرادة إلى تصميم، ثمّ توجت بانطلاق العمل؛ فخرج - بفضل الله تعالى ثمّ بفضل الجهود المبذولة المتظافرة - بأبهى حُلّة وأجمل صورة في اثني عشر مجلدًا يتقدّمها مجلدٌ كاملٌ يمثل مُقدِّمةً تحتوي على سيرة شيخنا العطرة، ونبذة عن كلّ كتاب من كتبه، وإطالة على مُراسلاته مع علماء عصره ووجهاء زمانه، ورحلاته العلمية والدعوية، مرورًا بمسيرته في النّشأة والطلب، وبشكلٍ متميّزٍ يُقدّم للقارئ الكريم لأوّل مرّة.

وهأنذا أقدّم هذا الإصدار المبارك الذي يحمل الرقم (٢) في (سلسلة جمع تراث علماء الكويت) كإسهام فعّال لحفظ تراث الأجداد، وإثراء المكتبة الكويتية العلمية التراثية بموضوعاته المتنوعة المفيدة التي خُطّت بمداد قلم الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ. أقدّمه للقراء الكرام من مختلف



الثَّقافات لينهلوا من مَعينِهِ، وَيَسْتَقُوا من عذب ثقافته المتنوعة، حيثُ احتوى تنوعاً فريداً من العلوم (التَّاريخيَّة والثَّقافيَّة والفقهية والعقدية والتفسيرية والاجتماعية) يصعبُ اجتماعها في شخصيَّة واحدة كما اجتمعت لعالمنا الجليل وشيخنا النَّبيل الشيخ عبد الله الثوري رَحِمَهُ اللهُ.

وكما أسلفتُ في اللَّبنة الأولى فإنَّ الكتابَ باقي لا يبلى، بل يتجددُ في كلِّ زمانٍ، ويصلُحُ للدُّنيا والآخرة، ويبقى خالدًا بما يحتويه من نفائس العلم والمعرفة. ورحم الله مَنْ قال:

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفَنِي وَيَبْقَى الدَّهْرُ مَا كَتَبْتَ يَدَاهُ
فَلَا تَكُتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

وختامًا؛ أتوجَّه بوافر الشُّكر والتَّقدير لعائلة المرحوم -بإذن الله - على ما قاموا من تسهيلٍ لعمل الباحثين، وتقديم ما يلزم من وثائق ومعلومات وصور ساهمت في نجاح هذه الدِّراسة المتعمِّقة عن حياة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ وتراثه العلميِّ.

والشُّكر موصول لكلِّ مَنْ ساهم في إثراء هذا العمل وإخراجه، وأخصُّ منهم بالذكر الأخ الدكتور تركي محمَّد النَّصر، الذي قام بالعناية بهذا العمل وتحقيقه وتدقيقه وتحريره، والأخ الأستاذ هدايت الله نثار أحمد، والفريق العامل معهما، على ما قاموا من جهود تنسيقية وفنية، سائلًا الله أن يجزل لهم المثوبة.

كما أثنى الجهد والوفاء لأعضاء اللجنة المُتابعة لهذا العمل المُبارك من عائلة النوري الكريمة؛ حيثُ لم يوفِّروا جهدًا في مُقترحاتهم التي أثمرته، وفي مُراجعتهم العامَّة له، وهم كلُّ مَنْ:



- ١- الأخ الفاضل محمود عبد الخالق النُّوري .
- ٢- الأخ الفاضل جمال عبد الخالق النُّوري .
- ٣- الأخ الفاضل حازم حامد النُّوري .
- ٤- الأخ الفاضل محمَّد جمال النُّوري .

ولقد وجدتُ منهم تعاونًا وتفاعلاً إيجابياً، ورغبةً في إخراج هذا المجموع على الوجه الأكمل، وكنت أستشيرهم في أيِّ أمرٍ يتعلَّق بالإصدارات، وكانوا في غاية التَّعاون. وعلى وجه الخصوص الأخ الفاضل حازم النُّوري الذي كان مُلازماً لجده فضيلة الشَّيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ، وقد جمع ثروته العلميَّة، ومخطوطاته القيِّمة، ووثائقه ومُراسلاته، وروى الكثير من مواقفه وأحواله، وراجع السَّيرة الذَّاتِيَّة ودقَّق تواريخها والأسماء الواردة فيها، وأبدى ملاحظاته ومقترحاته التي أثَّرت الدِّراسة وكانت أصولاً في إعداد سيرة جده فضيلة الشَّيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ؛ فأشكرهم جميعاً على ما أسدوا وقَدَّموا.

نحمدُ اللهَ تعالى على التَّوفيقِ والسَّدادِ والإتمام

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي



مقدمة التحقيق

بقلم الدكتور تركي محمد النصر

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، أَحْمَدُكَ رَبِّي وَأَسْتَغِينُكَ، وَأُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَتَقَنَّ مَا صَنَعَ وَأَحْكَمَهُ،
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ وَعَلِمَهُ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ، وَخَصَّهُ بِالْعِلْمِ وَكَرَّمَهُ،
فَرَفَعَ شَأْنَهُ حَتَّى وَصَلَ مِنَ الْمَجْدِ مُنْتَهَاهُ، وَمِنَ الْعِزِّ أَعْلَى ذُرَاهُ، فَمَنْ سَلَكَ
طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ وَعُلاهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَمُعَلِّمُ الْبَشَرِيَّةِ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ بَذَلُوا فِي الْعُلُومِ الْمُهِجَ وَالْهَمَمَ؛
فَكَانُوا الْبُذُورَ وَالْقِمَمَ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ:

فقد «كَادَ نورُ العلم أن يذهبَ بموتِ العلماء، فبموتهم يَبْقَى النَّاسُ
فِي جَهَالَةٍ وَعَمَاءٍ؛ لِأَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، بَلْ كَالْبَدْرِ
الْأَتَمِّ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ، بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ ضَلَّ سَبِيلَ الْهُدَايَةِ، وَبِهِمْ يَرُشَّدُ
مَنْ تَاهَ تَيْهَ^(١) الْغَوَايَةِ^(٢)، هُمُ الْأَطْبَاءُ لِمَرْضَى الْقُلُوبِ، وَتَطْهِيرُ لِمَنْ
تَدَنَسَ بِأَدْرَانِ الذُّنُوبِ، هُمُ مَصَابِيحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، تَضِيءُ بِهِمُ الْغِيَاهِبُ^(٣)

(١) التَّيْهَ: الضَّلَالُ. انظر: تاج العروس، للزبيدي (٣٦٠/٦٣).

(٢) الْغَوَايَةِ: الضَّلَالُ وَالْفَسَادُ. انظر: تاج العروس، للزبيدي (١٩٧/٣٩).

(٣) الْغِيَاهِبُ: جمع الْغَيْهَبِ، وهو الظُّلْمَةُ. انظر: لسان العرب، لابن منظور (٦٥٣/١).

الْمُذْلَهَمَةَ^(١)، بهم يُرْفَعُ الْحَقُّ وَيُجَلُّ، وبهم يَخْسَأُ الْبَاطِلُ وَيُذَلُّ، فَمَصَائِبُنَا بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ عَظِيمَةٌ، وَحَاجَاتُنَا إِلَيْهِمْ كَبِيرَةٌ جَسِيمَةٌ...

الْعُلَمَاءُ سُعْدَاءُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ يُبْعَثُونَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يُحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ، وَلَا يَرَوْعُهُمْ^(٢) النَّدَاءُ، وَيُحْشَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، فَسُبْحَانَ الَّذِي مَنْ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ الْجَزَاءِ! يَقُولُ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، فَهُمْ أَحْيَاءُ فِي جِوَارِ الرَّحْمَنِ، وَأَرْوَاحُهُمْ تَسْرَحُ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ...

فَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَمُسْتَمْعٌ، وَالرَّابِعُ هَالِكٌ، وَالْعَابِدُ الْجَاهِلُ خَطْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ صَوَابِهِ، فَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، يَرَوُونَ أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي، وَيَعْلَمُونَهَا النَّاسُ»^(٣).

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ؛ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتِ لِيَصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»^(٤)، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَذَّكَّرُ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابُ﴾ [الرعد: ١٩]»^(٥).

(١) اذْلَهَمَ الظَّلَامَ: كَثُفَ، انظر: تاج العروس، للزبيدي (١٧١/٣٢).

(٢) يروعه: يفرغهم. انظر: تاج العروس، للزبيدي (١٢٨/٢١).

(٣) أورده المتقي الهندي في كنز العمال، رقم: (٢٩٤٨٨).

(٤) رواه الترمذي، رقم: (٢٦٨٥)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٥) مقتبس من خطبة الشيخ عبد الله النوري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من كتابه (المنبر) الجزء الثاني، خطبة بعنوان: (موت عالم). وآثرت أن أبدأ سيرته العطرة بخطبته الجزلة.



وقال العلامة ابن القيم رحمه الله: «فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرُّسل في أممهم، والناس تبع لهم، والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه، وضمن له حفظه وعصمته من الناس، وهكذا المبلِّغون عنه من أمته، لهم من حفظ الله وعصمته إيَّاهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغهم له. وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثاً، وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهم إلى نحر العدو، ولأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس، أما تبليغ السنن فلا تقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم»^(١).

لا غرور! فالعلماء يحيون بكتاب الله الموتى، ويُبصرون به أهل العمى، ويهدون به من ضلَّ إلى الهدى، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍ تائه قد هدوه، وما عزَّت الأمم، وبلغت سامق القمم، وأشيدت صروح الحضارات، وقامت الأمجاد، وتحققت الانتصارات بعد الله إلا بهم، فهم أهل خشية الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وهم مادة حياة القلوب، وغذاء الأرواح، وقوت الضمائر، وزاد القرائح، ومهما صيغت النعوت والمدائح في فضائلهم فلن توفيهم حقهم.

بل إن حضارات الأمم تُقاس بعلمائها وتراثهم العلمي وما قدَّموا من علوم وابتكارات في شتى المجالات، فالعلم هو النور الذي يضيء لهذه الأمة طريقها، ويُبدِّد الظلمة التي تمنعها من متابعة مسيرتها، وعليه المعول في بناء الحضارة، وبه تبني الأمة مجدداً، وتبلغ غايتها، وترهب أعداءها، ويخلد التاريخ ذكرها.

(١) انظر: جلاء الأفهام (ص/٢٤٩).



وإنَّ الَّذِينَ حَمَلَتْهُمْ الْحَيَاةُ وَلَادَةً وَمُكُونًا وَعَمَلًا وَبَقَاءً عَلَى أَرْضِ الْكُوَيْتِ لَا يُحْصَوْنَ؛ مِنْهُمْ مَنْ عُمِّرُوا طَوِيلًا، وَآخَرُونَ قَضَوْا أَجَلَهُمْ، لَكِنَّ الَّذِينَ مَرُّوا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ وَخَلَّفُوا بَعْدَهُمْ ذِكْرًا وَعَمَلًا طَيِّبًا وَعِلْمًا نَافِعًا قَلَّةٌ.

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَضَاءُوا الطَّرِيقَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ قَوْلًا وَعَمَلًا، فَصَارُوا قُدُوةً حَسَنَةً، وَأَحْيَاءً فِي تَارِيخِ وَطَنِهِمْ، سَكَنُوا الضَّمَائِرَ لَا يَبْرَحُ حُورُنَهَا، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَقَّقُوا مَا اسْتَحَقُّوا عَلَيْهِ الْخُلُودَ بَيْنَ النَّاسِ، فَصَارُوا أَنْجُمًا سَاطِعَةً فِي سَمَاءِ وَطَنِهِمْ، تَذَكُرُهُمُ الْأَجْيَالُ، وَمَا بَعْدَ الذِّكْرِ إِلَّا الْحَمْدُ وَالنَّثَاءُ.

وَمِنَ الرِّجَالِ الْفُضَّلَاءِ الَّذِينَ تَلَهَّجُ الْأَلْسُنُ بِذِكْرِ مَآثِرِهِمْ، وَالَّذِينَ تَرَكَوا بَصْمَةً فِي تَارِيخِ أُمَّتِهِمْ وَتَرَاثِهَا الْإِنْسَانِيَّ وَالْإِسْلَامِيَّ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ الْوَرَعِ، الْفَقِيهِ الْمَحَقِّقِ، وَاللُّغَوِيِّ الْمُدَقِّقِ، وَالْأَدِيبِ الْأَرِيبِ، وَالْمُعَلِّمِ الْمُتَرَبِّيِّ، الْأَلْمَعِيِّ الْأَحُوذِيِّ عَبْدَ اللَّهِ النَّوْرِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (١٤٠١هـ)، الْمَوْافِقَ (١٩٨١م) رَحِمَهُ اللَّهُ، حَيْثُ تَرَكَ لِلأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ دُرَرًا مِنْ الْمَوْثُوفَاتِ (الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالْفَقْهِيَّةِ وَالتُّرَاثِيَّةِ وَالْوَعْظِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَالْإِرْشَادِيَّةِ) الْمَفِيدَةِ النَّافِعَةِ الَّتِي أَثَرَتِ الْمَكْتَبَاتِ الْإِسْلَامِيَّةَ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمَدَارِسَ، كَتَبَهَا الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمِدَادِ قَلَمِ حَمَلَهُ رَجُلٌ صَادِقٌ يَحْمِلُ هَمَّ أُمَّتِهِ وَيَتَأَوَّهُ لْجِرَاحِهَا، وَيُجَاهِدُ بِكَلِمَتِهِ لِإِعَادَتِهَا - كَمَا كَانَتْ - فِي أَعَالِي الْقِمَمِ.

لَا غَرَوَ! فَعَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَاخْتِلَافِ الْأَيَّامِ، يُقَيِّضُ اللَّهُ لِهَذَا الدِّينِ الْعُلَمَاءَ الْأَعْلَامَ، فَيَقُومُونَ بِإِرْشَادِ النَّاسِ، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ عَنْ طَرِيقِ الْخُطْبِ، وَالْمَوَاعِظِ وَالدُّرُوسِ وَالْمَوْثُوفَاتِ النَّافِعَةِ؛ فَيَحْيُونَ مَا أُنْدَرَسَ مِنَ السُّنَنِ، وَيَكُونُونَ أُمَّةً خَيْرٍ يَهْدُونَ النَّاسَ بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَى كُلِّ



خير، وبهم يكون صلاح الدين والدنيا .
 فالشيخ عبد الله النوري رحمته الله رجلٌ وهب حياته لله، وكلمته ودينه منذُ
 مطلع صباه حتى آخر نسمة حياةٍ قدّرها له الله، وسواءً هنا في الكويت،
 أو في شبه الجزيرة العربية، أو الشرق الأقصى فقد حمل راية الدعوة
 الإسلامية والدفاع عن الدين بالقول والعمل، والرأي والقُدوة الحسنة،
 وهذا هو الجهاد الحق في سبيل الدعوة إلى الله .

وقد كان رحمته الله خزانة علم بكاملها، حيثُ كان منذُ صباه يطلب العلم
 برغبةٍ لينال به المقاصد العلية في الدنيا والآخرة مُتمثلاً بذلك وصية والده
 العلامة محمد نوري المتوفى سنة (١٣٤٥هـ) حيثُ قال رحمته الله :

تَعَلَّمْ وَكُنْ لِلْعِلْمِ طَالِبَ رَغْبَةٍ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظِيَ بِنَيْلِ الْمَقَاصِدِ
 وَكُنْ مُسْتَفِيدًا كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً مِنْ الْفَضْلِ وَاسْبَحْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ^(١)

فلم يبخل على أحدٍ من الناس بما يفيدهم، فوهب علمه لله بلا منّة
 حامداً الباري تعالى وشاكره على ما هداهُ إليه من علمٍ في أمور الدين
 والدنيا، وقد كان قريباً من الناس، متواضعا لهم، يشعرُ بهم، ويعالجُ
 مشكلاتهم، ويُعطيهم من علمه ما فيه شفاء لنفوسهم وحلٌ لمشكلاتهم،
 وَلَرَبَّ كَلِمَةٍ تُقَالُ تَفْعَلُ فَعَلَ السَّحَرُ فِي النُّفُوسِ، فتدخلُ الطُّمَأْنِينَةُ إلى
 القلبِ والسَّكِينَةُ إلى النَّفْسِ، وتفسحُ دربَ الهداية للحقِّ والنور .

ورجلٌ حاله مثل حالِ فضيلة الشيخ عبد الله النوري يكون علمه نافعا
 ومفيدا؛ لأنه ينقله لأصحاب الحاجة إليه، مثل علم الطبيب الذي يضعه
 في خدمة المريض؛ إذ يهيئ له جوَّ الشفاء الجسديّ، وعالمُ الدين يهيئُ

(١) انظر: الشيخ الوالد ترجمة حياة، للشيخ عبد الله النوري (خ/٤/ب)، وقد تشرفتُ
 بتحقيقه في هذا المجموع المبارك .



للإنسان جوَّ الشِّفاء النَّفْسِيَّ حينَ يأخذُ بيده إلى طريق الصَّواب .
فإنسانٌ عاشَ يَعْمَلُ لآخرته لا لدُنياه، ولمجتمعِهِ لا لِنَفْسِهِ؛ يَنْبَغِي أَلَّا يُقَابَلَ فضلُهُ إِلَّا بالوفاء، فذلكَ يَتِمُّ النَّفْعُ والفائدة لتعمَّ بين النَّاسِ؛ لأنَّ جزاءَ الإحسانِ هو الإحسانُ، ولأنَّ إحياءَ ذِكْرِ هذا الرَّجلِ الفاضلِ الكريمِ المحسنِ الخلقِ يستوجبُ نشرَ آثاره وآرائه وأفكاره بين النَّاسِ ينتفعون بها فتكون لهم فيها فائدةٌ وهدايةٌ، ويكون له بها ثوابٌ وأجرٌ عندَ الله يُضَافُ إلى ما عَمِلَهُ في دنياه لله، وهو كثيرٌ كثيرٌ.

وهذه الفِكرَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي تَهْدَفُ إلى جمعِ نِتاجِ فِكرِ الأماجد من أهل الكويت الحبيبة تبلورت لتُكوِّنَ سلسلةً مُباركة تُضَافُ إلى المكتبةِ التُّراثيةِ لهذا البلدِ الطَّيِّبِ.

وتولَّدَت هذه الفِكرَةُ المُباركةُ مِنْ خِلالِ طَرَحِ بَنَاءِ لِالأخِ الكَبِيرِ فَضيلة د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي - سدَّده الله - في ثنایا حِوَارِ عَمَلِيٍّ عِلْمِيٍّ جَمْعِيٍّ بِفَضِيلَتِهِ فِي مَكْتَبِهِ العَامِرِ عام (٢٠١٩م)؛ فَوَافَقَتِ الفِكرَةُ ما في نَفْسِي مِنَ الرَّغْبَةِ المُتجدِّدةِ في إحياءِ تِراثِ الأُمَّةِ الإِسْلامِيَّةِ عُمومًا، والتُّراثِ الكُوَيْتِيِّ خِصوصًا، فوجدتُ فيها الضَّالةَ المَنشودَةَ الَّتِي أَسأَلُ اللهَ أَنْ يُعِينَنِي أَنْ أَرُدَّ مِنْ خِلالِها جُزْءًا يَسِيرًا مِنَ الفَضائلِ الَّتِي لِهَذَا البَلَدِ المَعطَاءِ «الكويت» في عُقْني.

وبفضلِ الله وَمَنِّه وَكَرَمِهِ وَجَدْتُ هذه الفِكرَةَ طَرِيقَها إلى حَيِّزِ العَمَلِ، وَتَشَرَّفْتُ بِتَكْلِيفِي بِها؛ فَتَحَقَّقَتِ اللَّبَنَةُ الأُولَى لِهَذَا المَشروعِ - الَّتِي كَانَتْ بِمِثَابَةِ حَجَرِ الأَسَاسِ لَهُ - مِنْ خِلالِ الإِصدارِ الأوَّلِ مِنْ سِلْسِلَةِ جَمْعِ تِراثِ عُلَماءِ الكُوَيْتِ؛ فَصَدَرَتِ مَجْموعَةُ الأَعْمالِ الكَامِلَةِ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عبدِ الله عبدِ الرَّحْمَنِ السَّنَدِ المَتوفَّى سَنَةَ (١٣٩٧هـ)، وَكَانَتْ بِمِشَارَكَةِ مِنْ أَخِي الدُّكْتُورِ رِياضِ مَنسِي العِيسَى، وإِشرافِ وتوجيهِ مُبارَكِينَ مِنْ قَبْلِ



الأخ الكبير الدكتور عبد المحسن الخرافي حفظه الله .

وهأنأ أضع بين أيديكم اللبنة الثانية لهذا المشروع المبارك، وهي عبارة عن دراسة مُستفيضة، وتحقيق لمجموعة الأعمال الكاملة لفضيلة الشيخ الكبير، والمُربي النبيل عبد الله النُوري المتوفى سنة (١٩٨١هـ) رَحِمَهُ اللهُ، والتي تحتوي على اثنين وثلاثين كتابًا، منها خمسة ما زالت مخطوطة بخط يد الشيخ عبد الله النُوري رَحِمَهُ اللهُ، ولم تُطبع من قبل^(١). سائلًا الله ﷻ أن يجعلَ فيها النّفع الكبير للأمة الإسلامية، وأن يثقلَ بها ميزانَ حسناتِ مؤلّفها ومُحقّقها ومُشرفها .

هذا، وأحمدُ الله سُبْحانَهُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحبُّ ربِّي ويرضَى، وأشكرُهُ جلَّ وعلا على نِعَمه الظّاهرة والباطنة، التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، ومنها إتمام هذا المجموع المبارك.

وأشكرُ أخي وزميلي الأستاذ هدايت الله نثار أحمد على مُتابعته وتنسيقه فيما يختصُّ بجانب الصّف والإخراج ومُتابعة الطّباعة، فأسأل الله أن يجزيه خيرَ الجزاء، ويجزِلَ لَهُ المَثوبة والعطاء .

كما أتقدّم بوافر الشُّكر والعرفان، ولكلِّ مَنْ أعانَ على إنجازِ هذا العمل، بدعوة صادقة، أو كلمة ناصحة، أو دلالة على فائدة، وأخصُّ بالذكر منهم الأخ الدكتور ناصر بدر الحَقّان الذي حقّق كتاب (قطف الأزاهر) ضمن هذا المجموع المبارك، فجزاه الله خيراً على ما بذل من جهد ووقت، وجعلهما في ميزان حسناته .

كما لا يفوتني أن أتقدّم بالشُّكر الجزيل الوافر والثناء العاطر لآل النُوري الكرام من ذُرِّيَّة فضيلة الشيخ عبد الله النُوري على ما قدّموا من

(١) انظر تفاصيلها في: مبحث (مؤلّفات ومصنّفات).



وثائق ونصائح ومعلومات نادرة ومُهَمَّة أثرت هذا المشروع ، وأخصَّ منهم بالذِّكر :

أولاً : ابن الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي : العم الفاضل الوقور مناور عبد الله النَّوْرِي - حفظه الله - المولود في دولة الكويت بتاريخ : (٤ محرم ١٣٦٧هـ) ، الموافق : (١٧ / ١١ / ١٩٤٧م) .

ثانياً : ابنة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي : العمَّة الفاضلة الوقورة خولة عبد الله النَّوْرِي - حفظها الله - المولودة في دولة الكويت بتاريخ : (١٥ ذو الحجة ١٣٦١هـ) ، الموافق : (٢٢ / ١٢ / ١٩٤٢م) .

حيثُ روى لي ما تيسَّر لهما عن حياة والدهما من المواقف والقصص التي كان لها عظيم الفائدة وكبير الأثر . أسأَلُ الله أن يطيلَ في أعمارهما في طاعته ، ويرزقهما مَوفورَ الصَّحَّة والعافية .

ثالثاً : حفيد الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي : الأخ الفاضل حازم حامد عبد الله النَّوْرِي حفظه الله ، فقد :

- ١- زوَّدني بجميع كتب الشَّيْخ المطبوعة من قبل (النُّسخ الأصيلَّة) .
- ٢- زوَّدني بمجموعة من الوثائق المهمَّة من مُراسلات جدِّه الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي ومُذَكِّراته ومُقتنياته العِلْمِيَّة .
- ٣- زوَّدني بمجموعة من المخطوطات التي كتبها الشَّيْخ بيده أو أملاها تأليفاً أو تحقيقاً ، وعددها خمس مخطوطات وجميعها لم ترَ النُّور من قبل ؛ فقمْتُ بتحقيقها في هذا المجموع المبارك .
- ٤- هياً لي لقاءً مُباركاً مع وَلَدِي الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي ، وهما :
 * العم الفاضل مناور عبد الله النَّوْرِي .
 * العمَّة الفاضلة خولة عبد الله النَّوْرِي .
- ٥- كما روى لي الأخ حازم النَّوْرِي مجموعةً من الأحداث والقصص



التي حدثت مع الشّيخ خلال أسفاره أو في الكويت؛ حيثُ كان الأخ حازم النُّوري ملازمًا لجده الشّيخ عبد الله النُّوري في الفترة الأخيرة من حياته.

هذا بالإضافة إلى الجلسات المتكرّرة المفيدة، والاتصالات السّيّقة العديدة مع الأخ حازم النُّوري والتي دار النقاش فيها عن العديد من الجوانب المشرقة في حياة جده الشّيخ عبد الله النُّوري ﷺ وصفاته؛ فله منّي جزيل الشُّكر والثناء، ومن الله وافر الفضل والعطاء.

وأ تقدّم بجزيل الشُّكر والتّقدير لأعضاء اللجنة المعنّية بمُتابعة هذا الإصدار المبارك من عائلة النُّوري الكريمة، وأخصّ منهم:

١- الأخ الفاضل محمود عبد الخالق النُّوري.

٢- الأخ الفاضل جمال عبد الخالق النُّوري.

٣- الأخ الفاضل حازم حامد النُّوري.

٤- الأخ الفاضل محمّد جمال النُّوري.

وفضيلة الأخ الدُّكتور عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي حفظه الله، الذي بذل من جهده ووقته الكثير للإشراف على هذا العمل، فأكرمني بملحوظاته الدّقيقة، وتوجيهاته السّديدة؛ فكان نعم المُعين - بعد الله تعالى - وأفادني من خبرته ولطيف خُلقه الشّيء الكثير، وكان لتشجيعه وتوجيهه عظيم الأثر في إنجاز هذا العمل - حيثُ إنّه صاحب هذه الفكرة المباركة - فشكّر الله مسعاه، وأحسن إليه في دنياه وأخراه، وجعل ما قدّم في ميزان حسناته يوم لقاه.

وقد قامت جمعيّة الشّيخ عبد الله النُّوري الخيريّة - مشكورة - بتبني طباعة هذا المجموع المبارك نشرًا للعلم والمعرفة في الكويت والعالم الإسلامي، وتخليدًا لذكرى الشّيخ عبد الله النُّوري، وكنت قد التقيتُ مع



الفضلاء أعضاء اللجنة - المذكورين أعلاه - في مقرّ جمعيّة الشيخ عبد الله النُّوري الخيريّة، واستمعوا مِنِّي عن تفاصيل سير العمل في المجموع المبارك، ورويت لهم مَوَاقِفَ مُتَمَيِّزَةٍ من سيرة الشَّيْخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ - استفدتُها من خلال تحقيقي لكتبه وكتابتي لسيرته، واستفدتُ كثيرًا من تعليقاتهم ومُداخلاتهم؛ فجزأهم اللهُ خيرَ الجزاء، وأجزَلَ لهم المَثُوبَةُ والعَطَاءُ.

هذا، وأستغفرُ الله تعالى ممَّا يَقَعُ لي من الخَلَلِ في بعضِ المسائلِ المسطُورة، وأعوذُ بالله من شرِّ حَاسِدٍ يُريدُ أن يُطْفِئَ نورَ الله، ويأبى اللهُ إِلَّا أن يُتَمَّ نورَه، وَمَنْ عَثَرَ على شيءٍ ممَّا طغى بِهِ القَلَمُ، أو زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ؛ فليدِرَأْ بالحسنةِ السيئةَ، ويُحْضِرْ بقلبه أَنَّ الإنسانَ محلُّ النِّسيانِ، وَأَنَّ الصَّفْحَ عن عَثَرَاتِ الضُّعَافِ مِنْ شِيمِ الْأَشْرَافِ، وَ «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ» [هُود: ١١٤]، «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»

[هُود: ٨٨] •

والحمدُ لله على الإِتِمَامِ، وأسأله حسنَ الختامِ.

وكتبه فقير عفو ربِّه

د. تركي محمد عبد الله النور

الكويت في:

«١٠/ جمادى الآخرة/ ١٤٤٤هـ»

الموافق: «٢٠٢٣/١/٢م»



بيان أهمية المجموعة وأسباب اختيارها

تَبَرُّزُ أَهْمِيَّةِ الْعِنَايَةِ بِمَجْمُوعِ الْأَعْمَالِ الْكَامِلَةِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْبَابِ اخْتِيَارِهَا مِنْ خِلَالِ الْآتِي:

أَوَّلًا: إِحْيَاءُ مَا خَلَفَهُ أَسْلَافُنَا وَمَشَايِخُنَا مِنْ تَرَاثٍ أَوْدَعُوهُ ثَمَرَاتُ جُهُودِهِمْ، مَعَ مَا أَوْتَوْا مِنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّمْحِصِ.

ثَانِيًا: الْمِشَارَكَةُ فِي تَحْقِيقِ الثَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْإِنْسَانِيِّ؛ فَوْقَ الْإِخْتِيَارِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مُهِمَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ لِرَأْسِدِ جَلِيلٍ مِنْ رَوَّادِ النَّهْضَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ.

ثَالِثًا: جَلَالَةُ قَدْرِ الْمَصْنُفِ، وَمَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ؛ فَهُوَ مِمَّنْ سَاهَمَ فِي النَّهْضَةِ الدَّعْوِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ فِي الْكُوَيْتِ؛ فَأَسَّسَ وَدَرَّسَ وَخَطَبَ وَوَعَّظَ.

رَابِعًا: مِنْهَجُ الْمَصْنُفِ، الْقَائِمُ عَلَى الْعِنَايَةِ بِسَرْدِ الْأَدَلَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَمُحَارَبَةِ الْبِدْعَةِ وَالْخُرَافَةِ، وَإِعْمَالِ الْعَقْلِ وَالتَّفْكِيرِ لَخِدْمَةِ نصوص الشريعة.

خَامِسًا: تَوْفُّرُ جَمِيعِ الْإِصْدَارَاتِ الْمَطْبُوعَةِ مُكْتَمِلَةً، وَكَذَلِكَ الْمَخْطُوطَةُ؛ مِمَّا يَعْنِي خُرُوجَ الْكِتَابِ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

سَادِسًا: تَرْوِيدُ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَمُومًا، وَالْكُوَيْتِيَّةِ خُصُوصًا بِمَصْدَرٍ مُهِمٍّ وَمَرْجِعٍ ضَخْمٍ يُسَاعِدُ الْبَاحِثِينَ وَطُلَّابَ الدِّرَاسَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ فِي أبحاثهم ورسائلهم وأطروحاتهم؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ صَارَ



محطًا لأنظار الأكاديميين ولا سيما في الآونة الأخيرة.
وإنَّ ممَّا زادني إصرارًا على تحقيقها والعناية بها موضوعاتها التي
تُعالج مسائل الحياة الاجتماعيَّة في دولة الكويت، ومسائل كثر السُّؤال
عنها بين طَلَّاب العلم، فضلًا عن عامَّة النَّاس.



مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ وَالْعَنَاءِ

كان المسلك في تحقيق هذا المجموع المبارك - بعون الله تعالى وتوفيقه - حسب الآتي :

- ١- إعادة نسخ الكتب (وورد)، ومُراعاة القواعد الإملائية الحديثة، مع خدمة النصوص بتقسيمها إلى فقرات متقاربة، وبعلاّات التّرقيم.
- ٢- الاعتماد في إثبات النصوص على النسخ المطبوعة، أمّا الكتب المخطوطة التي لم تُطبع من قبل فكان الاعتماد على النسخ الخطيّة المتوفّرة بخطّ الشّيخ عبد الله الثّوري رَحِمَهُ اللهُ.
- ٣- الإشارة في الحاشية إلى كلّ ما يقع في النسخة من أخطاء كتابيّة ناتجة عن سهو، بزيادة حرف، أو حرفين مثلاً، أو تكرار في كلمة، أو كلمتين، أو أيّ تصحيف أو تحريف، وذلك بعد تصويبه في الأصل، وعزو التصويب إلى مصدره.
- ٤- مطابقة ما تمّت طباعته مع أصله المطبوع.
- ٥- الرّجوع إلى المصادر التي اعتمد عليها المصنّف في حال وجود موضع لا يمكن قراءته بسبب: طمس، أو سوء تصوير، فإذا تمّ الوقوف على نصّه بعينه من المصادر المحتملة من غير شكّ فيه يُثبت في الأصل، وإن لم يمكن قراءته على وجه الجزم يُترك مكانه في الأصل ثلاث نقط، وتُجعل بين معقوفتين [...] - وهذا نادر - وتمّت الإشارة إليه في الحاشية.



- ٦- إثبات الآيات القرآنيّة بالرّسم العُثماني، وعزوها إلى مواضعها في القرآن الكريم، باسم السُّورة، ورقم الآية، وجعلها في المتن.
- ٨- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصليّة، وذلك بذكر: «المصدر، ورقم الحديث»، باستخدام كلمة: «رواه» أو «أخرجه».
- ٩- ضبط الأحاديث في «المتن» بالشَّكل، وجعلها بين قوسين صغيرين في البداية والنّهاية، هكذا: «...».
- ١٠- توثيق الروايات والنُّصوص والآثار والأشعار من مظانّها وجعلها بين قوسين صغيرين في البداية والنّهاية، هكذا: «...».
- ١١- شرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى شرح، ولم يعرف بها المؤلّف، من معاجم العربيّة وقواميسها، وكتب الاختصاص، وإذا عرّف بها المؤلّف؛ فيتمّ عزوها إلى مصادرها.
- ١٢- التّعريف بالمصطلحات العلميّة الواردة في الكتب من مظانّها.
- ١٣- التّعليق في الأماكن التي يغلب على الظنّ أنّها بحاجة إلى تعليق، أو المسائل المُشكلة؛ لتوضيحها ما أمكن.
- ١٤- التّرجمة لبعض الأعلام المذكورين ما أمكن، والاقتصار في التّرجمة على اسم العلم وتاريخ وفاته وأبرز مصنّفاتة.
- ١٥- إعداد دراسة تشتمل على:
 - مقدّمة.
 - بيان أهميّة المجموع وسبب اختياره.
 - خطّة التّحقيق والعناية.
 - ترجمة مفصّلة للمؤلّف.
 - تعريف بمؤلّفاته المطبوعة والمخطوطة.
 - ذكر ملامحه العامّة في كُتبه ومؤلّفاته.



- ١٦- تقسيم المجموع موضوعيًا .
- ١٧- عمل فهرس في نهاية كلِّ مجلد .
- ١٨- عمل فهارس عامة لجميع محتويات المجموع في آخر مجلد .



خُطَّةُ التَّحْقِيقِ وَالْعِنَايَةِ

وهي : «مقدِّمة، وثمانية وعشرون مبحثاً»، على النَّحو الآتي :

أولاً : المقدِّمة، وتشتمل على :

١- مقدِّمة جمعية الشَّيْخِ عبد الله النَّوْرِيِّ الْخَيْرِيَّة «وتقدَّمت» .

٢- مقدِّمة المشرف «وتقدَّمت» .

٣- افتتاحيَّة المحقِّق «وتقدَّمت» .

٤- بيان أهميَّة المجموع وأسباب اختياره «وتقدَّم» .

٥- منهج التَّحْقِيق «وتقدَّم» .

٦- خُطَّةُ التَّحْقِيقِ وَالْعِنَايَةِ «وتقدَّمت» .

ثانياً : ترجمة الشَّيْخِ عبد الله النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ، وفيها ثمانية وعشرون مبحثاً :

المبحث الأوَّل : اسمه ونسبه وكنيته، وصفاته الْخَلْقِيَّةُ وَالْقَابَهُ . وفيه خمسة مطالب .

المبحث الثَّانِي : ولادته ونشأته .

المبحث الثَّالِث : أجداده . وفيه تمهيد ومطلبان .

المبحث الرَّابِع : والداه . وفيه مطلبان .

المبحث الْخَامِس : إخوانه وأخواته .

المبحث السَّادِس : أسرته وأولاده . وفيه مطلبان .

المبحث السَّابِع : تكوينه الْعِلْمِيَّ وَالشَّرْعِيَّ . وفيه تمهيد ومطلبان .

المبحث الثَّامِن : شيوخه وتلاميذه . وفيه تمهيد ومطلبان .



المبحث التاسع: أعماله الدَّعَوِيَّةُ والإِدَارِيَّةُ والعِلْمِيَّةُ. وفيه تمهيد وتسعة مطالب.

المبحث العاشر: مذهبه الفقهي ومنهجه العقديُّ. وفيه مطلبان.
المبحث الحادي عشر: أبرز صفاته العِلْمِيَّةُ والعملِيَّةُ. وفيه تمهيدٌ وستَّة مطالب.

المبحث الثاني عشر: ذِكْرُه والثناءُ عليه. وفيه تمهيد، وتسع عشرة نقطة.

المبحث الثالث عشر: بعض أسفاره ورحلاته.
المبحث الرابع عشر: مؤلَّفاته ومصنَّفاته ومعالمه فيها. وفيه تمهيد وأحد عشر مطلبًا.

المبحث الخامس عشر: أشعاره.
المبحث السادس عشر: مرضه ووفاته وجنازته، وردُّ الأمانات إلى أصحابها. وفيه أربعة مطالب.

المبحث السابع عشر: وصيَّته لأولاده وأحفاده.
المبحث الثامن عشر: تكريمه والأماكن التي سُمِّيَتْ باسمه. وفيه مطلبان.

المبحث التاسع عشر: أقرانه وأصدقاؤه.
المبحث العشرون: تقاريره لبعض الكتب. وفيه تمهيد ومطلبان.
المبحث الحادي والعشرون: الكتب التي نسخها الشَّيْخ عبد الله النُّوري.

المبحث الثاني والعشرون: الكتب التي ترجمت للشَّيْخ عبد الله النُّوري.

المبحث الثالث والعشرون: مكتبته ومصيرها.



المبحث الرابع والعشرون: مراسلاته مع علماء عصره وغيرهم. وفيه تمهيد وثلاثة مطالب.

المبحث الخامس والعشرون: الدراسات العلمية والأكاديمية حول حياته. وفيه تمهيد وأربعة مطالب.

المبحث السادس والعشرون: جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية. وفيه تمهيد وأربعة مطالب.

المبحث السابع والعشرون: مقالاته في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية. وفيه تمهيد ومطلبان.

المبحث الثامن والعشرون: صور ووثائق.



المبحث الأول: اسمه ونسبه وصفاته

الخلقية وألقابه^(١)

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكُنْيته:

هو الشَّيْخُ الرَّاهِدُ الْوَرَعُ، الْفَقِيهَ الْمُحَقِّقُ، وَاللُّغَوِيُّ الْمُدَقِّقُ، وَالْأَدِيبُ الْأَرِيبُ، وَالْمُعَلِّمُ الْمُرَبِّي، وَالْأَلْمَعِيُّ الْأَحُوذِيُّ، أَبُو نُورِي، عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

(١) حصلت على هذه التَّرجمة المباركة من خلال: كتاب «عصران من عمر» للشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي نفسه، وكتاب «رجال وتاريخ» للأستاذ عبد الفتاح الحلو، وكتاب «مربون من بلدي»، للدُّكتور عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي، و«معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة»، للشَّيْخ جلال الحنفي البغدادي، وكتاب «جهود بعض علماء الكويت وأعلامها في مجلة الوعي الإسلامي»، للدُّكتور صالح سالم أحمد النَّهَّام، وكتاب «علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون»، للأستاذ عدنان بن سالم الرُّومي، وكتاب «إتمام الأعلام للزركلي»، لشيخنا الدُّكتور نزار أباظة والأستاذ محمَّد رياض المالح، وكتاب «تتمة الأعلام للزركلي»، للأستاذ محمَّد خير رمضان يوسف، وكتاب «تكملة معجم المؤلفين»، للأستاذ محمَّد خير رمضان يوسف، وكتاب «نثر الجواهر والدُّرر في علماء القرن الرَّابِع عشر»، للدُّكتور يوسف المرعشلي، وكتاب «معجم الشعراء منذ بدء عصر النَّهْضة»، للدُّكتور إميل يعقوب، وكتاب «أدباء الكويت في قرنين»، وكتاب «علماء وأعلام كتبوا في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية»، وكتاب «الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، حياته، ومؤلفاته»، إعداد جمعية الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي الخيرية، وكتاب «أعلام الدَّعوة والحركة الإسلامية المعاصرة»، للأستاذ عبد الله العقيل، كتاب «الخالدون في تاريخ الكويت»، للأستاذ فرحان عبد الله الفرحان، و«ترجمة =



الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ نَوْرِي^(١) بن أحمد بن محمد - الملقب: جرجس - بن أحمد بن زكريا بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب، من عبدة من شَمَر القحطانيَّة.

فالشَّيْخُ عبد الله النَّوْرِي مُوصِلِي الْأَصْل، زَبِيرِي الْمَوْلَد، كُوَيْتِي النِّشَاءِ والوفاة، حنبليُّ المذهب. رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً^(٢).

المطلب الثاني: صفاته الخلقيَّة:

كَانَ الشَّيْخُ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ ذَا قَامَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ، مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ، خَفِيفَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، رَقِيقَ الْجِلْدِ، قَمْحِيَّ اللَّوْنِ، وَكَانَ شَعْرُهُ فِي شَبِيبَتِهِ فِي غَايَةِ السَّوَادِ، وَفِي شَيْخُوخَتِهِ فِي غَايَةِ الْبَيَاضِ تَدَاخَلَهُ بَعْضُ الشُّعَيْرَاتِ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَى لَوْنِهَا الْأَسْوَدَ، وَكَانَ وَجْهُهُ رَحِمَهُ اللهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ مَعَ صَفَاءٍ فِي

= مختصرة» بقلم شقيقه الأستاذ عبد الملك النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ، و«ترجمة مختصرة» من خلال مقابلة مع ابنه الأستاذ الفاضل عبد الخالق النَّوْرِي، نشرتها مجلة (تراثنا)، وكتاب «الآراء التَّربويَّة عند الشَّيْخِ عبد الله النَّوْرِي»، للدُّكتور بدر مُحَمَّد ملك، والدُّكتورة لطيفة حسين الكندري، وكتاب «الشَّيْخُ عبد الله النَّوْرِي، حياته ومؤلَّفاته»، لجازع العجمي، وكتاب «جهود الشَّيْخِ عبد الله النَّوْرِي في تقرير العقيدة والدِّفاع عنها»، لعبد الرَّحْمَنِ عبد الله فالح الحجَّيلان، وكتاب «جهود الشَّيْخِ عبد الله النَّوْرِي في الدعوة»، ليوسف عبد الحميد العوضي، ومجموعة «الوثائق العلميَّة والتَّاريخية والخطيَّة» التي أفادني بها حفيد الشَّيْخِ عبد الله النَّوْرِي الأخ الفاضل حازم حامد عبد الله النَّوْرِي حفظه الله، إضافة إلى اللقاء المهم مع ولدي الشَّيْخِ عبد الله النَّوْرِي: الفاضل مناور عبد الله النَّوْرِي، والفاضلة خولة عبد الله النَّوْرِي حفظهما الله.

(١) وَلَكِنَّهُ اشْتُهِرَ بِـ (مُحَمَّد النَّوْرِي) رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٧). وَكَانَ الشَّيْخُ يَخْتَصِرُ اسْمَهُ دَائِمًا وَيَعْرِفُ بِنَفْسِهِ بِـ (عبد الله النَّوْرِي)، وَلَمَّا سُئِلَ عَنْ هَذَا رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (بِنَاءً عَلَى رَغْبَةِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْجَابِرِ) الَّذِي رَأَاهُ مَتَمِيزًا بِهِ، فَالْعِبَادَةُ كَثُرَ وَلَكِنْ عبد الله النَّوْرِي لَا يَشْبِهُهُ أَحَدٌ.



اللون، ووقار في الظلة، ورقّة في الابتسامة.

أمّا لباسه ﷺ فقد كان مُتوسّط الحسن نظيفاً، مُوافقاً لأهل بلده في زيّهم، مجاناً للشُّهرة، فهو حَسَنُ المظهر، طيّبُ الرائحة، بهيُّ الظلة.

وأمّا صوته فكان معتدلاً صافياً هادئاً، لا يرتفع إلا في الموعظة على المنبر، أو إذا انتهكت حرمة من حرّمت الله.

المطلب الثالث: صفاته الخلقية:

كان الشّيخُ عبدُ الله النُّوري ﷺ على جانب كبير من التّواضع ولين الجانب، يقابل بالبشاشة كلّ مَنْ يقابله حتّى يظنّ أنّه أقرب النّاس إليه، ويتودّد إلى البعيد والقريب، ويعطف على الفقير والصّغير ويبذل طاقته ووسعه ويستعطفُ لهم المحسنين ممّن يُعرف عنهم حبُّ الخير.

وانّصف ﷺ بصفات تحبّبه إلى النّاس وتقربّه إلى قلوبهم، فهو هادئ الطّبع، واسع الصّدر، طويل البال، قليل الغضب، دمث الخلق، حسن الحديث، وكان الجميع يحبونه لتواضعه سواء من أهل بيته أو من غيرهم.

* تقول ابنته السيّدة الفاضلة خولة عبد الله النُّوري: «كان أبي ﷺ شديد التّواضع واللفظ مع أهل بيته، فكان يدخل معنا إلى المطبخ كثيراً ويساعدنا في إعداد الطّعام، ويلاطفنا بعبارات ملؤها الحنان والود.

وسأله مرّة صديق له في فرنسا: ما هي أجمل أيام الأسبوع لديك؟

فقال والدي: أيام الجُمع والأعياد.

قال: لماذا؟

قال والدي: لأنّني أجتمع بعائلتي وأولادي وأحفادي وقد وصل عددهم المئة^(١).

(١) سمعتُ منها هذا الكلام العذب الرّقراق خلال مقابلة جمعتني بها في بيتها العامر، =

* ويقول ابنه السيد الفاضل مناوور عبد الله النوري في المجلس ذاته :
«كان أبي ﷺ هيناً ليناً، لا يحبُّ التَّزُمْتُ، أخلاقه أرقُّ من النَّسيم،
ويتعامل مع المسلمين وغير المسلمين، ويستقبلهم ويسمعُ منهم، فهو دائم
المساعدة بماله وجاهه وعلمه، الأمر الذي أكسبه المحبة في قلوب النَّاس
والثقة في نفوسهم؛ فصار له كلمته المسموعة في مجتمعه ولدى مُحبِّيه .

ومن المواقف التي لا أنساها أن والدي ﷺ كان يغسل لنا ملابسنا في
أثناء السَّفر ويعتني بنظافتنا عناية فائقة، ويكون لنا بمثابة الأب والأم»^(١).

* ويقول حفيده الأخ الفاضل حازم حامد عبد الله النوري : «كان
جدِّي الشَّيْخُ عبد الله النُّوري ﷺ يُحِبُّ الأطفال، وكان إذا رأى طفلاً
ينظر إليه في مكان عامٍّ أو في السَّيَّارة أو عند إشارة المرور وكأنَّه عرفه من
خلال مشاهدته له في التَّلَافُز، فكان جدِّي يبتسم للطفل ويسلِّم عليه،
ويضحك له بابتسامته الدَّائمة المعهودة.

وكان ﷺ إذا رأى طفلاً في أثناء سفره، وكان هذا الطُّفل يحدِّق به؛
يقول : (أكيد هذا الطُّفل كويتي). يريدُ بذلك أنَّه يعرفه .

وكان يُستقبل باحترام وتقدير حيثما حلَّ في العالم، وقد رأيت بنفسي
في المسجد الحرام والمسجد النَّبويَّ كيف كان طلاب العلم يستقبلونه
ويكرمونه احتراماً له وتقديراً لعلمه».

وكان ﷺ طلق الوجه، كريم المُحيَّا، محبًّا للخير مُقدِّماً عليه، يهتمُّ
بأُمُور العامَّة ويتكلَّم مع كلِّ فرد من أفراد مجتمعه بما يناسب حاله وكأنَّه

= يوم الاثنين (٦/٦/٢٠٢٢م) بوجود العم الفاضل مناوور عبد الله النوري، والأخ
الفاضل حازم حامد عبد الله النوري. حفظ الله الجميع .

(١) انظر: الحاشية السَّابقة.



من أسرته، ويبسط كلَّ أحد بحسب حاله مباسطة تُؤلف القلوب وتمكّن المودّة.

وكان لا يوفّر جهداً في تعليم أولاده وأحفاده الحكمة وحبّ العلم وجمع الكتب، يقول الأخ حازم النوري: «كان جدّي رَحِمَهُ اللهُ يكلّفني بالكتابة بين يديه، وكان يقول في بعض مراسلاته وفتاويه: (سألني حفيدي حازم)، وقد ترك هذا الأمر في نفسي بالغ الأثر. وجدّي رَحِمَهُ اللهُ هو أوّل مَنْ حَبَّبَ إِلَيَّ الكتابَ وأسَّس نواة مكتبي الخاصّة في بيتي».

وكان رَحِمَهُ اللهُ على جانب كبير من الحزم في أعماله، يحترم الموعد، ويقدر الوقت، وكان محبّاً لإصلاح ذات البين من خلال تدخّله المباشر أو من خلال دروسه ولقاءاته التّلفزيونيّة والإذاعيّة، فما من مشكلة تُعرض عليه إلا ويحلّها برضا الطّرفين، لما ألقى الله في قلوب الخلق من مودّته والثّقة بمشورته.

تقول ابنته السيّدة الفاضلة خولة عبد الله النّوري: «كان أبي رَحِمَهُ اللهُ حريصاً على وقته ويحترم الموعد، وكان أحياناً يردُّ مَنْ يتأخّر عن مواعده تعليمًا له.

وكان رَحِمَهُ اللهُ يحبُّ الضّيف ويكرمه ويبالغ في كرمه، ولكنّه في الوقت ذاته لا يُعطي مَنْ امتهن التّسوّل ويغلظّ عليه في القول، ليس هذا بخلاً منه رَحِمَهُ اللهُ، ولكن لكي يعمل بجِدٍّ ويأكل من كسب يده. وكان يخدم ضيفه بنفسه أو من خلال أولاده، ولا يقبل أن يقوم الخدم بخدمة ضيفه»^(١).

(١) قلتُ أنا تركي محمد النّصر: لا غرابة في ذلك؛ فقد زُرْتُ ابنه العم مناور عبد الله النّوري وابنته العمّة خولة عبد الله النّوري في يوم الاثنين (٦/٦/٢٠٢٢م)، في منزلهم المبارك، وقد تجاوز كلُّ واحد منهم السّبعين عاماً، ورأيتهم يقدّمون الضّيفاء لي بأيديهم، علماً بأنّ الخدم كانوا بجانبهم، وأنا في سنٍّ أصغر أولادهم.



لقد بذل الشيخ عبد الله حياته، ونذر أوقاته لخدمة العلم، وقد عرف منذ حداثة سنّه برغبته القويّة، وحرصه الشّديد على تحصيل العلم، فكان لا يصرفه عنه صارفٌ، ولا يشغله عنه أيُّ أمرٍ من الأمور، باذلاً له حياته، صارفاً فيه أوقاته، زاهداً في كلّ ما يشغله عن العلم والتّعلم.

فحفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره، ثمّ أقبل على والده وعلى علماء عصره يواظب على دروسهم، وانكبّ على كتب أهل العلم ينهل من معينها؛ فانقطع رَحِمَهُ اللهُ للعلم وتحصيله حفظاً وفهماً ودراسة ومراجعة واستذكّاراً وتطبيقاً، حتّى نال في وقت مبكر من عمره علوماً كثيرة وفنوناً مختلفة.

لقد بارك الله علم الشيخ عبد الله؛ فاستفاد منه خلقٌ كثيرٌ في حياته داخل الكويت وخارجها، واشتهرت دروسه في التلفاز والإذاعة في الدّول المجاورة، وذاع صيته في العالم، ولا يزال العالم ينتفع بمؤلفاته بعد وفاته، ورحم الله من قال:

مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَوَزُنُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلَا تَجْهَلْ بِهِ أَبَدًا النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

فله رَحِمَهُ اللهُ مؤلّفات كثيرة تربو على اثنين وثلاثين مؤلّفاً في سائر فنون الشّريعة والتّاريخ واللغة وأدب الرّحلات والحياة الاجتماعيّة والتّراجم والأمثال.

= رأيتُ بنفسِي كرمَ الضّيافة وحُسنَ المعشر وبشاشة الوجه، ولين الجانب وكأنّي بين أهلي، ورأيتُ تربيّة الشَّيْخِ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ متمثلةً أمامي بهم.



المطلب الرابع: عبادته:

أما عبادته - فإنني لا أزكي على الله أحداً - كان الشيخ عبد الله النوري رحمته الله صواماً قواماً، يحافظ على أداء صلواته في المسجد، ويحث عليها أولاده وأحفاده.

يقول حفيده الأخ حازم حامد عبد الله النوري: «كان قلب جدي رحمته الله معلقاً في المساجد سواء كان إماماً أو مأموماً، وكان له مكان في المسجد يُعرف بأنه مكان الشيخ عبد الله النوري، فيه سجاده التي يصلي عليها، وكان يجلس في مكانه هذا ويطيل القراءة في كتاب الله ويأنس به، وكان يأتيه الناس من مختلف جنسياتهم يجلسون بين يديه ويعرضون همومهم وأسئلتهم، ولا يقومون إلا وقد اطمأنت نفوسهم».

تقول ابنته السيدة الفاضلة خولة عبد الله النوري «كان أبي رحمته الله يستيقظ لصلاة الفجر كل يوم، ثم يجلس بعد الفجر ويطيل التفكير، ثم يصلي ما شاء الله له أن يصلي، ثم يخرج إلى عمله.

وكان في أثناء سفرنا معه إلى الشرق الأقصى إذا رأى منظرًا طبيعيًا توقف عنده وأطال النظر والتأمل والتسبيح متعجباً من عظمة الخالق وحسن صنعه، ويقول لنا: يا أحابي، تفكروا فإن التفكير في خلق الله عبادة جلية».

المطلب الخامس: ألقابه:

عرف الشيخ عبد الله النوري رحمته الله بجملة من الألقاب النبيلة، ومنها:

١- «فضيلة الشيخ»^(١).

٢- «صاحب الفضيلة»^(٢).

(١) وصفه بهذا الوصف جميع أهل زمانه، ولازمه طيلة حياته رحمته الله.

(٢) المصدر السابق.



- ٣- «صاحب السَّماحة»^(١).
- ٤- «العلَّامة الجليل»^(٢).
- ٥- «بقية السَّلف الصَّالح»^(٣).
- ٦- «شاعر وأديب»^(٤).
- ٧- «فضيلة العالم الجليل»^(٥).
- ٨- «العلَّامة الوالد»^(٦).
- ٩- «العالم الخطيب الكاتب المحامي»^(٧).
- ١٠- «المرجع الفقهي في أمور الدِّين والدُّنيا»^(٨).

- (١) وصفه بهذا اللقب العلَّامة يوسف بن علي الزواوي، كما في الرسالة الواردة إليه بتاريخ (١٤/٨/١٩٧٧م).
- (٢) المصدر السَّابق.
- (٣) المصدر السَّابق.
- (٤) وصفه بهذا اللقب الأستاذ عبد الرزاق محمد عبد القادر، كما في الرسالة الواردة إليه بتاريخ (١٥/٥/١٣٩٥هـ).
- (٥) وصفه بهذا اللقب الشَّيْخ عبد الرحمن المعمر، كما في الرسالة الواردة إليه بتاريخ (١٠/٤/١٣٩٣هـ)، والدكتور إميل يعقوب في معجم الشعراء (٧٥٩-٧٦٠).
- (٦) وصفه بهذا اللقب الشَّيْخ عبد المقصود السَّيِّد فارس، مبعوث الأزهر في أندونيسيا بقصيدته التي ألقاها ترحيباً به لدى زيارته لأندونيسيا. انظرها في مبحث (ذكره والثناء عليه).
- (٧) وصفه بهذا اللقب شيخنا الدكتور نزار أباطة في كتابه إتمام الأعلام (ص/ ١٧٤)، والدكتور يوسف المرعشلي في نشر الجواهر والدرر (ص/ ٥٩١).
- (٨) وصفه بهذا اللقب العلامة بدر المتولِّي عبد الباسط - رئيس الموسوعة الفقهيَّة، ورئيس لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية - في لقاء أجرته معه مجلَّة مرآة الأُمَّة. انظر: المقالة نفسها، وانظر أيضاً كتاب (الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي)، حياته ومؤلفاته (ص/ ٢٧).



١١- «أبرز العلماء»^(١).

١٢- «المدير العالم والمعلم»^(٢).

وغيرها^(٣).



(١) وصفه بهذا اللقب العلامة حسن مراد مناع؛ المستشار الشرعي لإدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية. انظر: الشيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته (ص/ ٧٥-٧٦).

(٢) وصفه بهذا اللقب الأستاذ عبد الرزاق السيد الحنيان؛ أحد رواد العمل الإعلامي الكويتي. انظر: الشيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته (ص/ ٩١).

(٣) انظر: مصادر ترجمته.

المبحث الثاني: ولادته ونشأته

قلَّما يجودُ الزَّمانُ برجلٍ ينذرُ نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين، فالشَّيْخُ عبدُ اللهِ النُّوريُّ صاحبُ همَّةٍ عاليةٍ قلَّ نظيرُها؛ فقد كان مُدرِّساً ومربيّاً، وإماماً وخطيباً، وأديباً وشاعراً، ومُحامياً ومُرشِداً. ومع هذا كلُّه كان شخصيّةً توافقيةً يذكرها كلُّ مَنْ سمعَ بها بخير، ويشني عليها الجميعُ مع اختلاف مشاربهم العقديّة والثَّقافيّة والطَّبقيّة.

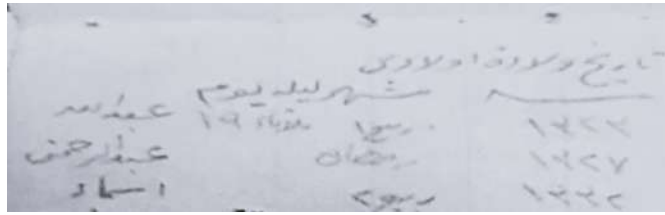
وُلِدَ الشَّيْخُ عبدُ اللهِ فجَرَ يومَ الثُّلاثاء في (١٩ ربيع الأوّل ١٣٢٣هـ)^(١)، الموافق: (١٧/٥/١٩٠٥م) في الزُّبير، في بيت علم وأدب وورع، في البيت المجاور لمسجد السيد أحمد النقيب، وكان بكرَ أبيه. تتلمذَ على يدِ والدِه الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ النُّوريِّ رَحِمَهُ اللهُ، وكان الشَّيْخُ رجلاً تقيّاً ورِعاً محبوباً بين أهل الكويت، لا يعرف شيئاً اسمه الفراغ، وكان مرجعاً يرجع له أهل الكويت في مسائلهم الدِّينيّة والحياتيّة، وكان شاعراً ومؤلِّفاً وأديباً مُحترماً، وساهم في تطوُّر التَّعليم في الكويت.

(١) هذا التَّاريخُ حصلْتُ عليه من وثيقة مكتوبة بيد العلامة الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ النُّوريِّ والدِ الشَّيْخِ عبدِ اللهِ النُّوريِّ رحمهما اللهُ، وهي بعنوان: (تاريخ ولادة أولادي)، أفادني بها الأخ حازم حامد عبد اللهِ النُّوريُّ حفظه اللهُ. ولكن الشَّيْخُ عبدُ اللهِ النُّوريِّ رَحِمَهُ اللهُ ذَكَرَ في كتابه (عصران من عمر) (ص/٢٣): أنَّه وُلِدَ بتاريخ: (١٣ ربيع الأوّل ١٣٢٣هـ)، الموافق: (١٧/٥/١٩٠٥م)، كما وجدْتُ في وثيقة بخط يدِ الشَّيْخِ عبدِ اللهِ النُّوريِّ رَحِمَهُ اللهُ تحت عنوان: (تواريخ ولادتي وولادات أولادي وزواجي)، يقول: (ولادتي أنا عبدُ اللهِ النُّوريِّ ليلة ١٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٢٣هـ، ١٩/مايو/١٩٠٥م).

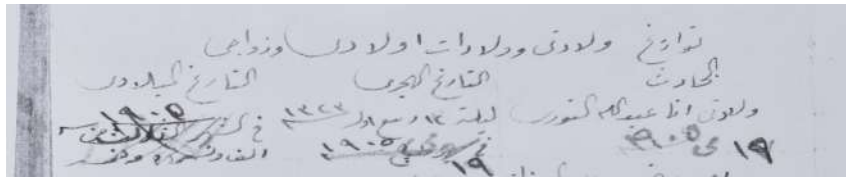


تربى الشيخ عبد الله في بداية حياته على يد جدته لأمه، وكانت تحبه حباً جماً، وعلمه والده الشيخ محمد القراءة والكتابة منذ صغره، فحتم القرآن وهو في التاسعة من عمره، واحتفل به والده لختمه القرآن، واستقبل الأقارب والأصحاب للتهنئة بهذا الحدث الجلل.

يقول الشيخ عبد الله النوري عن نشأته: «... وربّني جدّتي (بزة)، وهي وحدها التي كانت ترعاني؛ لأنّها لم ترزق بذكر طول حياتها، فكنت أوّل ذكر رآته في ذريّتها، وقد ولدت عشر بنات لم تعش منهنّ غير أمّي»^(١).



وثيقة تثبت تاريخ ولادة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ،
بخط والده العلامة محمد النوري



وثيقة تثبت تاريخ ولادة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ
وزواجه وولادة أولاده بخط يده.

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٢٣).

المبحث الثالث: أجداده

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد:

ترجعُ جذورُ أسرةِ الشَّيْخِ عبدِ الله النَّوْرِيِّ إلى قبيلةِ عبدة، وهي فرع من (شَمَر) القحطانيَّة، وقد ساهمت أسرةُ الشَّيْخِ عبدِ الله النَّوْرِيِّ في خدمة الكويت على جميع الأصعدة.

يقولُ الشَّيْخُ عبدُ الله النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ مُبَيِّنًا أَصْلَ عَائِلَتِهِ: «أصلُ الوالدِ من الموصل من محلَّة (خزرج)، من عائلة تُعرف بعائلة: (فرمز زاده)، ولهذا الاسم قصَّة»^(١).

المطلب الأول: جدُّه الثالث عشر: يعقوب أبو يوسف:

دخل مدينة الموصل في أواخر القرن العاشر الهجري (١٥٨٠م) تقريباً، وعاش فيها، وتزوَّج، وولد له يوسف. وكان رَحِمَهُ اللهُ شاباً نشطاً جاداً في عمله، موفقاً في خطاه، انخرط في سلك جنود الدَّولة، وبطبيعة عمله تعلَّم اللغة التُّركيَّة، لغة الدَّولة.

في سنة (١٦٣٨م) أمر الخليفة السلطان «مراد الرَّابع» بتجهيز جيش لاسترجاع بغداد من الفرس، ضَمَّ إليه الجيشَ النَّظاميَّ وغير النَّظامي. وكان في الجيش (يعقوب)، وكان قد بلغ الثَّمانين من العُمُر، وكان ما يزال بعد قوياً في جسمه، شاباً في عزمته، ذكياً في بديهته، يتكلَّم التُّركيَّة

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٩).



كأحد أبنائها.

وكان قائد الجيش التركي يومئذ السلطان «مراد الرابع» نفسه، فطلب قائد الجيش الفارسي وفداً من الأتراك للمفاوضة، والناس فيما مضى يقدمون الصالحين، لا سيما كبار السن منهم، ويعقوب رحمته الله كان منهم؛ فأمره السلطان على الوفد.

وتقابل الفريقان، وبعد حديث طويل بينهما قال القائد الفارسيّ ليعقوب: وهل أتى سلطانكم يقاتلنا بعجزةٍ فانينٍ مثلك؟

قال: لا، بل أتى يقاتلكم بقلوبٍ فتيةٍ -وأشار إلى صدره- وسيوفٍ صقيلةٍ -وأشار إلى سيفه- وكان يتكلم بصوتٍ جهوريٍّ.

قال القائد الفارسيّ: حقاً إنك لشيخٌ فتيةٌ. قالها بالفارسية: (بيرمرد). وبلغ خبرُ هذه المقابلة السلطان مُراداً، وأعجبته كلمة القائد الفارسي، وقال للشيخ يعقوب: أنت منذ الآن (بيرمرد)، وأمر الحاضرين أن يدعى هذا الشيخ منذ الآن بهذا اللقب، فغلب اللقبُ الاسمَ العلمَ، ثم صارت الكلمة لقباً للعائلة.

وكانت الكلمة غريبةً على العربية لغة البلاد، وعلى التركية لغة الدولة. ومع طول الزمن حُرِّفت إلى (فرمرد)، ثم إلى (فرمزد) ثم حُذفت الدال لثقلها فصارت: (فرمز)، كلمة خفيفة على اللسان، ثم أُضيفت إليها كلمة: (زاده)، بمعنى: (آل).

وبعد انتصار الدولة العثمانية على إيران، واستعادة بغداد إلى الحكم العثماني، عيّن السلطان الشيخ يعقوب بوظيفة سلطانية، ومنحه لقب (بك)، وأقطعه أرضاً في الموصل، ورثها بعده بنوه وأحفاده^(١).

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٩-١٣) بتصرف يسير.



المطلب الثاني: جدُّه الأوَّل الملا أحمد أفندي بن محمَّد جرجس،
المتوفَّى سنة: (١٣١٥هـ)^(١):

كان أحمد صالحًا تقيًّا زكيًّا عفيفًا، لَقَّبَهُ النَّاسُ لتقواه وملازمته صلاة
الجماعة بالملا أحمد، وكان برًّا بأبيه وأخوته، بارًّا برحمه.
ومن بره: أنَّه تزوج بالسَّيِّدَةِ (أسماء) زوجة أخيه يحيى بعد موته؛ لأنَّها
بنت خالهما، فولدت له نوري وأنور ومريم وحافضة^(٢).



(١) لكن ذكر الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي في كتابه: الحوادث المهمَّة ممَّا يتعلَّق بنا (الورقة/
خ٣): أنَّ وفاته سنة: (١٣١١هـ).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ١٦)، يقول الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي في ترجمة والده
في الكتاب نفسه: «مات أبوه في رمضان سنة: (١٣١٥هـ) جزعًا على زوجته
(أسماء) التي ماتت في شعبان والتي صام بعد فقدانها عن كلِّ ملذَّات الحياة
وزينتها حزنًا عليها؛ حتَّى مات بعد موتها بشهر، وعمره خمسون سنة وأشهر».



المبحث الرابع: والداه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: والده الشيخ محمد النوري، المتوفى سنة:
(١٣٤٥هـ/١٩٢٧م):



الشيخ العلامة محمد النوري المتوفى (١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)
(والد الشيخ عبد الله النوري)
والصورة محفوظة لدى حفيده الأستاذ حازم النوري



هو الفقيه الزَّاهد، «جامع شتات المكرمات، العلامة المحقق، والفَهامة المدقق»^(١)، أبو عبد الله ضياءُ الدين مُحَمَّد النُّوري^(٢) بن الملا أحمد أفندي بن مُحَمَّد -الملقب: جرجس- بك بن أحمد بك بن زكريا بك بن مُحَمَّد بك بن حسن بك بن سليمان بك بن يوسف بك بن يعقوب فرمز بك.

أولاً: ولادته ونشأته ورحلاته:

ولد بمحافظة الموصل في يوم الثلاثاء (٢٩/ديسمبر/١٨٦٨م)، الموافق: (١٥/رمضان/١٢٨٥هـ)^(٣)، وأقبل من صغره على التَّعلُّم حتَّى حاز الشَّهادة العِلْمِيَّة.

هاجر رَحِمَهُ اللهُ إلى البصرة، ثمَّ بعدها إلى الكويت واستوطنها بناء على دعوة من أهلها للاستفادة من علمه، فقد لمعَ في مجالاتِ العلم والأدبِ والموعظةِ الحسنةِ.

ففي سنة: (١٩٠٠م) رحَلَ الشَّيْخُ مُحَمَّد النُّوري من الموصل، وتنقَّل بين بعض المدن حتَّى استقرَّ بين الزُّبير وسوق الشُّيوخ في جنوب العراق، والتي تولى فيها القضاء.

أرسل الشَّيْخ مُحَمَّد النُّوري ابنَه الشَّيْخ عبد الله إلى الكويت،

(١) هكذا وصفه الشَّيْخ العلامة عبد الله الخلف الدحيان في رسالته إليه عام (١٣٤١هـ)، وستأتي بعد قليل.

(٢) يقول الشَّيْخ عبد الله النوري: «لقَّبه بهذا اللقب أستاذه المرحوم الشَّيْخ عبد الوهاب بن حسن الجوادي» انظر: ترجمة الشَّيْخ محمد النوري للشَّيْخ عبد الله النوري (الورقة/٣).

(٣) ذكر هذا التاريخ الشَّيْخ عبد الله النوري في كتابه: الحوادث المهمة مما يتعلق بنا (الورقة/٣).



والتقى بوجهاء الكويت وعلمائها، ومنهم الشيخ عبد الله الخلف الدحيان الذي كان يعرف فضل الشيخ محمد النوري وقدره في البصرة والزبير خصوصاً وفي المنطقة عموماً، وكان يخاطبه بأرقى عبارات الاحترام والتقدير والتبجيل، ويدعوه للاستفادة من علمه وفضله، ومن رسائله له رَحِمَهُ اللهُ هذه الوثيقة، ونصّها:

«أهدي أفضل التسليمات، وأكمل التحيات، لجامع أشتات المكرّمات، العالمة المحقّق، والفهامة المدقّق، سيدي الشيخ محمد نوري بن أحمد، حفظه الله، ونفع به الأمتة، وكشف بأنوار علومه من الجهل كلّ ظلمة، وأحيا به مآثر السلف، وأقام به للعلم منار الشرف، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فإنني أحمدُ الله إليك، وأسأله جلّت عظمتُهُ أن يديمَ ديمَ الإنعامِ عليك، وأنهي إلى حضرتك العليّة، وفضيلتك العلميّة تشرفني بوصول ابنك الفاضل، ونجلك حميد الشّمائيل، يصحبه كتابٌ كريمٌ من جنابكم الفخيم؛ فسرّني ذلك الوجه، وطبّت نفساً بالحامل والمحمول.

وإنني أشكرك بعد شكر ربّ الأرباب شكر الرّوض في مباركة السّحاب، حيثُ شرفت محلي، وأوقرت رحلي، شرف الله منك قدراً، وجلّلك وقاراً وفخراً بمنّه وكرمه مع يمينه ونعمه.

أيّها العالمُ الجليل، والأستاذُ الفاضلُ النّبيْل، فهمتُ ما حواه كتابك، وما انطوى عليه خطّابك، وإنني أرجو الله تعالى أن يحقق الآمال، ويمنحك القبول والإقبال، ويجمعنا بك على أحسن حال.

إنّ هذا البلد في أشدّ الحاجة إليك وإلى أمثالك من أهل العلم والعمل؛ لقلّة العلماء فيها، وكثرة الجهل والجاهلين في نواحيها، ولا نزال نروي أخباركم الحسان لأهلها.



وقد حَدَّثَ السَّيِّدُ حَامِدُ النَّقِيبِ عَنْكُمْ بِالْكَثِيرِ الطَّيِّبِ، وَعَظَرَ مَجَالِسَهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ فِي سَعَادَةِ الْكُوَيْتِيِّينَ كَوْنَكُمْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ تُعَلِّي بِنَاءَ مَفْخَرِهِمْ. وَالابْنُ الْفَاضِلُ عَبْدُ اللَّهِ قَدَّمَ كِتَابَكُمْ الْكَرِيمَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْقَنْصِ، وَالْحَاجُّ حَمْدُ الْخَالِدِ الَّذِي صَارَ الْأَخْذُ وَالرَّدُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ الْآنَ فِي الْهِنْدِ لِلاتِّجَارِ بِاللُّؤْلُؤِ، وَيُرْجَى قَدُومُهُ بَعْدَ شَهْرٍ.

وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ لَابْنَكُمْ وَظِيفَةً تَلِيقُ بِهِ، وَإِلَى الْآنَ مَا حَصَلَ شَيْءٌ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُهَيِّئَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ رَشَدًا، وَلَوْ أَنَّ الْحَاجَّ حَمْدَ الْخَالِدِ حَاضِرٌ لِحَصَلِ لَهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ مَحَلٌّ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُبَارَكِيَّةِ الَّتِي سَتَشَرَّفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِقَدُومِكَ الْمَيْمُونِ، وَطَالَعَكَ الَّذِي هُوَ بِالسَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ مَقْرُونٌ؛ لَتَنْشَرَ فِيهَا الْعُلُومُ، وَتَدَاوِي بِهَا كُلُّ قَلْبٍ مِنَ الْجَهْلِ مَكْلُومٍ.

عَمُومًا وَخُصُوصًا قَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمَا هُنَالِكَ، وَإِنَّ حَضْرَةَ الْأَجَلِّ الشَّيْخَ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْبَابُطِينَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْنَا لِنَبْلَغَ الْجَمَاعَةَ فَضْلَكَ وَرَغْبَتَكَ، وَكَذَلِكَ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ السَّيِّدِ خَلْفَ لَا يَزَالُ نَاشِرًا لِفَضْلِكُمْ، وَلَا غَرَوْا أَيُّهَا الْفَاضِلُ أَنْ تُعَظَّرَ بِذِكْرِكَ الْمَحَافِلُ، وَبِتَنَاقُلِ الرُّكْبَانِ أَخْبَارَكَ، وَيَكْتَبَ الْفَضْلَاءُ آثَارَكَ؛ فَأَنْتَ لِلْفَضْلِ أَهْلٌ، وَلِكُلِّ فَضِيلَةٍ مَحَلٌّ.

فَالْمَرْجُو أَلَّا تَنْسِنِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِكَ، وَالتَّشْرِيفِ بِحَاجَاتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَى الْأَوْلَادِ الْأَنْجَابِ، وَكَافَّةً مَنْ لَدَيْكَ مِنَ الْأَحْبَابِ، وَمِنْ هُنَا ابْنُكُمْ الْفَاضِلُ عَبْدُ اللَّهِ فِي أَتَمِّ الصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ، وَكَافَّةً الْمُحِبِّينَ يَسْلُمُونَ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَيِّدِي وَرَدَ أَمْسَ تَلْغَرَاةً مِنْ كَرِيمِ حَضْرَتِكَ فَرَدَدْنَاهُ الْيَوْمَ، وَالابْنُ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ الْمُبَاشِرُ لَهُ فِي أَتَمِّ صِحَّةٍ.

مُحِبُّكُمْ الدَّاعِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ

أهدي الفضل والتبليغ وأكمل التحيات بجامع انشأت المكررات العلامة المحقق والتهامة الموفق عبد الله الشيخ محمد توري بن أحمد
 حفظه الله تعالى وتبعه به الله وكنت يا ناصر علمه من الجهل كل ظلم واجبي به شأنا السلف وأقام به للعالم من الشرف آمين
 السلام عليكم ورحمة وبركاته وبعد فاني أحمد الله اليك وأسأله حيث غلته أن يديم ديم الأرقام عليك واليهي على حضرتك العليم
 وقضيتك العليم تسوي بوصول اليك الفاضل وشيخك حميد الشاغل بصحبه كتاب كريم من جنابك الفخيم فسرني ذلك الوفاء
 وبيت نفسا بالحق والحقول واني أسرك بعد شكر رب الأرباب شكر الوفاء بباركة السحاب حيث شرفت محلي وأوترت
 رحلي شرف الله لك قدرا وجلالك وقار وقر الخلة وكرمه مع يمنة ونحو أيها العالم الجليل والاستاذ الفاضل السيل نعمت ما حواه
 الخبايا وما انظري عليه خطاك واني أرجو الله تعالى أن يحقق آمالي ويحقق التقدير والاقبال ويحقق لك على أحسن حال
 أن هذا المنة في أشده الحاجة اليك والاشاك من أهل العلم والعلم فلهذا العلاء فيها وكثرة الكرم واليكاهة في خواصها ولا يزال
 زعمي اختياركم الاحسان لاهلها وقد حدث اليه حامد النقيب عنكم بالكلية الطيب وعطر بحاله بقدره ان من سعادته ان يكون بينين
 كوكب بين الظهور والظهور والدين الفاضل عبد الله قد تم كتابكم الكريم اليه ولكنه خرج حثمة الى القصر والحاج حمد الخالده
 حامد الخالده والدينه وبينه وبينه آت في العقد للآتي وفي اللؤلؤ ويرجى قدومه بعد شهر وما زلت اسأل لاجلك ونظمت بقلبك كما هذرك
 الرعية والآن ما حصل شيء من شأنه ان يبعث لك من امر ربه اولاد ان الحاج حمد الخالده حاضرا بغيره بتوفيق الله عز وجل في الدرس
 المباركة التي ستشرف ان شاء الله بقدر ذلك الميمون وطال لك التمهيد بالسعد والاقبال من ربه لتشرع في العلم وتداوي كل
 من الجهل والحكم عموما وخصصا قدر الله ذلك من علينا بما هاتان وان صفحة الاجر الشيخ عبد الله باطيان قد كتب اليك لتبلغ
 كجائته فضلك ورغبتك وكذلك داخ السيد عبد الرحمن بن السيد خلف لانيك ناشر الفضلكم ولا غرو ايها الفاضل ان تعطل بذكرك
 اليه فخر ويتنقل الركان اجادك ويكتب النقلة آثارك فانت للفضل اهل وكل فضيلة محمل والرجوان لا تشين من صالحكم
 والنشر في مجامعك والهدم على اولاد الانجاب وكافته من اليك من الاحباب ومن هنا انكم الفاضل عبد الله في أم الله
 والسعد وكافة المحبة سلمه والسلام عليكم ورحمة وبركاته
 في يوم الخميس
 في شهر ربيع الثاني
 في سنة ١٤٠٠
 في مدينة الرياض
 محمد توري بن أحمد

رسالة من الشيخ عبد الله الخلف الدحيان (بخطه) إلى الشيخ محمد
 التوري، (والد الشيخ عبد الله التوري)^(١)

(١) أفادني بهذه الوثيقة المهمة أخي الفاضل حازم عبد الله التوري.



ثُمَّ قَدِمَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ النَّوْرِيُّ بِأَسْرَتِهِ الْكُوَيْتِ، وَتَوَلَّى
الإمامة في مسجد الخالد، ودرّس في المدرسة المباركية.
وكان الشَّيْخُ مُحَمَّدُ النَّوْرِيُّ صاحب علم واسع، وله العديد من الكتب
والمنظومات والمراسلات.

يقول الشَّيْخُ عبد الله النَّوْرِيُّ عن والده: «... أقبَلْ منذ صغره على
التَّعلم، فقرأ وكتب على أبيه، ثمَّ لازمَ أستاذَه المرحومَ الشَّيْخَ عبد الوهَّاب
الجواديّ أكثر من (١٨) سنة، وأخذ منه العلوم الآتية:

- ١- علوم القرآن والتفسير.
 - ٢- علوم الحديث رواية ودراية.
 - ٣- علم الكلام والمنطق.
 - ٤- علم أصول الفقه.
 - ٥- علم الفروع الفقهيّة.
 - ٦- علوم اللغة العربية بما فيها: (الصرف والاشتقاق والنحو والمعاني
والبيان والعروض والقوافي وقريض الشعر والإنشاء).
 - ٧- علم الفرائض (الموارث).
- وبرع في هذه العلوم حتّى نال الشَّهادة العلميّة وتُسمّى: (الإجازة)،
أخذها سنة: (١٣١٧هـ)، أوّل سنة: (١٩٠٠م)، وكانت الشَّهادة تمنح من
كلِّ مَنْ أُذِنَ له بالتَّدرّيس.
- وشهادة أخرى أخذها سنة: (١٣١٨هـ) أواخر سنة: (١٩٠٠م) من
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الرُّضْوَانِيّ، وأخرى من الشَّيْخِ عبد الرحمن القره داغي في
علوم الحديث الشريف، وبعض العلوم الأخرى، وحصل أيضًا على
شهادة من الشَّيْخِ العلامة إبراهيم الرَّاوي الرفاعي سنة (١٣١٩هـ). كما
أخذ شهادات أخرى من مشايخ آخرين.



وبعد أن نال الشهادة وأخذ الإجازة بالتدريس - وكانت الإجازة لا تمنح إلا للبارزين - اتخذ مقره في مسجد (المتعافي) في الموصل، يدرس العلوم الإسلامية، ويؤم المصلين.

وفي سنة: (١٣١٨هـ)، الموافق: (١٩٠١م) ترك الموصل إلى بغداد عن طريق دجلة، ونزل ضيفاً على السيد إبراهيم الراوي الذي منحه شهادة علمية في سنة: (١٣١٩هـ).

ثم غادر بغداد سنة (١٣١٦هـ) إلى البصرة، ونزل ضيفاً على السيد أحمد النقيب، حيث عُيِّن - من قبل لجنة رسمية - مدرّساً في الزبير من قبل الحكومة التركية بمرسوم سلطاني - فرمان - في الكويت، وهناك استقر وأنشأ عائلته^(١).

ثانياً: أوصافه: يقول عنه ابنه الشيخ عبد الله: «وهنا أحب أن أصف لكم الوالد رحمته الله خلقه وخلقا.

كان رحمته الله رُبعةً بين الرجال، أبيض اللون في شقرة، عسليّ العينين، كستنائيّ الشعر، أقنى الأنف، مات ولم يبلغ الستين عاماً من عمره، يغلب البياض في شعر رأسه، لكنّه في الوجه بين بين.

كان عفيفاً بكلّ ما في كلمة العفة من معنى، نقيّاً تقياً، قنوعاً بما يصل إليه من رزق، يحاول جهده أن يساوي بين مكسبه ومصرفه؛ لأنّه يكره الدّين، وكان سريع الغضب، سريع الرّضا.

أقام في سوق الشيوخ قاضياً، فلم يُسمع عنه أنّه حابى في قضية، لكن قيل عنه: إنّهُ ضربَ أشخاصاً حاولوا إغراءهُ عن الحقّ بالمال.

كان مشيه الهويناً، لا يرفع عينيه عن طريقه، وكان خفيض الصوت إذا

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٧-٢٠) بتصرف يسير.



تَكَلَّمَ، فَإِذَا غَضِبَ عَلَا صَوْتُهُ، وَكَانَ أُنِيقًا فِي مَلْبَسِهِ نَظِيفًا، وَكَانَ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ دَائِمًا؛ لِأَنَّهُ يَحِبُّ الطَّيِّبَ، وَلَا سِيَمَا دَهْنَ الْوَرْدِ وَدُخَانَ الْعُودِ، وَكَانَ أُنِيقًا فِي مَأْكَلِهِ أَيْضًا، يَحِبُّ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الطَّعَامِ، وَقَدْ يَسَاعِدُ فِي الْبَيْتِ فِي تَهْيِئَةِ أَطَايِبِهِ، وَيَخْدُمُ فِي بَيْتِهِ دَائِمًا، وَيَسَاعِدُ أَهْلَهُ كَثِيرًا، رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَاسِعَةً^(١).

ثَالِثًا: أُبْرَزَ شَيْوْخُهُ: تَلَقَّى الشَّيْخَ مُحَمَّدَ النَّوْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ الْعِلْمَ عَنْ ثَلَاثَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِعِلْمِهِمْ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَمِنْهُمْ:

١- وَالِدُهُ مَلَا أَحْمَدُ: فَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَتَعَلَّمَ أَصُولَ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةَ عَلَى يَدَيْهِ.

٢- الشَّيْخُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَاجِّ حَسَنِ الْجَوَادِيِّ، وَهُوَ الَّذِي لُقِّبَ بِـ (ضِيَاءِ الدِّينِ) كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ فِي كِتَابِهِ (الْمُحَمَّدِيَّاتِ)^(٢).

٣- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الرَّضَوَانِيُّ، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ الْمَوْصِلِ، وَأَجَازَ تَلْمِيْذَهُ أَرْبَعَ إِجَازَاتٍ.

٤- الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الرَّائِي الرِّفَاعِيُّ، أَجَازَهُ تَلْمِيْذُهُ فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ سَنَةَ (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م).

٥- الشَّيْخُ سُلْطَانُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ: مِنْ عُلَمَاءِ بَغْدَادَ، أَجَازَهُ سَنَةَ (١٣١٨هـ).

٦- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَبَهَانَ، أَجَازَهُ سَنَةَ (١٣٢٣هـ)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْعَجَلُونِيَّةَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٦٢-٦٤)، بتصرف يسير.

(٢) انظر: المحمديات للشيخ عبد الله النوري (ص/ ٢١٧).



٧- الشيخ عبد الرحمن القره داغي، قرأ عليه الشيخ محمد النوري الحديث وبعض العلوم، فأجازه في التدريس.
رابعاً: مصنفاته ومؤلفاته:

من أبرز المصنفات التي تركها الشيخ محمد النوري:

١- أرجوزة (النُّقَاية) المحتوية على أربعة عشر علماً، وتحتوي على (٨٦١) بيتاً، وهي في العلوم التالية: (علم أصول الدين، والتفسير، والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والنحو، والخط، والمعاني، والبيان، والبدیع، والتَّشْرِيح، والطب، والتَّصَوُّف، ثم الدرر البهية في القواعد الفقهية).



هذه أرجوزة النقاية (الشملة على أربعة عشر علما
بسم الله الرحمن الرحيم وبه تفتي
الحمد لله وصلى الله على نبيه الذي اصطفى فاه
هذه نقاية العلوم تصب
طالب علم الدين يحتاج لها وفيه ممتنع بدونها
جمع السوطي جلال الدين مهذباً في غاية التكميل
نظمها المعبد محمد نوري عصمه الله عن المحضور
نظمها طيقاً اصليها لكي يسر حفظها للمشاغبي وعلي
واسئل الله بها ان ينفعها ويوصل الخير لمن لها سعي
علم اصول الدين عدد آيات
علم اصول الدين علم حدة
فكل ما سوى الالحادث
سخر علم وسمع بصراحة
مهم لا لوجوبه ابتداء ولا انتها
وقائمه كلامه بذاته
في صحفنا يكتب في صدورنا
وكلمها قديمة ونزها
عن عرض كذا عن الحلول
من مشكل يؤمن بالظاهر
بالذي ظهر

يبحث عما يجنب عقده
صانعه الله القديم الورث
ارادة وقدره صفات
وذاته خالف الكل بها
قارئنا العظيم من صفاته
يحفظ مقروء بالسنتنا
عن جسيم اولون ولعمري انتها
ثم الذي صرح عن الرسول
ونزه الرحمن جل وعلا
منه فخير السنتنا علمهم يدور
سنة النبوة

٥٦

الصفحة الأولى من أرجوزة النقاية للعلامة محمد النوري
(والد الشيخ عبد الله النوري) رحمهما الله .



- ٢- نظم (الدرر البهيّة) في العقائد.
 - ٣- نظم (القطر) المؤلّف من (٤٤٦) بيتاً.
 - ٤- كتاب: (ما تشتهيهِ الأنفس وتلذُّ الأعين)، وهو مجموعة شاملة في الأدب والحديث والنكّت والمُلح وغيرها^(١).
- خامساً: مذهبه الفقهي:
- كان الشَّيخ محمَّد النُّوري حنفيّ المذهب، على مذهب أهل العراق، ولما سافر إلى الكويت واستقرَّ فيها، تحوّل إلى المذهب الحنبليّ، وهذا ما أكَّده ابنُه الشَّيخ عبد الله النُّوري حينما قال: «كان رَحِمَهُ اللهُ حنفيّ المذهب، وفي سنة: (١٣٤٠هـ) اعتنقَ مذهبَ الحنابلة»^(٢).
- وقد دوّن الشَّيخ محمَّد مذهبَه الحنفيّ بيده في آخر أرجوزته الموسومة بـ (النقاية) المشتملة على أربعة عشر علماً. كما في الوثيقة أدناه:

خاتمة أرجوزة النقاية للشَّيخ العلامة محمَّد النُّوري رَحِمَهُ اللهُ وبخطه

-
- (١) انظر: ترجمة الشيخ محمد النوري للشيخ عبد الله النوري (الورقة/خ ٣).
 - (٢) انظر: ترجمة الشيخ محمَّد النُّوري للشَّيخ عبد الله النُّوري (الورقة/خ ٣).



سادساً: وفاته: توفي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكُوَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١٨/ مَارِس/ ١٩٢٧م)، الْمَوْافِقُ: (١٥/ رَمَضَانَ/ ١٣٤٥هـ)^(١)، حَيْثُ كَانَ الشَّيْخُ يَوْمَ الْمَصْلِينَ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَتَلَاهَا بِأَوَّلِ رَكْعَتَيْنِ مِنَ التَّرَاوِيحِ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْ ابْنِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِلْإِمَامَةِ؛ لِأَنَّهُ أَحْسَ بِتَعَبٍ شَدِيدٍ، فَذَهَبَ مَعَ اثْنَيْنِ مِنَ الْمَصْلِينَ لِيَرْتَاحَ، فَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ فَاضَتْ رُوحُهُ لِلْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢).

وَهَذَا مَا أَكَّده ابْنُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ، كَمَا مَرَّرَ آنفًا. وَلَمْ يُعْرِفْ سَبَبَ مَوْتِهِ، إِلَّا أَنَّهُ انْتَهَاءُ أَجَلِهِ، لَمْ يَشْكُ نَهَارَهُ، فَقَدْ كَانَ صَائِمًا، وَأَفْطَرَ مَعَ الْمَفْطَرِينَ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ فِي الْمَسْجِدِ إِمَامًا.

وَكَانَ لِمَوْتِهِ الْوَقْعُ الْأَلِيمُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ، وَشُيِّعَتْ جَنَازَتُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ صَبَاحَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (١٦/ رَمَضَانَ/ ١٣٤٥هـ)، الْمَوْافِقُ: (١٩/ ٣/ ١٩٢٧م)، وَدُفِنَ فِي الْمَقْبَرَةِ الْقَبْلِيَّةِ، وَلَكثَرَةُ الْمَصْلِينَ عَلَيْهِ؛ كَلَمَا فَرَّغَتْ جَمَاعَةٌ جَاءَتْ جَمَاعَةٌ أُخْرَى، وَلِهَذَا تَأَخَّرَ دَفْنُهُ حَتَّى الضُّحَى. وَكَانَ عَدْدُ الْمَشِيعِينَ قَدْ قَارَبَ الْعَشْرَةَ آلَافٍ^(٣).

سَابِعًا: مُؤَلَّفَاتُ فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١- تَرْجَمَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ لَوَالِدِهِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ تَرْجُمَةً مُوسِعَةً فِي كِتَابِهِ: (الْمُحَمَّدِيَّاتِ)، وَقَالَ فِي آخِرِهَا: «... وَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَلْفُ، وَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ جَمْهُورُ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ

(١) ذَكَرَ هَذَا التَّارِيخَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ فِي كِتَابِهِ: الْحَوَادِثُ الْمَهْمَةُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِنَا (الْوَرَقَةُ/ ٣).

(٢) انْظُرْ: عُلَمَاءُ الْكُوَيْتِ وَأَعْلَامُهَا: لِلْأَسْتَاذِ عِدْنَانَ الرَّومِيِّ (ص: ١٣٥-١٤٤).

(٣) كَمَا ذَكَرَ ابْنُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ فِي عَصْرَانِ مِنْ عَمْرِ (ص: ٦٢).



الخلف، والشيخ محمد الشنقيطي، تغمدهم الله برحمته، وأسكنهم فسيح جنته»^(١).

٢: كما ألّف الشيخ عبد الله رسالةً أخرى في حياة والده الشيخ محمد النوري، أسماها: (الشيخ الوالد.. ترجمة حياة ومحاسن وأقوال). وقد تمّ تحقيقها في هذا المجموع.

٣: قام الأستاذ الفاضل عبد العزيز بن سعود العويّد بالتعاون مع آل النوري بتأليف كتاب عن حياة الشيخ أسماه: (العالم العامل الفقيه الزاهد الشيخ محمد النوري، حياته وآثاره)^(٢).

(١) انظر: المحمديات (ص/ ٢١٧-٢٢٠) بتصرّف يسير.

(٢) طبع في مؤسسة الجديد النافع للنشر والتوزيع بالكويت سنة: (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).



المطلب الثاني: والدته دولة بنت حمود العمَّار:

هي السيِّدة الفاضلة دولة بنت حمود محمَّد العمَّار، وُلدت سنة (١٣٠٦هـ)، وتزوَّجها الشَّيْخُ محمَّد النُّوري في (٢/١٠/١٩٠٢م)، وهي بنت لم تتجاوز الخامسة عشر من عمرها، وهي يتيمة الأب^(١). فأبوها حمود نجديٌّ من (بريدة) في القصيم، هاجر منها إلى العراق، واستوطن سوق الشُّيوخ، وتزوج من السيِّدة الفاضلة بزة بنت عودة بن محمد العرب، ورزقوا من الدُّرِّيَّة تسعة، ماتوا كلهم إلا (دولة) - أمُّ الشَّيْخ عبد الله - التي ولدت للشَّيْخ محمد النوري أولاده كلهم^(٢).

توفَّيت رحمها الله (١٢ رجب ١٣٤٧هـ)، الموافق: (١٢/٢٥/١٩٢٨)^(٣) بعد أن جاوزت الأربعين من العمر، بعد معاناة مع مرض السُّل الذي لم يكن له علاج في حينها.

وقد رثاهما ابْنُهما الشَّيْخ عبد الله في كتابه: (ديوان من الكويت)^(٤)، فقال - (حنينٌ وشجن) -: «تُوفِّي والدي المرحوم الشَّيْخ محمَّد النُّوري مساءً يوم (١٤) رمضان سنة (١٣٤٥) للهجرة بالسَّكَّةِ القلبيَّة، ثمَّ تُوفِّيت بعده والدتي في رجب سنة (١٣٤٧)، فقلتُ:

أَطَارَ الْحَزْنَ مِنْ عَيْنِي كَرَاهَا فَبِتُّ مُرَدِّدًا أَهَّافَا
دُهِيتُ بِنَكْبَةٍ كُبْرَى لَدِيهَا تُصَاغِرُ كُلَّ كَارِثَةٍ أَرَاهَا

(١) أكَّد هذا التَّاريخ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ في كتابه: الحوادث المهمَّة ممَّا يتعلَّق بنا (الورقة/خ٣).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٢١-٢٢).

(٣) ذكر هذا التاريخ الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِيُّ في كتابه: الحوادث المهمَّة ممَّا يتعلَّق بنا (الورقة/خ٣).

(٤) انظر: ديوان من الكويت (ص/٣٧).



هِيَ الدُّنْيَا فَلَا تَأْمَنُ شَقَاهَا
 فَكُمْ ذِي نِعْمَةٍ سَلَبَتْهُ حَتَّى
 يَرَاهَا الْعَاقِلُونَ مَسِيرَ رَحْلٍ
 كَوَارِثُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَتْرَى
 دَهَانِي مِنْ مَصَائِبِهَا لُهِيمٌ
 أُصِبتُ بِوَالِدِي نَوْرِي كَرِيمًا
 فَأَوْحَشَ أَنْسَ عَيْشِي وَابْتَلَانِي
 وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ فِي الْحُزَنِ نَفْعًا
 صَبَرْتُ مَعْلَلًا نَفْسِي بِأَنِّي
 وَلَكِنْ عَاجِلْتَنِي بَعْدَ صَبْرِي
 طَوَاهَا حَادِثٌ لَا بَدَّ مِنْهُ
 فَيَا أَبُويَّ إِنِّي فِي شَجْوَنِ
 سَأَبْكِي وَحَدْتِي وَأَسْحُ دَمْعًا
 سَحَائِبَ فَضْلِهِ تَتْرَى لِنَوْرِي
 وَحَازِرُ أَنْ تَغُرَّكَ فِي هِنَاهَا
 أَذَاقَتْهُ الشَّقَاوَةَ فِي عِنَاهَا
 وَسُكْنَى اللَّحْدِ دَوْمًا مِنْتَاهَا
 وَيَتْلُو أُنْسَهَا دَوْمًا أَسَاهَا
 يَذِيبُ الصَّخْرَ لَوْ أَنَّ قَدَّ دَهَاها
 عَفِيفَ الذَّلِيلِ مُذْ لَبَّى الْإِلَهَا
 بِأَوْصَابٍ يَحْيِيْنِي دَوَاهَا
 يَفِيدُ وَقَوَّتِي فُصِمَتْ عُرَاهَا
 سَأُسْعِدُهَا وَأُعْطِيهَا مِنْهَا
 بِأُمِّي إِذْ أَتَاهَا مَا أَتَاهَا
 وَفِي أَجَلٍ يَكُونُ بِهِ انْتِهَاهَا
 يَمْرُقُ مَهْجَتِي حَرْقًا أَذَاهَا
 وَأَسْأَلُ رَبِّي الْمَوْلَى الْإِلَهَا
 وَزَوْجَتِهِ مَعًا حَتَّى أَرَاهَا

(٣٠ رجب ١٣٤٧ هجرية) ^(١).



(١) انظر: ديوان من الكويت (ص: ٣٧-٣٩).



المبحث الخامس

إخوانه وأخواته

كان للشيخ عبد الله النوري ثمانية إخوة وأخوات أشقاء، لكن توفي منهم اثنان، يقول الشيخ عبد الله النوري عن والدته رحمها الله: «أنجبت من الأولاد ثمانية، مات منهم اثنان، وعاش منهم ستة: أربعة بنين، وبنتان»^(١)، وهم^(٢):

١- عبد الله، وُلدَ في الزبير، في (١٣ ربيع الأول ١٣٢٣هـ) الموافق: (١٩/٥/١٩٠٥م).

٢- عبد الرحمن، وُلدَ في الزبير، في (٢٤ رمضان ١٣٢٧هـ) الموافق: (٧/١٠/١٩٠٩م).

٣- عبد العزيز، وُلدَ في منطقة سوق الشيوخ، في (١٠ محرم ١٣٣٨هـ)، الموافق: (٥/١٠/١٩١٩م).

٤- عبد الملك، وُلدَ في (١ ربيع الأول ١٣٤١هـ)، الموافق: (٢٣/١٠/١٩٢٢م).

٥- أسماء، وُلدت في الزبير، في (٢٩ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ)، الموافق: (١٧/٣/١٩١٤م)، وتوفيت رحمها الله تعالى بتاريخ: (٥/٨/١٩١٤م).

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٧٣)، وانظر أيضًا (ص: ٢٢).

(٢) ذكر هذه التواريخ الشيخ عبد الله النوري في كتابه: الحوادث المهمة مما يتعلق بنا (الورقة/خ ٤-١٣).



٢٠٠٨م^(١)، رحمها الله تعالى.

٦- عائشة، وُلِدَتْ في الكويت في (١١/ جمادى الأولى/ ١٣٤٥هـ) الموافق: (٦/ ١٢/ ١٩٢٦م)، وتوفيت بتاريخ: (١٠/ ١٣/ ٢٠١٣م)، رحمها الله تعالى.

وله أيضاً أخ غير شقيق، وهو محمد، وُلِدَ سنة (١٣٣٦هـ)، ولم تُعرف سنة وفاته، إِلَّا أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الثُّورِي رَحِمَهُ اللهُ ذَكَرَهُ في وثيقة بخط يده بعنوان: (تاريخ ولادة أولادي)^(٢).^(٣)

- وثمة أخ له من الرضاعة وهو الفاضل عبد الرحمن بن محمد المشاري رَحِمَهُ اللهُ.

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الثُّورِي ضمن رسالة منه رَحِمَهُ اللهُ إلى معالي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّبِيلِ، إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، والرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين، بتاريخ: (١٤/ رجب/ ١٣٩٩هـ). ومما جاء فيها قول الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الثُّورِي رَحِمَهُ اللهُ:

«أخي العزيز صاحب الفضيلة الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبِيلِ المحترم، السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: ...

وصلتني رسالتكم المؤرخة (٣/ رجب/ ١٣٩٩هـ)، وسُررتُ كثيراً

(١) انظر: ترجمة الشيخ محمد النوري للأستاذ عبد العزيز العويد (ص/ ٨٦).

(٢) بحسب وثيقة اطلعتُ عليها بخط يد الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ الثُّورِي رَحِمَهُ اللهُ، محفوظة لدى حفيده الأخ حازم الثوري.

(٣) ووالدة محمد اسمها: فخرية بنت محمود أفندي، وهي من أهل الزبير، وهي بغدادية الأصل، وعاشت مع الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الثُّورِي ما يقرب من سنة، ثم ماتت هي وابنها محمد بعد إجهاضه، رحمها الله.



بوصولها، وبما جاء فيها من خبر عن صحَّتكم أسر صديقكم المحب .
 وقبل الرِّسالة بأسبوع وصلني طردان، في كلِّ طرد نسخة من كتاب
 الشَّيْخ عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ البَسَّام المَعْنُون: (علماء نجد في ستَّة
 قرون)، وكل نسخة ثلاثة أجزاء؛ فشكراً لكم يا صاحب الفضيلة، وأسأل
 الله أن يجزيكم عني خيراً، وعمَّن طلبنا له النُّسخة الثَّانية الذي شكركم
 عندما استلم نسخته شكراً جزيلاً، وهو عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد المِشاري
 - أخي من الرِّضاع - وقد سُرَّ كثيراً بهذه الهدية، ودعا لكم بالعفو
 والعافية وصلاح الدُّرَّة.



من ب ١١٤٠
مكوت

عبد الله بن نوري

برقياً : ابنوس
مكتب ٥٣٠٠٥٠
منزل ٥١٥٥٩٠

١٤ رجب / ١٣٩٩ هـ

أخي العزيز صاحب الفضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله السبيلي المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
وبعد ،

وصلتني رسالتكم المؤرخة ٣ رجب / ١٣٩٩ هـ وسررت كثيراً بوصولها
وبما جاء فيها من خبر عن صحتكم أصر صديقكم المحب .
وقبل الرسالة بأسبوع وصلني طردان في كل طرد نسخة من كتاب
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الهمام المعنون : (علماء نجد في ستة قرون) .
وكل نسخة ثلاثة أجزاء ..

فشكراً لكم يا صاحب الفضيلة وأسأل الله أن يجزيكم عني
خيراً ومن من طلبنا له النسخة الثانية الذي شكركم عندما استلم نسخته
شكراً جزيلاً وهو عبد الرحمن بن محمد المشاري أخي من الرضاع . وقد
سررت كثيراً بهذه الهدية ودعا لكم بالمعفو والعافية وصلاح الذرية .
وطي رسالتي هذه تجدون صورة من تقرظي للكتاب ، علماً بأنني
لا أعرف عنوان الشيخ المؤلف وهل هو في مكة أو في الرياض . وأسأل
عنه لأبحث له بصورة من التقرظ مع كتاب شكر .
تحياتي لصاحب الفضيلة السيد الأخ الكبير الشيخ / عبدالعزيز والى
الأولاد ..

والله يراكم واستودعكم الله بكلمة الاسلام ..
السلام عليكم ورحمة الله ..

أخوكم /

رسالة من الشيخ عبد الله الثوري إلى معالي الشيخ محمد بن عبد الله
السبيلى، إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة رحمهما الله،
بتاريخ: (١٤/ رجب/ ١٣٩٩ هـ)



الشيخ محمد النوري



الشيخ عبدالله



عبد الملك

عبد العزيز

عبد الرحمن



الفاضل / عبد الرحمن بن محمد المشاري
أخو الشيخ عبد الله النوري من الرضاعة

المبحث السادس

أسرته وأولاده

وفيه مطلبان:

تَزَوَّجَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ عِدَّةَ زَوَاجَاتٍ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُنَّ
أَوْلَادًا: ذَكَورًا وَإِنَاثًا.

المطلب الأول: زوجاته:

الزَّوْجَةُ الْأُولَى: السَّيِّدَةُ الْفَاضِلَةُ وَضْحَةُ بِنْتُ مَبَارَكٍ الْفُوزَانِ:
أَمَّا الزَّوْاجُ الْأَوَّلُ فَيَقُولُ عَنْهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ: «... تَزَوَّجْتُ
أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ وَضْحَةَ بِنْتُ مَبَارَكٍ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانِ فِي (١٠/ جُمَادَى
الثَّانِي (١) / ١٣٤٢ هـ)»^(٢)، وَأَنْجَبَتْ لَهُ أَوْلَادَهُ (عَبْدُ الْخَالِقِ، وَفَاطِمَةُ،
وَعَبْدُ الْبَاقِي).

الزَّوْجَةُ الثَّانِيَّةُ: السَّيِّدَةُ الْفَاضِلَةُ مَرْيَمُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَيُّوبِي:
أَمَّا الزَّوْاجُ الثَّانِي فَيَقُولُ عَنْهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ: «فِي (١٠/ ذِي
الْقَعْدَةِ / ١٣٤٧ هـ)، الْمَوْافِقُ: (٢٥/ ٤/ ١٩٢٩ م)»^(٤). وَكَانَتْ خَيْرَ مُعِينٍ

(١) لَكِنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ النَّوْرِي ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ: الْحَوَادِثُ الْمَهْمَّةُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِنَا (الْوَرَقَةُ/
خ ٥) أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا فِي (١٠ جُمَادَى الْأَوَّلِ ١٣٤٢ هـ).

(٢) انْظُرْ: عَصْرَانِ مِنْ عَمْرِ (ص: ٤٩) وَالْحَوَادِثُ الْمَهْمَةُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِنَا (الْوَرَقَةُ/ ٥).

(٣) لَكِنْ ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ النَّوْرِي فِي كِتَابِهِ: الْحَوَادِثُ الْمَهْمَةُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِنَا (الْوَرَقَةُ/
٥) أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا فِي (١٥).

(٤) انْظُرْ: عَصْرَانِ مِنْ عَمْرِ (ص: ٧٧).



للشيخ، ومن أحبّ النَّاس إليه، وكان الشيخ يطيل في مدحها، ويحتفظ لها بالودّ والوفاء، تقول ابنته الفاضلة خولة عبد الله النوري: «كُنَّا نجلس مع والدي ﷺ على مائدة الطَّعام، وكان كثيرًا ما يمدحُ أمِّي مريم أمامنا، ومرةً أجلسها على كرسيٍّ متميِّز على طاولة الطَّعام وقال: (هذه شريكة حياتي، ورفيقة الصِّبا، وعشيرة العمر، هي التي علّمتني الإنجاز، هي التي علّمتني الصَّبْر، وعلّمتني عدم التَّوقُّف في درب بدأته، ولولا فضل الله ثمَّ فضلها لما كان عبد الله النُّوري كما تشاهدونه الآن)، علمًا بأنَّ أمِّي رحمها الله كانت أمِّيَّة لا تقرأ ولا تكتب!».

ولمَّا توفّيت مساء (٢٣/٦/١٩٧٧م)، الموافق: (٧/ رجب/ ١٣٩٧هـ)، نعاها الشيخ عبد الله بقوله: «انتقلت الحبيبة الغالية، رفيقة الصِّبا وعشيرة العمر، مريم أم الصِّبايا والصِّبيان، انتقلت إلى رحمة الله السَّاعة العاشرة والنِّصف قبيل منتصف الليل من يوم الخميس (٢٣/٦/ ١٩٧٧م)، الموافق: (٧/٧/ ١٣٩٧هـ)، ودُفِنَت الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة (٢٤/٦/ ١٩٧٧م)؛ تغمّدها الله بواسع رحمته»^(١). وهذا كلامه بخطه ﷺ:

(١) انظر: الحوادث المهمة ممَّا يتعلّق بنا (الورقة/خ٧).



وقد توفيت رحمها الله فجأة، وكان الشَّيْخ عبد الله موجوداً في ماليزيا، وقد تلقى اتصالاً هاتفياً من الكويت يخبره بوفاتها، فتأثر الشَّيْخ كثيراً لهذا الخبر الصَّادم، وأمر بدفنها إكراماً لها، وقد قطع الشَّيْخ رحلته وعاد إلى الكويت فجر يوم (١٩٧٧/٦/٢٥م) على متن طائرة خاصة، بعد يوم من الدفن.

ومن وفائه وإخلاصه لها ﷺ أهداها كتابه الموسوم بـ «المرأة المسلمة»، حيث قال في مُقَدِّمَتِهِ: «... الإهداء:

إلى التي شاركتني الحياة بؤسها وشقاءها.

إلى التي أنجبت بني وبناتي، ورعتهم أحسن رِعاية.

إلى التي سهرت لمن شكاً منهم، وأنت لأنيته، وسرت لمن ابتسم منهم، وضجكت لضحكهم.

إلى التي صبرت وصابرت، وحمدت الله على السراء والضراء.

إلى التي حفظت الأمانة، وأدت الواجب وأكثر.

إلى التي أحبت من أحب، وأبغضت من أبغض، ووصلت من أصل.

إلى التي وجدت فيها الرحمة والحنان، ولقيت عندها السكن والطمأنينة.

إلى الصَّوَامَةِ الْقَوَّامَةِ، زوجتي العزيزة المسلمة، في يوم ذكرى زواجنا الحادي والأربعين».

وقد تأثر الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِيُّ لفقدائها كثيراً، وكان يكثر من قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ولمَّا شعر أحد أولاده بحاله كتب إليه أبياتاً شعرية رقيقة لعلها تخفف عنه مُصابه، قال فيها:



توثب أبيـــــــــــــــــي

عهدناك صبارا على كل محنة
شهدنا كثيرا من صراخك للــــــــــــــــردى
عبرت منا هبات العــــــــــــــــلكارة شامخــــــــــــــــا
وهبت كغيرا دون من ولا أذى -
وقد قومت كفاك جيلا فأتقنتــــــــــــــــت
وماهى الا من نبــــــــــــــــات زرعــــــــــــــــته
فان احسنت فالفضل للفارس الذى
رأيت بما أعطت كثيرا مجــــــــــــــــاوزا
تعودت اعطــــــــــــــــاء^١ فان كرت معطيــــــــــــــــا
لقد نهبت والكل فدان وزائــــــــــــــــل
وانت خبــــــــــــــــير فى المصائب كلهــــــــــــــــا
أشغل حى بالقبور وأهلــــــــــــــــها
فأنت من الأحياء هيا وميتــــــــــــــــا
توثب أبى فالعمر فيه بقيــــــــــــــــة
وجدد لدى الباقين عزا وهمــــــــــــــــة

خبيرا بما يأتى به الدهر من غــــــــــــــــدر
وما كان مخفيا يهد عن القــــــــــــــــدر
فأنقذت من عالــــــــــــــــت يداك من لفقــــــــــــــــدر
وأعطيت من قلب عزوف عن الشكــــــــــــــــدر
فساروا جميعا فى طريق الى النصــــــــــــــــدر
فشب على فعل الفضيلة والخــــــــــــــــير
تعهدا بالرى فى العسر واليســــــــــــــــر
فسجلت معرفنا عليك مدى الدهــــــــــــــــر
أبذكر ما يعطى النخيل من الثــــــــــــــــمر
وفقدانها احــــــــــــــــدى المصائب فى العــــــــــــــــمر
فطال هــــــــــــــــذى قد عصت ياأبا الصــــــــــــــــر
فلماذا لعمرى قد دهاك من الشــــــــــــــــر
بما تركت كفاك من أشر الفخــــــــــــــــر
بها يقتضى غير يخاف الى الأجر
فمن عزمك الجبار عزمهم يجــــــــــــــــرى



المطلب الثاني: أولاده:

لقد رُزِقَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ من الأولاد: تسعة ذكور، وأربع بنات، وأذكرهم حسب تاريخ ولادتهم:

١- عبد الخالق، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (١٤ / ربيع الأول / ١٣٤٣هـ)، الموافق: (٨ / ١٠ / ١٩٢٤م).

٢- فاطمة، المولودة في دولة الكويت بتاريخ: (١ / صفر / ١٣٤٥هـ)، الموافق: (١٩ / ٨ / ١٩٢٦م).

٣- عبد الباقي، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (١٨ / جمادى الثاني / ١٣٤٧هـ)، الموافق: (٢٣ / ١١ / ١٩٢٨م).

٤- نوري، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (٢٠ / شوال / ١٣٤٨هـ)، الموافق: (٢٠ / ٥ / ١٩٣٠م).

٥- دولة، المولودة في دولة الكويت بتاريخ: (١ / رجب / ١٣٥١هـ)، الموافق: (٩ / ١٢ / ١٩٣٢م).

٦- أحمد، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (٦ / جمادى الثاني / ١٣٥٣هـ)، الموافق: (١٥ / ٩ / ١٩٣٤م).

٧- حامد، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (١٠ / جمادى الثاني / ١٣٥٥هـ)، الموافق: (٢٨ / ٨ / ١٩٣٦م).

٨- محمد، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (٢٠ / جمادى الثاني / ١٣٥٧هـ)، الموافق: (١٧ / ٨ / ١٩٣٨م).

٩- أنور، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (٢٦ / جمادى الثاني / ١٣٥٩هـ)، الموافق: (١ / ٨ / ١٩٤٠م).

١٠- خولة، المولودة في دولة الكويت بتاريخ: (١٥ / ذو الحجة / ١٣٦١هـ)، الموافق: (٢٢ / ١٢ / ١٩٤٢م).



- ١١- منير، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (٢٤/ رمضان/ ١٣٦٤هـ)، الموافق: (٣١/ ٨/ ١٩٤٥م).
- ١٢- مناور، المولود في دولة الكويت بتاريخ: (٤/ محرم/ ١٣٦٧هـ)، الموافق: (١٧/ ١١/ ١٩٤٧م).
- ١٣- سهيلة، المولودة في دولة الكويت بتاريخ: (٢٥/ صفر/ ١٣٧٢هـ)، الموافق: (١٤/ ١١/ ١٩٥٢م)^(١).

(١) ذكر هذه التواريخ الشيخ عبد الله النوري في كتابه: الحوادث المهمة مما يتعلق بنا (الورقة/خ-٣٢).



الشيخ عبد الله النوري وأولاده التسعة من اليمين :
عبد الخالق - عبد الباقي - نوري - أحمد -
حامد - محمد - أنور - منير - مناور



المبحث السابع

تكوينه العلمي والشرعي

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد:

نشأ الشيخ عبد الله في بيئة علمية أدبية، حيث كان والده من أهل العلم والمعرفة والأدب؛ فلا عجب بعد ذلك أن نجده ومنذ بداياته الأولى يميل إلى العلم والتعلم.

وكان لوالده دورٌ بارزٌ في الاعتناء بابنه، يقول الشيخ عبد الله: «كنت قد جاوزت الرابعة من عمري حين دعاني أبي ﷺ صباح يوم من أيام الربيع، فاستجبت للدعوة، وكنت يومئذ وحيد أبوي، وكان أبي قد ناهز الأربعين من عمره، وبدأ الشيبُ يمشي ويئداً إلى لحيته، وأخي الذي يصغرني كان قد مات، وأمِّي ما تزال حاملاً بمولودها الثالث، فأعطاني ﷺ ورقة -أظنها صفراء- خطَّ فيها الحروف الهجائية بيده ليعلمني إيَّاهَا، ولأعرف الفرق بين الألف واللام والثاء والياء، ولم يطل جهلي بهذه الحروف؛ ففي مدة أسبوعٍ أو تزيد قليلاً عرفت الحروف الهجائية كلها، ونقشت مثلها على أوراقٍ بقلم من الرصاص وعلى جدران المنزل بقطع الفحم، ونلتُ الجائزة من أبوي قُبَلات على الخدِّ وقطعة حلوى كنت قد اعتدتُ أن أنالها منه كدليلٍ على رضاه عني، ثم مدَّ إليَّ يده لأطبع عليها قبلةً من فمي، وبعدها أعطاني ورقةً من المقوَّى كتب عليها بخطه سورة

الفاتحة بثمانية أسطر، كتبَ في السَّطْرِ الأوَّل منها : (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثمَّ في كلِّ سطر آية، وأخبرني أنَّ هذه الورقة ليست كذلك الورقة الأولى ذات الألف والياء، إنَّها ورقة مقدَّسة يجب أن تُصان وتكون نظيفة، وتوضع في مكان نظيف عالٍ؛ لأنَّ فيها كلام الله، وكنت أتَهَجِّي الحروف بالكسرة والفتحة والضَّمة والسُّكون، أقرأ ولا أفهم معنى ما أقرأ، وكنت أسمع أبي إذا خرجَ من البيت أو دَخَلَ أو أَكَلَ يقول: (بسم الله).

وَوُلِدَ أَخِي وَكَانَ أَبِي فِي الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلْتُهُ جَدَّتِي تَبْشِرُهُ بِسَلَامَةِ الْوَالِدَةِ وَذِكُورِيَّةِ الْمَوْلُودِ، وَسَمِعْتُ الْوَالِدَ يَقُولُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فَسَكْتُ وَلَمْ أَجْسِرَ أَنْ أَسْأَلَهُ لِمَاذَا قَالَهَا، وَبَعْدَ الْغَدَاءِ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، فَسَأَلْتُ جَدَّتِي: لِمَاذَا قَالَ أَبِي: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)؟ فَأَجَابَتْنِي بِمَا تَفْهَمُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ أُمِّيَّةً؛ لَا تَقْرَأُ وَلَا تَكْتُبُ.

وَحْتَمْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عَمْرِي، وَكَنتُ أَقْرَأُ وَأَكْتُبُ مَا أَقْرَأُ، وَلَكِنِّي لَا أَفْهَمُ مِمَّا أَقْرَأُ أَوْ أَكْتُبُ شَيْئًا، لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَعْنَى: «الْحَمْدُ» وَ«الضَّالِّينَ»، وَكَانَتْ نَهَايَةُ عِلْمِي أَنَّ الَّذِي أَقْرَأُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، فَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَتَعْلَمَ كَلَامَ اللَّهِ، وَأَقْرَأُ مِنْهُ فِي صَلَاتِي لِلَّهِ، هَكَذَا قَالَتْ جَدَّتِي...

ودخلت المدرسة وبدأ الأستاذ يأمرنا أن نحفظ سوراً قصاراً من القرآن وبعض آيات مثل آية النور وآية الكرسي، وأواخر سورة البقرة. ولكننا لا نعرف معنى ما نحفظ؛ لأنَّ أستاذنا كان يحفظ القرآن من أوله إلى آخره، ولا يعرف معنى ما يحفظ^(١).

(١) انظر: العروة الوثقى، للشَّيْخِ النَّوْرِيِّ (ص: ١١-١٢).



* وقد مر الشيخ عبد الله النوري رحمه الله في طلبه للعلم بمرحلتين أساسيتين، أجمالهما في مطلبين، وهما^(١):

المطلب الأول: تعلّمه مبادئ العلوم الأولى:

فبعد أن ختم الشيخ عبد الله القرآن الكريم على يد والده، دخل المدارس التركية في أواخر الدولة العثمانية في العراق، وبعد الاحتلال الإنكليزي للبصرة دخل المدارس الأهلية، وهي ما تُسمى آنذاك بالكتاتيب.

وفي سنة: (١٣٣٥هـ/١٩١٦م) دخل المدارس التي فتحها الإنكليز لتعليم أهل البلاد، ومن جملتها مدرسة في سوق الشيوخ، وكان والده الشيخ محمد من معلّميها، وكانت مدة الدراسة في هذه المدرسة (٤) سنوات، وهي تمثل المرحلة الابتدائية في مستواها التعليمي، وكان الشيخ عبد الله من المتفوقين في هذه المدرسة، فكان الأول على دفعته، وتم ترشيحه للدراسة في دار المعلمين في مدينة بغداد، وكانت مدة الدراسة فيها سنتين، لكن الشيخ لم يكمل، وترك الدراسة فيها؛ لأن والده قرّر الانتقال إلى الكويت.

يقول الشيخ عبد الله: «وعلمني أبي القراءة ومبادئ الخط، حتى بلغت الثامنة... ثم دخلت في المدارس التركية في أواخر حكم الأتراك في العراق، ثم بعد احتلال الإنجليز للبصرة دخلت في المدارس الأهلية (الكتاتيب)... ثم انتقل والدي بعائلته إلى سوق الشيوخ سنة: (١٣٣٥هـ) سنة: (١٩١٦م)، والحرب العالمية الأولى يومئذ قائمة... وفي تلك السنة فتحت حكومة الاحتلال مدارس لتعليم أهل البلاد، ومن جملتها

(١) انظر: علماء الكويت وأعلامها (ص/٥٧٧-٥٧٩).

مدرسة في سوق الشيوخ، فكنت أول الدّاخلين فيها، وكان الوالد من معلّمها، يعلّم فيها العربيّة والدين.

أكملت المرحلة الابتدائيّة، وكانت مدّتها أربع سنوات فقط، وكنت الأوّل في مدرستي، فرُشّحت للدّخول في دار المعلّمين في بغداد، وكانت الوحيدة من نوعها في العراق كلّهُ...»^(١).

المطلب الثاني: بداية طلبه العلم الشرعيّ:

وقعت للشّيخ عبد الله حادثه وهو في ريعان شبابه أثّرت فيه تأثيراً قوياً، دَفَعَتْهُ إلى طلب العلم الشرعيّ، وأخذهُ من أفواه العلّماء، وهذه الحادثة يرويها الشّيخ عبد الله نفسه، فيقول: «وفي رجب سنة: (١٣٤٥هـ)، وكنت قد جاوزت السنّة الثّانية والعشرين من عمري، قال لي الوالد رَحِمَهُ اللهُ: ستذهب بعد أربعة أيّام إلى الهند مع فلان -رجل أعرفه من خيار النّاس- وكنت لا أجادل الوالد في قرار يقرّره، ولا أردُّ عليه بغير كلمة: (أبشر)، فسكّت ولم أردُّ عليه بالكلمة التي تعود سماعها منّي، فنظر إلي نظرة عميقة وقال: ما لك؟ فقلت له: (أمرك)، ولم أقل: (أبشر).

جرى هذا الحديث بعد صلاة المغرب، فقال لي: اذهب فصلّ إماماً بالجماعة العشاء، فأنا اليوم تعبان. وبعد الصّلاة عدتُ، فقال لي: مالك؟ كأنّك لا تريد السّفَر؟ قلتُ: نعم يا أبي.. سألني اليوم سائلٌ عن أحكام الوضوء فلم أعرف جوابه^(٢)، وأنا إمامٌ، وأبي من علماء

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٣).

(٢) أي أنّ الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ لم يعرف الإجابة المدعّمة بالأدلة الشرعيّة، وليس المقصود هنا عدم المعرفة بالأحكام.



المسلمين، فكيف إذا سألني غداً سائل آخر عن أحكام الصيام؟ إنني أريد أن أتعلّم لأعرف كيف أجيب على أسئلة الصلاة أو عن الصيام، إنني أريد أن أتعلّم لأعرف كيف أجيب على أسئلة السائلين».

وعلى إثر هذه المحاور مع والده كانت الانطلاقة الأولى لطلب العلم، كما كانت منها نقطة البداية، فقد أحضر له والده كتباً ثلاثة:

- ١- كتاب (دليل الطالب لنيل المطالب) في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للشيخ العلامة مرعي الكرمي الحنبلي، المتوفى سنة (١٠٣٣هـ).
- ٢- كتاب (شرح قطر الندى) في النحو، للعلامة ابن هشام الأنصاري، المتوفى سنة (٧٦١هـ).

٣- كتاب (رياض الصالحين) في الحديث والآداب، للإمام العلامة يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ).

وقال له: «هذا كتاب: (دليل الطالب) تواصل به درسك على الشيخ عبد الله الخلف، وهذا (شرح القطر) تواصل به درسك ضحى كل يوم على الشيخ جمعة بن جودر، وهذا كتاب: (رياض الصالحين) في الحديث نقرأ فيه أنا وأنت بعد المغرب كل يوم»^(١).

وكان أستاذ الشيخ عبد الله هو الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، وكان الشيخ عبد الله دائماً يذكره بالخير، إذ كان ورعاً وتقياً ومُتواضعاً. وقد عمل الشيخ عبد الله بعدة أعمال فاشتغل في التدريس والتعليم، ثم انتقل إلى التجارة، وسافر على أثرها إلى الهند وسيلان وغيرهما أسوة بما كان يفعله الكويتيون آنذاك، لكن التجارة لم تكن طريقه الصاعد، فتركها والتحق مُدرّساً في المدرسة المباركية، وكان يساعد تلاميذه

(١) انظر: عصران من عمر (ص/ ٥٧-٥٨).



الفقراء، ويجمع لهم ما يسدُّ حاجتهم. ثم انتقل للتدريس في المدرسة الأحمديّة وخلال تلك الفترة أخذ يقرأ كتبَ الفقه الحنبليّ والنحو على يد والده الذي توفاه الله في سنة: (١٩٢٧م)، ولازم بعدها الشَّيْخَ عبد الله الخلف الدحيّان، فاستفاد منه الشَّيْءَ الكثيرَ ودرسَ على يديه الفقه الحنبليّ.

وفي أوائل عام: (١٩٢٦م) عُيِّنَ كاتبًا في المحكمة، ثم أخذ يتدرَّج حتَّى أصبح رئيسًا للكتّاب، ثم اختاره رئيسها الشَّيْخُ عبدُ الله الجابر الصُّباح سكرتيرًا خاصًّا له.

وقد أُسندت له -وهو في المحكمة- مهمّة التدريس بالمعهد الدِّيْنِيّ في بداية إنشائه، فظلَّ يؤدِّيها ثلاث سنوات تطوُّعًا دون مقابل، كما عُيِّنَ مفتشًا ومُرشِدًا عامًّا لأئمّة المساجد لمُدَّة سنة، وشاركَ ﷲ فترةً في إدارة إذاعة الكويت عند تأسيسها، وفي عام: (١٩٥٥م) استقالَ من عمله بالمحاكم، وأُحيلَ إلى التقاعد حيثُ تفرَّغ للعمل بالمحاماة.

وقام الشَّيْخُ عبدُ الله بإمامة مسجد العثمان في منطقة القادسيّة - حيث كان يسكن - قطعة (٣) فترة من الزَّمن.

وفي عام: (١٩٦٤م) رُشِّحَ عُضْوًا في لجنة الفتوى، وقام بتأليف كتب كثيرة في الدَّعوة والإرشاد ومحاربة العقائد الفاسدة.

وكانت تميزه دماثة الخلق وحسن الحديث في مجالسه الخاصّة، وعرف عنه سعة الصّدر وطول البال وبشاشة الوجه، إذ كان نادرًا ما يغضب.

ويمتاز بالوسطيّة والاعتدال، يستمع للآخرين، ويلتزم تعاليم الدِّين السَّمْحَة.

وقد ترك إرثًا ضخماً من المؤلَّفات في مختلف الموضوعات والخطب



والمواظظ والتفسير والفتاوى، بل إنَّ اهتمامه لم يكن في مجال الفقه، حيث يدرس الفقه الحنبلي، بل إن سعة علمه جعلته من عشاق الكتابة عن الرحلات والأسفار والشعر كما التراث والتاريخ الشعبي والأمثال، حيث كان معارفه يعودون إليه في توثيق الكثير من الحوادث والقضايا.



المبحث الثامن

شيوخه وتلاميذه

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد:

تَلَقَّى الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعِلْمَ عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ، حَيْثُ اسْتَفَادَ مِنْهُمْ فَوَائِدَ جَلِيلَةٍ فِي عُلُومٍ مُتَنَوِّعَةٍ. يَقُولُ ابْنُهُ الْأَسْتَاذُ عَبْدُ الْخَالِقِ مَبِينًا أُبْرَزَ شُيُوخَ وَالِدِهِ الَّذِينَ اسْتَفَادَ مِنْهُمْ:

«تَتَلَمَذُ وَالِدِي عَلَى يَدِ كِبَارِ أَعْلَامِ الْكُوَيْتِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، حَيْثُ:

١- تَعَلَّمَ أَصُولَ الْفَقْهِ الْحَنْبَلِيِّ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الدَّحْيَانِ، خَطِيبِ مَسْجِدِ الْبَدْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ فِي وَصْفِ شَيْخِهِ الدَّحْيَانِ وَمَدْحِهِ: (هُوَ أَفْضَلُ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ فِي حَيَاتِي عِلْمًا وَفَضْلًا).

٢- كَمَا دَرَسَ الرَّحْبِيَّةَ وَشَرَحَهَا عَلَى يَدِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَمَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣- وَدَرَسَ الْفَقْهَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارَسِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُلَازِمًا لِلْعُلَمَاءِ وَمَجَالِسِهِمْ، وَعُرفَ عَنْهُ حُبُّ الْإِسْتِزَادَةِ فِي السُّؤَالِ حَتَّى تَشْفِيهِ الْإِجَابَةُ وَيَحِيطَ بِالْمَوْضُوعِ، حَتَّى يَرْسُخَ الْعِلْمَ فِي ذَهْنِهِ»^(١).

المطلب الأول: شيوخه:

ومن أبرزهم:

(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/ ٢٢-٢٤).



أولاً: والده الشيخ محمد النوري، المتوفى في (١٥/ رمضان/ ١٣٤٥هـ)، الموافق: (١٩/ ٣/ ١٩٢٧م) رَحِمَهُ اللهُ:

يُعتبرُ والدُ الشيخ عبد الله النوري شيخه الأول، فقد أخذ عنه علومه الأولى، وقد قرأ عليه كتاب (رياض الصالحين) للإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ، وقال له: «هذا كتاب: (رياض الصالحين) في الحديث نقرأ فيه أنا وأنت بعد المغرب كلَّ يوم»^(١)، ولكنّه لم يتمّه معه؛ لأنَّ الموتَ عاجل والدّه قبل إتمامه، فأتّمّه مع الشيخ الشنقيطي كما سيأتي.

وفي مقدمة كتابه (من غريب ما سألوني) الجزء الأول يُهدي الشيخ عبد الله النوري هذا الكتاب لوالده الذي وصفه بالمعلّم الأول؛ فيقول: «إلى معلّمي الأول والدي وأستاذي وشيخي محمد النوري الذي غدّاني بالمعرفة وأنا رضيعٌ، وأقرّاني كتاب الله حتّى ختمته، ثمّ فقّهني في ديني، واختار لي طريقي فأحسن الاختيار، وأضاءه لي فأحسن الإضاءة، ونصح لي فصدق النصيحة»^(٢)

ثانياً: الشيخ عبد الله بن خلف الدحيّان، المتوفى في (٢٥/ رمضان/ ١٣٤٩هـ)، الموافق: (١٢/ ٢/ ١٩٣١م):

هو الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيّان الحربيّ النّجديّ الكويتيّ الحنبليّ.

وُلد سنة: (٢٨/ شوال/ ١٢٩٢هـ) الموافق: (٢٢/ ٩/ ١٨٧٥م) في فريج: (سكة عنزة) بالكويت. حفظ القرآن الكريم على يد والده الذي كانت له مدرسة خاصة في بيته لتحفيظ القرآن الكريم.

(١) انظر: عصران من عمر (ص/ ٥٧-٥٨).

(٢) انظر: مقدمة كتاب (من غريب ما سألوني) الجزء الأول، للشيخ عبد الله النوري.

بدأ من مرحلة مبكرة في تلقي العلوم عن الشيوخ، فأخذ عن شيوخ بلده، من أبرزهم: الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، فتعلّم على يديه الفقه الحنبليّ، والشيخ أحمد بن عبد الجليل الطّبطبائي، والشيخ إبراهيم بن صالح آل عطية، والشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل.

كما قام بالإمامة والخطابة والوعظ والدّروس في مساجد الحيّ القبليّ، وتولّى القضاء في الكويت، واستمر في القضاء إلى وفاته.

وقد ذكرَ الشيخ عبدُ الله النّوري عن قضاائه بقوله: «وعدله المشهور دليلٌ على صدقِ إيمانه وثباتِ يقينه بربه، ولي القضاء فحكم فعدل. يأتيه الخصمان فيسمع من كلّ منهما حُجّته، ثمّ يعرضُ عليهما الصّلح، فإن قَبِلَا أصلح بينهما، وإلاّ حكمَ بما يعتقده أنّه الحقّ، فيخرجُ الخصمان وكلاهما راضٍ بحكمه العادل، داعٍ له بالخير»^(١).

وكانت له مراسلات علميّة مع معظم علماء عصره في شتّى البلاد الإسلاميّة، منها ما كانت للمدارسة والمذاكرة في العلم، ومنها ما هو للحصول على أجوبة على استفسارات تردُّ إليه من الآفاق، ومنها ما هو للحصول على نفائس المخطوطات، ومن أشهر من راسلهم: الشيخ ابن بدران شيخ الحنابلة في الديار الشّاميّة.

ولسعة علم الشيخ عبد الله بن خلف واطلاعه على العلوم الشرعيّة تتلمذ عليه كثيرٌ من العلماء والشيوخ، ومن أبرزهم: محمد بن سليمان الجراح، والشيخ أحمد خميس الخلف، والشيخ جمعة الجودر، والشيخ عبد العزيز الرشيد، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الدّوسري.

وصفه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بقوله: «وكان مثالا للعفة

(١) انظر: خالدون في تاريخ الكويت (ص: ٧٥).



والتزاهة والعدل، ولم نعرف أحداً تولّى القضاء وأدّى واجبه مثله، وكانت توليته القضاء بإلزام من الشَّيخ أحمد الجابر؛ لأنَّه مُتَعَيِّن عليه القيام بهذه الوظيفة، حيث لم يوجد من يماثله في العلم والصَّلاح، واستقام في القضاء محتسباً لم يأخذ أجره عليه^(١).

وللشَّيخ عبد الله الخلف مصنفات مفيدة، من أبرزها: (المسائل الفقهيَّة)^(٢)، و(رسالة في مناسك الحج)، و(ديوان الخطب المنبريَّة)، و(الفتوحات الربَّانيَّة في المجالس الوعظيَّة)، و(رسالة في ختم القرآن). وقد وصف الشَّيخ عبد الله النُّوري أستاذَه بأنَّه (كانَ يَلْتَمِسُ أسهلَّ الحلولِ للسَّائلين)^(٣).

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة (٢٥/رمضان/١٣٤٩هـ) الموافق: (١٢/٢/١٩٣١م) إثر مرض اشتد عليه^(٤).

وكان الشَّيخ عبد الله النُّوري لا يخفي إعجابه بأستاذه؛ حيث قال في مذكَّراته: «الشَّيخ عبد الله الخلف أفضل رجل رأيته في حياتي علماً وفضلاً، فهو العلم الشَّامخ، والورع التَّقِيُّ الذي وهب حياته للعلم فغاص في بحاره حتَّى بلغ الأعراق، ووهب من علمه الكثير لكلِّ سائل أو طالب أو مستمع، كان كريماً، وكان كرمه الإيثار، وكان حليماً، وكان حلمه العفو مع القدرة، وكان قنوعاً وقد ذلَّت له الدُّنيا حتَّى وصلت عند قدميه فأبأها»^(٥).

(١) انظر: صفحات من تاريخ الكويت (ص: ٥١).

(٢) وقد تشرَّفتُ بتحقيق هذا الكتاب النَّفيس سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وطَبَعته مؤسسة لطائف بدولة الكويت.

(٣) انظر: سألوني في التفسير، للشَّيخ عبد الله النُّوري (ص/٢٧٢).

(٤) انظر: علماء الكويت وأعلامها: للأستاذ عدنان الرومي (ص: ١٥٣-١٩٠).

(٥) انظر: عصران من عمر (ص/٥٨).



وقد ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ وفاته بقوله: «وفي رمضان سنة: (١٣٤٩هـ) كانت النُّكْبَةُ الْكُبْرَى عَلَيَّ بِوفاة المرحوم شيخي عبد الله بن خلف، توفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ قبل فجر يوم (٢٨) رمضان بعد مرض أربعة أيام»^(١). وذكره في بداية كتابه (من غريب ما سألوني) الجزء الأول وأهداه إياه بقوله: «إلى روح شيخي وأستاذي المرحوم الشَّيْخ عبد الله بن خلف بن دحيان الَّذِي كَانَ لي كالأب بعد والدي، ففَقَّهَنِي في ديني وأخلص في التَّعْلِيم حتَّى عرفت في نفسي العلم، وأكَّدَ هذا بقوله: قد تعلَّمت. ثمَّ دعا لي بالبركة»^(٢).

وقد رثاه الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِيُّ في كتابه: (ديوان من الكويت) في موضعين:

الأوَّل بعنوان: (عَمَّتْ منفعه فعَمَّ مصابه)، قال فيه رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣):

«في اليوم الثَّامن والعشرين، من شهر رمضان المبارك سنة: (١٣٤٩هـ)»^(٤)، توفِّيَ أستاذي المرحوم الشَّيْخ عبد الله الخلف، وهو العالمُ الجليلُ، وكان لوفاته أكبر الأثر أَلَمًا وحُزْنًا في قلوب الكويتيين، فرثيته بهذه الأبيات:

لا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ في حالاتِهِ فالجمعُ والتَّفريقُ كلُّ صفاتِهِ
فلَكم أعزُّ ذوي الجهالة حلُّهُ ونعمومَةُ الملموس في طيَّاتِهِ

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٧٩).

(٢) انظر: من غريب ما سألوني الجزء الأول، للشَّيْخ عبد الله النَّوْرِيُّ.

(٣) انظر: ديوان من الكويت (ص/٣٣-٣٥) وانظر: أيضًا الموضع الثاني (ص: ٤١-٤٣).

(٤) أي: (١٩٣١م).



لكنَّ ربَّ العقل وهو عدوُّه
لا غرو أن قد فازَ يومَ سباقِه
هذا الكويتُ يئنُّ بعد مُصابِه
رُزْءُ ألمٍ بكلِّ قلبٍ مسلمٍ
تركَ الكويتَ وأهلَه وجميعُهم
مُذْ غَابَ كنزُ علومِه وصلاحيه
عمَّت منافعُه وعمَّ صنيعُه
زانَ القضاءَ بعدلِه وبحلمِه
أبقى قلوبَ النَّاسِ بعدَ فراقِه
مَن للعلومِ فقدَ بكتُه لأنَّه
مَن للمواعِظِ والنِّصائحِ بعدُه
مَن للدُّروسِ النَّافعاتِ يُعيدُها
يا مَن فقدتُكَ هاديًا ومُعلِّمًا
قد كانَ لي مِن بعدِ فقدي والدي
لله نعشٌ فوقَه حملَ النُّهى
لله قبرٌ أنتَ ساكنُ لحدِه

مَن ليسَ يأمنُ -خائفًا- لذاتِه
فرحًا بما يرجوهُ من غاياتِه
بوفاةِ عبدِ الله شيخِ حمايِه
تركَ الكويتَ يتيهُ في ظلماتِه
كَلِمُ الضَّميرِ يجودُ في عَبراتِه
أتقى أئمَّته وفخر هُدايِه
ولذاك عمَّ مُصابُه بوفاتِه
والحقَّ أمَّ وذَبَّ عن حُرُماتِه
غرقى بلُجَّ الحُزنِ في غَمراتِه
بحرٌ ودرُّ العلمِ في صَدفاتِه
مَن يُوقِظُ الوسنانَ مِن غَفلاتِه
شرحًا وإملاءً على حَلقاتِه
مَن لي بفقدِكَ أهتدي بعَظَاتِه
نعمَ المسلِّي والعزا بحياتِه
والعلمُ والإحسانُ في آياتِه
قبرٌ يضمُّ الفضلَ في طَيَّاتِه.

ثالثًا: الشيخ جمعة بن علي بن جمعة آل جودر، المتوفى سنة (١٣٤٩هـ):

زار الشيخ جمعة الكويت وتلقَّى العلمَ عن شيخها عبد الله الخلف الدحيان، وعمل إمامًا ومدرِّسًا في مسجد الملا بحي الصالحية، ودرس

عليه ثلثةٌ من أهل الكويت، وقد قرأ عليه الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ^(١):

١- كتابَ (قطر الندى) لابن هشام في النَّحو حتَّى أتمَّه.

٢- الآجُرُومِيَّةَ ومتممتها وشروحها.

وقد ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ بقوله: «... أحضرَ أبي رَحِمَهُ اللهُ كِتَابًا ثلاثة: ومنها شرح قطر الندى في النَّحو، ثمَّ قال لي: وهذا شرح القطر، تواصل به درسك ضحى كلِّ يوم على الشَّيْخِ جمعة بن جودر.

وكنت ملماً بالنَّحو، وكنت أحسن من كثير من أقراني، فقد قرأت الآجروميَّةَ ومتممتها وشروحها ومتن قطر الندى»^(٢).

وذكره في بداية كتابه (من غريب ما سألوني) الجزء الأول وأهداه إيَّاه بقوله: «إلى روح شيعي وأستاذي المرحوم جمعة بن جودر الَّذي علَّمَنِي قواعد اللُّغة العربيَّة وأصول نحوها حتَّى استطعت الكتابة والقراءة»^(٣)

وقال عنه الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ذاكراً أصله وسنة وفاته: «... مِمَّنْ عَرَفَ الْوَالِدَ الشَّيْخَ النَّوْرِيَّ فِي الْكُوَيْتِ: الشَّيْخُ جمعةُ بْنُ جودر، من علماء البحرين، وهو نزيلُ الكويت، وتُوفِّيَ رحمه الله في البحرين في التَّاسِعِ من ذي الحِجَّةِ سنة (١٣٤٩هـ)»^(٤).

رابعاً: الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَاسِمُ حَمَادَةَ، المتوفَّى سنة: (١٣٨٢هـ):

هو الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ حَمَادَةَ، وُلِدَ سنة: (١٣١٤هـ)-

(١) انظر: الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام لشيخنا الدكتور وليد المنيس (ص/٤٦).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص/٥٨).

(٣) انظر: من غريب ما سألوني الجزء الأول، للشَّيْخِ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيِّ.

(٤) ذكر ذلك الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ في آخر كتابه المخطوط (الشَّيْخُ الْوَالِدُ... ترجمة حياة ومحاسن وأقوال)، وقد طُبِعَ في هذا المجموع.



١٨٩٧م) في الكويت، في فريج: (سعود) من أحياء الكويت القديمة. كان نشيطاً ذكياً، محباً للعلم والمعرفة، صاحب همّة عالية، فأخذ عن شيوخ بلده، من أبرزهم: الشيخ جمعة الجودر، والشيخ محمود الهيتي، والشيخ عبد الله العدساني، والشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، استلم إدارة مدرسة (حمادة) والإشراف عليها، كما صار مدرساً في مدرسة (السعادة)، كما عُيِّن إماماً في عدّة مساجد، كمسجد الحدّاد، ومسجد الخليفة، ومسجد مديرس، ومسجد الشّوق، وعيّنهُ أيضاً الشيخ أحمد جابر الصّباح قاضياً للكويت.

انتقل إلى رحمة الله تعالى (٢٧/ربيع الآخر/١٣٨٢هـ) الموافق: (١٦/٩/١٩٦٢م) إثر مرض اشتدّ عليه، وعمره وقتها (٦٨) سنة^(١).

وقد استفاد منه الشيخ عبد الله الثوري، وتلمذ عليه، ودرس عليه بعد عودته من الحجّ سنة (١٣٥١هـ) المنظومة الرّحبيّة وشرحها في الفرائض، وأصبح أستاذاً بها، وقد ذكره الشيخ عبد الله الثوري بقوله: «بعد رجوعي من الحجّ قرأتُ على المرحوم الشيخ عبد العزيز حمادة (الرّحبيّة) وشرحها في الفرائض، وأصبحتُ أستاذاً بها»^(٢).

وقد أثنى عليه في كتابه: (ديوان من الكويت)^(٣)، بقصيدة ألقاها في مسجد المديرس سنة (١٣٦٠هـ)، الموافق (١٩٤١م)، قال فيها:

فَلَكُمْ سَعَيْتَ مُوَفَّقًا وَحَمَدَتَ رَبَّكَ فِي النَّهَايَةِ
هَذَا لِأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ تَتَّقِي إِلَهَكَ فِي الْبَدَايَةِ

(١) انظر: علماء الكويت وأعلامها: للأستاذ عدنان الرومي (ص: ٣٧١-٣٨٤).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٨٣).

(٣) انظر: ديوان من الكويت (ص: ٨٦).



فالمعهد الديني أنـ تـ بثت قبل الفتح رايه
ومساجد في ذي المديـ نة قد رأت منك العنايه
وعوائل عالت فنا ل مُعيلها منك الرعايه
والآن هذا الجمع يشـ كـ إذ جمعت له الكفايه
في وقت عُسر والجميـ عُ بحاجة الحاجات غايه
وُفقت يا عبد العزيزـ ز فأنـ للإصلاح رايه
خامساً: الشيخ عبد الوهَّاب بن عبد الله الفارس، المتوفى سنة
(١٤٠٣هـ):

درس الشيخ عبد الله النُّوري على يديه الفقه الحنبلي في مسجد الفهد،
وتأثر به تأثراً كبيراً، ونهل من فقهه وأدبه، واستفاد من طريقته وإجابته،
ولازمه في دروس الفقه عامّاً كاملاً، وقرأ عليه كتاب (نيل المآرب في
شرح دليل الطالب) للشيخ عبد القادر الشيباني رَحِمَهُ اللهُ.
وقد صرَّح الشيخ عبدُ الله النُّوري بتلمذته على الشيخ عبد الوهَّاب
عبد الله الفارس بقوله: «وواصلت درس الفقه على فضيلة الشيخ
عبد الوهَّاب بن عبد الله الفارس بعد ظهر كلِّ يوم في مسجد (الفهد) مُدَّة
أقل من سنة»^(١).

وأحبّه كثيراً حتّى إنّه كان شديد التّأثّر لوفاته؛ فكتب فيه مقالاً نشرته
مجلة الوعي الإسلامي الحكومية الكويتية بعنوان: (إلى رحاب الرّضوان
في جنّة النّعيم)^(٢)، قال فيه:

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٨٣)، وكذلك في خالدون (ص: ١٣).

(٢) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد: (١٢٩)، شهر: رمضان، سنة: (١٣٩٥هـ).



«فُجِعنا منذ فترة بوفاة شيخ جليل، وعالم فقيه في الدين، هو فضيلة الشيخ عبد الوهَّاب الفارس، وهو المعروف بصلاحه وورعه وتقواه؛ فقد كان رحمه الله على جانب كبير من الورع والتقوى، مُتَخَلِّقًا بأخلاق السلف الصالح، فقيهًا في مذهبه، شديد التمسك بفقْهه، لا يُحابي، ولا يجامل في الدين، ولا يُداهن، ولا يبيع الدين بالدُّنيا، ولا تأخذه في كلمة الحق لومة لائم.

كان جودًا إذا وَجَدَ، رحيماً بالضعفاء، كريماً عليهم ينفق ما يجده، يُعطي لله وفي ذات الله، حتَّى لا تعلم شماله ما أنفقته يمينه.

وُلد رحمه الله في أواخر عام (١٣١٩هـ) في الكويت من عائلتين كريمتين، فكان جدُّه لأبيه الشيخ محمَّد الفارس العالم التقي الورع الحنبلي، أستاذ فقهاء الكويت والزُّبير، وكان جدُّه لأمِّه محمَّد السميٓط من العائلة المعروفة في الكويت والزُّبير.

وفي سنة (١٣٣٨هـ) توفِّي أبوه عبد الله بن عبد العزيز بن الشيخ محمَّد الفارس، وخلفه سادس إخوته، وهم أربعة ذكور وابنتين، فرعى إخوته وهو لم يخط الثامنة عشرة من عمره، ولم تقتصر رعايته لهم على طلب العلم والتَّفقه فيه، وكان يختلف إلى علماء ذلك اليوم، وكان أكثرهم اتصالاً به المرحوم الشيخ عبد الله الخلف، العالم الجليل فقيه الكويت سنة: (١٣٤٩هـ).

وكان الشيخ عبد الله الخلف لم يأل جهداً في تعليمه، وكان يحبُّه لأنَّه يرى فيه الإخلاص في الطَّلَب، والتَّفاني في رعاية القُصَّر من إخوته.

وفي حوالي سنة (١٣٤٥هـ) توفِّي المرحوم ابن مانع إمام مسجد (الفهد)، فأجمع جماعته على ألاَّ يؤمَّهم بعده إلاَّ الشيخ عبد الوهَّاب الفارس، فكان إماماً لهم في مسجد (الفهد) حتَّى لقي ربه.



حَجَّ المرحوم أول مرة في سنة (١٣٥٠هـ)، والحج يومئذ على ظهور الجمال، والعلماء يومئذ في مكة والمدينة كثيرون، ولهم حلقات دروس ووعظ في الحرمين الشريفين، فكان يمضي نهاره مُتَنَقِّلاً من حلقة إلى حلقة، يعي من مشايخها كل ما يسمع، وكنت مع الحجاج في ذلك العام.

وبعد قفولنا من الحج في أواخر محرم سنة (١٣٥١هـ)، قررت أن أُعيد على الشيخ عبد الوهاب قراءة (نيل المآرب في شرح دليل الطالب) للشيخ عبد القادر الشيباني، ولما عرضت عليه رغبتني رَحِبَ بها ﷺ، فكان منذ ذلك اليوم صديقي وأستاذاً، وكنت آنئذ مُعَلِّماً في المدرسة المباركية، ومسجد (الفهد) في طريقي إليها، فكنت أحضر قبل صلاة العصر كل يوم مع الأخ المرحوم الشيخ محمد الشايحي الذي لم يواصل الدرس، وقد وفقنا الله لإكماله قبل رمضان سنة (١٣٥١هـ)، فكانت مراجعة مباركة موفقة بفضل الله.

في سنة (١٣٦٤هـ) عرض عليه رئيس المحاكم يومئذ الشيخ عبد الله الجابر الصباح القضاء، وكأني أراه الآن وقد جمع إليه ثيابه وهو يستغفر الله ويستعيد به، ويرد على الرئيس قائلاً: (لا يا شيخ لا يا شيخ، أرجوك اعفني من هذا المنصب، فأنا غير لائق به؛ لأنني سريع الغضب).

ولا أظن رفضه هذا إلا نزاهة وبعداً عن مزالقي القضاء.

وفي أواخر رجب سنة (١٣٨٠هـ)، أول يناير سنة (١٩٦١م) ذهبنا بطريق الجو سوية إلى القدس لزيارة المسجد الأقصى، وأمضينا هناك وقتاً طيباً في رفقة سعيدة.

وفي صباح يوم السبت (١٧) رجب، سنة (١٣٩٥هـ)، الموافق: (٢٦/٧/١٩٧٥م)، نعت الإذاعة نبأ وفاته، فكان لهذا النعي الأثر البالغ



في قلوب عارفيه .

انتقل رحمته الله قبيل شروق شمس ذلك اليوم على أثر وعكة خفيفة أحس بها قبيل صلاة الجمعة، ولم تمنعه عن أدائها ولا أداء الفرائض بعدها، وشيَّع إلى مثواه الأخير ضحوة ذلك اليوم تشييعاً يليق بصلاحه وتقواه. اللهم اغفر لشيخنا عبد الوهَّاب وارحمه رحمة واسعة تبلغه بها منازل الصَّالحين الأبرار من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وختامًا: أسأل الله أن يجعل في عاقبه خير خلف لخير سلف، وأن يلهم آله وذويه الصَّبْر، ويعظم لهم الأجر». رحمهم الله أجمعين رحمة واسعة.



من اليمين الشَّيخ عبد الوهاب عبد الله الفارس، والسَّيد سليمان الرميح،
والشَّيخ عبد الله الثُّوري. التَّقَطَّت الصُّورة في القدس عام (١٩٦١م)

سادساً: الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَمِينُ الشَّنْقِيطِيِّ، المتوفى سنة: (١٣٥١هـ):

هو الشَّيْخُ أَبُو يَوْسُفَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ بْنِ فَالِ الْخَيْرِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّنْقِيطِيُّ، ولد في قرية (تنبكتو) من قرى بلاد الشَّنْقِيطِ في موريتانيا سنة (١٢٩٢هـ-١٨٧٦م)، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير^(١).

وبدأ بطلب العلم في بلاد الشَّنْقِيطِ، فأخذ عن كلِّ من: الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَامِينٍ، والشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَجْلِسِيِّ، والشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِينٍ، وغيرهم من علماء بلده.

سافر إلى المغرب، ثمَّ إلى مصر، ثمَّ إلى السُّعُودِيَّةِ، ثمَّ قَدِمَ إلى الكويت سنة (١٣٣١هـ)، وجاءته دعوة من السَّيِّدِ فَرَحَانَ الْفَهْدِ الْخَالِدِ مؤسس الجمعية الخيرية في الكويت، ليكون المسؤول عن الوعظ والإرشاد في الجمعية وفي مساجد الكويت.

ومن أبرز أعماله في نشر العلم: تأسيسه مدرسة النِّجَاةِ الْأَهْلِيَّةِ فِي الزُّبَيْرِ، فتعتبر هذه المدرسة من أهمِّ أعمال الشَّيْخِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، واستمرت بعد مماته زمناً طويلاً.

يقول عنه تلميذه الشَّيْخُ نَاصِرُ الْأَحْمَدِ مَدِيرُ مَدْرَسَةِ النَّجَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الزُّبَيْرِ مِنْ بَعْدِهِ: «أَمَّا خَلْقُهُ فَكَانَ عَظِيمًا، فَهُوَ كَرِيمٌ يُوَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ، لَا يَرُدُّ حَاجَةً مَحْتَاجٍ يَسْتَطِيعُ قَضَاءَهَا، وَلَا يَمْسُكُ شَيْئًا سِوَى كِتَابِهِ، حَلِيمٌ لَا يَسْتَفْزُهُ جَهْلٌ جَاهِلٌ، شَجَاعٌ لَا تَنَالُ مِنْهُ الْمَصَائِبُ وَلَا النَّوَائِبُ، رَحْبُ الصَّدْرِ، يَتَقَبَّلُ الْبَحْثَ فِي أَيِّ مَوْضُوعٍ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، يَفْهَمُ الدِّينَ فَهْمًا حَقِيقِيًّا مِنْ غَيْرِ تَزَمُّتٍ وَلَا تَعْصَبٍ»^(٢).

(١) انظر: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، للرومي (ص/٦٨٩، ٦٩٥).

(٢) انظر: من أعلام الفكر الإسلامي: للأستاذ عبد اللطيف الدليهي (ص: ٢٦٨).



توفي رحمه الله يوم الجمعة في (١٤/ جمادى الآخرة/ ١٣٥١هـ) الموافق: (١٣/ تشرين الأول/ ١٩٣٢م)، ودفن بمقبرة الحسن البصري^(١).

وقد أتم الشيخ عبد الله النوري على يدي الشيخ محمد الأمين الشنقيطي قراءة كتاب: (رياض الصالحين)، فواصل ما انقطع من درس الحديث على والده، يقول الشيخ عبد الله: «فكنت أزوره قبل عصر كل يوم أقرأ الدرس، ثم أعيد ما قرأته بعد صلاة العصر على الجماعة كحديث ديني»^(٢).

كما يُعتبر الشيخ شيخه في الأدب، وله الفضل في اشتغاله بالأدب، وهذا ما صرح به الشيخ عبد الله قائلاً: «والفضل في كوني اشتغلت بالأدب يرجع إلى أستاذي الكبير صاحب الفضل الوافر الشيخ محمد الشنقيطي، مع كوني مُولعاً بجمع الكتب والمطالعة، ولكن التشجيع الذي لاقيته من أستاذي المذكور هو الذي ساقني إلى نظم الشعر والوقوف موقف الخطابة، وذلك أن والدي رحمه الله كان خطيباً واعظاً، ولمّا توفي زارني الشيخ الشنقيطي نفسه وقال لي: (مَنْ خَلَفَ مِثْلَكَ مَا مَاتَ، وليس أحد أولى منك باستلام عمل أبيك). وفي اليوم الثالث من وفاة والدي رحمه الله، نظمت قصيدة في رثائه، وعرضتها على شيعي، فجعل رحمه الله من هذه القصيدة الركيكة مُعلّقةً، وأخذ يستعيد أبياتي مني بيتاً بيتاً، فكانت هي النواة وهو السّاقى»^(٣).

وقد رثاه الشيخ عبد الله النوري في (٢٨) جمادى الآخرة (١٣٥١هـ)

(١) انظر: علماء الكويت وأعلامها: للأستاذ عدنان الرومي (ص: ٦٨٩-٦٩٥).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص/ ٦٧).

(٣) انظر: عصران من عمر (ص/ ٥٧-٥٨).

في كتابه: (ديوان من الكويت)^(١)، بقصيدة نفيسة قال فيها:

أَيُّ قَلْبٍ عَلَيْكَ لَمْ يَتَصَدَّعْ أَيُّ نَفْسٍ عَلَيْكَ لَمْ تَتَوَجَّعْ؟!
 أَيُّ عَيْنٍ عَلَيْكَ بِالْدَّمْعِ شَحَّتْ؟! فَهِيَ وَاللَّهِ عِنْدَ ذِكْرِكَ تَدْمَعُ
 فَقَدَ النَّاسُ يَوْمَ فَقْدِكَ فَذَا صَادَقَ الْقَوْلُ فِيهِ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ
 لَا يُمَارِي فِي الْحَقِّ خَشْيَةَ بَطْشٍ وَهُوَ بِالْحَقِّ عِنْدَ ذِي الْجَوْرِ أَشْجَعُ
 فَقَدَ النَّاسُ يَوْمَ فَقْدِكَ شَهْمًا عَالِيَ الْقَدْرِ لِلْمَفَاخِرِ يَهْرَعُ
 وَصَبُورًا لَدَى النَّوَائِبِ جَلْدًا لَا يُبَالِي بِمَا يَصُدُّ وَيَمْنَعُ
 عَنْهُ سَلْ مَعَهْدَ النَّجَاةِ فَمَنْ شَا دَ كَمَا شَادَهُ الْأَمِينُ وَأَبْدَعُ
 فَقَدَ الدِّينُ فِيهِ خَيْرَ نَصِيرٍ فَقَدَ الْعِلْمُ فِيهِ مَنْ فِيهِ مُوَلِّعُ
 قَامَ يَسْعَى لِنَصْرَةِ الْعِلْمِ وَالْدِّينِ نِ حَثِيثًا^(٢) حَتَّى أَفَادَ وَأَنْفَعُ
 أَرْشَدَ التَّائِهِينَ فِي ظُلَمِ الْجَهْدِ لِي بُوْعَظٍ أَحْيَا الْقُلُوبَ وَأَسْمَعُ
 كُنْتَ وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ فَرْدًا غُرُرُ^(٣) الْفَضْلِ فِي ضَمِيرِكَ تُجْمَعُ
 كُنْتَ شَمْسًا يَضِيءُ فِي فَلَكَ الْعَدِ سِ سَنَاهَا وَفِي الْمَعَارِفِ يَسْطَعُ
 كُنْتَ بَدْرًا بِضُوئِهِ يَهْتَدِي مَنْ ضَلَّ نَهْجَ الْهُدَى الْقَوِيمِ وَضَيِّعُ
 كُنْتَ طَوْدًا لَكِنَّمَا عَجَبِي كَا نَ لَطُودٍ فِي ضَيِّقِ اللَّحْدِ يُودَعُ
 عَزَّ فِيهِ مَجَالِسُ الْوَعْظِ فَهِيَ الـ يَوْمَ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ بَلْقَعُ^(٤)

(١) انظر: ديوان من الكويت (ص/ ٥٠).

(٢) حثيثًا: مسرعًا حريصًا. انظر: تاج العروس، للزبيدي (٢٠٢/٥).

(٣) الغرَّة: أنفسُ شيءٍ يُملِكُ وأفضله. انظر: تاج العروس، للزبيدي (٢٢١/١٣).

(٤) مكانٌ بَلْقَعٌ: خالٍ وأرضٌ بَلْقَعٌ: القفرُ التي لا شيء بها. انظر: لسان العرب،

لابن منظور (٢١/٨).



تَعَسَتْ هذه الحياةُ فما يَسُـ عدُ فيها إلَّا الجهولُ ويرتَعُ
هي دنيا في كلِّ يومٍ تُرينا من جديدِ الآلامِ ما هو أوجعُ
تَبَّ^(١) واللهِ كلُّ من خدَعته والأريبُ^(٢) اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يُخدَعُ

المطلب الثاني: تلاميذه وعلاقته بهم:

وفيه تمهيد ونقطتان:

تمهيد:

الشيخُ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ مِنَ القَلَّةِ التي سَمَتْ هَمَّتُهُمْ في طلب العلم وتحصيله وتدريسه، حتَّى صار يُشار إليه بالبَنانِ بين العُلَماءِ وطَلابِ العلم، وتتلَمذَّ على يديه الكثيرُ الكثيرُ من طلاب العلم يصعبُ حصرهم، وذلك لأنَّ الشيخَ كان شخصيَّةً عامَّةً يحضر دروسه جمع كبير من العامَّة والخاصَّة في المراكز العلميَّة الإسلاميَّة العالميَّة، وفي المساجد - داخل الكويت وخارجها-، كما يحضر دروسه طلاب العلم الشرعي في المعهد الديني والمدارس الحكوميَّة التي درَّس فيها، وكلُّ هؤلاء هم تلاميذه وطُلابه.

ومن تلاميذه مَنْ تبوَّأ المناصب الوزارية والإداريَّة والإعلاميَّة المرموقة، فمنهم الوزير، ومنهم المستشار، ومنهم الإعلاميُّ البارز، ومنهم الدَّاعية والواعظ.

أولاً: علاقته بتلاميذه:

أمَّا علاقته بتلاميذه فيصفها لنا تلميذه المُقرَّب المستشار عبد العزيز حسين بقوله: «وكانت صلته بتلامذته صلة المودة والمحبة، ممَّا جعلَ هذه

(١) تَبَّ: خسرَ وهلك. انظر: تاج العروس، للزَّبيدي (٥٦/٢).

(٢) الأريبُ: العاقلُ لا يُختَلُ عن عقله. تاج العروس، للزَّبيدي (٢٣/٢).



الصَّلَة تمتدُّ على طول السَّنين، سواء في نطاق المدرسة أو بعد فراق مقاعد الدِّراسة، وما كان التَّعليم التَّقليديُّ هو الذي يعنيه، ولكن هو اكتساب المعرفة، والثَّقافة بكلِّ ما تعنيه من التَّكوين الفكريِّ لمواطن يسهم في بناء مجتمعه»^(١).

ثانيًا: من أبرز تلاميذه:

وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر بعض من رثاه:

١- الوزير الفاضل العم يوسف بن جاسم الحجِّي - وزير الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة الكويتي، ورئيس الهيئة الخيريَّة الإسلاميَّة العالميَّة الأسبق، ورئيس جمعيَّة الشَّيخ عبد الله الثُّوري الخيريَّة سابقًا - حيث ذَكَر أنَّه تتلمذ على الشَّيخ عبد الله الثُّوري، فقال رَحِمَهُ اللهُ: «بدأت مَعرفتي به بالتَّلمُذ على يديه بمدرسة المَلَّا عبد اللطيف العثمان وإخوانه، وكان يدرِّس اللغة الإنكليزيَّة فيها، وكان ذلك سنة (١٩٣٦م)، حيث تعلَّمت على يديه مبادئ اللغة الإنكليزيَّة...»^(٢).

٢- الأستاذ عبد العزيز حسين -المستشار بالديوان الأميريِّ في دولة الكويت- حيث قال عنه: «الأستاذ الشَّيخ عبد الله الثُّوري... كنتُ أحد تلاميذه المقرَّبين في المدرسة الأحمديَّة»^(٣).

٣- الأستاذ عبد الرزاق السيِّد الحنيان - أحد رَوَّاد العمل الإعلامي الكويتي - حيث قال عنه: «... علَّمتنا اللغة والجد والمثابرة»^(٤).

وغيرهم كثير.

(١) انظر: الشَّيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته (ص: ٩-١٠).

(٢) انظر: الشَّيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته، جمعيَّة النوري (ص/٨٣).

(٣) انظر: الشَّيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته (ص: ٩-١٠).

(٤) انظر: الشَّيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته (ص: ٩١).



الشَّيْخ عبد الله الثُّوري مع الوزير يوسف بن جاسم الحجّي رحمهما الله

المبحث التاسع

أعماله الدعوية والإدارية والعلمية

وفيه تمهيد وتسعة مطالب:

تمهيد:

لم يكن الشَّيْخُ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَبَقِيَّةَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَّقِينَ فِي عَصْرِهِ، بَلْ كَانَ رَجُلًا نَشِيطًا فِي مُخْتَلَفِ الْمَجَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْحَيَاتِيَّةِ، فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ كَخَطِيبٍ وَجَدْنَاهُ خَطِيبًا مُفَوَّهًا يُحَسِّنُ اسْتِنْبَاطَ الْفَائِدَةِ مِنْ مِظَانِهَا كَمَا يُحَسِّنُ تَوْصِيلَهَا إِلَى جَمْعِيَّةِ الْمُتَعَدِّدِ الثَّقَافَاتِ، وَهَذَا حَالُهُ فِي التَّدْرِيسِ وَالْإِرْشَادِ، وَفِي جَمِيعِ مَوَاهِبِهِ وَأَعْمَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَعَلِّي أَبَيِّنُ شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَشْرَةِ الْآتِيَةِ:

المطلب الأول: الإمامة والخطابة: وفيه تمهيد وأربع نقاط:

تمهيد:

كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ خَطِيبًا مُفَوَّهًا، شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ، وَكَانَ ضَلِيعًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْبَلَاغَةِ فِي وَقْتٍ قَلَّ فِيهِ الْأَدْبَاءُ وَالنَّحْوِيُّونَ، وَقَدْ اسْتَفَادَ مِنْ شَيْخِهِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلْفِ الدَّحْيَانِ كَثِيرًا فِي مَجَالِ الْخُطَابَةِ وَأَسَالِيبِهَا؛ فَقَدْ كَانَ يَعْضُضُ عَلَيْهِ خُطْبَتَهُ قَبْلَ إِقَائِهَا، فَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَلْفُ يَشْجَعُهُ وَيُرْشِدُهُ وَيُبْدِي إِعْجَابَهُ بِهَا تَشْجِيعًا مِنْهُ لِتَلْمِيزِهِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ النَّوْرِيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى (١).

(١) انظر: عصران من عمر (ص/ ١٠٧).



وبذل رحمته جهده في خطبه لتكون عباراتها مفهومة للسامعين، بمن فيهم: العالم والجاهل، والذكي والبليد؛ حتى لا يتطرق الناس إلى أحد منهم، أو تشغلهم شواغل الفكر حين الموعظة.

وقال رحمته: «حاولت أن تكون هذه الخطب موافقة للأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد، كما أن الأحاديث التي استشهدت بها مخرجة ومطابقة لأصح الروايات وأحسنها، وقد جعلتها قسمين: قسم قيل في مناسبات أذكرها مع عنوان الخطب إن شاء الله، وقسم في وعظ ونصائح، وضمنت كثيراً منها فقرات من خطب مررت عليها في مطالعاتي دواوين أو مجلات أو مقالات أو كتباً استحسنتها، سائلاً الرحمة والغفران وجزيل الثواب من الرحمن الرحيم لكاتبها وقائلها، والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، خالية من الرياء والسُّمعة»^(١).

النقطة الأولى: طريقته في كتابة خطبه:

كان الشيخ عبد الله الثوري في بداية انطلاقته الدعوية كخطيب يستقي خطبه من كتب العلماء السابقين، ثم اجتهد وبدأ يكتب خطبه بنفسه إلى أن صارت خطبه مرجعاً لمن عاصره أو جاء بعده، وألف فيها المؤلفات.

وتكلم الشيخ رحمته عن طريقته في إعداد الخطب وكتابتها وفن إلقائها: «فمنذ أن كنت إماماً وخطيباً جمعة أقلد من أعتقد أنهم أهل لأن يُقلدوا، ثم رأيت أن في هذا التقليد جموداً، والجمود يقف بالإنسان عند حد فلا يتقدم عنه ولا يتأخر، فتركته، فكنت بعد هذا:

١- أختار موضوعاً لخطبة الجمعة آية من الكتاب الكريم وحديثاً من السنة المطهرة.

(١) انظر: مقدمة كتاب المنبر الجزء الأول (ص/ ١٥).



- ٢ - ثُمَّ أَتَكَلَّمُ كَلَامًا أَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْتَمْعِينَ قَدْ فَهَمُوهُ، كَلَامًا يَفْهَمُهُ الْعَامَّةُ، وَلَا يَعْيِبُهُ الْمُتَعَلِّمُونَ، مُبَسَّطًا لَا تَعْقِيدَ فِيهِ وَلَا تَطْوِيلَ.
- ٣ - حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ أَنِّي وَفَّيْتُ الْمَوْضُوعَ حَقَّهُ اسْتَشْهَدْتُ بِالْآيَةِ وَالْحَدِيثِ.

هذه كانت طريقتي في خطب الجمعة.

٤- وقد أكتب الموضوع أو أرتجله.

ثُمَّ جَعَلْتُ تِلْكَ طَرِيقَتِي فِي مَجَالِسِ الْوَعْظِ الَّتِي تُشِيرُهَا الْمُنَاسَبَاتُ، وَتَعُدُّ مِنْ وَظَائِفِ رَمَضَانَ.

٥ - وَلَمَّا كَانَتْ مَجَالِسُ الْوَعْظِ تَحْتَاجُ وَقْتًا طَوِيلًا كَانَ مِنَ اللَّازِمِ اخْتِيَارَ الْأَحَادِيثِ وَالْآيَاتِ الْمُنَاسِبَةِ، وَكَنتُ أُلْزِمُ كِتَابَتَهَا وَتَدْوِينَهَا، وَظَلَّتْ هَذِهِ طَرِيقَتِي^(١).

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُسْتَذَكِّرًا هَذَا الْأَمْرَ: «وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَحْبَبْتُ أَنْ أُنْشِئَ خُطْبَةَ جُمُعَةٍ، فَإِلَى مَتَى وَأَنَا أَسْتَجِدِي الْمَوْلُفَاتِ الْقَدِيمَةَ أَنْقُلُ مِنْهَا؟! فَكُتِبْتُ خُطْبَةً، وَبَعْدَ قِرَاءَتِهَا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى الْمَنْبَرِ أَعْجَبْتَنِي كَثِيرًا، فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى شَيْخِي الْمَرْحُومِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ، فَأَظْهَرَ لِي أَشَدَّ إِعْجَابِهِ بِهَا، وَشَجَّعَنِي عَلَى تَأْلِيفِ الْخُطْبِ، وَلَكِنْ بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ هَذَا الْإِعْجَابَ لَمْ يَكُنْ إِعْجَابًا بِالْمَعْنَى الصَّحِيحِ، بَلْ كَانَ تَشْجِيعًا مِنْهُ لِي عَلَى مَوَاصِلَةِ إِنْشَاءِ الْخُطْبِ.

وَفِي رَمَضَانَ سَنَةِ: (١٣٤٧هـ) بَعْدَ وَفَاةِ الْوَالِدِ بِسَنَتَيْنِ، بَدَأْتُ أَكْتُبُ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ لِدَرَسِ الْعَصْرِ، وَتِلْكَ كَانَتْ النُّوَاةَ لِكِتَابِ: (الرُّشْدِ)، ثُمَّ

(١) انظر: مقدمة كتاب أحاديث (ص/٦)، ومقدمة كتاب المنبر الجزء الأول (ص/١٥).



كتبْتُ مجلسَ وعظٍ كان موضوعه: (بر الوالدين)، وقرأته على شيخني فأعجب به كإعجابه بالخطبة»^(١).

النُّقطة الثانية: إنكاره على الخطباء التقليديين:

أنكر الشيخُ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ على أولئك الخطباء الذين لم يعرفوا مكانة المنبر وأهميته في المجتمع المسلم، كما أنكر على الخطيب الجامد في أسلوبه وموضوعه، ولم يعرف الغرض الحقيقي من الخطبة، فقال: «الغرض من الخطبتين تنبيه الناس إلى ما فيه نفعهم دنيا وأخرى، وليس الغرض من ذلك ضياع الوقت فيما لا فائدة فيه وإلقاء أقوال مجتَها الأسماع بكثرة تكرارها.

إنِّي لأعجبُ حينما أدخلُ بعضَ المساجد والإمامَ يخطُبُ بتلك النعمة الموسيقية المعروفة عند أكثر الخطباء وحُقَّ لي العجبُ؛ لأنِّي أرى أغلب السامعين نياماً، وهناك سببان لذلك: فالأول إعادة ما سمعوه، وكثرة الإعادة تسبب الملل، والثاني هو صوت الخطيب المملُّ المنعسُ. إنَّ من الواجب على الخطيب أن يجدَّ خطابه كلَّ أسبوع؛ لأنَّ بقاءه على الخطبة نفسها خيانة وسرقة، وسرقة الوقت أعظمُ ذنباً وأفظعُ جرماً من سرقة المال.

الواجبُ على الخطيب أن يُبين للناس في خطابه ما يُفيدهم ديناً ودنيا، وأن يكون كالمنذر تارةً وكالبشير أخرى، فيتباكى عندما يمرُّ بعبارة مُبكية، ويتشجّع عندما يمرُّ بعبارة مشجعة، ويتبسّم موضع الابتسام والاستبشار، ويرفع صوته فيما يُوجب رفع الصوت ويخفضه فيما يُوجب ذلك، حتّى يتأثر السامع بتأثر الخطيب، وإلا فما الفائدة العائدة لنا من حضور الجمعة

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٦٩).



وسماع أمثال أولئك الخطباء بَصَرَهُمُ اللهُ؟! وفيما ذكرتُ كفايةً، والله وليُّ التَّوْفِيقِ»^(١).

النُّقْطَةُ الثَّالِثَةُ: المساجد التي تولَّى الخطابة فيها:

تولَّى الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ الْإِمَامَةَ والخطابة في عِدَّةٍ مساجد في دولة الكويت، ومن أشهرها:

١- مسجد (اليعقوب)، ويُعرف اليوم باسم (مسجد الخالد): تولَّى فيه إمامة المصلِّين في منتصف شهر رمضان خلفاً لوالده في صلاة التَّراوِيح، ولما تُوفِّي والده عام: (١٣٤٥هـ-١٩٢٧م) عمل مكانه إماماً وخطيباً في المسجد نفسه مدَّة ثمان سنوات، وقد شهد له جمهور المصلِّين بالأمانة والتميّز في الخطابة^(٢).

٢- مسجد (دسمان): في منطقة الشَّرق، تولَّى فيه الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ الْإِمَامَةَ والخطابة لمدة اثنتي عشرة سنة، حيث قال عنه رَحِمَهُ اللهُ في كتابه (مذكرات عن حياة المرحوم أحمد الجابر): «... وكنت إمام مسجده الخاص - مسجد دسمان - لأكثر من اثنتي عشرة سنة»^(٣).

٣- مسجد (ابن بحر).

٤- مسجد (القادسيّة): أسَّسته السَّيِّدَةُ الْفَاضِلَةُ والدَّة عبد الله العثمان رحمها الله، تولَّى فيه الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ الْإِمَامَةَ والخطابة ودروس الوعظ عدَّة سنوات.

(١) انظر: أسرار العبادات الشَّرعية، للشَّيْخ عبد الله النوري (خ/١٠/أ).

(٢) انظر: الرُّشد، للشَّيْخ عبد الله النوري (ص/٥).

(٣) انظر: مذكرات عن حياة المرحوم أحمد الجابر، للشَّيْخ عبد الله النوري (ص:



النقطة الرابعة: نموذج من خطبه بخطه:

٦٤/٥/٨ بسم الله الرحمن الرحيم (١١) الحمد لله
 الحمد لله العزيز العبد الصالح ذو الوعد . وعد من نصر دينه بالنصر
 المبين . ونصر من نجد بالذل المشين . لا يعذب عنه شغل ذرة من
 عمل . فمن يعمل ضيراً يجزيه . ومن يعمل سوا فقد ضل . ومن
 واشتد من لدن الله الداء دعه لا شريك له . مجتنب بالسبب منه
 وبالسنة عشرة . واشتد من محمد عبيد . وله رسالة الكافي
 وبراً . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلمك وصحة دينك انفسهم
 ما بعد ابرار الناس انفسهم . واعلموا ان المعصية اذا علمت بالحق
 لا تترك الا صاعداً . ومن ظهرت للناس ثم لا يبرهن عنك اشتد في
 انك السالك والكافل . وعلم شواها الحرم والكافل . وقد عذرت
 الله من فتنة لا تصيب كذب ظلموا خلاصه . وبين لنا ان العذاب
 اخذ قوماً كانوا لا يقاتلون عن مصلحتهم . هذا وقد نزل الله تعالى
 عباده المؤمنين عن مبيات العدا . والنفذ الفجار والحكم . واخذنا
 ايها بصيران المرء عن تجر وبصر بانك كشر . فالمرء الكبار والحق
 بده وضر . واعظم اضرارهم ما بيننا وبيننا في الكتاب الكريم لمن نزل
 وانما رب الشيطان ان يوقع بينكم العدا . والنفذ الفجار والحكم . واعظم
 عن ذكرهم وعن العدا . الا وان الحزم مضى للعقل والحس .
 محفة لا كبد من الله النفس . مسببة للاولاد . مضى للاولاد



مذهبنا للفضيلة . مغربة للزبدية . فواعجبا الربيل بشرى
 كخون يعرف قبيحة . ويفرغده صوفية . ولو قيل له يا مجنون
 لفضيل .
 وما لعمارة باقر بن الخضر . بل ان شرعنا له اعظم اثر . انه لمفسد
 للزبدية . والمصور على كبطانة كذرية . تصفد بالقطار عن كسر
 ورغبة على الكسر . ويحب نفسه ان لا تلت له نفسا به . ذكبه
 ينظر كذوق من كطرف كوصية . ذكبه لا ينظر في عمل من الاعمال
 الكونية . التي شرع الله للمعروف . وخلق لا يسهل لبن كذا
 الادوان اضرار كعمارة عظيمة . ورزاياه بسيرة . ذكمن عن افق
 ركم من عامر دمره . ذكمن عائلته سودها كوفان . انزل كبحار
 اما كعدوك كالمخل . وشت ككلا بالزجاج والنفان . ذكمن من باب
 بفضله كحياة وصحب له كالتحار . ذكمن من سبب اشتغاله بالحق
 واخضاه بالسوار . روي الامام احمد في حديث (عن من كثر
 ان طالت لقراءة ككتاب وثمن) وروي كبحاري عنه (ص)
 (من قال لصاحب نفس اخاف من فاسد صدق) العمود
 لا ابرار كمن امنوا انما كالحمد والمسر والاضباب والكلز لم ربي
 من عمل كشيطن فاعقبوه لعلكم تفعلون //

[illegible]

اما بعد ايها الناس اتقوا الله وبادروا النسيب وكنوا مستغفرا فان
الله ثواب عطاء الا وان كاد صار عداكم في يومئذ كد عار
وخراب كد بار . و ليس ب الجوار و الخار تجسوا بالكتاب
هوكم الحكيم . و انتموا سنة نبينكم الحكيم فان من عمل
بالحايات من الساجدين ومن خلا لفظا كان من كبرهات
من عمل صالحا من ذكرا و انثى و هو مؤمن فانه جنة حياة طيبة
و لنجز بيزم اجرهم ما حسن ما كانوا يعملون
العدار



المطلب الثاني: في مجال التعليم والتدريس:

لا شكَّ بأنَّ الشَّيْخَ عبدَ الله النَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ يُعَدُّ من رواد النَّهْضَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْكُوَيْتِ، حَيْثُ عَاشَ أَيَّامَهَا الْأُولَى؛ وَسَاهَمَ فِي اللَّبَنَاتِ الْأُولَى لِهَذِهِ النَّهْضَةِ مِنْ خِلَالِ عَمَلِهِ مُدَرِّسًا فِي أَوَائِلِ الْمَدَارِسِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا:

١- مدرسة: (مَحَمَّدُ الْعَجِيرِي): الَّتِي تَقَعُ فِي الْحَيِّ الْقِبْلِيِّ مِنْ الْكُوَيْتِ، دَرَّسَ فِيهَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ، وَكَانَ عَمَلُهُ فِيهَا مِنْ أَوَائِلِ جُمَادَى الْأُولَى حَتَّى نِهَآيَةِ الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ (١٣٤١هـ) وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَكْمَلَ الْعِشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ.

وَبَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ فِي (١٥) رَمَضَانَ سَنَةِ: (١٣٤٥هـ) أَخَذَ مَحَلَّهُ مُدَرِّسًا فِي مَدْرَسَةِ وَالِدِهِ الْخَاصَّةِ، يَعْلمُ الصَّغَارَ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ، وَيُعَلِّمُ الْكِبَارَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ مَبَادِيَّ الْحِسَابِ وَمَسْكَ الدَّفَاتِرِ.

٢- الْمَدْرَسَةُ الْمُبَارَكِيَّةُ: عَمَلَ فِيهَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ مُدَرِّسًا مِنْذُ (٢٥/ شَعْبَانَ/ ١٣٤١ هـ) الْمَوْافِقِ (١١/ ٤/ ١٩٢٣ م) بِرَفَقَةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُمَا اللهُ، وَاسْتَمَرَ فِيهَا حَتَّى رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ: (١٣٤٣هـ). وَقَدْ وَثَّقَ عَمَلَهُ وَتَدْرِيسَهُ رَحِمَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ: «عَلَّمْتُ فِي مَدْرَسَةِ مُحَمَّدِ الْعَجِيرِيِّ فِي حَيِّ الْقِبْلَةِ، مِنْ أَوَائِلِ جُمَادَى الْأُولَى حَتَّى نِهَآيَةِ الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ: (١٣٤١هـ)، ثُمَّ اشْتَغَلْتُ مُدَرِّسًا فِي الْمُبَارَكِيَّةِ... وَلَمْ أَكُنْ قَدْ أَكْمَلْتُ الْعِشْرِينَ مِنْ عَمْرِي، وَكَانَ فِي تِلَامِذَتِي مِنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي سِنًا، وَبَعْدَ وَفَاةِ الْوَالِدِ مَبَآشِرَةً عُذْتُ إِلَى التَّعْلِيمِ؛ حَيْثُ مَسَكْتُ مَحَلَّهُ مُدَرِّسًا»^(١).

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٧١).

كما حصلتُ على وثيقة من الأخ الفاضل حازم عبد الله النُّوري تثبت عمل جدِّه الشَّيخ عبد الله النُّوري في المدرسة المباركيَّة، وهي الوثيقة المعنونة بـ (معاشات المعلمين وغيرهم).

معاشات المعلمين وغيرهم	
السيد محمد	١٤٠
عبد الله النُّوري	٤٠
عبد الله النُّوري	٤٠
محمد بن علي	٤٠
أحمد بن علي	٤٠
عبد الله بن علي	٤٠
سالم النُّوري	٤٠
محمد النُّوري	٤٠
عبد الله النُّوري	٤٠
محمد النُّوري	٤٠
٤٤٠	
المدرسة	
لوح الكبري	٤٠
موسى النُّوري	٤٠
٤٧٠٠	
٤٦٧٠٠	
نقط ايماءة وسبعة وربعين برسم خمرات	
تاريخ الوثيقة بالبلادي: يوليو ١٩٦٧	

وثيقة تثبت معاشات المعلمين في المدرسة المباركيَّة
ومنهم الشَّيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ



٣- المدرسة الأحمدية: ترك الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ التَّدرِيسَ في المدرسة المباركية في ربيع الآخر من سنة (١٣٤٧هـ).

يقولُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ: «في ربيع الثاني سنة (١٣٤٧هـ) ... تركت المدرسة المباركية إلى المدرسة الأحمدية، ونويت السَّفرَ إلى المملكة العربيَّة السُّعُودِيَّة بتشجيع من الوكيل التجاري السُّعُودِي المرحوم عبد الله النفيسي، وقد شاء الله ألا يكون ذلك، حيثُ بعثَ إليَّ الشَّيْخُ يوسف بن عيسى رئيس أعضاء مجلس المدرسة الأحمدية، فُعِيتُ فيها مُدَرِّسًا لِلدِّين واللغة العربيَّة، وبقيتُ بعملي المنسجم -الرُّوتيني- أدرِّسُ في الأحمدية خمسة دروس يوميًا، وأُصَلِّي في مسجد: (يعقوب الخالد)، الأوقات الخمسة، وأشارك في كلِّ حفلة تُقام، وكانت الحفلات تُقام في المدرسة المباركية تأبينية أو ترحيبية أو بمناسبة مولد أو معراج أو أي مناسبة دينية، وغالبًا ما أكون عَرِيفَ الحفلة أو رئيسها، وكنت أنشد الشعر»^(١).

٤- المعهد الديني: هذا الصَّرح العلميُّ الرَّائد في دولة الكويت، الذي وضع نواته الأولى فضيلة الشَّيْخ عبد العزيز قاسم حمادة رَحِمَهُ اللهُ، وقد ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ في كتابه: (ديوان من الكويت)^(٢)، بقصيدة ألقاها في مسجد المديرس سنة (١٣٦٠هـ)، الموافق (١٩٤١م)، وقد تقدَّمت أثناء الحديث عن الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ، وتلمذ الشيخ عبد الله على يديه.

وكان هذا المعهد يفتح أبوابه بعد صلاة العصر حتَّى المغرب كلَّ يوم،

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٧٥).

(٢) انظر: ديوان من الكويت (ص: ٨٦).



فيستقبل مَنْ يحبُّ أن يتفقه في دينه، وكان المعهد مُكوَّنًا من أربع غرف، على النحو الآتي:

الأولى: لطلاب الحديث، وشيخهم عبد العزيز حمادة رحمته الله.

الثانية: لطلاب الفقه المالكي، وشيخهم عيد بن إبداح المطيري رحمته الله.

الثالثة: لطلاب الفقه الشافعي، وشيخهم محمد بن محمد صالح التركيت رحمته الله.

والرابعة: لطلاب الفقه الحنبلي، وشيخهم عبد الله الثوري رحمته الله، وكان المدرسون متطوعين بلا راتب، وبعد سنتين أجريت لهم رواتب بسيطة^(١). وكان الشيخ عبد الله قد التحق للتدريس فيه تطوعًا وبدون مقابل خلال المدة ما بين سنة (١٩٤٣م) وسنة (١٩٤٥م) -بالإضافة إلى عمله في المحاكم- حينها.

يقول الشيخ عبد الله الثوري: «في خلال المدة ما بين سنة (١٩٤٢م) وسنة (١٩٤٥م) -بالإضافة إلى عملي في المحاكم- تطوَّعت للتدريس في المعهد الديني الذي وضع نواته المرحوم الشيخ عبد العزيز حمادة، وكان هذا المعهد يفتح بابه بعد صلاة العصر كلَّ يوم حتَّى المغرب، يستقبل مَنْ يحبُّ أن يتفقه في دينه.

وكان المعهد مُكوَّنًا من أربع غرف... وفي سنة (١٩٤٦م)، ألحق المعهد بالمعارف، وأصبح نظامه كنظام المدارس الرسمية^(٢).

وقد أشار الأستاذ عبد الخالق الثوري إلى أعمال والده التعليمية فقال: «اشتغل والدنا -رحمته الله- في بداية حياته مدرسًا في مدرسة (محمد

(١) انظر: عصران من عمر (ص/ ٧١-٩٧).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٩٧) بتصرف يسير.



العجيري)، في حيِّ القبلة عام (١٩٢٣م) وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً، ولكنه لم يستمر فيها أكثر من ثلاثة أشهر، اتَّجه بعدها إلى العمل التجاريّ، ولكنّه عاد من جديد إلى مهنة التدريس في مدرسة: (المباركيّة)، ثمَّ تركها واتَّجه إلى التَّجارة عام (١٩٢٥م)، ولكنّه بوفاة والده عام (١٩٢٧م) عاد إلى المدرسة: (المباركيّة)، ثمَّ تركها ليعمل مدرساً للدين واللغة العربيّة في المدرسة (الأحمديّة) التي كانت تُعتبر ثاني مدرسة نظاميّة في الكويت بعد (المباركيّة) في عهد الشَّيْخ (أحمد الجابر الصُّباح)، وإليه نُسِبَتْ.

ويستطرد الأستاذ عبدُ الخالق الثُّوري (أبو نوري) قائلاً: «وكذلك لا أنسى أن والدي عمل في أوَّل معهد دينيِّ افتُتح في البلاد عام (١٩٤٢م) تطوُّعاً بدون مقابل، وكانت به أربع قاعات، في كلّ قاعة صف ومدرّس، فكان والدنا يدرّس المذهب الحنبليّ في إحداها... كان ذلك يتمُّ في الفترة المسائيّة، بينما كان يعمل في المحاكم في الصُّباح، وبذا يكون قد قضى (١٢) عاماً في مجال التدريس من عام (١٣٤١هـ)، وحتى (١٣٥٣هـ)»^(١).

المطلب الثالث: العمل في الإذاعة:

تولَّى الشَّيْخُ عبدُ الله الثُّوري رَحِمَهُ اللهُ إدارةَ إذاعةِ دولة الكويت عام (١٩٥٣م)، فكان أوَّل مدير لها منذ تأسيسها، حيث تأسَّست سنة (١٩٥٠م)، وكانت يومئذ عبارة عن غرفة صغيرة، فأدخل عليها برامج متنوعة تناسب ذلك الوقت، منها:

* برنامج: (الدين النّصح)، وهو إلقاء لأحاديث دينيّة وعظيّة في

(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).



الأسبوع مرتين، كان يلقيها الشيخ عبد الله بنفسه.

* برامج (طبيبك معك) كان يُعده ويُقدّمه بنفسه، حيث كان رَحِمَهُ يَضَع الأسئلة له، ويستعين للإجابة عليها بالأطباء الموجودين في الكويت يومئذ التابعين لمديرية الصحة، أو يقتبس الإجابة من المجلات الطبية.

* برامج للأطفال، يغرس فيهم مبادئ الدين القويم.

* برنامج في الأدب والشعر، يتضمن قصائد من الشعبي العامي أو أمثال شعبية تفسر معانيها وتقارن بالأمثال العربية الفصيحة.

* برنامج (اسأل نجب) يجيب فيه على أسئلة المستمعين، ويداع في الأسبوع مرتين.

ثم ترك رَحِمَهُ العمل في الإذاعة في منتصف عام (١٩٥٣م)، بسبب شغله في المحكمة^(١).

يقول الشيخ عبد الله النوري عن تجربته في العمل في الإذاعة: «... في سنة (١٩٥٣م) عينت -بالإضافة إلى وظيفتي بالمحاكم- مديراً للإذاعة الكويتية، وكانت الإذاعة يومئذ عبارة عن غرفة صغيرة تابعة للأمن العام تعمل يومياً أربع ساعات، وقد أدخلت على الإذاعة برامج تناسب الوقت يومئذ، وكنت أتولاها بنفسي... وهكذا ظلت الإذاعة تمشي، ولكن بقائي فيها لم يدم أكثر من خمسة أشهر، واستقلت منها لأسباب صحية^(٢).

وقد أشار ابنه الأستاذ عبد الخالق النوري إلى عمل والده في الإذاعة فقال: «إنَّ الشيخ عبد الله الجابر عهد إليه بالعمل مديراً للإذاعة الكويتية في بداية نشأتها، في مبنى الأمن العام، ولم تكن إلا غرفة للبث وأخرى

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٩١) وعلماء الكويت: للأستاذ خليل أبو ملال (ص/١٥١).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٩١) بتصرفٍ كثير.

للمدير... وعمل معه حينها مذيعون رواد في هذا المجال، وهم: عبد الرزاق السيد الحفيان، وابنه: نوري عبد الله النوري، والمرحوم حمد المؤمن، فأدخل عليها الشيخ عبد الله برامج جديدة وآلات تسجيل، ولكنه لم يستمر طويلاً حيث استقال بعد خمسة شهور لأسباب صحيّة، ولا زالت آثاره التطويريّة ملموسة في الإذاعة حتّى اليوم... وهو لم ينقطع عنها، فقد كان يقدّم فيها أحاديث متفرّقة، إلى أن استحدث عبد الرزاق الحفيان برنامجاً يدعى: (اسأل نجب) عام (١٩٨٠م)، فكان يجيب الشيخ النوري من خلاله عن أسئلة المستمعين الدنيّة، واستمرّ في هذا حتّى وفاته رَحِمَهُ اللهُ^(١).

المطلب الرابع: العمل في التلفزيون:

لقد أكرم الله رَحِمَهُ اللهُ الشَّيْخَ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ بشخصيّة لطيفة، وأسلوب مُقنِع، وكان مؤثراً في الطّرف الذي يقابله، الأمر الذي حرّص المسؤولون من خلاله على أن يكون هو المُقدّم في وسائل الإعلام؛ فتولّى إعداد وتنفيذ حلقات تلفزيونيّة أسبوعيّة كلّ خميس، على شكل سُؤالٍ وجواب، فكانت الولادة المباركة لبرنامج عظيم الشأن بعنوان: (مع الدّين) البرنامج الذي اكتسب شعبيّة واسعة داخل الكويت وخارجها.

وكان ذلك سنة (١٩٦٤م) حينما اقترح عليه وزير الإرشاد والأنباء الشَّيْخ جابر العلي الصُّباح رَحِمَهُ اللهُ أن يقوم بتقديم أوّل حديث له مع المشاهدين عبر التلفزيون أسبوعياً^(٢)، فكان اتصاله وثيقاً بالجمهور،

(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/ ٢٢-٢٤) بتصرّف يسير.

(٢) يذكر الشيخ عبد الله النوري أن أوّل حديث له على التلفزيون كان بتاريخ (٢٣/ تموز/ ١٩٦٤م) بطلب من معالي وزير الإرشاد الشيخ جابر العلي الصباح. انظر: أحاديث (ص: ٨).



حيثُ كانت تصله العشرات من الرِّسائل يوميًّا من الكويت والبحرين وقطر وجنوب العراق.

يقولُ الشَّيْخُ عبدُ الله النوري: «وكان مَبْدَأُ اتصالي بالتلفزيون في سنة (١٩٦٤م) بمناسبة ذكرى مولد المصطفى صلوات الله عليه، فقد طلب مِنِّي وزير الإرشاد والأبناء -وزارة الإعلام- سعادة الشَّيْخ جابر العلي الصُّباح أن أحضر ندوةً تلفزيونيَّةً لنتحدَّث بها عن موضوع الولادة الكريمة، مولد النَّبيِّ وفضلها على البشريَّة، وعن الإرهاصات التي بَشَّرَتْ ببعثة النَّبيِّ وعن حادثة الفيل، وحضرت الندوة مع شخص آخر، هو السيِّد عثمان بن عيسى العصفور.

ومرَّةً أخرى طلب مِنِّي الوزير أن أُلقي كلمةً في موضوع الحريَّة الإسلاميَّة، وأُلقيت الكلمة، وكانت مُوفَّقة.

ثمَّ بعد ذلك تتالت الأحاديثُ، فكانت حلقات أسبوعيَّة، تُذاع كلَّ خميس بصفة سؤال وجواب، وجاءت الأسئلة من المستمعين والمشاهدين، وسُمِّي هذا البرنامج: (مع الدين)، وكانت له شعبية عند المستمعين والمشاهدين، ولا أبالغ إذا قلت: إنَّ الرِّسائل التي تَرَدُّ إِلَيَّ في كلِّ أسبوع ما بين الخمسين إلى السَّبعين رسالة»^(١).

المطلب الخامس: العمل في القضاء:

في أوائل سنة (١٩٣٦م) عُيِّن الشَّيْخ عبد الله الثُّوري كاتبًا في المحكمة، ثمَّ أخذ يتدرَّج في هذه الوظيفة إلى أن أصبح رئيسًا لكتَّابها سنة (١٩٤٦م)، ثمَّ عُيِّن سكرتيرًا خاصًّا لرئيسها، ثمَّ سكرتيرًا عامًّا لدوائر المحاكم، وكان رئيس المحاكم في ذلك الوقت هو الشَّيْخ عبد الله الجابر الصُّباح رَحِمَهُ اللهُ.

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١١٧).



وفي (١٥/٦/١٩٥٦م) ترك الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ العمل بالمحاكم، وتفرَّغ للأعمال الدَّعَوِيَّة والشَّرْعِيَّة^(١).

يقولُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ مُتَذَكِّرًا هذه المرحلة من عمره: «واستلمتُ عملي وكانت المحاكم تتكوَّن من محكمتين:

- شرعيَّة: وهي تنظر في جميع أنواع القضايا، يرأسها شيخُ دين هو عبد العزيز بن قاسم حمادة.

- ومحكمة تنفيذية: تنفِّذ ما يحكم به القاضي الشرعي، وتنظر أحياناً في القضايا المستعجلة أو قضايا البادية أو القضايا التأديبيَّة أو الجزائيَّة، ويرأسها أحد الأمراء هو الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الجابر الصُّباح، ثمَّ كُلِّفَتْ بوظائف إضافية كثيرة، ولم تكن يومئذ للوظائف أسماء، فكلُّ موظف يقال له: كاتب، حتَّى حَلَّت سنة (١٩٤٦م) في إبريل، وفيها أُبدل التاريخ من القمريِّ إلى الشَّمسيِّ في جميع الدَّوائر الرِّسميَّة، وصارت التَّواريخ والرواتب والإجازات تُعطى طبقاً لذلك، بعد أن كانت تطبق على التَّاريخ القمريِّ، وكان يوم (١/٤/١٩٤٦م) هو يوم جمادى الأوَّل سنة (١٣٦٥هـ).

في هذه السَّنة سُمِّيت وظيفتي باسم (سكرتير رئيس المحاكم)، ثمَّ باسم: (مساعد له)^(٢).

المطلب السَّادس: لجنة الفتوى:

* في سنة (١٩٦٥م) شكَّلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة لجنةً للفتوى، وكان الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ عضواً فيها، واستمرت هذه اللجنة

(١) انظر: عصران من عمر (ص/٦٩).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٨٩).



ثلاث سنوات ثم حُلَّت.

* وفي سنة (١٩٦٩م) أعادت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تشكيل لجنة الفتوى مرة أخرى، وتم تعيين الشيخ عبد الله النوري رئيساً لها.

يقول الشيخ عبد الله النوري عن عمله في لجنة الفتوى: «وفي أثناء سنة (١٩٦٥م) جاءني رسالة من وكيل وزارة الأوقاف، وفيها: أن الوزارة عزمت على إنشاء لجنة للفتوى، وأنني من المرشحين للعضوية فيها. ثم شُكِّلت اللجنة من رئيس وثلاثة أعضاء، ثم زيد فيها عضو رابع، ثم ترك العضو الرابع والثالث الحضور، وبقيت اللجنة من عضوين ورئيس فترة من الزمن تقرب من ثلاث سنوات، بعدها حُلَّت هذه اللجنة.

ثم في أثناء سنة (١٩٦٩م) بعد العطلة الصيفية تشكَّلت اللجنة من جديد، فشُكِّلت من ثلاثة أعضاء ورئيس -هو أنا-، وفي كلتا اللجنتين كنت الكويتي الوحيد فيهما، ونأمل أن تكون اللجنة في عهدها الجديد المقبل كويتية بكامل أعضائها»^(١).

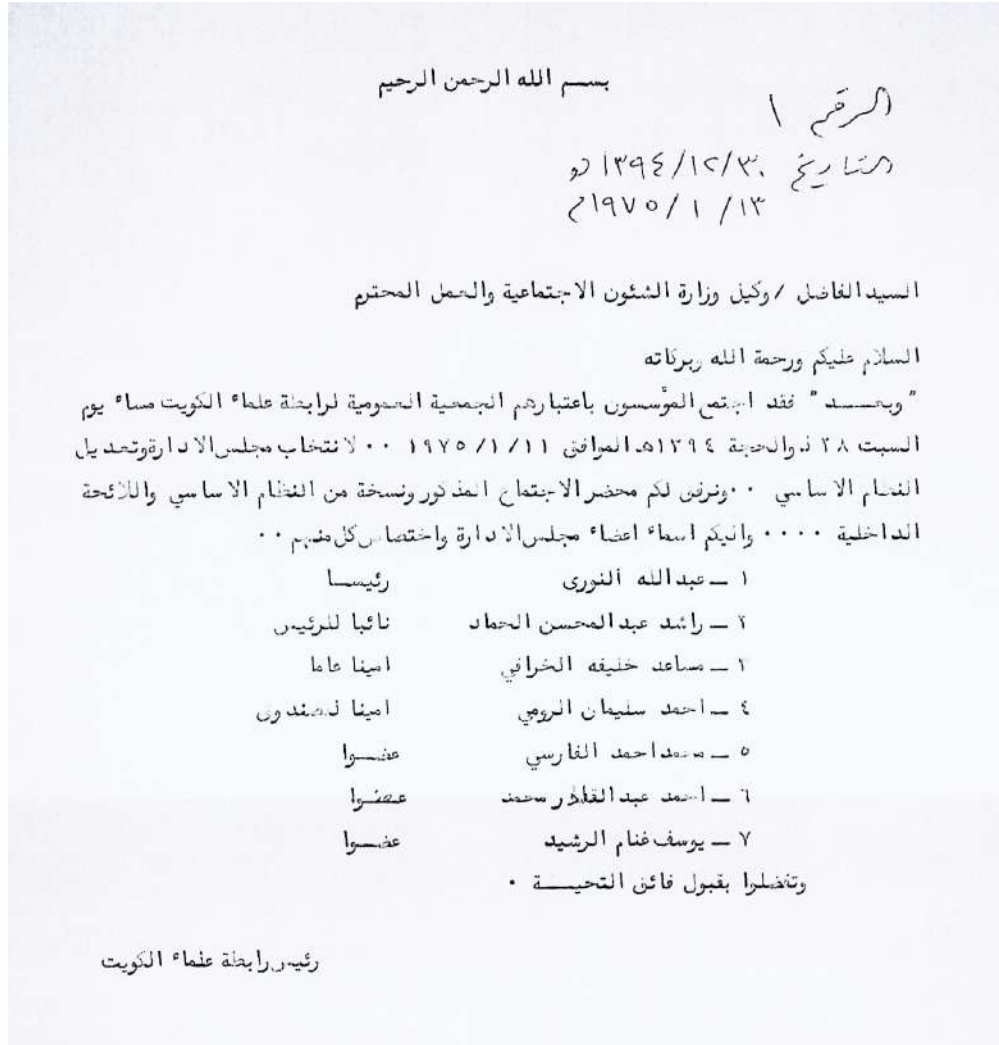
المطلب السابع: الجمعية العمومية لرابطة علماء الكويت:

قام الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ مع جمع من العلماء والمشايخ في دولة الكويت بتأسيس الجمعية العمومية لرابطة علماء الكويت؛ لتوظيفها في خدمة الإسلام والمسلمين، ففي مساء يوم السبت (٢٨/ ذو الحجة/ ١٣٩٤هـ) الموافق: (١١/ ١/ ١٩٧٥م) اجتمع المؤسسون لتلك الجمعية المباركة لانتخاب مجلس الإدارة، وتم انتخاب الأعضاء وتم تحديد اختصاص كل واحد منهم على النحو الآتي:

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١١٩).



- ١- عبد الله النُّوري (رئيسًا).
- ٢- راشد عبد المحسن الحمَّاد (نائبًا للرئيس).
- ٣- مساعد خليفة الخرافي (أمينًا عامًا).
- ٤- أحمد سليمان الرُّومي (أمينًا للصندوق).
- ٥- محمَّد أحمد الفارسي (عضوًا).
- ٦- أحمد عبد القادر محمَّد (عضوًا).
- ٧- يوسف غنَّام الرشيد (عضوًا).



وثيقة تثبت مخاطبة رابطة علماء الكويت لوكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بخصوص انتخاب الرابطة لمجلس إدارتها.



وكان المؤسسون لهذه الجمعية المباركة قد اجتمعوا في تمام الساعة السابعة مساءً من يوم السبت (٢٨ / ذو الحجة / ١٣٩٤ هـ)، الموافق: (١١ / ١ / ١٩٧٥ م)، بغية انتخاب رئيس وأعضاء مجلس إدارتها، والمؤسسون هم:

- ١- عبد الله النوري.
- ٢- عثمان عبد اللطيف العثمان.
- ٣- محمد أحمد الخلف.
- ٤- محمد سليمان الجراح.
- ٥- أحمد عبد القادر محمد.
- ٦- مساعد خليفة الخرافي.
- ٧- أحمد غنّام الرشيد.
- ٨- محمد أحمد الفارسي.
- ٩- محمد صالح العدساني.
- ١٠- أحمد سليمان الرّومي.
- ١١- راشد عبد المحسن الحمّاد.
- ١٢- يوسف غنّام الرشيد.



المطلب الثامن: العمل في المحاماة:

من مبدأ الصدق والأمانة، والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، وإسهاماً منه في رفع الظلم عن المظلومين قرّر الشيخ عبد الله النوري العمل في المحاماة في عام (١٩٦١م)، وأترك المجال للشيخ عبد الله نفسه ليصف لنا تجربته في المحاماة، حيث يقول رحمته الله: «في (١/ ٢/ ١٩٦١م) فتحت مكتب محاماة بالاشتراك... وفعلاً وفقنا الله بهذا العمل، ونجحنا في كثير من الدعاوى؛ لأننا فتحنا مكتبنا على مبدأ الصدق مع الموكل، لا نأخذ الدعوى حتى ندرسها وندرس دلائلها، وهل هي ناجحة فنأخذ مقدمها، أو خاسرة فنصارح الموكل بخسارتها، أو ننصحه بتركها.

وإن كان للدعوى ملف درسناه مع مجرياته حتى نعرف إلى أين وصلت، وهل هي في طريق سليم أو طريق معلول وما هي العلة، وهل نستطيع علاجها أم لا؟! معنى هذا أننا لا نبادر في أخذ الدعوى حتى نعرفها تماماً، وقد تستغرق دراستها أسابيع»^(١).

وما إن بدأ الشيخ عبد الله يزاول مهنته حتى انكبّ عليه الناس يريدونه أن يترافع عنهم في قضاياهم، وذلك لما عرفوه عنه من صدق في القول وجدية في العمل، واستمر في عمله هذا أكثر من عشر سنوات كان فيها مثلاً للصدق وحسن التعامل والأمانة.

(١) انظر: عصران من عمر (ص/ ١١١-١١٣).



الشيخ عبد الله النوري في أثناء عمله سكرتيراً عاماً لدوائر المحاكم



المطلب التاسع: العمل الإغاثي وإحسانه إلى فقراء المسلمين حول العالم:

كان الشيخ عبد الله النوري رحمته الله مهتمًا بأمور المسلمين في الكويت والخارج، فقام بجمع الأموال لتوظيفها في خدمة الإسلام والمسلمين، ففي عام (١٩٧٠م) بعد ترك وظائفه الحكومية؛ بدأ يتجول في كثير من البلاد الإسلامية والبلاد التي فيها أقليات مسلمة، فسافر في العديد من الرحلات الإغاثية، حيث:

* سافر رحمته الله إلى مدينة كراتشي عاصمة باكستان عام (١٩٧٥م)، فقابل كبار العلماء ورجال الدين فيها، أمثال المفتي الشيخ محمد شفيع ديوبندي والشيخ احتشام الحق، وتباحث معهم في وجوه العمل الخيري المتعددة.

* وفي عام (١٩٧٧م) سافر إلى أندونيسيا للمرة الثانية حاملاً معه مساعدات إنسانية لتوزيعها على المدارس والمستشفيات هناك، بالتعاون مع جمعيات إسلامية معتمدة.

* في عام (١٩٧٨م) سافر إلى مدينة دلهي عاصمة الهند، ولمس هناك نقص الدعم المادي للمنظمات الإسلامية، فتبرّع لها بما تيسّر له من المال، ثمّ رجع إليها في السنة نفسها حاملاً معه ما تيسّر من مساعدات تمّ توزيعها على مدارس وجمعيات إسلامية.

* في عام (١٩٨٠م) سافر إلى أستراليا، والتقى هناك بمسؤولي الاتحاد الإسلامي الذين طرحوا عليه فكرة إنشاء مدرسة إسلامية بمدينة (سدني) عاصمة أستراليا، وقد لاقت هذه الفكرة لديه استحساناً، فقام بجمع التبرعات اللازمة لهذا المشروع، ثمّ سافر إليها مرة ثانية حاملاً معه المبلغ المطلوب، فاشترى بها داراً لتكون مقراً للمدرسة الإسلامية، ولكنّ الموت كان أسرع من تحقيق أمنية الشيخ؛ فتوفاه الله قبل إكماله، ولكنّ



رجال الخير الذين سلكوا مسلك الشيخ ونهجوا نهجه في جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية تابعوا هذا المشروع الخيري إلى أن تم إنشاء مدرسة النوري في مدينة سدني تخليداً لذكراه وتحقيقاً لأمنيته، وقد أصبحت فيما بعد مدرسة نموذجية يؤمها أولاد المسلمين في أستراليا، وقد تم افتتاحها في عام (١٩٨٩م) بجهود أهل الخير وجهود أبناء الشيخ عبد الله النوري.





المبحثُ العاشر

مذهبُه الفقهيُّ، ومنهجُه العقديُّ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مذهبُه الفقهي:

لا شكَّ بأنَّ الشَّيخَ عبدَ الله النَّوري رَحِمَهُ اللهُ كانَ حنبلي المذهب، وذلك للآتي:

أولاً: تتلمذَ رَحِمَهُ اللهُ على شيخين حنبلين، وقرأَ عليهما كتب المذهب الحنبليَّ، وهما:

١- الشَّيخَ عبدَ الله بنَ خلف الدحيَّان.

ويدلُّ على ذلك قولُ والده رَحِمَهُ اللهُ له: «هذا كتاب (دليل الطالب) تواصلُ به درسك على الشَّيخ عبد الله الخلف»^(١).

و(دليل الطالب لنيل المطالب) للشَّيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة (١٠٣٣هـ) يعتبر من أهم المتون على مذهب الإمام المَبْجَل أحمد بن حنبل.

فهو متن متين محرَّر منظم، ذكر مؤلِّفه أنَّه لم يذكر فيه إلا ما جَزَمَ بصحَّته أهلُ التَّصحيح والعِرفان، وعليه الفتوى فيما بين أهل التَّرجيح والإتقان، وهو مختصرٌ من كتاب جليل في المذهب الحنبلي هو كتاب

(١) انظر: عصران من عمر (ص/ ٥٧-٥٨).



(منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنفيح وزيادات) في فروع الفقه الحنبلي، وهو عمدة المتأخرين في المذهب، وعليه الفتوى فيما بينهم، تأليف الشيخ العلامة ابن النجار الفتوحى المتوفى سنة (٩٧٢هـ).

قال الشيخ عبد السلام الشطبي الحنبلي في مدح المتن المذكور:

يَا مَنْ يَرُومُ لِفَقْهِهِ فِي الدِّينِ نَيْلَ مُطَالِبِ

اقْرَأْ لَشَرْحِ الْمُنْتَهَى وَاحْفَظْ دَلِيلَ الطَّالِبِ^(١)

٢- الشيخ عبد الوهاب عبد الله الفارس.

حيث قرأ عليه الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ أَهَمَّ شرح على (دليل الطالب)، وهو (نيل المآرب) للشيخ عبد القادر الشيباني.

يقول الشيخ عبد الله النوري مبيناً ذلك: «... وبعد قفولنا من الحج في أواخر محرم سنة (١٣٥١هـ)، قررت أن أعيده على الشيخ عبد الوهاب قراءة (نيل المآرب في شرح دليل الطالب) للشيخ عبد القادر الشيباني، ولما عرضت عليه رغبتني رَحِبَ بها رَحِمَهُ اللهُ، فكان منذ ذلك اليوم صديقي وأستاذاً... وكنت آنئذ مُعَلِّماً في المدرسة المباركية، ومسجد (الفهد) في طريقي إليها، فكنت أحضر قبل صلاة العصر كل يوم مع الأخ المرحوم الشيخ محمد الشايجي الذي لم يواصل الدرس، وقد وفقنا الله لإكماله قبل رمضان سنة (١٣٥١هـ)، فكانت مراجعة مباركة موفقة بفضل الله»^(٢).

ثانياً: تدريسه للمذهب الحنبلي في المعهد الديني؛ حيث يقول رَحِمَهُ اللهُ عن هذا: «في خلال المدة ما بين سنة (١٩٤٢م) وسنة (١٩٤٥م) -

(١) انظر: مختصر طبقات الحنابلة (ص/ ١٩٤).

(٢) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد: (١٢٩)، شهر: رمضان، سنة: (١٣٩٥هـ)، وخالدون في تاريخ الكويت (ص: ١٣).



بالإضافة إلى عملي في المحاكم - تطوّعت للتدريس في المعهد الديني الذي وضع نواته المرحوم الشيخ عبد العزيز حمادة، وكان هذا المعهد يفتح بابه بعد صلاة العصر كلّ يوم حتّى المغرب، يستقبل من يحب أن يتفقّه في دينه.

وكان المعهد مكوّنًا من أربع غرف... وفي سنة (١٩٤٦م)، ألحق المعهد بالمعارف، وأصبح نظامه كنظام المدارس الرسميّة^(١).
وأكد ذلك شقيقه عبد الملك النوري رَحِمَهُ اللهُ بقوله: «وقد أسندت إليه وهو في المحكمة وظائف كثيرة مؤقّته، منها:
- تدريسه الفقه الحنبلي بالمعهد الديني أوّل نشأته مدّة ثلاث سنين»^(٢).

ثالثًا: ذكر الشيخ عبد الله النوري في كتابه (المنبر الجزء الأول) أنّه يحاول أن تكون خطبه المنبريّة موافقةً للأحكام الشرعيّة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مع كون الأحاديث مخرّجة، حيث قال رَحِمَهُ اللهُ: «وقد حاولت أن تكون هذه الخطب موافقةً للأحكام الشرعيّة على مذهب الإمام أحمد، كما أنّ الأحاديث التي استشهدتُ بها مخرّجة ومطابقة لأصحّ الروايات وأحسنها»^(٣).

رابعًا: تصريح الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ بأنّه حنبلي المذهب، حيث قال في كتابه الماتع (سألوني) الجزء الثاني: «وليعلم الأخ السائل أنّي حنبلي المذهب»^(٤).

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٩٧) بتصرّف يسير.

(٢) انظر المبحث الأخير من ترجمة الشيخ عبد الله النوري لشقيقه عبد الملك.

(٣) انظر: المنبر الجزء الأول (ص/١٥).

(٤) انظر: سألوني الجزء الثاني (ص/٣١٤).



خامساً: في كتابه الموسوم بـ (سألوني) الجزء الثاني قال الشيخ عبد الله النوري أيضاً - بعد أن انتهى من جواب فقهيّ طويل ومفصّل عن أحكام المسافر-: «هذا هو الحكم في مذهب الإمام أحمد بن حنبل»^(١).
سادساً: صرّح الشيخ أيضاً بمذهبه الحنبلي في نظمه البديع لكتاب دليل الطالب لنيل المطالب للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي المتوفى سنة (١٠٣٣هـ)، وهو كتاب فقهيّ حنبلي معتمدٌ عند الحنابلة المتأخرين، حيث قال فيه:

مذهبنا دليل طالب العُلا	وخيراً ما أُلّف في الفقه على
مرعي بن يوسف الهمام الحنبلي	تأليف شيخنا الإمام الأفضّل
أحسن بيان على النظام	بيّن فيه أكثر الأحكام
رجحانه عند الجميع أقوى	واختار فيه ما عليه الفتوى
والعفو والخيرات والإحسانا ^(٢)	فنسأل الله له الرضوانا

سابعاً: جميع الأحكام الفقهية التي أوردها الشيخ عبد الله النوري في كتابه الفقهي الماتع الموسوم بـ (أسرار العبادات الشرعية) هي أحكام حنبليّة بما فيها ما تفرّد به الحنابلة عن غيرهم من المذاهب الفقهية الأربعة.

فجميع هذه الإشارات السابقة تدلُّ دلالة واضحة على أنّ مذهب الشيخ الفقهي هو المذهب الحنبلي.

(١) انظر: سألوني الجزء الثاني (ص/٣١٤).

(٢) انظر: نظم في الفقه (ص/٦).



المطلب الثاني: منهجه العقدي^(١):

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: التمسك بالكتاب والسنة:

يؤكد الشيخ النوري رحمته الله على التمسك بالكتاب والسنة باعتبارهما مصدرَي العقيدة الإسلامية، حيث إنَّ العقيدة من الله تعالى وحده، والرسول صلوات الله عليه مبلغ عنه، فمرَّد الأمر كله لله تعالى. يقول الشيخ النوري رحمته الله مُعلقاً على سورة (الكافرون): «في السُّورة أمر من الله حاسم؛ لأنَّ عقيدة محمد صلوات الله عليه أمر من الله وحده، ليس لأحد فيه أمر»^(٢).

ويقول رحمته الله أيضاً: «الإسلام كتاب وسُنَّة... وكل ما خرج عن الكتاب والسُنَّة فليس من الإسلام في شيء»^(٣).

ويقول رحمته الله أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هُود: ٧]: «الآية تُشير إلى أنَّ الماء خُلِقَ قبل السَّمَوَات والأَرْض، ومعنى ذلك: أنَّ السَّمَوَات والأَرْض جاء خلقهما بعد خلق الماء، وهنا يجب علينا أن نقف موقف إيمان وتسليم وتصديق... بقي سؤال: هل كانت هذه الأيام كأيامنا هذه أم أنها أطول؟ علمُ ذلك عند الله، ويجب علينا أن نؤمن بأنَّ خلق السَّمَوَات والأَرْض في سِتَّة أَيَّام»^(٤).

فالشيخ رحمته الله يلتزم منهج التَّوقُّف مع الكتاب والسُنَّة، فما أثبتاه يثبتاه، وما نفيه ينفيه، وما توقفا فيه يتوقَّف فيه، ويقول لمن سألَه عن مسائل

(١) انظر: جهود الشيخ عبد الله النوري في تقرير العقيدة والدِّفاع عنها، لعبد الرحمن الحجيلان (ص/٤٢).

(٢) انظر: سألوني في التفسير، للشيخ عبد الله النوري (ص/٤٧).

(٣) انظر: يوميات زائر للشرق الأقصى، للشيخ عبد الله النوري (ص/٢٣).

(٤) انظر: سألوني، للشيخ عبد الله النوري (١/٣٤).



جزئية حول الجن، ولم يرد عليها دليل: «علم ذلك عند الله، إذ ليس لدينا من المصادر ما يمكن أن نعتمد عليه في هذا القول»^(١).

ومما يدلُّ أيضًا على تمسُّك الشيخ رحمه الله بالكتاب والسُّنة والتَّوقُّف عندهما: أنَّه يتوقَّف عن الجزم بأحد القولين عند عدم الدَّليل لديه على ترجيح أحدهما، وذلك مثل توقُّفه عن الجزم بمعنى المثلثة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطَّلَاق: ١٢]، ومثل توقُّفه أيضًا عن الجزم بمعنى التَّبديل في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

فإن كان لديه دليل فإنَّه يجزم بالقول ويستدلُّ له، وذلك نظير ترجيحه لكون الإسراء كان بجسد النَّبيِّ ﷺ وروحه لا بروحه فقط، وترجيحه لكون العذاب في الآخرة يقع على الرُّوح والجسد.

الخلاصة: هذا منهج الشيخ عبد الله النُّوري في مصادره العقديَّة، ومع ذلك فإنَّ الشيخ رحمه الله قد قرَّر بعض المسائل الجزئية ممَّا ليس له دليل في الكتاب والسُّنة، مثل ذكره لبعض صفات الملائكة ممَّا لم يرد في كتاب أو سُنَّة، ولكن مثل هذا له حكم النَّادر في كتاباته؛ فالأصل هو التزامه الكتاب والسُّنة مصدرين للعقيدة، والتَّوقُّف معهما.

المسألة الثانية: التَّمسُّك بهدي السَّلف، والتَّصريح بعقيدته:

يؤكد الشيخ عبد الله النُّوري رحمه الله على التَّمسُّك بهدي سلف الأُمَّة الصَّالح، حيث يقول: «وقد ناديت كثيرًا بأن نعود إلى السَّلف الصَّالح، ونتأسَّى بهم»^(٢).

(١) انظر: سألوني، للشيخ عبد الله النُّوري (١/٢٤٦).

(٢) انظر: من غريب ما سألوني، للشيخ عبد الله النُّوري (١/٢٥).



وممّا يدلُّ على تمسُّكه بمنهج السلف أيضًا أنَّ القارئ لجهوده العقديَّة لا يجد فيها طرحًا يخالف منهج السلف الصَّالح في ثوابت العقيدة الإسلاميَّة التي كان عليها الصِّدر الأوَّل لهذه الأُمَّة؛ فهو يقرُّ المسائل العقديَّة ويدافع عنها بالأدلة من الكتاب والسُّنة، ولا شكَّ أنَّ هذا من هدي السلف الصَّالح رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد صرَّح الشَّيخ رحمهُ الله بأنَّه على عقيدة السلف الصَّالح من خلال قصيدته التي قالها بمناسبة قدوم الشَّيخ يوسف بن عيسى - الذي أطلق عليه الشَّيخ النُّوري لقب: (زعيمُ النَّهضة الثَّقافيَّة في الكويت) - من الحج في اليوم العاشر من شهر محرم سنة (١٣٦٢) للهجرة، وهي قصيدة طويلة، وأكتفي هنا بمحلِّ الشَّاهد منها:

نحنُ لا غرو أن نراك نصيرًا	وظهيرًا لشرعنا وصفيًا
كن نصيرًا للشرع إذ كافحتُه	عصبةٌ أشربت ضلالًا وغيًا
قصدهم يُطفئون نورًا مبينًا	يُرشد النَّاسَ لِلإله سنيا
وأبى الله أن يُؤيِّدَ باغٍ	أو يُرى بين خلقه مرضيًا
كن إمامًا ولا تدعنا فرادى	ولنُعزِّ اعتقادنا السلفيًا
ولنُنافِخَ عن الشَّريعة جمعًا	وليكن كلُّنا لها سَمهريًا
ولنصمَّ الآذانَ عن قولٍ سوءٍ	من مُضلٍّ يريدُ بالنَّاسِ سيًّا ^(١)

المسألة الثالثة: التَّحذير من مخالفة الكتاب والسُّنة:

حذَّر الشَّيخُ عبد الله النُّوري غير مرَّة في كتبه ومقالاته العلميَّة والاجتماعية من مخالفة الكتاب والسُّنة، وذلك عن طريق التحذير من

(١) انظر: سألوني، للشَّيخ عبد الله النُّوري (١/٢٣٦).



البدعة حيث يقول: «لا يليق بنا ونحن المسلمون أن نترك السُّنن ونرتكب البدع»^(١).

ومِمَّا يَتَعَلَّقُ بِمَنْهَجِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ مَخَالَفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: حرصه على الإرشاد إلى السُّنَّةِ في مقابل ما ينكره من البدع، كما في إرشاده من أراد الذبح من أجل السيارة الجديدة أن تكون نيته شكر الله ﷻ، لا لدفع الحسد ونحوه^(٢).

وقد حذَّرَ الشَّيْخُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْبَدْعِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمِنْهَا بَدْعَةٌ مَا يُسَمَّى بِـ (الزَّارِ)، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الزَّارُ بَدْعَةٌ مِنَ الْبَدْعِ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي مَجْتَمَعِنَا وَتَمَكَّنَتْ مِنْ نَفُوسِ بَعْضِنَا، وَالزَّارُ عَمَلٌ لَا صَحَّةَ لَهُ، وَلَا يُؤْمَنُ بِهِ عَاقِلٌ، فَهُوَ كَذِبٌ، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ كَذِبٌ، وَالتَّخَيُّلاتُ الَّتِي يَتَخَيَّلُهَا الْمَصَابُونَ بِهِ - كَمَا يَدَّعُونَ - كَذِبٌ وَأَوْهَامٌ، وَأَصْحَابُ الْعُقُولِ السَّخِيفَةِ وَالْمُخْرِفَةِ هُمُ الَّذِينَ يَصَدِّقُونَ هَذَا الْكُذْبَ وَالْوَهْمَ بِوصفه علاجًا لما يتخيَّلون ويتوهمون»^(٣).

مِمَّا سَبَقَ يَتَّضِحُ مِنْهَجُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَمَسُّكِهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَحِرْصِهِ ﷻ عَلَى عَدَمِ مَخَالَفَتِهِمَا.

المسألة الرابعة: موقفه من التَّصَوُّفِ الْمُغَالِي:

كما حذَّرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّصَوُّفِ^(٤)، فقال عندما سُئِلَ عَنْهُ: «الشَّرِيعَةُ

(١) انظر: المنبر، للشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الثُّورِيِّ (١/١٣١).

(٢) انظر: سألوني، للشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الثُّورِيِّ (١/٢٠٨).

(٣) انظر: سألوني، الجزء الأول، للشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الثُّورِيِّ (١/١٤٨).

(٤) التَّصَوُّفُ الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ الثُّورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ تَصَوُّفُ أَهْلِ الطُّرُقِ الْمُغَالِيَةِ الْمُنْحَرِفَةِ، وَالْمَبْنِيِّ فِي أَصُولِهِ عَلَى الْمَغَالَاةِ فِي تَقْدِيسِ أَشْخَاصٍ إِلَى حَدِّ الْعِبَادَةِ، وَطَاعَةِ عَمِيَاءٍ مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَإِعْرَاضٍ عَمَّا جَاءَ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا =



الإسلامية إيماناً بالله وعملٌ بالأركان ومعاملةً مع الناس، وكلُّ ما خالف ذلك فهو باطلٌ، والتَّصَوُّفُ الَّذِي يُؤْمَنُ بِهِ بَعْضُ أَهْلِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ هُوَ عِبَادَةُ أَشْخَاصٍ، وَطَاعَةٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَإِعْرَاضٌ عَمَّا جَاءَ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وإنَّ في هذا التَّصَوُّفِ الْمَغَالِي مَظَاهِرَ لَا يَقْرُهَا الشَّرْعُ، فَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِمَنْهَجِهِ وَسُلُوكُهُ وَوَسَائِلُ الْعِبَادَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي أَوْضَحَهَا الرَّسُولُ ﷺ إِمَامُ الْمُهْتَدِينَ وَسَيِّدُ الْعَابِدِينَ، وَفَعَلَهَا وَعَلَّمَهَا لِأَصْحَابِهِ الْأَطْهَارِ الَّذِينَ سَارُوا عَلَى سُنَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَفِي الصُّوفِيَّةِ ذِكْرُ اللِّسَانِ كَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ، لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً فِي عَهْدِ الرَّسُولِ وَلَا فِي عَهْدِ صَحَابَتِهِ، وَهِيَ رَمُوزٌ وَأَسْرَارٌ، وَالْإِسْلَامُ لَيْسَ دِينَ رَمُوزٍ وَأَسْرَارٍ، إِنَّمَا دِينٌ وَضُوحٌ وَعِلَانِيَّةٌ، وَالْقُرْآنُ وَاضِحٌ يَسِيرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [الفَمَر: ١٧]، أَمَّا السُّنَّةُ فَقَدْ قَالَ فِيهَا رَسُولُ الْهُدَى وَالتَّقْوَى ﷺ: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلِهَا كَنَهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»^(١)؛ أَي: إِنَّهَا وَاضِحَةٌ وَضُوحُ النَّهَارِ بَيْضَاءُ نَاصِعَةٌ مُشْرِقَةٌ.

وَهُمْ فِي أَذْكَارِهِمْ يَمِيلُونَ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَيَأْتُونَ بِحَرَكَاتٍ غَيْرِ لَاقِئَةٍ

= الصُّوفِيَّةُ الَّتِي هِيَ تَهْذِيبُ النَّفْسِ وَالْإِرْتِقَاءُ بِتَزَكِّيَّتِهَا، وَالْعَنَاءُ بِالْقُلُوبِ وَصَفَائِهَا وَتَخْلِيلِهَا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ، وَصَوْنُ النَّفْسِ وَالْجَوَارِحِ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ وَالْمَشْتَبَهَاتِ، وَمُرَاعَاةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي ذَلِكَ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ بَعْضُ عُلَمَاءِ أُمَّتِنَا كَالْحَرِيرِيِّ، وَالْجُنَيْدِ، وَالْغَزَالِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنَ التَّصَوُّفِ الْمَعْتَدِلِ الَّذِي لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ الشَّيْخُ هُنَا، بَلْ ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى مُوضَّحًا تَعْرِيفَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَجَلَاءِ لَهُ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَرَفَهُ الْحَرِيرِيُّ بِأَنَّهُ: الدُّخُولُ فِي كُلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ، وَالْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ ذَنِيٍّ. وَعَرَفَهُ الْجُنَيْدُ بِقَوْلِهِ: أَنْ تَمُوتَ بِالْحَقِّ وَتَحْيَا بِهِ. وَعَرَفَهُ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ بِقَوْلِهِ: هُوَ أَنْ يُسَيِّطَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا تُسَيِّطَرَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ».

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ، رَقْم: (٤٣).



بمسلم عاقلٍ يحبُّ اللهَ ويوقِّره ويريد أن يذكره باطمئنانٍ؛ فالذكرُ يؤدِّي إلى اطمئنان القلب؛ لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرَّعد: ٢٨)، ولكن هذه الصُوفيَّة تخالف في ذكرها الله ما شرع الله لعباده المتقين أن يذكروه به .

وفي بعض التَّصَوُّف طقوسٌ ومراتب يرتقي إليها المتصوِّف تدريجيًّا، والإسلام بريءٌ من هذه الطُّقوس؛ لأنَّ الأفضليَّة في الإسلام للتَّقوى؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ [الحُجَرَات: ١٣] .

وإنَّ التَّصَوُّف عند بعض المتصوِّفين رهبةٌ وانقطاعٌ عن الدُّنيا، والقرآن عاب على الَّذِينَ يلجؤون إلى الرِّهْبَانِيَّة في العبادة، وعدَّها بدعةً، فقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]، والرَّسُول ﷺ يقول: «لا رهبانيَّة في الإسلام»^(١)، فلو أنَّ الصُّوفيِّين من هذه الطريقتة استثمروا طاقاتهم والتفاف النَّاس حولهم، ووجَّهوا هذه الطَّاقات والجماهير الوجهة الصَّحيحة للإسلام؛ لاستفادوا وأفادوا .

وهناك مقام الإحسان الَّذي ذكره الرَّسُول ﷺ، وهو يردُّ على جبريل عليه السلام عندما سأله عن الإحسان فقال الرَّسُول ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(٢). هذا هو مقام الإحسان، وهو أفضل مقام عند الله، وهو المقام الَّذي كان يعرفه رسول الله ﷺ، وأخذه عنه صحابته من بعده، يعبدون الله تعالى به، فلم لا يتَّبِع هؤلاء الصُّوفيَّة سبيل الإحسان في عبادتهم لله؟ ولم لا يسمُّون أنفسهم بالمحسنين مثلاً؟

وعبادة الله لا تكون في ظلال الأضرحة وبالانقطاع في الخلوة كما

(١) أورده العجلوني في كشف الخفاء، رقم: (٣١٥٤).

(٢) رواه البخاريُّ، رقم: (٥٠)، ومسلم، رقم (٨).



يفعل الصُّوفيُّون، إنَّما تكون في كلِّ أمرٍ يتناوله الإنسان في حياته؛ في البيت والمسجد والحقل وميادين القتال والصِّناعة والتِّجارة وغير ذلك من مجالات الحياة ودروبها، فإذا أحسن المسلم العمل في هذه الميادين كان عابداً لله بحقٍّ.

ولو أنَّ الصُّوفيِّين عرفوا ذلك لكان أنفع وأجدى وأفضل لهم ولمن يتبعونهم من أبناء الأُمَّة الإسلاميَّة. هداانا الله جميعاً إلى الصَّواب والحقِّ الَّذي من عنده»^(١).



(١) انظر: سألوني، للشيخ عبد الله الثوري (١/٢٣٦).

المبحث الحادي عشر

أبرز صفاته العلميّة والعملية

وفيه تمهيد وستة مطالب:

تمهيد:

لم يكن رَحِمَهُ اللهُ مَمَّنْ يَتَكَسَّبُونَ بدعوتهم، أو يطلبون بها عَرَضًا زائلًا - كما كان حال البعض في عصره - وإنَّما كان صاحب رسالة سامية، عاش حياته مُبْلَغًا لها ومُنَافِحًا عنها.

المطلب الأول: عدم تناوله للمال الحرام:

فلم تكن معيشة الشَّيْخ عبد الله في سعة، بل كانت تقتيرًا تجود أحيانًا بالبسطة ثم تضيق وتتأزَّم.

يقول رَحِمَهُ اللهُ مخاطبًا أولاده: «إني لم أمدَّ يدي يومًا من الأيام إلى حرام والحمدُ لله، ولو فعلت لكنتم شرَّ خلق الله، ولما كنتم هكذا ملء السَّمْع في شرفكم، وملء البصر في مراكزكم».

ويتابع القول رَحِمَهُ اللهُ: «كنت أعمل في بعض الشُّهور (١٦) ساعة في اليوم، أصبح في المحكمة ثم أمسي في مدرسة...»^(١).

المطلب الثاني: صدق التَّعامل مع النَّاس:

كان الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ صادقًا مع نفسه ومع الآخرين،

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٩٩-١٠٠) بتصرُّف يسير.



وَمُصَدِّقًا عَنْهُمْ.

وقد تبين لنا صدق الشيخ عبد الله رحمته الله بجلاء واضح عندما تكلمنا عن عمله في مهنة المحاماة عام (١٩٦١م)، حيث قال رحمته الله: «... وفعلاً وفقنا الله بهذا العمل، ونجحنا في كثير من الدعاوى؛ لأننا فتحنا مكتبنا على مبدأ الصّدق مع الموكل، لا نأخذ الدّعوى حتّى ندرسها وندرس دلائلها، وهل هي ناجحة فنأخذ مقدّمها، أو خاسرة فنصارع الموكل بخسارتها أو ننصحه بتركها»^(١).

فرحم الله الشيخ عبد الله الذي علّم، فتخلّق بهذا العلم وعمل به، ثمّ دعا إليه ونشره بين النّاس علماً وعملاً.

المطلب الثالث: شدّة محبّته للعلم وكتابته ومطالعتة:

كان الشيخ عبد الله النّوري رحمته الله كثيراً ما يُردّد: «إنّ أصحابي هم كُتّبي الذين لا يملون ولا يكرهون ولا يكذبون»^(٢)، وهو القائل رحمته الله: «وخير هدية يهديها لي صديق من أصدقائي هي الكتاب، أي كتاب»^(٣).

وقد صرّح رحمته الله بحبّه للمطالعة والقراءة بشكل مُفصّل فقال: «... قد ولعت بالقراءة منذ الصّغر، قراءة أيّ شيء، قد أقرأ قصّة، أو قصيدة، أو مقالاً أدبياً؛ لم أتقيّد بقراءة فنّ من الفنون، ومن شدّة ولعي بالقراءة أنّي تزوجتُ مرّتين، ودخلتُ على زوجتي وكتّابي معي!

وتعوّدت أن يكون الكتاب دائماً في مخدعي إلى جنب الوسادة، والكتاب معي في المكتب، وفي المجلس، وفي كلّ مكان أكون فيه، ولا أتقيّد بقراءة كتاب واحد، فقد أقرأ في كتاب ثمّ أتركه إلى كتاب ثان

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١١١).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٥٦).

(٣) انظر: عصران من عمر (ص: ٥٦).



أَتَلَمَسَ مِنْهُ مَوْضُوعًا آخَرَ... وَلَوْ لَا الْكِتَابَ لَمَا كُنْتُ بَارِزًا فِي مَجْتَمَعِي وَلَا كُنْتُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالْكِتَابِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَلَّا يَحْرِمَنِي مِنَ الْكِتَابِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَأَلَّا يَحْرِمَكُم جَمِيعًا إِيَّاهُ^(١). لَا غُرُو فِي ذَلِكَ؛ فَالْكَتَبُ بِسَاتِنُ الْعَارِفِينَ.

المطلب الرابع: جِدُّهُ واجتهاده في تحصيل العلوم عامَّة، واللغة العربيَّة والآداب والشَّعر خاصَّة:

إِنَّ النَّازِرَ فِي كُتُبِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِيُلاحِظَ بِجَلَاءِ الْقُوَّةِ وَالرَّصَانَةِ فِي الْعِبَارَاتِ الَّتِي يَنْتَقِيهَا فِي صِيَاغَةِ فِقَرَاتِ كُتُبِهِ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَكُنْتُ بَارِزًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، نَحْوِهَا وَعَرُوضِهَا... وَكَانَ وَالِدِي يَقُولُ: الْعَرَبِيَّةُ سُلَّمُ الْعُلُومِ، إِذَا عَرَفْتَهَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقْرَأَ وَأَنْ تَفْهَمَ مَا تَقْرَأَ».

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «بَعْدَ الْحَدِيثِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ مَعَ أَبِي أَحْضَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ كُتُبًا... وَقَالَ لِي: ... هَذَا كِتَابُ (شَرْحِ قَطْرِ النَّدَى)، تَوَاصَلَ بِهِ دَرَسَكَ ضَحَى كُلِّ يَوْمٍ، عَلَى الشَّيْخِ جَمْعَةِ بْنِ جَوْدَرٍ... وَقَدْ قَرَأْتُ الْآجُرُومِيَّةَ وَمَتَمَّمَتَهَا وَشَرُوحَهَا وَمَتْنِ قَطْرِ النَّدَى»^(٢).

وَكَحَالِ الْعُلَمَاءِ الْبَارِّينَ بِشُيُوخِهِمْ؛ نَسَبَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْفَضْلَ فِي تَشْجِيعِهِ عَلَى تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمِهَا إِلَى وَالِدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَخَاصَّةً عِلْمَ النَّحْوِ.

وَرَبِمَا كَانَ بَرُوزُ الشَّيْخِ النَّوْرِيِّ عَلَى أَقْرَانِهِ الْمَعَاصِرِينَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا أَنَّهُ كَانَ يَهْتَمُّ بِعُلُومِ الْآلَةِ وَيَتَصَوَّرُ الْعِلْمَ الَّذِي يَقُومُ بِدِرَاسَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٥٦) بتصرف يسير.

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ٥٧-٥٨) بتصرف يسير.



المطلب الخامس: ولعه وتعمُّقه بدراسة الفرق الدنيّة:

كان الشَّيْخُ عبدُ الله مولعًا بالبحث في أحوال الفرق الإسلاميّة وغير الإسلاميّة التي يستطيع الوصول إليها عن قرب، وإنَّما كان يبتغي الوصول إلى الحقيقة دون الاعتماد على كتب الأقدمين.

وقد صرَّح الشَّيْخُ أكثر من مرّة بولعه بهذا المجال فقال رَحِمَهُ اللهُ: «إني مولعٌ بدراسة المذاهب التي أستطيع الوصول إليها من قرب. درستُ المسيحيّة البروتستانتية وتعمّقتُ فيها، ودرست الصّابئة... والزّردشتية، ولكن من كتب لم يُؤلفها أهلها، وعرفتُ من الهندوكيّة شيئًا...»^(١).

ولم يكتفِ الشَّيْخُ عبدُ الله بدراسة هذه الفرق فحسب؛ بل ألّف في بعضهم كتابًا أسماه: (البهائية سراب)، وهو كتاب شيق ألّفه الشَّيْخُ بعد أن عاش بينهم فترة من الزّمن ونقل فيه مشاهداته ونقاشاته مع كبرائهم.

المطلب السادس: كثرة إهدائه الكتب العلميّة للنّاس وللمكتبات.

ولعلّ هذه الميزة التي لا تحتاج إلى إطالة مني، وذلك لكثرة الرّسائل التي كانت تأتي إلى الشَّيْخِ عبدُ الله من العلماء والمسؤولين وطلاب العلم من أجل الحصول على بعض مُصنّفاته، بل إن كثيرًا من هذه الإهداءات كانت بمبادرة من الشَّيْخِ عبدُ الله نفسه في توصيل بعض مصنّفاته لإخوانه وأصدقائه داخل الكويت وخارجها، وسيأتي في مبحث (مراسلات الشَّيْخِ عبدُ الله النوري) ما يدلُّ على ما أقول.

كما أنه لم ينسَ المكتبات العامّة من إهداءاته العلميّة، سواء من مصنّفاته الخاصّة أم الكتب العامّة.

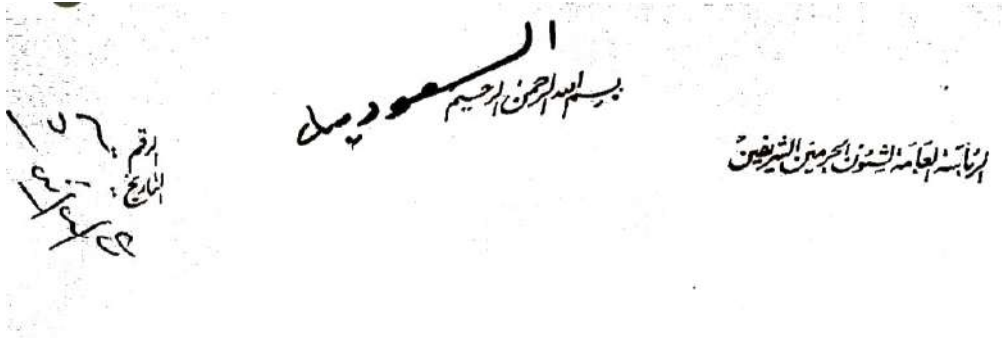
أمّا مكتبته الخاصّة: فهي مكتبة عامرة، قام ورثة الشَّيْخِ عبدُ الله

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٦-١٢٧).



النوري بعد وفاته بإهدائها إلى مكتبة (الكويت الوطنية)، كما سيأتي في
مبحث: (مكتبته) بشكل مفصل.

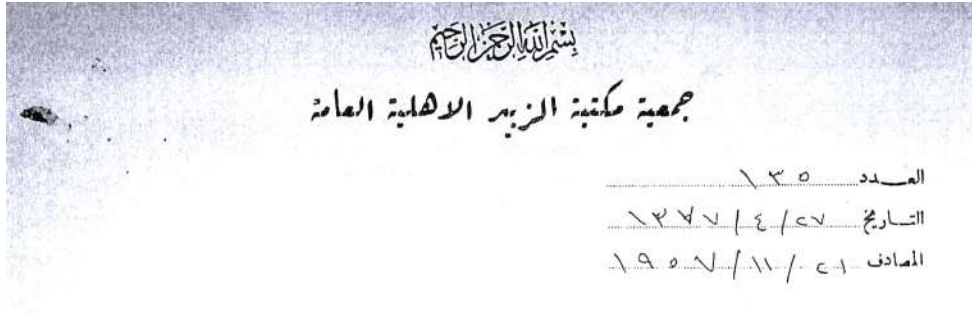
وأخيراً، فإنه ليس بغريب على مثل الشَّيْخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ أَنْ
يجمع بين هذه الأخلاق الفاضلة، ويتحلَّى بكلِّ هذه الخلال الحميدة.



المكرم فضيلة الشيخ عبد الله النوري / عضو لجنة الفتوى الكويت
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد •
تملمت مكتبة الحرم المكي الشريف هديتكم لها والتي هي عبارة عن نسخة من مؤلفكم القيم
(مغريب ماسألوني) بواسطة الشيخ محمد السبيل نائب الرئيس العام لشؤون الحرمين
الشريفيين • • هذا وأنه نيابة عن المكتبة وروادها لشكر فضيلتكم على هذا الاهتمام بمكتبة
الحرم المكي الشريف راجين لفضيلتكم دوام التوفيق والاعانة • هذا وقد سلم أمين المكتبة
كالمتبع في ذلك ليكون امام القراء • والله يحفظكم ••

مدير مكتبة الحرم المكي

عبد العزيز الدهوي



حضر* الاخ الكريم والاستاذ الكبير عبد الله النورى المحـــــــــــــــــترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته *

وبعد * - تسلمنا مع الشكر والامتنان هديتكم للمرة التالية من الكتب
لهذه المؤسسة حسب القائمة المرفقة * وان القلم ليقت عاجزا عن التعبير
لكم عما نبدية هن، شكر جزيل وثناء جم على هذه الاريضة الكريسة التي اوليتها
هذه المؤسسة التي ستخلد اسمكم بين حناياها معترفة لكم بالجميل *
فباسم الهيئتين الادارية والعامة اتقدم اليكم بواجب الشكر والثناء الجزيلين
على هذه المكارم التي دلت على ما تحملون من قلب طيب ونفس كريـــــــــــــــــمة
- يوم اليم اسفل الصالحات وتبلى على الاعمال الخيرية * فبارك الله فيـــــــــــــــــك
وشكر سميك وكثر الله امثالك من ذوات النيرة والبروة *
والسلام عليكم ورحمة الله وبركـــــــــــــــــاته فان شاء

السكرتير
عبد الله المقيـــــــــــــــــم

المرفقات

٧ - قائمة

نوع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مكتبة الزبير الإلهية العامة

العدد

التاريخ

المصادف

قائمة بالكتب المهداة من الاستاذ الكبير لمو عبدالله النوري
الى مكتبة الزبير للمرة الثالثة ((

- ١ - لسان العرب السلسلة التاسعة منه (عدد ٥)
- ٢ - كشف المخدرات - فقه حنبلي ١
- ٣ - نزهة الابصار ج ١ و ٢ ٢
- ٤ - شرح بن عقيل على الالفية ١
- ٥ - حاشية الخضري على بن عقيل ١
- ٦ - الحبيب طيب ١
- ٧ - فارس بن حميدان ١
- ٨ - دريغوس ١
- ٩ - الرسائل السلمية التسع ١
- ١٠ - غادة كرمي ١
- ١١ - صلاح الدين ١
- ١٢ - الوعد الحق ١
- ١٣ - الايام الجزء الاول ١
- ١٤ - هانف من الاندلس ١
- ١٥ - من تاريخ الكويت ١
- ١٦ - الملتقطات الجزء ٣ ١
- ١٧ - قضية البحرين ١
- ١٨ - الفتوة عند العرب ١
- ١٩ - المغرب العربي ١
- ٢٠ - الكتاب المقدس ١
- ٢١ - القضايا الزوجية الكبرى ١
- ٢٢ - كشاف القناع ج ٢ ٢
- ٢٣ - ديوانه الارشاد ٢
- ٢٤ - ===== ٤

٣٠



المبحث الثاني عشر

ذكره والثناء عليه

وفيه تمهيد وتسع عشرة نقطة :

تمهيد :

لقد كان الشَّيْخُ عبد الله الثُّوري موضع تقدير واحترام من شيوخه وأقرانه، حيث تحدثوا عنه بما هو أهله وأنزلوه المنزلة التي تليق به، وكذلك فعل غيرهم ممَّن عاصره أو جاء بعده، ولعلَّ من المناسب هنا ذكر بعض النماذج من خلال النقاط التالية :

أولاً : قال عنه شقيقه عبد الملك الثُّوري : «وقد أُسِنِدَت إليه وهو في المحكمة وظائف كثيرة مؤقتة، منها :

- تدريسه الفقه الحنبلي بالمعهد الدينيَّ أوَّل نشأته مدَّة ثلاث سنين .
- وتدريسه مسك الدفاتر بالمدرسة التجاريَّة الليلية ثلاث سنين .
- وعيَّن مفتشاً للأوقاف مدَّة أكثر من سنة .
- وعيَّن مديراً للإغاثة الكويتيَّة النَّاشئة مدَّة أربعة شهور، فأدخل عليها كثيراً من التَّحسين والتنويع في المواد، ولكنَّه لأسباب صحيَّة تركها، واقتصر على عمله في المحاكم .
- واشتغل في وظيفة الإمام والخطابة حيناً من الزَّمن، وأطوله مدَّة إمامة وخطابة مسجد دسمان (قصر الإمارة)»^(١) .

(١) انظر : ترجمة المؤلَّف بقلم شقيقه عبد الملك الثُّوري في المبحث الأخير .



ثانيًا: ويقول عنه الوزير يوسف بن جاسم الحنجي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقًا، ورئيس جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية سابقًا: «بدأت معرفتي به بالتلمذ على يديه بمدرسة الملا عبد اللطيف العثمان وأولاده . . . في عام (١٩٣٦م)، وقال: زُرته ذات يوم وهو في المستشفى قبل وفاته بوقت قصير فذكر لي أنَّ أمانة قيمتها (٢٠٠) ألف دولار مُدَوَّنة في دفتر بأسماء المتبرعين بها لعمل الخير، وطلب مني توضيح ذلك للورثة»^(١).

ثالثًا: وقال عنه الدكتور عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي: «فإنجازاته لا تُحصى، وآثاره لا تُعدُّ، وأنشطته يصعبُ ملاحقتها، إلَّا أننا نراه وقد حصلَ على التقاعد الحكومي وهو في نحو الخمسين، لا يسعى إلى كنز المال أو زيادة الممتلكات أو اللهث وراء سراب الدنيا الخادعة، بل ظلَّت خدماته للدين، ونصح الأهل، ومحاربة المفساد والانحرافات أشدَّ ممَّا سبق، وأقوى ممَّا كان، فكتبَ حتَّى عندما لم يكن سوق النِّشر سهلاً، ولا إجراءات الطباعة ميسرة، كما هي في يومنا هذا، كتب عن البهائية، ونادى بالعروة الوثقى، ويشهدُ سجلُّه الوثائقي المرجعي بسعة أفاقه وعمق اطلاعه»^(٢).

رابعًا: وقال عنه الأستاذ عدنان بن سالم الرُّومي: «ولقد بدأ قرض الشعر مبكراً . . . وهو لم يتخذ الشعر مهنة ولا وسيلة للكسب، ولم يداوم عليه، وإنما هي فترات كانت تجيش شاعريته فيها ثم تنضب»^(٣).

(١) انظر: الشيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته، جمعية النوري (ص/٨٣).

(٢) انظر: مريون من بلدي (ص/٢٢٥).

(٣) انظر: علماء الكويت وأعلامها (ص/٥٩٦).



خامساً: وقال عنه السيّد عبد الرزاق بن إبراهيم البصير - الأديب والقاضي الكويتي - : «كان أسلوبه أسلوب الفقيه المتفهم الذي يستنبط ويستنطق الحكم من القاضي، أمّا عن المناقب الشخصية للشيخ؛ فقد كان طيّب الذكر، لئّن العريكة، حلو الحديث، لا يميل إلى الخشونة في أي موقف حتّى في محاكمته وأثناء نظر القضايا، هادئاً، حكيمًا، نافذ البصيرة، سديد الرّأي»^(١).

سادساً: وقال عنه الشيخ بدر متولّي عبد الباسط - رئيس الموسوعة الفقهية ورئيس لجنة الفتوى - في لقاء أجرته معه مجلة مرآة الأمة: «معرفتي بالمرحوم الشيخ عبد الله الثوري تمتدّ إلى سنوات خلّت، عرّفته داعيةً للإسلام بماله وبمقاله، وكان يقول كلمة الحقّ وكان مرجعاً فقهياً في أمور الدّين والدّنيا»^(٢).

سابعاً: وقال عنه فضيلة الشيخ حسن مراد مناع المستشار الشرعي لإدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية: «مما لا شكّ فيه أنّ العلماء هم هداة الأمة وروّادها على طريق الخير والنور، ففي كلّ مصر وفي كلّ عصرٍ يحتاجُ الناسُ إلى العلماء كحاجتهم إلى الغذاء والهواء، وإذا كانت الأبدان لا تستغني في علاجها عنه فكذلك القلوب لا غنى لها عن العلماء يعالجون عللها، وقد عزّت الكويت علماء الدّين قديماً وحديثاً، كانوا من أبنائها وعاشوا موضع التقدير والإجلال من الشعب الكويتي الكريم.

(١) انظر: (الشيخ عبد الله الثوري)، حياته ومؤلفاته (ص/٢٧).

(٢) انظر: المقالة نفسها، وانظر أيضاً: (الشيخ عبد الله الثوري)، حياته ومؤلفاته (ص: ٢٧).



وكان من أبرز هؤلاء العلماء الأفاضل فضيلة الشيخ عبد الله النوري طيب الله ثراه. وبمناسبة حلول الذكرى الرابعة عشرة لوفاته أودُّ أن أذكر جانباً من معرفتي به رحمته الله.

تشرّفت بالاشتراك معه في لجنة الفتوى التي تشكّلت برئاسته بقرارٍ من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عام (١٩٦٨م)، وكان هذا التاريخ بداية عملي معه من خلال الفتوى التي كان يقوم بها قبل ذلك بزمان طويل. وشاء الله أن رافقته في تلك اللجنة حتّى اختاره الله إلى جواره.

كان بحق عالماً خبيراً بأقضية الناس، واسع الاطلاع، ملماً بالأحكام الفقهية إماماً دقيقاً عن بصيرة وبيّنة.

كان رحمته الله يأخذ بجانب التيسير في الفتوى، ما دام في كتاب الله وسنة رسوله ما يؤيد ذلك، وكان يكره التشنّد الذي يوقع الناس في حرج ومُعانة، كان قوياً في اللغة العربية، يحفظ الكثير من الشعر القديم والحديث.

كان قويّ الاستنباط من مصادر التشريع إذا احتاجت الفتوى إلى دليل.

تعلمتُ منه أنّه إذا طال مجلسُ الفتوى كان يأتي بطرفة مرّت في حياته أو بسؤال مذكور في كتابه: «من غريب ما سألوني» وذلك لإضفاء روح المرح وتجديد نشاط اللجنة.

كان إذا عرضت عليه مسألة في الميراث يجيبُ عنها وكأنّه يقرأ من كتاب.

كان -غفر الله له- نشيطاً، يحضر إلى اجتماع اللجنة قبل أيّ واحد منّا نحن أعضاء اللجنة، وهو أكبرنا سنّاً.

لقد اتّخذ من الإذاعة منبراً مؤثّراً عبر الفتوى والأحاديث الدنيّة



والخطب المشيرة والنَّدوات والمحاضرات في كلِّ المناسبات .
كما اتَّخَذَ من التَّلَافُز نافذةً يطلُّ منها على النَّاس هاديًا ومُرشدًا ومُعَلِّمًا
ومُفَتِّيًا ، وكان النَّاسُ يرقبونَ برامجه في حُبٍّ وشوقٍ .

أَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يَتَغَمَّدَ فَقِيدَنَا الرَّاحِلَ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ ، وَأَنْ يَقْبَلَ
مِنْهُ مَا قَدَّمَهُ فِي دُنْيَا النَّاسِ مِنْ خَيْرٍ وَفَضْلٍ ، وَأَنْ يَبَارِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَ
صَلاحُ الْآبَاءِ يَنْفَعُ الْآبْنَاءَ وَالْأَحْفَادَ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ»^(١) .

ثامناً : وقالَ عنه شيخُنا الدُّكتور نزار أباطة والأستاذ محمَّد رياض
المالِح : «عالمٌ خطيبٌ من شمالِ الخليج»^(٢) .

تاسعاً : ووصفه الأستاذ محمَّد خير رمضان يوسف بقوله : «وكان ذا
هَمَّةٍ ونشاطٍ في الأعمالِ الخيريَّةِ ، يحملُ الأموالَ في أسفاره إلى خارجِ
الكويت ليقدِّمها للجهاتِ المحتاجةِ ، كالمدارسِ الإسلاميَّةِ ، والمعاهدِ
الدِّيَّنيَّةِ ، والجمعياتِ والمؤسَّساتِ الإسلاميَّةِ .

اتَّصفَ بصفاتٍ تحبُّبه إلى النَّاسِ وتقربُه إلى قلوبهم ، فهو هادئٌ
الطَّبعِ ، واسعُ الصَّدرِ ، طويلُ البالِ ، قليلُ الغضبِ ، بشوشُ الوجهِ ، دمثُ
الخُلُقِ ، حسنُ الحديثِ ، يحبُّ الدُّعابةَ والمرحَ ، وبخاصَّةً مع الخُلَصِّ من
أصحابه .

كما كان مُنظِّمًا غايةَ التَّنظيمِ في كلِّ أموره ، غيورًا على حُرُماتِ
الدِّينِ ، حَرِيصًا على الالتزامِ بشريعةِ الإسلامِ .

وكانَ لَهُ دورٌ في التَّصَدِّي لمَشروعِ القوانينِ الوضعيَّةِ التي تريدُ إبعادَ
الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ عن واقعِ الحياة»^(٣) .

(١) انظر : الشيخ عبد الله النوري ، حياته ومؤلفاته (ص : ٧٥-٧٦) .

(٢) انظر : إتمام الأعلام (ص : ١٧٤) .

(٣) انظر : تكملة معجم المؤلفين (ص / ٣٣٤) وتنمة الأعلام (٣ / ٢٠٦) .



وقال أيضاً: «ظلّ مثابراً على أداء واجب النصيحة ونشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان حريصاً على أداء الشعائر الدينيّة، والصلاة جماعة في المسجد، وصلاة القيام في رمضان حوالي خمسين عاماً، وحجّ بيت الله، واعتمر مرّات كثيرة»^(١).

عاشراً: ويقولُ عنه الدكتور يوسف المرعشلي: «العالم، الخطيب، الكاتب، المحامي...، وله شعرٌ قويٌّ مُتماسِكٌ، وله مؤلّفات علميّة تجاوزت العشرين كتاباً، متنوّعة في موضوعاتها، تدلُّ على ثقافة عالية لصاحبها»^(٢).

حادي عشر: ويقولُ عنه الدكتور إميل يعقوب: «عبد الله محمّد النوري، شاعر وأديب، له ديوانٌ شعر بعنوان (من الكويت)»^(٣).

ثاني عشر: وقال عنه الأستاذ عبد العزيز حسين -المستشار بالديوان الأميريّ في دولة الكويت-: «قليلون تركوا بصماتهم في حياتنا بعمق لا يُمحى، فأثروا كلّ ميدان عملوا فيه، وأعطوا بإخلاص وهدوء نابعين عن قدرة وطاقّة لا تعرف معنى السُدود والحدود، من هؤلاء الذين يمثلون النّدرّة في كلّ مجتمع: الأستاذ الشّيخ عبد الله النّوري، عرفته في سلك التّعليم والقضاء والمحاماة، وعرفته فيما بين واجباته الوظيفيّة حريصاً على الورق والقلم حرصه على لقاء أصحاب الفكر والرّأي والأدب، سواء من خلال اللقاء والحوار المباشر، أو من خلال ما تنشره المطابع.

ورغم أنني كنتُ أحد تلامذته المقربين في المدرسة الأحمدية، فإنني

(١) انظر: تنمة الأعلام (٩/٢).

(٢) انظر: نثر الجواهر والدرر (ص: ٥٩١).

(٣) انظر: معجم الشعراء (٧٥٩-٧٦٠).

لا أنسى الفترة التي اعتكف فيها بمنزله لخلاف مع إدارة المعارف، كان يعقد فيها أمسيات أدبية يحضرها نخبة من أدباء الكويت، بينهم أخي الكبير الشاعر محمد ملا حسين الذي كان يأخذني معه، فيجلسني الأستاذ إلى جانبه على فروة دافئة أستمع مبهوراً إلى نقاش وحوار، لا أفهم منه إلا أقلّ القليل، ولكنه لا شك قد أسهم في تكوين ميلي للأدب وحُبِّي للغة العربية حيث تخصصتُ بعد ذلك بسنين طويلة.

كان انطباعي الدائم عن الأستاذ عبد الله النوري أنه شخص لا يعرف شيئاً اسمه الفراغ، كان العمل المنتج البناء ديدنه، فإذا شرع في أمر أعطاه كلَّ اهتمامه، وكانت الإجابة هدفه، حتّى إنه ليذكرني دائماً بالحديث النبوي الشريف: «رَحِمَ اللهُ امرءاً عملَ عملاً فأتقنه»^(١)، ولعلّ ذلك أبرز ما يكون عندما كان يعمل مُدرّساً، فقد كان يؤمن أنّ التّعليم أساسُ كلِّ نهضة.

وكانت صلته بتلامذته صلة المودة والمحبة، ممّا جعلَ هذه الصّلة تمتدّ على طول السّنين، سواء في نطاق المدرسة أو بعد فراق مقاعد الدّراسة، وما كان التّعليم التّقليديّ هو الذي يعنيه، ولكن هو اكتساب المعرفة، والثّقافة بكلّ ما تعنيه من التّكوين الفكريّ لمواطن يسهم في بناء مجتمعه. لذا فقد سعدتُ عندما أنبأني أبنائُه النّجباء أنّهم بصدد إخراج كتاب يحرّره تلامذته وعارفو فضله ورفاق دربه، يجدّد ذكراه ويُقدّم للأجيال الحاضرة والمقبلة صورةً من رجالات الكويت تمثّل نموذجاً فريداً للمؤسّسين الذين نقطف ثمار ما أحسنوا زرعهُ، ونجني نتاج ما أحسنوا بذره.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: (٧٧٦)، بلفظ: «إن العبد إذا عمل عملاً أحبَّ الله أن يتقنه».



فلهؤلاء الذين أسهموا بإخراج الكتاب الشُّكرَ الوافر على ما قدّموا من دلائل الوفاء، وعلى ما حَقَّقوا من واجب تجاه مجتمَعهم ووطنهم، وإنِّي لأعلم أنَّ الكثيرين يسعدُّهم أن يكون لهم شرف المشاركة في هذه السَّيرة، فلتكن هذه الأَقلام نائبة عنهم ومُعَبِّرة عن نواياهم، ولتكن هذه السَّيرة إضافة إلى ما قدَّمه فقيدنا العزيز، وتذكرة للعاملين المخلصين»^(١).

ثالث عشر: ويقولُ عنه الأستاذ عبد الرزاق السيّد الحنيان - أحد رُوّاد العمل الإعلامي الكويتي - : «هو من الرِّعيل الإذاعي الأوَّل . . . كان لنا مديراً وعالمًا ومُعلِّمًا، يشدُّ من أزرنا، ويزودنا بتوجيهاته، علَّمتنا اللغة والجد والمثابرة»^(٢).

رابع عشر: وقال الشَّاعر الكويتيُّ راشد السيف في ديوانه تحت عنوان (ذكرى صديق)^(٣):

لزميلي المخلص الوفي الأديب عبد الله النوري الموصلي أقول من
(دَارين) التَّاريخية:

فوق الثناء ولم يَحُدْ والله	ماذا أقول ومدحُ عبد الله
كالمزن إلا أنَّه متناهي	لكنني أشكو الغرامَ ومدمعي
قد كنت أهوى قربه بتجاهي	ما صدَّني طلبُ المعاش عن الذي
فالعَيْنُ عبرى أغرقت بمياه	يا قلب رفقا لا تذوب من النوى
يا خير فردٍ فاضلٍ لمياه	قد صار دائي لا يفيد به الدَّوا

(١) انظر: الشيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته (ص: ٩-١٠).

(٢) انظر: الشيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته (ص: ٩١).

(٣) انظر: ديوان راشد السيف، رقم القصيدة: (١٧٩).



خامس عشر: وقال الشاعر محمد حيدر - المعروف بشاعر آل البيت - في مدحه للشيخ النوري بتاريخ: (١٩٥٣/٤):

أخي السيّد عبد الله نوري

يا أخا رقّ حتّى خلته نسما	وجاء يسعى فخلت الصّبح مبتسما
قد كنت أوّل من لاقيت في بلد	وددت لو أنّه يعلو هنا النّجما
وسوف يعلو به آل الصّباح وقد	رفعوا هنا في الكويت العلم والعلماء
وما أزيدك عبد الله تزكية	فقد رضيت ومن يرضى فقد نعما
هذي خواطر عجلي رحت أنظمها	لكي أروض بها القرطاس والقلماء



أخي السيد عبد الله النوري

يا أُمّاً رَمَعَهُ هَتَّى خَلَّتْ نَسْمَا

وَمَا يَبْقَى فُخِّلَتْ لِبَصْرِ مَبْتَسَمَا

فَدَكْفَتْ أَقْلَ مَهْ لِرَاقِيَّتِ فِي بَلَدٍ

وَرَدَّتْ لَوْ أَنَّه يَعْلَمُوا هَذَا الْجَمَا

وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ بِهَذَا الصَّبَا وَفَدٍ

مَرْفَعُوا هَذَا فِي التَّكْوِينِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمَا

وَمَا أَرَى لَهُ عِبْدَ اللَّهِ تَرْكِيَةً

فَقَدْ رَضِيَتْ وَمَهْ بِرَمْعِهِ فَقَدْ نَفَسَا

هَذِي مُوَاطِرَ عَجَلِي رَمَعْتَ انْقِلَابَا

لَكِي أَرَمَهُ بِأَلْفِ قَطَا سِي وَأَقْلَمَا

أَخْبَلَتْ

مُسَوَّرَةٌ

تَمْرَ آلِ الْبَيْتِ

١٢٧٢

سَنَاءَ

أَيْزِيدُ

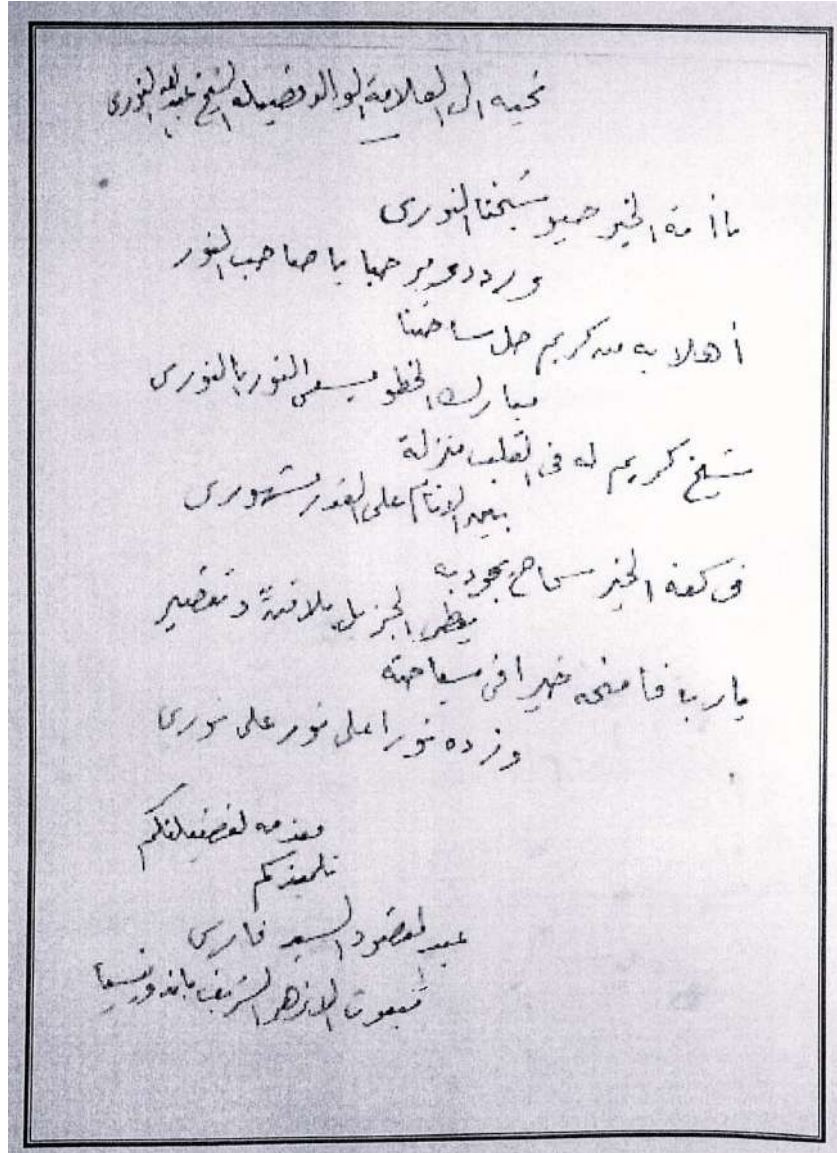
أبيات للشاعر محمد حيدر يمدح بها الشيخ عبد الله النوري رحمهما الله



سادس عشر: وقال الشاعر عبد المقصود السيّد فارس - مبعوث
الأزهر إلى أندونيسيا- في مدحه للشيخ النوري:

تحية إلى العلامة الوالد فضيلة الشيخ عبد الله النوري:

- يا أمة الخير حيّوا شيخنا النوري وردّوا مرحباً يا صاحب النور
- أهلاً به من كريم حلّ ساحتنا مبارك الخطو يسعى النور بالنور
- شيخ كريم له في القلب منزلة بين الأنام على القدر مشهور
- في كفّه الخير سماحٌ وجود به يعطي الجزيل بلا منّة وتقصير
- يا ربّ فامنحه خيراً في سماحته وزده نوراً على نور على نور



الشيخ عبد المقصود السيد فارس يمدح الشيخ عبد الله الثوري

سابع عشر: وقال ابنه مناور عبد الله النوري حفظه الله:

«كان والدي قدوة لنا في أخلاقه وعبادته وتعاملاته مع الناس، وحتى في نومه حيث لم يكن يترك نومة القيلولة، ويقول: إنها تعينه على الاستمرار نشيطاً في يومه، وكنا نرى الإسلام متمثلاً في تصرفاته مع الكبار والصغار، وحتى مع الخدم، ورأيت من رحمته بخدمه أنه استقدم عوائلهم ليكونوا إلى جانبهم، وكان يراعى شؤونهم».

ثامن عشر: وقالت ابنته خولة عبد الله النوري حفظها الله:

«والدي رَحِمَهُ اللهُ عالمٌ وأديبٌ وحكيمٌ ورحيمٌ، تعلّمت منه العطف على الآخرين، وكان يقول لي دائماً: إنّ الإسلام قناعة واعتقاد قبل أن يكون مظهرًا وشكلًا، وكنت عندما أحاوره عن الحجاب يقول: يا بُنَيَّتِي يجب على المرأة أن تحجّبَ فمها وعينيها وأذنيها قبل أن تحجّبَ شعرها».

تاسع عشر: وقال حفيده حازم عبد الله النوري حفظه الله:

«... لقد كان مُعِينِي على الحُسْنَى، يذكّرني بمحاسن الأخلاق، وكان مرجعي دائماً إذا احتجّت إلى سؤال في ديني أو دُنْيَاي...
أمّا في أمسيات رمضان فكان يجلسُ كلَّ يومٍ وبينه أولاده وأحفاده وأبناء أحفاده، يشاركونهم فرحتهم ويتسمّم في وجه الكبير والصّغير.
وكان رَحِمَهُ اللهُ يشاركُ أيضاً في مناقشات أهله وأحاديثهم وحكاياتهم، وكم مرّة استمعنا منه إلى حكايات كثيرة وجميلة...»

كان دائم الصّلاة في المسجد، وكان يحرص كلَّ الحرص على أن يأخذني معه دائماً، وكان يلومني إذا لم يرنني في المسجد^(١).

(١) انظر: مقالته التي نُشرت في جريدة القبس الكويتية في العدد (٣١٣٦)، بتاريخ (٤/٢/١٩٨١م).



وقال الأخ حازم النوري أيضاً: «عاشته أبا رحيماً عطوفاً يقول الحق ويحث على اتباعه، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يجاري في الحق ولا يُداري، ولا يخاف في الله لومة لائم. يقنع بالقليل ولا يبالي، يُحب الكلمة الطيبة ويقولها لمن يتحرى فيه قبولها.

لم أره يوماً قاسياً، ولا مُنافقاً، بل رأيتُه يدعو للتي هي أحسن، دعا الناس إلى مكارم الأخلاق فاستجاب له من استجاب وأحبه.

شرح للمُقبلين على الإسلام محاسن الإسلام ومكارم أخلاقه حتى أسلم على يديه المئات. نصح من انحرف، وهدى - بعون الله - من ضلَّ إلى الصُّراط المستقيم... لقد وهب حياته ﷺ في سبيل دينه والدعوة الإسلامية، ولم يضق يوماً ولم يقنط ممّا هو فيه.

لقد سافر إلى دول الشرق الأقصى في سبيل دعوته، وكانت أمنيته ﷺ - كما يرويها لنا منذ شبابه - أن يزور بلدان الشرق الأقصى، وقد حقق الله له هذه الأمنية، كان ﷺ قبل كل سفر يجمع الصدقات من أهل الخير في الكويت ويذهب بها إلى دول الشرق الأقصى، ينفقها في سبيل الله على من يحتاج إلى مثل هذه الصدقات، مُتحرّياً بدقة وصدق عمّن يحتاجها. لقد رافقته في إحدى سفراته وشاهدت ذلك. كان ﷺ يهب وقته بعد صلاة عصر كل يوم لمن يريد جواباً على سؤال، ولمن يريد حاجة ليقضيها له.

لقد أوصى ﷺ الناس بأن يتَّقوا الله ويصلحوا ذات بينهم؛ لأنّه لا خير في الخلاف ولا فوز في الشُّقاق، وبالتّفاهم تصفو القلوب، وبالنزاع إتلاف صحة وإتلاف مال وضياع وقت.

لقد أحبه الناس ﷺ، والشهادة على ذلك ما رأيتُه في المقبرة يوم الأحد الماضي، وما رأيتُه من المعزّين في منزله ﷺ، وهذه نعمة من الله وفضل.



لا أستطيع أن أعبرَ عن مدى حُزني لوفاة جدِّي رَحِمَهُ اللهُ، وليست هناك وسيلة غير الدُّعاء له بالمغفرة والرحمة الواسعة، والموتُ حقٌّ، والذين ذهبوا هم السَّابقون، ونحنُ اللاحقون. وأرجو من الذي أحبَّ جدِّي رَحِمَهُ اللهُ ألا ينساه من الدُّعاء الصَّالح، فهو الذي سينفعه في موته، وهو خير برٍّ له منكم؛ فاذكروه دائماً بالخير، وادعوا له بالعفو والمغفرة. غفر الله لك يا أباي، ورحمك الله رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جنَّاته»^(١).



(١) انظر: مقالته التي نُشرت في جريدة القبس الكويتية في العدد (٣١٢٢)، بتاريخ (٢١/١/١٩٨١م).



المبحث الثالث عشر

بعض أسفاره ورحلاته

تمهيد:

كان الشيخ عبد الله الثوري رحمته الله كثير الأسفار والتنقل، وهذا دأب العلماء، ورحم الله الإمام الشافعي إذ يقول في هذا:

ما في المُقامِ لذي علمٍ وذِي أدبٍ	من راحةٍ فدع الأوطانَ واغترِبْ
سافر تجد عَوْضًا عَمَّنْ تُفارِقُه	وانصَبْ فإنَّ لذيذَ العيشِ في النَّصَبِ
إنِّي رأيتُ وَقُوفَ المَاءِ يُفسِدُه	إن سَاحَ طابَ وإن لم يجرِ لم يطبِ
والأسدُ لولا فِراقُ الأرضِ ما افترست	والسَّهمُ لولا فِراقُ القوسِ لم يصبِ
والشَّمْسُ لو وَقَفَتْ في الفُلكِ دائمةً	لملَّها النَّاسُ من عُجْمٍ ومِن عَرَبِ
والتَّبرُ كالتُّربِ ملقًى في أماكِنِه	والعودُ في أرضِه نوعٌ مِنَ الحَطَبِ
فإنْ تغرَّبَ هذا عَزَّ مَطْلَبُه	وإنْ تغرَّبَ ذاكَ عَزَّ كالذَّهَبِ

والشيخ رحمته الله لم يكن يُكثر من السَّفر لأجل السَّيَاحَةِ، فالدَّارس في سيرته والمتبصِّر في ترجمته؛ يجد بأنَّ الشيخ كان يسافر:

١- طلبًا للعلم والدَّعوة إلى الله تعالى.

٢- حاجًا أو مُعتمرًا.

٣- تاجرًا أو مُكتسبًا.

٤- طلبًا للعلاج.



٥- مُعِينًا وَمُسَاعِدًا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَحْتَاجِينَ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ حَوْلَ الْعَالَمِ .
فَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَهْتَمًّا بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْوَالِهِمْ فِي الْكُوَيْتِ وَخَارِجِهَا ،
فَقَامَ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالتَّبَرُّعَاتِ مِنَ الْمُحْسِنِينَ لَتَوْظِيفِهَا فِي خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ ، فَفِي عَامِ (١٩٧٠م) تَرَكَ وِظَائِفَهُ الْحُكُومِيَّةَ وَتَخَلَّى عَنِ
الْأَعْمَالِ الْحَرَّةِ فِي التِّجَارَةِ وَغَيْرِهَا إِلَّا مِنْ مَكْتَبِ الْمَحَامَاةِ ، وَبَدَأَ يَتَجَوَّلُ
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْبِلَادِ الَّتِي بِهَا أَقْلِيَّاتٌ مُسْلِمَةٌ .

كَمَا أَتْنَى عَلَيْهِ مُرَافَقُوهُ فِي السَّفَرِ ثَنَاءً حَسَنًا ، وَأَبْرَزُوا أَعْمَالَ الْبِرِّ الَّتِي
كَانَ يَقُومُ بِهَا مِنْ إِثَارٍ عَلَى النَّفْسِ وَرَأْفَةٍ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَحْتَاجِينَ ،
وَهَذَا دَلِيلٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَلَى صِلَاحِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ :
«إِذَا أَتْنَى عَلَى الرَّجُلِ مُعَامِلُوهُ فِي الْحَضَرِ وَرُفُقَاؤُهُ فِي السَّفَرِ فَلَا تَشْكُوا فِي
صِلَاحِهِ إِذْ ذَاكَ ؛ لِأَنَّ السَّفَرَ يُسَيِّئُ الْأَخْلَاقَ ، وَيَكْثُرُ الضَّجَرُ ، وَيُخْرِجُ
مَكَامِنَ النَّفْسِ مِنَ الشُّحِّ وَالشَّرِّ»^(١) .

* وَرِحَالَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرَةٌ وَمُتَعَدِّدَةٌ ، نَعْرُضُهَا مِنْذُ طِفْلُوته وَحَتَّى وَفَاتِهِ ،
وَأَجْمَلُ أَبْرَزِهَا :

سَفَرُهُ إِلَى الْقُدْسِ سَنَةَ (١٩٥٨م) ، وَ(١٩٦١م) ، وَإِلَى نَابِلِسِ الْأُرْدُنِ
وَبَغْدَادِ وَالْقَاهِرَةِ :

وَهَذِهِ الرِّحْلَةُ ذَكَرَهَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَفِي أَكْثَرِ مِنْ كِتَابٍ مِنْ
كُتُبِهِ^(٢) ، كَمَا ذَكَرَهَا فِي مَقَالٍ لَهُ فِي مَجْلَةِ الْوَعْيِ الْإِسْلَامِيِّ الْكُوَيْتِيِّ^(٣) ،

(١) انظر : الوعظ المطلوب من قوت القلوب : (ص/٩٢) .

(٢) منها كتاب : خالدون في تاريخ الكويت (ص/١٤) .

(٣) انظر : مجلة الوعي الإسلامي ، العدد (١٢٩) ، رمضان (١٣٩٥هـ) ، حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي رِثَائِهِ لِشَيْخِهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَارَسِ : «فِي أَوَاخِرِ رَجَبِ سَنَةِ ١٣٨٠هـ ، أَوَّلَ يَنَازِيرِ
سَنَةِ ١٩٦١م ذَهَبْنَا بِطَرِيقِ الْجَوِّ سَوِيَّةً إِلَى الْقُدْسِ لَزِيَارَةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَأَمْضَيْنَا =



وذلك لأهميتها، ولجلالة قدر الصُّحبة التي كانت معه فيها، ومنهم شيخه وصديقه فضيلة الشيخ عبد الوهَّاب عبد الله الفارس، وصديقه السيّد سليمان الرميح رحمهم الله، كذلك لأنَّها كانت مهمّة رسميّة لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس، التقى فيها مع العديد من العلماء والزُّعماء، ومنهم الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة في حينها.

يقول الشيخُ عبدُ الله النوري: «وفي رجب سنة: (١٣٨١هـ) الموافق أوّل سنة (١٩٦١م) انتدبني حكومتي وفدًا لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس، وكان الوفد من عضوين، وحضرنا المؤتمر، وكان لحضورنا شأن، ودعانا في خلال أيّام المؤتمر الملك حسين ملك الأردن للغداء، وخطب فينا كعادته في بلاغته وجهوريّة صوته، وانتدبني الأمين العام للمؤتمر للردّ عليه، وفعلاً قمْتُ ورددت على تحيته بأحسن منها، ونُشِرَ الرُّدُّ في صحف الأردن، وبعد مغادرتنا القصر حيّاني الملك وحملني سلامًا إلى أمير الكويت الشيخ عبد الله السّالم الصُّباح رَحِمَهُ اللهُ.

ودعاني الحزب الإسلامي في بغداد، وألقيت في المركز محاضرة عن الكويت وتاريخها استغرقت ساعة من الزّمن.

وفي سنة: (١٩٦٤م) حضرتُ مؤتمر المحامين العرب الذي انعقد في القاهرة^(١)، وكنت عضوًا في الوفد المكون من شخصين أيضًا^(٢).

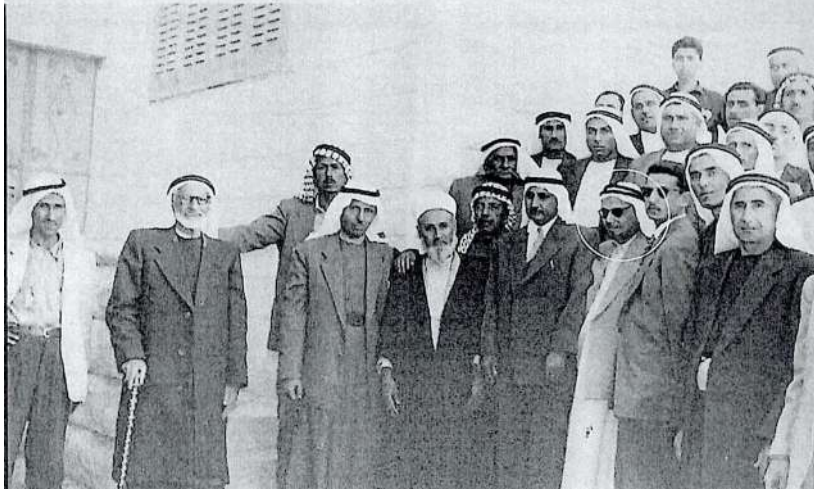
= وقتًا طيبًا في رفقة سعيدة».

(١) وأشار إلى هذه الزيارة في كتابه: يوميات زائر في الشرق الأقصى (ص: ١٤٦).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ١١٥).



الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ فِي الْقُدْسِ عَامَ (١٩٥٨م) وَبِجَانِبِهِ عَنْ يَسَارِ الصُّورَةِ
ابْنُهُ نَوْرِي رَحِمَهُمَا اللَّهُ



الشيخ عبد الله الثوري رحمه الله مع أعيان نابلس في فلسطين والصورة مؤرخة
في (٢٧/٤/١٩٥٩م)



الشيخ عبد الله الثوري والسيد خالد الجسار وزير الأوقاف الكويتي
الأسبق في مطار القدس بفلسطين في وفد رسمي لحضور المؤتمر
الإسلامي الذي عُقد في يناير عام (١٩٦١م)

سفره إلى ماليزيا (شبه جزيرة الملايو) وأندونيسيا (جزيرة جاوا):
وقد سافر الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى هَذَيْنِ الْبَلَدَيْنِ سَنَةَ (١٩٧٦م)، و(١٩٧٨م)، و(١٩٨٠م) بَعْدَ أَنْ التَّقَى بِكَثِيرٍ مِنْ حَجَّاجِ الشَّرْقِ الْأَقْصَى فِي الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ عِنْدَ أَدَائِهِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ سَنَةَ (١٣٥٠هـ)، وَوَصَفَ شَعْبَهُمَا بِقَوْلِهِ: «وَرَأَيْتُ شَعْبًا يَحُبُّ الْغَرِيبَ وَمُسَاعَدَتَهُ، وَيَجِيبُ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ يَعْرِفُ جَوَابَهُ أَوْ يَرْشِدُكَ إِلَى مَنْ يَجِيبُكَ إِذَا أَعْيَاهُ الْجَوَابُ»^(١).

وَأَشَارَ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْخَالِقِ النَّوْرِيُّ إِلَى هَذِهِ الرَّحْلَةِ فَقَالَ: «فِي عَامِ (١٩٧٦م) سَافَرَ وَالِدُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الشَّرْقِ الْأَقْصَى إِلَى مَالِيزِيَا وَأَنْدُونِيسِيَا، حَيْثُ شَاهَدَ هُنَاكَ الْعَدَاءَ الشَّدِيدَ لِلْإِسْلَامِ وَالتَّنْكِيلَ بِأَهْلِهِ، فَفَرَّرَ حِينَهَا أَنْ تَكُونَ أَسْفَارُهُ مَوْجَّهَةً لِلشَّرْقِ الْأَقْصَى لِحَمْلِ الْمَعُونَاتِ إِلَى الْمَجَاهِدِينَ الْمُسْلِمِينَ»^(٢).

وَفِي عَامِ (١٩٧٨م) عَادَ إِلَى الْمَرْكَزِ الْإِسْلَامِيِّ فِي مَدِينَةِ جَاكَرْتَا رَحَّبَ بِهِ أَهْلُ الْبِلَادِ بِقَصِيدَةٍ عَرَبِيَّةٍ فَصِيحَةٍ ثَلَيْتِ أَمَامَ جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ مُلْقِيهَا حَسِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ:

ازدهرت أيامنا بالنور	بمقدم الضيف العظيم النوري
مفتي الكويت من له مكانة	في جسمها كالقلب والضمير
من الكويت جنة الشرق التي	قد أزلفت من غابر العصور
أتى لتوثيق العرى بأخوة	في الشرق للإصلاح في المصير
أهلاً بمن تسعى لخير الدين من	يسهر للإسلام بالتفكير

(١) انظر: يوميات زائر للشرق الأقصى (ص/٩-١٠).

(٢) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).



أهلاً فأرضنا لكلِّ مسلمٍ
أهلاً وسهلاً ثمَّ مرحباً به
فأينما ينزل بخصب أرضها
كلُّ بلاد المسلمين موطن
فنحنُ شعب واحد مهما تفرَّ
الدينُ كم وحد بيننا كعضد
المسلمون إخوة ووحدة الـ
إنَّ حلَّ في عضوٍ جراحُ صاحت الـ
تحيّة من مركز الإسلام من
فكلُّ ثغرٍ في المكان باسم
هذا هو القصر يكاد اليوم من
مركز علمٍ كم به قد اهتدى
أقامه على التقى علينا
سبع عقود قام في تأسيسه
فكلُّ أسبوع نرى حجاً من النـ
يقوم بالرسالة العظمى كما
أخلصَ لله ومن يُخلص له
هذا هو الخيط الذي آخره
مضى قرير العين بابن صالح

منازل الترحيب وخير دور
ترحيبة من شاعرٍ صغيرٍ
يجد بها حظاً من التّوقير
لكلِّ مسلمٍ بدون سور
قت بنا ألسنة التّعبير
و واحد في الحسّ والشّعور
إسلام مثل لحمه العشير
أعضاء من عواقب التّأثير
حاميه للضيف العظيم النّوري
وكلُّ رحب يزدهي بالنّور
قدومه يطير من حبور
بالهدي من أعمى ومن بصير
بعد جهاد مرهق مرير
بعزمه المنقطع النّظير
ناس إلى رحابه المعمور
يقوم بالحرب على التّنصير
يمدُّ بالنّصر والتّيسير
متّصل بالمصطفى البشير
يحمي عرين الدين كالهصور



جَدَّدَ كُلَّ خَارِبٍ يَبْدُو بِهِ
فَالابْنُ تَمَّةٌ أَبِيهِ هَكَذَا
هَذَا الْبِنَا فِي صَفْحَةِ التَّارِيخِ مِنْ
قُمْ أَثْبَاهَا النَّوْرِيُّ وَأَصْلَحَ إِنَّنا
هَذَا هُوَ التَّلْحِيدُ وَالتَّنْصِيرُ جَا
يَقْضِي عَلَى مَعْتَقَدَاتٍ تَنْشِنَا
إِنْ لَمْ يَقُمْ أَبْطَالُنَا الْيَوْمَ فَمَنْ
يَا رَبِّ أَيْدِ دِينَنَا بِالنَّصْرِ فِي
وَاحْفَظْ لَنَا الْمَرْكَزَ مِنْ كَيْدِ الْعَدَى
عَلَيْهِ مِنْ رَبِّي سَلَامٌ عَاطِرٌ
بِجَاهِ مَنْ تَشْرَفَ الْكَوْنُ بِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ضَجَّ الدُّعَاءُ

وَأَحْكَمَ التَّشْيِيدَ بِالتَّعْمِيرِ
قَضَاءُ وَالْحَكْمُ مِنَ الْقَدِيرِ
حَيَاتِهِ كَأَسْطَرٍ مِنْ نَوْرِ
يَوْمَ أَمَامَ مَوْقِفٍ خَطِيرِ
عَنَا بِجَيْشٍ زَاخِفٍ جَرَّارِ
يَقْضِي عَلَى الْأَخْلَاقِ بِالتَّغْيِيرِ
يَقُومُ لِلْإِسْلَامِ بِالتَّفْكِيرِ
بِلَادِنَا وَاحْفَظْهُ مِنْ تَضْرِيرِ
وَاحْفَظْ لَنَا الْأَبَّ الْكَرِيمَ النَّوْرِي
يَوْمَ الْمَقَامِ مِنْهُ وَالْمَسِيرِ
أَشْرَفَ مَنْ قَدْ جَاءَنَا بِالنُّورِ
فِي الْبَيْتِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ



بسم الله الرحمن الرحيم
قصيدة ترحيبية بقدم الصنف الكريم السيد عبادة النوري مفتي الكويت وقد
تليت أمام جمع عظيم من المسلمين صبحه يوم الدخلاء ٢١ شوال بمناجبة زيارته للركن الإسلامي
بحسب ما ذكره في العاصمة -

أزد هربت أيا منا بالنور
مفتي الكويت من له مكانة
من الكويت حنة الشرق التي
أنت لتوثق العري بأخوة
أصل من يسبح خير الدين من
أصلنا أرضنا كل مسلم
أهلا وسهلا ثم مرحبا به
فأينما ينزل ينصب أرضها
كل بلد المسلمين موطن
فحين شعب واحد بها تفر
الدين كم وخذ بيننا كعضو
المسلمون لأخوة ووحدة الـ
إن حل في عضو جراح ما حلت

نحية من مركز الإسلام من
فتك تشر في المكان باسم
هنا أهو القصر يكاد اليوم من
مركز علمكم به قدا هتدي
أتأمله على التي عيلنا
سبح عود قام في تأسيسه
كل اسبوع نرى حيا من التـ
يقوم بالرسالة العظمى كما
أخذس به ومن يخلص له
صنا هو الخيط الذي آخره

مضى تدير الحين بأبن صالح
جدد كل خاريت يبدو به
فالأبن شيعته أمية هكذا الـ
صدا البناء في صفحة التاريخ من

قم أبها النوري وأصلنا إننا الـ
هنا أهو التوحيد والتصنيف حـ
يمضي على معتقدات تشيخنا
إن لم يقيم أبطالنا اليوم فمن

يارب أريد لنا بالنصر في
واحفظ لنا المركز من كيد العدي
عليه من ربي سلام عاطر
بجاءه من تعرف اللون به
ضلي عليه الله ما ضع الدعاء

جمعهم للصنف العظيم النوري
في حسمها كالقلب والضمير
قد أزلت من غابر العصور
في الشرق للأصلاح في المصير
يسهر للإسلام بالتفكير
من أزال العجب وأخرد ور
ترحيبة من نشأ عرصتين
يجذبها حظا من التوقير
تكل مسيل بدون سور
قت بنا اللينة العبير
و قأخذ في الحسن والشعور
إسلام مثل لينة العشير
أعضاء من عواقب التأشير

حاميه للصنف العظيم النوري
وكل رجب نرذهي بالنور
قدومه يجلي من خبور
بالهدي من أعني ومن بصير
بعد جهاد مرهق منير
بعزمه المستطعم النظمير
نأمن إلى رحابه المعصور
يقوم بالحرب على التنصير
يخذه بالنصر والتبشير
متصل بالمصطفى البشير

يجي عربن الدين كالصور
وأحكم التشييد بالتصوير
فتضاء الحكمة من العتير
حياته كاسطر من صور

يوم أمام موقف خطير
و نا جيشنا زاحف حمار
يعتني على الإخلاق بالتبشير
يقوم للإسلام بالتفكير

بلا دنأ واحفظه من تنوير
واحفظ لنا الأوب الكبريم النوري
يقيم المقام منه والمسير
أشرف من وتر جاءنا بالنور
في البسة بالتحديد والتكبير

حسين بن عبد الرحمن السقاف

حاكرا ٢١ شوال ١٤١٨ هـ
الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٧٨ م

قصيدة ترحيبية للشاعر حسين بن عبد الرحمن السقاف



الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي إِحْدَى دُورِ الْإِيْتَامِ فِي مَالِيزِيَا عَامِ (١٩٧٩م) فِي أَثْنَاءِ رَحْلَةِ إِغَاثِيَةِ لِلشَّيْخِ إِلَى الشَّرْقِ الْأَقْصَى



سفره إلى أستراليا :

أمّا هذه الرّحلة فكان الثّمرَةُ اليانعة منها إنشاء المدرسة الإسلاميّة في أستراليا، حيثُ سافر الشّيخُ عبدُ الله إلى مدينة سيدني والتقى هناك بمسؤولي الاتحاد الإسلامي وطرحوا عليه مشروع بناء مدرسة إسلاميّة في البلاد، وكتبَ الله سبحانه لهذا المشروع النّجاح بعد أن تبرّع الشّيخُ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ بمبلغ (٦٠٠) ألف دولار أسترالي، ولكنّ الأجل سارعه قبل إتمامها، ولكن رجال الخير الذين سلكوا مسلك الشّيخ ونهجوا نهجه في جمعيّة الشّيخ عبد الله النُّوري الخيريّة تابعوا هذا المشروع الخيريّ إلى أن تمّ إنشاء هذه المدرسة باسمه في مدينة سدني تخليداً لذكراه وتحقيقاً لرغبته، وصارت هذه المدرسة نموذجيّة يؤمّها أولاد المسلمين في أستراليا بعد أن تمّ افتتاحها عام (١٩٨٩م)^(١).

يقول الأستاذ عبد الخالق عبد الله النُّوري عن هذه الرّحلة: «وكانت له سفرة إلى أستراليا، تبنّى على أثرها إنشاء مدرسة إسلاميّة في (سيدني)، وجمع التّبرعات اللازمة لها من أهل الخير»^(٢).

(١) انظر: الشيخ عبد الله، حياته ومؤلفاته (ص/٣٢).

(٢) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).



الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الثُّورِي فِي آخِرِ صُورَةٍ لَهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرَيْنِ
فِي مَطَارِ سَدْنِي بِأَسْتْرَالِيَا، فِي شَهْرِ نَوْفَمْبَرٍ (١٩٨٠م).



السَّيِّخ عبد الله التُّورِي يخطب في أحد المراكز الإسلاميَّة في أستراليا سنة (١٩٨٠م) وهي آخر خطبة له قبل وفاته رَحِمَهُ اللهُ

المبحث الرابع عشر

مؤلفاته ومصنفاته ومعالمه فيها

وفيه تمهيد وأحد عشر مطلبًا :

تمهيد :

ترك الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ثروةً علميةً نفيسةً من المؤلفات والتحقيقات والمخطوطات التي استغرقت مختلف أنواع العلوم والفنون ما بين فقهية وعقدية ووعظية وشعبية وفكرية وفي علم التراجم وأدب الرحلات والشعر والأدب واللغة والفتاوى الشرعية والاستشارات الاجتماعية .

وكان قلمه رَافِعًا سِيَالًا حَتَّى إِنَّ مجموع كتبه تجاوز الثلاثين كتابًا بين تأليف وتحقيق ومطبوع ومخطوط رَفَدَ بها المكتبة الإسلامية العامرة، ويرى الناظر المتبحرُ فيها أن الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ قد أبدع في جمعها وتحريرها وتنقيحها وترتيبها ممَّا يدلُّ على سعة ثقافته وغزارة علمه .

وقد قام بذكر أسمائها مُقتضبةً ابنُه الأستاذ عبد الخالق النَّوْرِيُّ حيثُ

قال :

«لقد تنوعت كتبه فمنها ما كان في الفتاوى والوعظ الديني، ومنها ما كان في أدب الرحلات والأشعار والسَّير الشخصية، وقد بلغ عددها نحو: (٢٢) مؤلفًا، هي (سألوني) جزآن، (من غريب ما سألوني)، (سألوني في العبادات والعقيدة)، (سألوني عن المرأة)، (سألوني في التفسير)،



(الأحاديث)، (الرُّشد)، (المحمَّدِيَّات)، (المعجزة الخالدة)، (المنبر)
 قسمان، (حكايات من الكويت)، (قِصَّةُ التَّعليم في الكويت)، (الأمثال
 الدَّارجة في الكويت) جزآن، (المرأة المسلمة)، (العروة الوثقى)،
 (البهائيَّة سراب)، (قطف الأزاهر)، (مذكَّرات عن حياة المرحوم الشَّيخ
 أحمد الجابر)، (خالدون في تاريخ الكويت)، (شهر في الحجاز)،
 (يوميات زائر للشرق الأقصى)، (ديوان من الكويت)»^(١).

وما ذكره الأستاذ عبد الخالق هنا لا يشمل كتبه المخطوطة التي
 أخرجتها مُحَقِّقَةٌ هنا في هذا المجموع المبارك.

* وفيما يلي عرضٌ مفصَّلٌ لكتب ومؤلفات الشَّيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ
 مرتَّبةً على الموضوعات، وهي مجملَةٌ في عشرة مطالب، كالآتي:

(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).

المطلب الأول: كتب الفتاوى الشرعية:

١، ٢، ٣- «سألوني» الجزء الأول، وملحقه، والجزء الثاني^(١):

كتاب يُعالج في طياته مشكلات وقضايا ظهرت في حياة الإنسان وتشمل الزواج والطلاق، والعلاقات الاجتماعية المختلفة التي لا يُحصيها عدُّ في المعاملات، والموارث، والنِّفقات، والعِدَّة، ومنها في العقائد والعبادات، ومنها في الأحكام الشرعية التي ينتُج عنها جزاء أو عقاب، وقد يقلق الإنسان منه ويهتُّر له خوفاً فيدفعه خاطره إلى أن يسأل عارفاً يطمئنُ إليه ليلتمس منه الجواب الصحيح.

وكتاب «سألوني الجزء الأول» وملحقه، يَحْمِلُ في صفحاته أسئلة كثيرة سألها سُكَّان الكويت وغيرهم عن مشكلات عُرِضَتْ يستشيرون الشَّيْخَ عبد الله النَّوْرِي في حلِّها. وقد جمع الشَّيْخُ فيه أهمَّ الأسئلة وأجوبتها، وقسَّمه إلى جزأين؛ يحتوي الأول وملحقه منه على الأسئلة ذات الطَّابع العام، والثاني على التي تتناول الأمور الفقهيَّة مُبَوَّبَةً في أبوابها، مُتَّبِعاً بذلك طريقة مشايخه مؤلِّفي كتب الفقه في التَّرتيب لا في الأسلوب؛ لأنَّه رَحِمَهُ اللهُ سلك في إجابته هذا المسلك حتَّى يفهم المُتعلِّم وغيره، والقارئ والسَّامع، والصَّغير والكبير على حدٍّ سواء.

٤، ٥- «من غريب ما سألوني» الجزء الأول والثاني^(٢):

كتاب خاصٌّ بكلِّ ما للكلمة من معنى.

منذ سنة (١٩٦٤م) حُدِّثَ للشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ جلسة أسبوعيَّة في تلفزيون دولة الكويت للردِّ على أسئلة السَّائِلين الدِّينيَّة والاجتماعيَّة،

(١) طبع في الكويت سنة: (١٩٧١م).

(٢) طبع في ذات السلاسل بالكويت سنة: (١٩٨٤م).



وتجمّع عنده من هذه الأسئلة وأجوبتها كثيرٌ، وقد عثر الشيخ على رسالةٍ تضمّنت موضوعاً غريباً يحمل مأساةً أشبه بالخيال، فجذبتَه وأعاد قراءتها مرّةً أخرى متعجباً! فقرّر أن يجمع هذه الرسالة الغريبة مع مثيلاتها، ويقدم كلّ واحدةٍ منها بوصفها قصّةً محتفظةً بمعنى السؤال دون زيادةٍ أو نقصانٍ، ثمّ ينشرها مع الجواب تحت عنوان: «غريب»، ثمّ تلقّى الشيخ رسائل من مختلف البلدان تحمل النصيحة ذاتها وهي: جمع تلك الرسائل وأجوبتها في كتاب يحمل عنوان «من غريب ما سألوني»، ثمّ زاره السيّد جاسم أحمد النصف وطلب منه أن يتبنّى طبع الكتاب قائلاً: إنّ في طبع هذا الكتاب فائدةً لقارئه، وفيه درسٌ وعبرةٌ وذكرى، فلا تبخل بالذكرى على القوم المؤمنين، فأقنعت كلماته الشيخ؛ فأخرجها في كتاب مُستقلّ.

وقد قام الشيخ رحمه الله بنشرها بادئ الأمر في مجلة اليقظة كما نصّر هو على ذلك بقوله في مقدمة الجزء الأول: «وفي سنة (١٩٧٠م) زادت الرسائل الغريبة على الثلاثين، فارتأيت أن أقدم كلّ واحدةٍ منها بوصفها قصّةً محتفظةً بمعنى السؤال دون زيادةٍ أو نقصانٍ، ثمّ أنشرها مع الجواب تحت عنوان: «من غريب ما سألوني»، واخترت لذلك مجلّة اليقظة».

٦- «سألوني في العبادات والعقيدة»: وأصل هذا الكتاب هو أسئلة المستمعين والمشاهدين لإذاعة وتلفزيون دولة الكويت، حيثُ قام الشيخ عبد الله النوري رحمه الله بالإجابة عليها بما يُرضي الله وينفعُ النَّاسَ، ودون أن يضع في حُسابه أنّ هذه المشكلة تمسُّ شخصاً بعينه، بل كان يتعامل مع كلّ مشكلة على أنّها مشكلة إنسانيّة عامّة قد يتعرّض لها أيُّ إنسانٍ، فيجيبُ بما يأمر به شرعُ الله في حدودٍ لا يمكنُ لأحد أن يتعدّاها؛ لأنّها من صلب الدّين والعقيدة.

وهي مجموعة مُنتقاة من الأسئلة وأجوبتها محصورة في بابي العبادات



والعقيدة فقط، وهما شأنان يهتمان كل مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر، وقد بسط الشيخ عبد الله الجواب لتعم به الفائدة لجميع شرائح المجتمع^(١).

٧- «سألوني عن المرأة»^(٢):

الكتاب عبارة عن مجموعة أسئلة وردودها، أرسلها أصحابها وصاحباتها لفضيلة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ يَطلبون منه رأياً أو فتوى أو إرشاداً حسب نهج الشرع في كل ما له صلة بقضايا المرأة والأسرة وما تفرع عنهما مما له مساس مباشر بحياتنا ومستقبلنا، وكانت أجوبة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ - كعاداته - غنية بالأدلة الشرعية والمواقف الاجتماعية الحكيمة التي تُقَرِّب وجهات النظر في الخلافات الأسرية، بأسلوب تربوي أبوي إرشادي مُحَبِّب؛ فلا يؤذي مشاعر أحد، ولا يُنْفِر قارئاً أو مُستمعاً، خاصة أن هذه الأسئلة جاءت ردودها عبر إذاعة وتلفزيون دولة الكويت. فتم جمع هذه الأسئلة مع ردودها، وتم تنسيقها وترتيبها وتخرج أحاديثها وحذف أسماء أصحابها في الغالب؛ فكان هذا الكتاب المبارك.

٨- «سألوني في التفسير»^(٣):

وهو كتاب نفيس جليل أصله أن المسؤولين في إذاعة دولة الكويت وعلى رأسهم السيد الوكيل المساعد عبد العزيز محمد جعفر قد طلبوا من الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ أحاديث لرمضان بعنوان: «قرآن الفجر» تُذاع هذه الأحاديث وقت الإمساك، واستجابة لطلبهم قرّر الشيخ أن يبدأ هذه الأحاديث بتفسير الآيات الكريمة من (٧٨) إلى (٨٢) من سورة الإسراء،

(١) وقد سبق وطُبع هذا الكتاب في (ذات السلاسل) بدولة الكويت سنة (١٩٨٦م).

(٢) طبع في ذات السلاسل بالكويت سنة (١٩٨٤م).

(٣) وقد سبق وطُبع هذا الكتاب في (ذات السلاسل) بدولة الكويت.



ثم تابع الشيخ رحمه الله السلسلة وواصل الأحاديث بتفسير سورة الفاتحة وآيات أو سور اعتاد المصلون قراءتها في صلواتهم، ثم قام بجمعها وتنقيحها وتخريجها فكان هذا الكتاب المبارك الذي قال عنه مؤلفه رحمه الله: «... يحتوي إجابات على الأسئلة الاجتماعية أو التاريخية، أو على تفسير لبعض آيات من القرآن الكريم سُئلت عنها، والتي كانت الإجابة عليها في الإذاعة والتلفزيون أو برسالة للسائل»^(١).

(١) انظر: مقدمة كتاب (سألوني في التفسير)، وعصران من عمر (ص: ١٣٣) بتصرف يسير.



المطلب الثاني: كتب الوعظ الديني:

٩- «أحاديث»^(١):

يصفه الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ بِأَنَّهُ: «مجموعة مقالاته قِيلَتْ أو كُتِبَتْ في مناسبات اجتماعية أو دينية، أُلْقِيَتْ في الإذاعة والتلفزيون أو مناسبات أخرى»^(٢).

وقال رَحِمَهُ اللهُ في مقدمته: «... اقترح عليَّ سعادة الوزير حديثاً أسبوعياً يسمعه المواطنون مني من التلفاز، فكان أوَّل حديث لي مع المشاهدين يوم (٢٣) تمُّوز سنة (١٩٦٤م)، وبهذا الحديث اتَّصَلْتُ بالجمهور اتِّصَالاً وثيقاً، بالمراسلة والهاتف والمشافهة، وعرفتُ النَّاسَ معرفةً وثيقةً عامًّا كاملاً، ... ثمَّ أخذت من تلك الأحاديث -وجاوزت حلقاتها المئتي حلقة- هذه التي أقدمها للقارئ الكريم، أقدمها لإخوتي القُراء بكتاب أسميته «أحاديث»، أرجو الله أن يجعلها نافعة ومفيدة لمن وعى وتدبَّر، وقد ضَمَّنْتُها ذكريات تفتح عين القارئ لِيُبْصِرَ كُلَّ جميلٍ، ويسمع كُلَّ جليلٍ، وتعود به إلى أيَّام مجيدة وثيقة الصِّلة بقيام دعوة الإسلام الطَّيِّبَةِ... أرجو الله جلَّ جلاله أن يجعلنا ممَّنْ تعلَّم فعَلَّم، وعَمِلَ بما عَلِمَ، واستهدى فاهتدى وهَدَى غيره إلى سواء السَّبِيل»^(٣).

١٠- «الرُّشد»^(٤):

أصلُ هذا الكتاب مجموعة من المقالات، وهي دروس في الوعظ بعضها ألقاها الشيخ عبد الله في مسجد الخالد في الكويت ما بين:

(١) طبع في الكويت.

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣٣).

(٣) انظر: مقدمة كتاب أحاديث (ص/٦).

(٤) طبع عدَّة مرَّات، كان آخرها في إدارة الشؤون الفنية في وزارة الأوقاف الكويتية.



(١٣٤٦ - ١٣٥٢ هـ)، وبعضها ألقاها في مساجد الكويت عندما كان رَحِمَهُ اللهُ مفتشاً لأوقافها سنة: (١٩٥١، ١٩٥٢ م).

يقول الشيخ عبد الله مُتحدِّثاً عن كتابه هذا: «... بدأته بكتابة رؤوس أقلام في رمضان سنة (١٣٤٧ هـ) يعني في شهر مارس سنة (١٩٢٩ م)، وطبعته مرّتين: المرّة الأولى في الكويت في أوائل الخمسينيات على نفقتي، والثانية كانت في القاهرة على نفقة المرحوم عبد الله العثمان»^(١).

وقد اعتمد الشيخ رَحِمَهُ اللهُ على العديد من المصادر والمراجع المهمّة في جمع هذه الدُّروس والأحاديث المُكوّنة لهذا الكتاب حيث قال رَحِمَهُ اللهُ في مقدّمة كتابه: «وراجعتُ في جمعها الكتب المُدرّجة أدناه: «القرآن الكريم»، «تفسير القرآن الحكيم» للإمام محمّد عبده، «مشكاة المصابيح» للخطيب العمريّ، التّفسير المسمّى: «لباب التّأويل» للعلامة الخازن، التّفسير المسمّى: «مدارك التّنزيل» للعلامة النّسفيّ، «تفسير المراغي» لأحمد مصطفى المراغي، «مختصر التّبصرة» لابن الجوزي، «رياض الصّالحين» للنّوويّ، «مفتاح الخطابة والوعظ» لمحمّد أحمد العدويّ، «الأخلاق والواجبات» لعبد القادر المغربيّ، «إصلاح الوعظ الدينيّ» لعبد العزيز الخوليّ، «تفسير الجلالين» للإمامين المَحَلّيّ والسّيوطيّ، «الجامع الصّغير» للسّيوطيّ، وكتبُ أخرى ربّما رجعتُ إليها عند الحاجة»^(٢).

وقد لاقى هذا الكتاب قبولاَ عجيّبا لدى طلاب العلم والعامّة، وقد أُعجب به الأستاذ الكبير الشّاعر راشد السيف؛ فكتبَ له تقرّيظاً وأرسله

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٣).

(٢) انظر: مقدّمة كتاب الرُّشد (ص/٩).



إلى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ بتاريخ: (١٣ / ٥ / ١٣٧٥ هـ) الموافق: (٢٦ / ١٢ / ١٩٥٥ م)، حيثُ قَالَ فِيهِ: «أخي وصديقي الوفي الأستاذ عبد الله نوري الموقر، أرجو أن تتقبَّلوا هذه القطعة المتواضعة، بمناسبة طبع كتابكم (الرُّشد) المزمع نشره، ولكم جزيل الشُّكر سلفاً.



تقريظ

(حَكِّمَ عَقْلَكَ)

تجلى كنجم للهداية مرشد	مشيراً إلى الوعاظ للعزم جددوا
متى استهدفت خبر الوسائل غاية	إلى الخير تدعو فاز بالنجح مقصد
لذا أنجز المفضال طبع مجالس	عن المنهل الصافي لكم طاب مورد
وخير دواء للعلاج أعده	طبيب لداء الجهل سفر مخلد
مصادره من آي خير منزل	وسنة مختار إلى الوحي تسند
وأقوال من قد طال بالعلم باعهم	عن الفضل حدث لم يعاضك مشهد
ولا تلتفت يوماً إلى غير منصف	عدو لدود أو حسود يندد
فحكم إذا ما شئت عقلك واحتكم	لإظهار نور ستره ليس يحمد
ولا تجعل الوجدان عبداً لمن هم	بسلب حقوق النابهين تعبدوا
أولئك قوم قبح الله فعلهم	جزاء وفاقاً زارع الشر يحصد
فخير طريق تبلغ المرء مأمناً	كتاب ثمين أو جليس مسدد
تزف ابن نوري تحفة بعد تحفة	تباهي بها الأقران جمع ومفرد
تنبأ حسن الظن مني بما احتوت	صحائف تأليف إلى الرشd يرشد
إلى الدين والدنيا كأني سامع	نداه هلموا عن تقى لا يحدد



ولا تنس في القرآن جاءت صريحة
جزى الله خيراً باذلاً فضل ماله
شكرت على غير احتياج لعامل
تخيل لذي المعروف دوراً ممثلاً
فلا خير في الدنيا إذا لم يكن بها
إليك اعترافاً عن شعور أثاره
يقول لنفسه عام تأريخه: قفي
نصيبك منها فاتخذ ما يزود
على النّشر حتّى ثمّ للنّفع مقصد
من الخير ما يثنى ما عليه ويحمد
على العمل الخيري يعرضه مشهد
من السمعة الحسنة ذكر مخلص
فتى آل غنام أخو الفضل أحمد
تجلى كنجم للهداية مرشد»^(١)

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٣).



الحمد لله الذي جعل في الدنيا من العلم ما لا يحصى من النعمان
وكنتم خير الناس من علموا العلم -
فكم عظماء.

نجلهم كبحم للهداية: مرشد.
مشير إلى الوعظ للعلم: مبددوا

من استهدفت خبر الوسائل غاية
إلى الخير تدعو - فاد بالبحر مقصد

لذا البحر: الفضائل: طبع مجالس
عن المهمل الصافي: أكم طابع مورد

وهذه دواء للمدبر: أعله
طبيب: لداء الجهل: سفسف فخلد

مسارده من آية غير منقذ
رشيته فخار: إلى الوحي: نس

وأقول من تدبّر بالعلم بأعظم
عن الفضل حديد: لم يبارك فيه من سرور

وذلك كيف برزوا للعلم منصف
عبد لدود: أو حود: بحد

فكم إذا ما شئت عقلا واحكم
لا طار في سره ليس بمحد...

رد تجل الرعبان عبدا لمن علم
بلي حق الباري قبله

أولئك قوم قبح الله فعلهم
جزاؤا فاقا: زاد الشر بحمد.

فخر طريقي ببلان المرء مائناً : كتابه نئين: أو هليس سدد.
 ترفه: انما نورده: تحفة به تحفة : ينال بها الاقران: عجمي مرمره
 نبدأ من الظن مني بافتدت : في صحائف تاليفه: لا المشرى يرشدا
 الدارين والدين: كائن ساسر : نداء - طابوا: عن قضي مر محمد
 ردود نفس: في القرآن جادة مركبة : في صيد من سربا - فاخته ساجد
 بوجه الله تعالى اذ قد افترق والبر : على النشور: عزم الشيخ مقصود
 مسلكه طارفي اعتبار الحاصل : من الزمان من سلبه : في قوله
 تجل: الذي المصروف دور ممد : على احمى القوي - يرضى مشهور
 ضد خبر في الدنيا - انما يكون بها : من التسمية الحاد: - ذكر في نداء
 اليك اعترافاً عن شمر: انما : من فني آك غنيا: - اموال الفضل: الحمد:
 يقول: لنفسي عاكاً تاريخه: قضي : تجل كبحم للهداية مرشد
 ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢
 ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢ ١٢٧٥/٥/١٢
 صدقكم الحق
 دار الشريعة

تقريظ الأستاذ الشاعر راشد السيف لكتاب (الرشد)

١١ - «المحمديات»^(١):

أصلُ الكتاب مقالاتٌ وخطبٌ ألقاها الشيخ عبدُ الله الثوري رَحِمَهُ اللهُ فِي العديد من المناسبات، حيثُ وصفه الشيخُ بقوله: «وهو مجموعةٌ مقالات وخطب قيلت في مناسبات لها معانٍ، وتشتمل على مواعظ»^(٢).

وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي مقدّمته: «... كنت أشارك في هذه الحفلات جميعها، ولم أترك الاشتراك فيها إلّا نادراً؛ إذ أكون مريضاً أو مسافراً... ولمّا كنت حريضاً على جميع ما قلته في هذه الحفلات من كلماتٍ في ذكرى المولد، أو الإسراء، أو الهجرة، فقد أحببت أن أنشر هذا لعلّ قارئاً ينتفع، أو سامعاً يعتبر ممّا قيل في حفلات الذكرى، ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]».

وقد انتقيت ممّا قلت هذه الكلمات التي تراها أيّها الأخ في هذا الكُتَيْب، ولعلّك تقرأ فيها كلمات ليست هي في الموضوع؛ لتعلم أنّي أترقّب الفرص وأتحرّرها؛ لأُسمع الإخوة كلمات أنصحهم بها، مُكتفياً بما يقوله الإخوان في موضوع الحفلة.

أسأل الله أن يجعل ما قلته ونشرته أمامك خالصاً مخلصاً لوجه الله ينتفع به مَنْ بُلِّغَ وَمَنْ سَمِعَ فوعى»^(٣).

١٢ - «المعجزة الخالدة»:

أصلُ الكتاب محاضرةٌ ألقاها الشيخ عبدُ الله الثوري رَحِمَهُ اللهُ بِمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج في (٢٧/ رجب/ ١٣٨٩هـ)، الموافق: (٩/ ١٠/

(١) طبع في القاهرة.

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣١).

(٣) انظر: مقدمة كتاب المحمديات (ص/ ٨).



١٩٦٩م) بمقر جمعية الإصلاح الاجتماعي. ثم اعتنى بها الشيخُ تنقيحاً وأخرجها في كتاب مستقلٍّ قال في مقدّمته: «... فقد طلب منّي الإخوة في جمعيّة الإصلاح الاجتماعيّ الكرام أن أتكلّم هذه اللَّيلة عن الإسراء والمعراج، ولحسن حظّي وافق ميعادُ كلمتي هذه ليلة الإسراء في ذكراها لهذا العام، عام (١٣٨٩هـ)، وقد مضت ذكريان قبلها في رجبين وهذه الذّكرى الثالثة تمرُّ في رجبها الثّالث والمسجد الأقصى مدنّسٌ باحتلال اليهود أعداء البشر وأعداء الأديان»^(١).

(١) انظر: مقدمة كتاب المعجزة الخالدة (ص/٥).



المطلب الثالث: كتب خطب الجمعة:

تمهيد:

الشيخ عبد الله النوري من العلماء المرتبين في طرحهم، المنضبطين في كتاباتهم، حيث يُبين ﷺ للقارئ في مقدمة كتابه الأسلوب الذي سيتبعه فيه، كما يركّز على طريقته التي اتبعها في تأليفه، وفي مقدمة كتابه (أحاديث) أوضح الشيخ ﷺ طريقته في كتابته للخطب المنبرية والدروس الوعظية والمحاضرات الإيمانية^(١).

ومن أبرز كتب الخطب المنبرية التي ألفها الشيخ عبد الله النوري

ﷺ:

١٣، ١٤ - «المنبر»^(٢):

أصل الكتاب مجموعة من الخطب المنبرية التي ألقاها الشيخ عبد الله النوري ﷺ خلال فترة عمله في الدعوة والإرشاد، ثم قام ﷺ بجمعها وتنقيحها، وأودعها في أربعة أجزاء، ففي هذا القسم يوجد الجزء الأول والثاني، وفي قسم (الكتب المخطوطة) الذي سيأتي بعد قليل الجزآن الثالث والرابع.

قال الشيخ عبد الله النوري ﷺ: «وهو جزآن، وقد طبع الجزء الأول منه في الكويت، والثاني في القاهرة، وقد بدأت تأليفه أو بالأحرى تنقيحه وتصليحه بعد أن تركت العمل في الحكومة»^(٣).

ويشير ﷺ إلى الجزأين الثالث والرابع قائلاً: «الجزآن الثالث والرابع

(١) كما مرّ آنفاً في أثناء الكلام عن عمله في الإمامة والخطابة.

(٢) طبع الجزء الأول منه في الكويت، والجزء الثاني في القاهرة.

(٣) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٣-١٢٤).



من (المنبر) . . . ما تزال مخطوطة»^(١).

قال رَحِمَهُ اللهُ في مقدّمته: «وقد زاوت خطبة الجمعة سنين متفرقة، بدأتها في مسجد الخالد بعد وفاة والدي إلى سنة (١٣٥٢هـ)، ثمّ في مسجد دسمان من سنة (١٣٦٣هـ) إلى سنة (١٣٦٩هـ)، ثمّ في مسجد بن بحر سنة (١٣٧٨هـ).

وقد اخترت من خُطبي في هذه المدة هذه المجموعة، أقدمُها لإخواني المسلمين عملاً بنصيحة من أشاروا عليّ بطبعها، لعلّ الله ينفع بها قارئها وسامعها.

وبذلتُ جهدي أن تكون عباراتها مفهومةً للسامعين، بمن فيهم: العالم والجاهل، والذكي والبليد؛ حتّى لا يتطرّق النَّاسُ إلى أحدٍ منهم، أو تشغلهم شواغلُ الفكر حين الموعظة.

أقدمُها لا لثمنٍ أرتجيه من نسخها، فلم يكن من عادتي بيعُ مؤلّفاتي، ولا أطلبُ من الخطباء أن يجهروا بها على منابرهم، فقد سمعها مني السّامعون وكفى، وإنّما أرجو أن ينسج الخطباء على منوالها ما يوافق الزّمن الذي يخطبون فيه، والقوم الذين يسمعونهم.

وقد حاولتُ أن تكونَ هذه الخطبُ موافقةً للأحكام الشرعيّة على

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣٤). وسيأتي تفصيلهما بعد قليل. كما أشار إلى هذين الجزأين في خاتمة كتابه (المنبر) الجزء الثاني، فقال رَحِمَهُ اللهُ: (فقد أنعم الله عليّ بإكمال القسم الثاني من «المنبر» وهي خمسون خطبةً تقريباً، قيلت في مناسبات زمنيّة وسياسيّة ودينيّة، وإن مدّ الله في الأجل سنتبعه بالقسم الثالث، ولا أدري ماذا ستكون موضوعات خطبه. أسأل الله التّوفيق لطاعته وأن يجعل هذا المطبوع وما تمّ قبله خالصاً لوجه الله الكريم، إنّه سميعٌ مجيبٌ، وهو نعم المولى ونعم النصير).



مذهب الإمام أحمد، كما أنَّ الأحاديث التي استشهدتُ بها مخرَّجةً ومطابقةً لأصحَّ الروايات وأحسنها، وقد جعلتها قسمين: قسمٌ قليلٌ في مناسباتٍ أذكرها مع عنوان الخطب إن شاء الله، وقسمٌ في وعظٍ ونصائح، وضممتُ كثيرًا منها فقراتٍ من خطبٍ مرَّرتُ عليها في مطالعاتي دواوين أو مجلاتٍ أو مقالاتٍ أو كتبًا استحسنتها، سائلًا الرَّحمة والغفران وجزيل الثَّواب من الرَّحمن الرَّحيم لكاتبها وقائلها، والله أسألُ أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، خاليةً من الرياء والسُّمعة»^(١).

(١) انظر: مقدِّمة كتاب المنبر الجزء الأول (ص/ ١٥).

المطلب الرابع: كتب التاريخ الشعبي:

١٥، ١٦ - «الأمثال الدارجة في الكويت»^(١):

سَفَرُ جَمْعُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ طيلة (١٦) سنة، وتصيِّده المثل بعد المثل من أفواه المتكلمين معه أو مع غيره في المجالس التي حضرها، أو من المتحاكمين في أثناء مرافعاتهم بحكم عمله، أو من المناسبة المحركة للمثل، وهو مُكوَّنٌ من جزأين، يشتملُ على أكثر من ألف ومئتي مثل مع شروحها وضبط ألفاظها وقصص بعضها.

قال الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ قِصَّةِ تَأْلِيفِهِ: «ولتأليفه قِصَّةٌ: ذلك أنِّي وجدتُ ورقةً لدى أحد موظفي المحكمة سنة (١٩٤٨م)، فمددتُ يدي إليها، وإذا بها تحتوي على (٢٨) مثل عامِّي كويتيٍّ، وكانت هذه الأمثال هي البذرة لهذا المؤلف الذي استغرق جمعه نحوًا من (١٦) سنة»^(٢).

وقد وصفه الأستاذ عبد الستار محمد فيض في مجلة (الوعي الإسلامي) بقوله: «من جمع وشرح الأستاذ عبد الله آل نوري... والمثل في كل لغة خلاصة الحكمة فيها، يتجلَّى فيه القول المأثور في إيجاز، كثيرًا ما يبلغ حدَّ الإعجاز، فيسير على الألسن ويشيع بين الناس، وتكاد هذه الأمثال الدارجة ألا تكون وقفًا على الكويت، بل لها نظائر أخرى في البلاد العربيَّة واللغات الحيَّة الأخرى، والقارئ للكتاب سيلمس هذا بنفسه حين يستعرض تلك الأمثال»^(٣).

وقال الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ فِي مَقْدَمَتِهِ: «... منذ سنة (١٩٥١م) عزمْتُ على جمع الأمثال الدارجة في بلدي الكويت، وبدأتُ أتصيِّد المثل بعد

(١) طبع في بيروت سنة: (١٩٦٥م).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٤-١٢٥).

(٣) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد: (٢٠)، (ص: ٩٧).



المثل من أفواه المتكلمين معي أو مع غيري في المجالس التي أحضرها، أو من المتحاكمين في أثناء مرافعاتهم بحكم عملي، أو من المناسبة المحركة للمثل، فجمعت هذا السفر الذي أقدمه للقارئ الكريم راجياً أن أكون قد أضفت إلى علمه علماً عن بلد عربي عزيز عليه، يعتز أهلها بعروبته، ويفتخرون بمحافظتهم على لغتهم وعاداتهم العربية؛ لأن الكويت المسلم بلد عربي لم تؤثر فيه العجمة بجوارها، ولا بمساكنة أهلها أو مزاحمتهم، إنما عربوا أكثرهم، وصرفوهم عن لغتهم وعاداتهم الأعجمية إلى لغة وعادات عربية^(١).

١٧- «قصة التعليم في الكويت في نصف قرن»^(٢):

الكتاب يؤرخ لقصة بداية الحياة العلمية في دولة الكويت، وأصله محاضرة ألقاها الشيخ عبد الله الثوري في سنة (١٩٥١هـ) في ثانوية الكويت بالشيوخ، وقال عنه: «محاضرة كنت ألقيتها في ثانوية الكويت الوحيدة سنة: (١٩٥١م)، ذكرت فيها تاريخ التعليم والكتاتيب التي كانت منذ خمسين سنة ومحلاتها وطريقة التعليم التي كانت منتشرة يومئذ»^(٣).

قال الشيخ عبد الله في مقدمته: «... وفي سنتي (١٩٥١م) و(١٩٥٢م) الدراسية قرّر مجلس المعارف أن يشترك المدرسون والمثقفون من أبناء الشعب في إلقاء محاضرات تفيد المجتمع ويعرف بها الحاضر، وتتنوع موضوعات هذه المحاضرات بين تاريخية وأدبية وعلمية، وكنت ممن دخل هذا الميدان فألقيت محاضرتين: أولاهما: ترجمة لحياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح، وموضوعها تاريخ التعليم في الكويت،

(١) انظر: مقدمة كتاب الأمثال الدارجة في الكويت الجزء الأول (ص/٥).

(٢) طبع في ذات السلاسل بالكويت.

(٣) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٤).



قَدَّمَتَهَا لِلشَّعْبِ الْكَرِيمِ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ تَسْلِيَةٍ، وَلِيَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّ الشَّعْبَ الْكُوَيْتِيَّ سَبَّاقٌ فِي الْمِيَادِينِ كُلِّهَا، وَقَدْ زِدْتُ عَلَيْهَا زِيَادَاتٍ كَثِيرَةً، وَأَضَفْتُ إِلَيْهَا مَعْلُومَاتٍ قِيَمَةٌ وَمُفِيدَةٌ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ إِحْسَانَ الْقَصْدِ وَقَبُولَ الْعَمَلِ.

... وَلِلتَّعْلِيمِ فِي الْكُوَيْتِ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ يَسْتَسِيغُ سَمَاعَهَا النَّاشِئُ الَّذِي لَمْ يُدْرِكِ الزَّمْنَ الَّذِي أَدْرَكَنَاهُ، وَلَمْ يَتَعَلَّمِ التَّعْلِيمَ الَّذِي تَعَلَّمْنَاهُ، وَإِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ جَافَةً بَعْضَ الشَّيْءِ عِنْدَ مَنْ أَدْرَكَ زَمَنَهَا وَعَرَفَهَا إِلَّا أَنَّهَا عِنْدَ النَّاشِئَةِ نَادِرَةٌ تَارِيخِيَّةٌ قَدْ أَهْمَلْتُ تَارِيخِيًّا الْيَوْمَ، وَتُعَدُّ لِبَعْضِ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنْ بَابِ الذِّكْرِيَّاتِ وَلَذَّتْهَا، وَلَا سِيَّما ذِكْرِيَّاتِ الطُّفُولَةِ وَالشَّبَابِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ نَاشِئَةَ الْيَوْمِ هُمُ الْأَوَّلَى بِقِصَّتِي؛ لِيَعْرِفُوا كَيْفَ تَعَلَّمَ آبَاؤُهُمْ، وَأَمَّا رِجَالُ الْغَدِ فَهَنِيئًا لَهُمُ الرَّفَاهِيَّةُ وَالنَّعْمَةُ الَّتِي حَصَلُوهَا فِي تَعَلُّمِهِمْ، وَإِنْ أَرَادُوا مَعْرِفَةَ كَيْفَ تَعَلَّمَ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ فَلْيَقْرَءُوا قِصَّتِي هَذِهِ^(١).

١٨ - «حكايات من الكويت»^(٢):

مجموعة قصصية نادرة ورائعة من حكايات عن الكويتيين، تبرز الجانب الأخلاقي النبيل الذي كان يعيشه الكويتيون في حقبة زمنية معينة، وذلك بالرغم من صعوبة الحياة وقلة ذات اليد في حينها، وقد عايش الشيخ عبد الله بعضُها، وروى بعضها الآخر عن الثقات ممن عايشها أو وقعت له، أو حدثت لأحدٍ من أصوله أو فروع أسرته، أو كان قد رواها عن أحدهم.

يقول رحمه الله في مقدمة كتابه: «... هذه حكايات واقعية عن أهل بلدنا الكويت، وليست بأساطير... والحكايات عن أهل الكويت كثيرة لا تُعدُّ

(١) انظر: مقدمة كتاب قصة التعليم في الكويت (ص/١٣).

(٢) طبع في ذات السلاسل بالكويت سنة (١٩٨٥هـ).



بالحساب، ولكن اخترتُ هذا العددَ القليلَ منها، الخالي من كلِّ غُلُوٍّ أو مبالغَةٍ.

إنَّها حكاياتٌ تُبرزُ للقارئِ الكريمِ حقيقةَ أخلاقِ الكويتيين، وكريم صفاتهم، ومحاسن سيرهم، وتضامنهم وعطفهم المتبادل فيما بينهم... أقدمُ هذه الحكاياتِ إلى أبناء أولئك الصَّفوةِ وأحفادهم، لعلَّها تكون لهم قَبَسًا يهتدون بضوئه إلى الصُّراطِ الذي سلكوه، والخُلُقِ الذي أَلِفُوهُ، والتَّضامنِ الذي عُرِفُوا به، والأَثَرَةَ الَّتِي حالفوها، فإليكم أيُّها المواطنون الكرامُ، هذه الحكاياتُ عن الآباءِ والأجدادِ، أرجو أن يكون فيها الدَّرْسُ، والعبرةُ، والأسوةُ الخَيْرَةُ لِمَن أَحَبَّ فَعَلَ الْخَيْرَ^(١).

(١) انظر: مقدمة كتاب حكايات من الكويت (ص/٩) بتصرفٍ يسير.

المطلب الخامس: كتب الدَّعوة الإسلامية:

١٩- «المرأة المسلمة في المجتمع المسلم»:

يُعتبرُ هذا الكتابُ صيحةً من صيحاتِ الحقِّ، حيثُ حاول مؤلِّفه الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ كَلِمَةً عَنِ الْمَرْأَةِ، عَلَى ضَوْءِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَدْيِ رَسُولِهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي فِتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ كَانَتْ تَوَاجِهَ فِيهِ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ أَشَدَّ حِمْلَاتِ التَّغْرِيْبِ فِي بِلَادِنَا الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، وَكَانَ لِسَانُ حَالِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا اسْتَطَعْتُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ.

وَيَرْكُزُ الْكِتَابُ عَلَى حَالِ الْمَرْأَةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يُقَارَنُ هَذِهِ الْحَالَةُ مَعَ مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَقُوقٍ وَمَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ بَعْدَ قُدُومِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ عَنْ دَوْرِهَا كَأُمٍّ وَزَوْجَةٍ وَبِنْتٍ وَأَخْتٍ، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ إِلَى دَوْرِهَا فِي الْمَجْتَمَعِ، وَيُقَارَنُ مَاضِيهَا مَعَ حَاضِرِهَا الْيَوْمَ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ عَنْ عَمَلِهَا، وَعَنْ دُعَاةِ الْإِخْتِلَاطِ.

وَيَخْتَمُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: «... وَأَخِيرًا، أَقُولُ لِلْمَرْأَةِ -مُخْلِصًا-: لَكَ يَا سَيِّدَتِي مَيْدَانُ أَفْضَلُ مِنْ مَيْدَانِ الرِّجَالِ، مَيْدَانُ يَعْبُزُ أَنْ يَخُوضَ فِيهِ الرِّجَالُ، بَلْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْعَمَلَ فِيهِ، مَيْدَانُ الْأُمُومَةِ وَالرَّعَايَةِ، أُمُومَةُ الرِّجَالِ وَرَعَايَةُ الْبُيُوتِ وَالْأَزْوَاجِ، مَيْدَانُ يَلِيقُ بِلَطْفِ الْمَرْأَةِ وَصَوْنِهَا وَاحْتِشَامِهَا»^(١).

وَأَصْلُ الْكِتَابِ - كَمَا قَالَ مُؤَلِّفُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ -: «مَحَاضِرَةُ أَلْقَيْتُهَا فِي جَمْعِيَّةِ الْإِصْلَاحِ فِي الْكُوَيْتِ»^(٢)، وَذَلِكَ عَامَ (١٩٧٠م).

(١) انظر: خاتمة كتاب المرأة المسلمة في المجتمع المسلم (ص/٦٢).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣١).

٢٠ - «العروة الوثقى»^(١):

من روائع ما كتبه الشيخ عبد الله النوري عن القرآن الكريم، حيث وصفه ﷺ في مقدمة كتابه بأنه: «... لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لا يشقى من تمسك به، ولا يضل من اتبع هُداه؛ فهو البدر المنير في ظلمات الأجيال المتعاقبة، وهو الشمس الوضاء أبداً على مدى الدهور، وتعاقب العصور، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]... أراد الله جلَّ شأنه أن يكون القرآن هو الإسلام ولا راد لإرادته، هذا القرآن الذي هو صوت الحق والذي خُتِمت به الرِّسالات أنزل على محمد ﷺ؛ ليكون رسولاً للعرب، ثم كان رسولاً للناس كافة، ورحمة للعالمين، فكان القرآن للإنسانية كافة، ورحمة للعالمين، أنقذ الإنسانية بهدايته من الضلالات، وبرشاده من الغوايات، يحيا الناس على هديه حياة هادئة هانئة، ويعيشون بإرشاداته عيشة سعيدة؛ لأنه لم يترك وجهاً من أوجه الحياة، ولا ناحية من نواحي الإصلاح إلا وتناولها لينظمها في أحكم نظام، ويسير بها على أقوم طريق؛ فهو في الدنيا السبيل إلى الحياة الطَّبيعية، وهو في الآخرة مدَّخر الجزاء الرُّوحي»^(٢).

ثم تكلم ﷺ فيه عن صلة القرآن بالعرب واللغة العربية، وإعجازه، وصلته بالحياة وقصصه... وغير ذلك.

وأصل الكتاب - كما قال مؤلفه الشيخ عبد الله النوري -: «فصول ومقالات قيلت أو كتبت، موضوعها كتاب الله الكريم، بأنه هداية، وبأنه

(١) طبع في الكويت.

(٢) انظر: مقدمة كتاب العروة الوثقى (ص/٩).



ثورة، وبأنه شفاء وبأنه ميثاق، إلى غير ذلك»^(١).

٢١- «البهائية سراب»^(٢):

من الكتب ذات الخصوصية بين مؤلفات الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ، فالشيخ ألفه كنقد للفرقة البهائية وكشف لانحرافات العقيدة وأهدافها الخبيثة، وذلك بعد أن أقام بين ظهرانيهم أكثر من ستة أشهر.

قال رَحِمَهُ اللهُ في مُقَدِّمَةِ كتابه: «... وقد اتَّصَلْتُ بالبهاية اتصالاً وثيقاً، وتعرَّفت إلى كثيرٍ منهم، وجالستهم وحضرت صلواتهم، وكاتبوني وكاتبتهنَّ حتَّى توهَّمو -أو أوهمتهم- أنِّي صرْتُ واحداً منهم، خالطتهم في الكويت والبصرة، ودَرَسْتُ ديانتهنَّ من كتب البهاء نفسه، ومن كتبهم المترجمة عن الإيرانية بلغة عربية ركيكة، أو ما وضع منها بالعربية، كما قرأت في كتبهم المترجمة عن الإنكليزية والهولندية. وهاكم ما وصلت إليه في دراستي هذه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وأستغفر الله وهو حسبي ونعم الوكيل»^(٣).

ويقول رَحِمَهُ اللهُ في موضع آخر: «رسالة ألفتها عن النحلة البهائية كدراسة وافية مختصرة، كانت عن قرب واختلاط مدَّة ستة أشهر، حتَّى ظنَّ بي أكثر أصدقائي سوءاً، وظنَّ بي هذا السوء أقربُ خاصتي إليَّ»^(٤).

٢٢- «قطف الأزاهر»^(٥):

أصلُ هذا الكتاب الماتع تعليقاتُ كتبها الشيخُ عبدُ الله النوري رَحِمَهُ اللهُ

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣٣).

(٢) طبع في الكويت عام (١٩٤٨م) وفي القاهرة عام (١٩٧٠م).

(٣) انظر: البهائية سراب (ص/ ١٢).

(٤) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٥-١٢٦).

(٥) طبع في الكويت سنة: (١٩٥٨م).



على منظومة الشيخ عبد الله البيتوشي الكردي رَحِمَهُ اللهُ المسمّاة (حديقة السرائر في نظم الكبائر)، وقدّم للكتاب الشيخ محمّد جميل بندي، إمام وخطيب جامع القطانة في البصرة.

ولهذا الكتاب قصّة لطيفة ذكرها الشيخ النوري رَحِمَهُ اللهُ بقوله: «فقد شاء الله - وله المشيئة العظمى - أن أعثر على المنظومة المسمّاة (حديقة السرائر) للشيخ المرحوم عبد الله البيتوشي الكردي. وذلك أنّي كنت قد دخلت مسجد السيّف في البصرة لصلاة مغرب اليوم الثالث والعشرين من شوال (١٣٧٦هـ)، والتقيتُ هناك بالأخ الصديق الأستاذ عبد العزيز البسام، وأخبرني أنّه عثر على منظومة تختصر الزّواجر لابن حجر، وقرأ عليّ ما يحفظه منها، فسُحِرْتُ بسلاستها، وطلبتها منه للاطلاع عليها، فجاءني بها مخطوطة بخطّه، ومُعلّقًا على آخرها بأنّها منقولة من نسخة مخطوطة عُثِرَ عليها لدى الشيخ محمّد جميل روزياني الكردي، إمام جامع القطانة سابقًا في البصرة.

وأشار الأستاذ عبد العزيز البسام عليّ أن أسعى في طبعها لدى المحسنين من أهل الكويت، وشاء الله، وله الحمد، أن يكلّل سعيي بالنّجاح، فقد عثرتُ على نسخة أخرى بخطّ الأخ الأستاذ عبد الرّحمن الدّوسري، ونقلتُ منهما نسخة، أرجو أن تكون صحيحة مطابقة لنظم الناظم.

ولما حاولت طبعها اقترح عليّ بعض الأصحاب أن أعلّق عليها، فكان هذا التّعليق المختصر، الذي أرجو أن يفي بالمقصود، وأن أكون قد وفّقتُ فيه إلى فهم ما أراده الناظم رَحِمَهُ اللهُ، وإلى إفهام القارئ الكريم.

ومن حُسن الحظّ أن يساعد فضيلة الأخ الشيخ محمّد جميل بندي روزياني الكردي بتعريف الناظم، فيترجمه لنا ترجمة وافية، أبدأ بها الكتاب.



- وأهمُّ المراجع التي اعتمدتُ عليها في هذا التعليق المختصر، هي:
- (الزواج) لابن حجر الهيتمي .
 - (مفتاح الخطابة والوعظ) للشيخ محمد أحمد العدوي .
 - (التَّريغ والتَّرهيب) للحافظ المنذري .
 - (الفتح الكبير في ضمِّ الزيادة على الجامع الصَّغير) للشيخ يوسف إسماعيل النَّبْهاني .
 - (فتح الرَّحمن لطالب آيات القرآن) للشيخ فيض الله المقدسي .
- وأرجو أن أكون قد وفقتُ لإخراج هذه المنظومة، من زوايا الإهمال إلى العالم الفسيح المنير، وحسبي أن يرضى الله جلَّ جلاله عن عملي هذا، وأنَّ ينتفع مَنْ يقرأ ومن يسمع بما كتبت، وأرجو مِمَّنْ قرأ ومِمَّنْ سمع أن يدعو الله لي وللنَّاطم، والله حسبي ونعم الوكيل»^(١).

(١) انظر: مقدمة الشيخ النَّوْرِيِّ لكتابه قطف الأزاهر.



المطلب السادس: كتب سير الأعلام:

٢٣- «مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر»^(١):

صفحات مُشرقة لسيرة عطرة للشيخ الحاكم أحمد الجابر رحمته الله، سطرها بيده -وفاء- فضيلة الشيخ عبد الله النوري رحمته الله، وقال في مقدمتها مُبيناً سبب تأليفها:

«فمنذ أكثر من ربع قرن؛ أي: في سنة (١٩٥٠م)، وفي اليوم التاسع والعشرين من شهرها الأول، فُجِعَت الكويت نبأً أذاعته الإذاعة عن انتقال الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى الرفيق الأعلى بعد أن تولّى الحكم قرابة تسعة وعشرين سنة، ومنذ ذلك اليوم لم أسمع ذكراً للمرحوم أحمد الجابر، إلّا أنّي قد طُلبَ منّي أن أُلقي محاضرةً في المدرسة الثانوية المباركية القديمة، فألقيت محاضرةً كان موضوعها حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر بتاريخ: (٣٠/١١/١٩٥٠م)، استغرقت (٣٥) دقيقة، وبعد مرور ثلاث سنوات على وفاته رحمته الله، وفي يوم (٣٠/١/١٩٥٣م) كنت يومئذٍ مديراً للإذاعة، فألقيت كلمةً عنه رحمته الله استغرقت عشرين دقيقة، واليوم أكتب هذه الفقرات ليطلع عليها المواطن حتّى لا ينسى ذكر الطيّين من أهل بلدنا، وإنّ في الذكر لذكرى لمن كان له قلب»^(٢).

٢٤- «خالدون في تاريخ الكويت»^(٣):

يُعتبرُ هذا الكتاب من كتب التراجم والسير، إلّا أنّه جاء بصبغة أدبيّة

(١) طبع في ذات السلاسل بالكويت سنة: (١٩٧٨م).

(٢) انظر: مقدّمة الشيخ النوري لكتابه مذكرات عن حياة المرحوم أحمد الجابر.

(٣) طبع في ذات السلاسل بالكويت سنة: (١٩٨٨م).



قَصَصِيَّةٌ لَطِيفَةٌ، وهو من روائع الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ، ويشتملُ على سيرة (٢٥) رجلاً من رجالات الكويت، عاشوا في القرن الرَّابِعِ عشر الهجري رحمهم الله جميعاً، وخصَّهم الشَّيْخ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بالذكر؛ لأنَّهم أضأوا الطَّرِيقَ لِمَن جاء بعدهم قولاً وعملاً، فصاروا قدوةً حسنةً، وأحياءً في تاريخ وطنهم، وسكنوا الضَّمائرَ، هؤلاء الَّذِينَ بالكلمة الطَّيِّبَةِ والعملِ الصَّالِحِ النَّافِعِ حَقَّقُوا ما استحقُّوا عليه الخلودَ بينَ النَّاسِ، فصاروا أنجماً ساطعةً في سماءِ وطنهم، تذكِّرهم الأجيالُ، وما بعدَ الذِّكرِ إلَّا الحمدُ والثناءُ، والاعترافُ بالفضلِ فضيلةٌ، وهذا هو الجزاء العادل الَّذي يلقاه المحسنون.

وممَّا يُذكر عن هذا الكتاب أنَّه لم يُطبع إلَّا بعد وفاة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ، حيثُ أُضيفَ اسمُه كشخصيَّةٍ خالدةٍ ضمن هذا الكتاب المُبارك. وممَّا جاء في ترجمته رَحِمَهُ اللهُ في هذا الكتاب:

«وتشاء المقادير أن يكون المرحوم عبد الله النَّوْرِي إلى جوار ربِّه قبل أن يجد هذا الكتاب طريقه إلى النُّور مطبوعاً، ولأنَّه من الرِّجال الذين استحقُّوا بجدارة أن يكونوا خالدين في تاريخ الكويت؛ بما قدَّموه لله والوطن من خير وأعمالٍ صالحة، فقد أصبح واجباً على الذين يقدِّرون له ما فعله من خير أن يردُّوا له بعض الدِّين؛ وفاءً له واعترافاً بفضله؛ ولذلك أعدَّ الأستاذ فرحان عبد الله أحمد الفرحان هذه التُّبذة عن حياة المغفور له عبد الله النَّوْرِي»^(١).

(١) انظر: خالدون في تاريخ الكويت (ص/١٤٩).



المطلب السابع: كتب الرحلات:

٢٥- «شهرٌ في الحجاز»^(١):

مذكراتٌ لطيفة توثيقيّة كتبها الشيخُ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ واصفًا رحلته المباركة من الكويت إلى الحجاز لأداء فريضة الحجّ للمرة الثانية عام (١٣٧٢هـ).

وقال رَحِمَهُ اللهُ في مقدّمته: «وقد مَنَّ اللهُ عليّ في موسم الحجّ لسنة (١٣٧٢هـ) الموافق شهر تمّوز (١٩٥٣م) أن أزور الديار المقدّسة للمرّة الثانية، وكانت الأولى في سنة (١٣٥٠هـ)^(٢) على ظهور الجمال، وقد رأيت أن أسجّل ذكريات هذه الرحلة المباركة لتكون ذكرى مخلّدة، يقول الشاعر أحمد شوقي:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمرٌ ثانٍ»^(٣)

٢٦- «يوميات زائر للشرق الأقصى»^(٤):

رحلةٌ مباركةٌ عامرة بالأحداث الشّيقة واللقاءات المباركة المثمرة والأعمال الإغاثيّة والإنسانيّة الجليلة، بدأها الشيخُ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ من الكويت إلى ماليزيا وإندونيسيا يوم السّبت (١٢) يونيو سنة (١٩٧٦م)، واستمرّت (٣٥) يومًا.

حيث وصفها الشيخُ وصفًا بديعًا في مقدّمة كتابه قائلاً: «وقّني المولى لأداء فريضة الحجّ عام (١٣٥٠هـ)، وفي الحرمين؛ مكّة والمدينة التقيتُ بكثيرٍ من حجاجِ الشرق الأقصى... وكان النَّاسُ يتحدثون عن غاباتٍ

(١) طبع في الكويت.

(٢) أي: سنة (١٩٣١م).

(٣) انظر مقدمة الشيخ النوري رَحِمَهُ اللهُ لكتابه شهر في الحجاز.

(٤) طبع في الكويت.



بِكُرٍّ لَمْ تَطَّأْهَا قَدَمُ إِنْسَانٍ، لَا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ خُضْرَةٍ لَا تَذُبُّ نِصَارَتُهَا، وَعَنْ رَبِيعٍ زَاهٍ لَا يَذْوِي، وَعَنْ ﴿وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]، وَعَنْ جَنَّاتٍ وَارِفَةٍ ظِلَالُهَا، قَدْ ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا، وَأَسْمَعُ مِنْهُمْ حِكَايَاتٍ عَنْ أَشْجَارٍ ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وَعَنْ أَنْهَارٍ لَا يَنْضُبُ مَائُهَا، وَمِيَاهٍ غَزِيرٍ تَدْفُقُهَا، وَشَلَالَاتٍ لَا يَنْقَطِعُ هَدِيرُهَا، وَعَنْ شَعْبٍ نَشَأَ صِغَارُهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَعَلَيْهَا شَبٌّ كِبَارُهُ، وَعَنْ صَدَقٍ فِي الْمَعَامِلَاتِ، وَوَفَاءٍ بِالْوَعُودِ وَالْعُهُودِ وَالْعُقُودِ. وَأَخِيرًا زَرْتُ مَالِيزِيَا وَإِنْدُونِيسِيَا، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعْتُ . . .

أَكْتُبُ مَذْكَرَاتِي هَذِهِ عَنْ رِحْلَتِي وَانْطِبَاعَاتِي عَنْهَا، وَأَهْدِيهَا إِلَى الْمَسْئُولِينَ فِي مَالِيزِيَا وَإِنْدُونِيسِيَا، أَرْجُو مِنْهُمْ أَنْ يَهْبُوا لِنَشْرِ دَعَايَةِ سِيَاحَةِ لِبِلَادِهِمْ؛ لِيَعْلَمَ الْأَشْقَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَصْدِقَاءُ أَنَّ بِلَادَهُمْ تَصْلُحُ لِكُلِّ زَائِرٍ، وَفِيهَا سِيرَى الْمَتَعَةِ لِعَيْنِيهِ فِي الْمَنَاطِرِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْخُضْرَةِ الزَّاهِيَةِ، وَالْمَتَعَةِ لِنَفْسِهِ بِالْإِنْسِجَامِ مَعَ شَعْبٍ يُحِبُّ كُلَّ زَائِرٍ، وَزَائِرُهُمْ لَا يَجِدُ بَيْنَهُمُ الْغَرَبَةَ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَمْتِعُ بِالْمَقَامِ الطَّيِّبِ، وَالطَّعَامِ اللَّذِيزِ، وَالْمَاءِ النَّمِيرِ، وَالْهَوَاءِ الصَّافِي، وَصَدَقَ الشَّاعِرُ؛ إِذْ يَقُولُ وَكَأَنَّهُ يَصِفُ أَهْلَ الشَّرْقِ الْأَقْصَى:

ثَلَاثَةٌ تَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْحَزْنَ تَنَالُهَا مِنْ غَيْرِ إِذَاءٍ وَمَنْ
فِي أُمَّةٍ، الضَّيْفُ فِيهِمْ لَمْ يَهْنُ الْمَاءُ وَالْخُضْرَةُ وَالْخُلُقُ الْحَسَنُ^(١)
وَكُلُّهَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي وَلَايَاتِ مَالِيزِيَا كُلِّهَا، أَوْ فِي جَزْرِ إِنْدُونِيسِيَا كُلِّهَا.
وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ^(٢).

(١) انظر: نضرة البهار في محاورَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لِلْحَسَنِ الْجَزَائِرِيِّ (١/١٣٩).

(٢) انظر مقدمة الشيخ النوري رَحِمَهُ اللَّهُ لكتابه يوميات زائر للشرق الأقصى.



المطلب الثامن: كتب الشعر:

٢٧- «ديوان من الكويت»^(١):

وهو مجموعة شعرية بديعة نظمها الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ فِي مناسبات متعددة وحوادث مختلفة وهي ما بين مدح وثناء، وثناء، وما بين وصف لحوادث ووقائع وذكرىات، وغير ذلك، وكان رَحِمَهُ اللهُ غالبًا ما يقدم لنظمه بمقدمة لطيفة تتضمن مناسبة هذا النظم.

قال عنها مؤلفها الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ: «كان لدي منه أكثر من عشرة آلاف بيت، اخترت منها ما هو في الديوان وأتلفت الباقي»^(٢).

وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي مقدمة ديوانه: «هذه مجموعة شعري أقدمها لأبناء وطني إحياءً لذكرى بعد فقدي»^(٣).

(١) طبع في الكويت، وكذا طبع في مطبعة وهبة بالقاهرة.

(٢) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٤).

(٣) انظر: مقدمة كتاب ديوان من الكويت للشيخ النوري رَحِمَهُ اللهُ.



المطلب التاسع: الكتب المخطوطة^(١):

٢٨- «المنبر الجزء الثالث»^(٢):

أصلُ الكتاب مجموعةٌ من الخطبِ المنبرية التي ألقاها الشيخ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ خلال فترة عمله في الدَّعوة والإرشاد، ثمَّ قامَ رَحِمَهُ اللهُ بجمعها وتنقيحها، وأودعها في أربعة أجزاء كما مرَّ آنفًا.

وكنْتُ قد تحدثت عن الجزأين الأوَّل والثَّاني الذين قالَ عنهما الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ: «وهو جزآن، وقد طبع الجزء الأوَّل منه في الكويت، والثَّاني في القاهرة، وقد بدأت تأليفه أو بالأحرى تنقيحه وتصليحه بعد أن تركت العمل في الحكومة»^(٣).

وهذا هو الجزء الثَّالث، وهو ما يزال مخطوطًا كما صرَّح الشَّيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ بقوله: «الجزآن الثَّالث والرَّابع من (المنبر) ... ما تزال مخطوطة»^(٤).

والكتاب يحتوي على (٢٨) خطبة، أو بالأحرى هذا ما استطعنا الحصول عليه من بين وثائق الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ بخطِّ يده، ويُطبع لأوَّل مرَّة في هذا المجموع المُبارك.

وهو كالآتي:

(١) هذه الكتب الخمسة المخطوطة جميعها لم تُطبع من قبل، وقد زوَّدني بها الأخ الفاضل حازم النُّوري حفيد الشَّيخ عبد الله النُّوري، وقد استفدت من هذه الوثائق فائدة عظيمة في إعداد هذه الترجمة المباركة للشَّيخ عبد الله رَحِمَهُ اللهُ؛ فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له المثوبة والعطاء. وتُطبع لأوَّل مرَّة في هذا المجموع المبارك.

(٢) يُطبع لأوَّل مرَّة في هذا المجموع.

(٣) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٣-١٢٤).

(٤) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣٤). وسيأتي تفصيلهما بعد قليل.



- ١- مصدر المخطوط: مكتبة الأخ حازم حامد عبد الله الثوري (حفيد الشيخ عبد الله الثوري).
 - ٢- رقم المخطوط: BOOX5 (٩٢/٤٧٦/٥٦٨/٥١٠/٥١).
 - ٣- عدد الورقات: (٤٨) ورقة من القطع المتوسط.
 - ٤- عدد الصفحات: (٩٦) صفحة.
 - ٥- عدد الأسطر في كل صفحة: (١٨) سطرًا تقريبًا.
 - ٦- عدد الكلمات في كل سطر: (١٤) كلمة تقريبًا.
 - ٧- تاريخ التأليف: (١٣٦٤هـ).
 - ٨- الخط: واضح وجميل.
 - ٩- النسخ: الشيخ عبد الله الثوري رَحِمَهُ اللهُ.
 - ١٠- أوّل المخطوط: «الحمدُ لله القريب من عبده، الصادق في وعده، وعد مَنْ نصر دينه بالنصر المبين، وقهر من تجرّ بالذلّ المُشين، لا يعزّب عنه مثقال ذرّة من عمل، فمن يعمل خيرًا يُجزّ به، ومن يعمل سوءًا فقد خاب وخسر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يجزي بالسّيئة مثلها وبالحسنة عشرًا، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله أرسله إلى الخلق إحسانًا وبرًا، اللهم صلّ وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى لهم أثرًا».
 - ١١- آخر المخطوط: «... ووفق بين أهل الإيمان وانشر فيهم الوئام، واجعل بلدنا هذا عامرًا بالإسلام، محفوظًا من كيد الظّلام، رخيصًا مدفوعًا عنه الغلاء والوباء، ووفق ولاته إلى الحقّ والطّريق القويم.
- ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
 [البقرة: ٢٠١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [التحل: ٩٠].



٦٤/٥/٨ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١١) الحمد لله
 الحمد لله القريب من عبده . الحمد لله ذو الوعدة . وعد من نصر دينه بالنصر
 المبين . وفقر من تجدد بالذل المشين . لا يعزب عنه مثقال ذرة من
 عمل . فمن يعمل ضئلاً يجزيه . ومن يعمل سواداً فقد ضلّ وضلّ .
 واثرون لآله الدالة وحده لا شريك له بحسن السبب منهج
 والجنة عشرة . واثرون محمد عبده ورسوله أرسله بالحق بشراً
 ونبياً . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى لهم أثراً
 أما بعد أيها الناس اتقوا الله واعلموا أن المحصية إذا عرفت بالحق
 لا تضر إلا صاحبها . ومن ظهرت للناس ثم لا ينهون عنك اشتدّ في
 أثرها السالك والفاعل . وعم شيوخها الحرم والمفاضل . وقد عرفت
 الله من فتنة لا نصيب للذين ظلموا فداصمه . وبين لنا أن العذاب
 أخذ قوماً كانوا لا يتألمون عن مداخله . هذا وقد نهى الله تعالى
 عباده المؤمنين عن مبيات الكفار والكفلاء القمار والخمر . وأخبرنا
 أنهما يصعدان المرء عن تجرب ويضربانه من كسر . فالحرّام الكبار والحق
 بالله وحده . وأعظم أضرارهما ما بيننا وبين الكفار والذين هم لنا
 الأعداء رب الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والكفارة في الحرّ والكفر
 عن ذكر الله وعن الصلاة . إلا وإن الحرّ مضيق للعقل والحس .
 محفة لا يكبد من الله النفس . مسببة للأطلاق . مضرة للأخلاق



١٧ القصار	١ القصار دكر
١٨ لدخول رمضان	٢ سبب كسب الدنيا بالذنوب
١٩ لآخرة رمضان	٣ الربا
٢٠ العلم	٤ فضائل كسب السلام
٢١ نذر كفات	٥ التنبؤ
٢٢ مواعظ	٦ نخ المولد
٢٣ لدخول رمضان	٧ السور والركن والركن
٢٤ لدخول رمضان	٨ الكفدر
٢٥ فضل كسبه	٩ الكفو
٢٦ انبئة كسبه	١٠ الكفو كسر
٢٧ احذر اهل كسبه	١١ يوم كسبه
٢٨ ليلة كسبه	١٢ سبب كسب الدنيا بالذنوب
٢٩ المصيان بوجوب كسبه	١٣ التنصير بخاء
	١٤ المصير به
	١٥ انظر كسبه
	١٦ النهي عن كسبه



٢٩- «القول السائد في خطب الوالد»^(١):

مجموعة نفيسة بديعة فريدة من الخطب المنبرية للشيخ العلامة محمد النوري رحمته الله، قام ابنه الشيخ عبد الله بجمعها وتنقيحها وترتيبها، ويغلب على ظني أنه الجزء الرابع من كتاب المنبر الذي ذكر الشيخ عبد الله أنه ما يزال مخطوطاً، ويحتوي الكتاب على (٢٩) خطبة، تُطبع لأول مرة في هذا المجموع المبارك.

وهو كالآتي:

١- مصدر المخطوط: مكتبة الأخ حازم حامد عبد الله النوري (حفيد الشيخ عبد الله النوري).

٢- رقم المخطوط: BOOX1.

٣- عدد الورقات: (٤٩) ورقة من القطع المتوسط.

٤- عدد الصفحات: (٩٨) صفحة.

٥- عدد الأسطر في كل صفحة: (١٨) سطرًا تقريبًا.

٦- عدد الكلمات في كل سطر: (١٤) كلمة تقريبًا.

٧- تاريخ التأليف: (١٣٤٩هـ).

٨- الخط: واضح وجميل.

٩- النسخ: الشيخ عبد الله النوري رحمته الله.

١٠- أول المخطوط: «القول السائد في خطب الوالد المرحوم الشيخ

محمد نوري بن الملا أحمد الموصلي، جمعها ونقحها الفقير إلى ربه عبد الله بن الشيخ محمد نوري فرامر زاده الموصلي.

الدعاء بعد كل خطبة ثانية: اللهم أعل منار التوحيد وشريعة الدين،

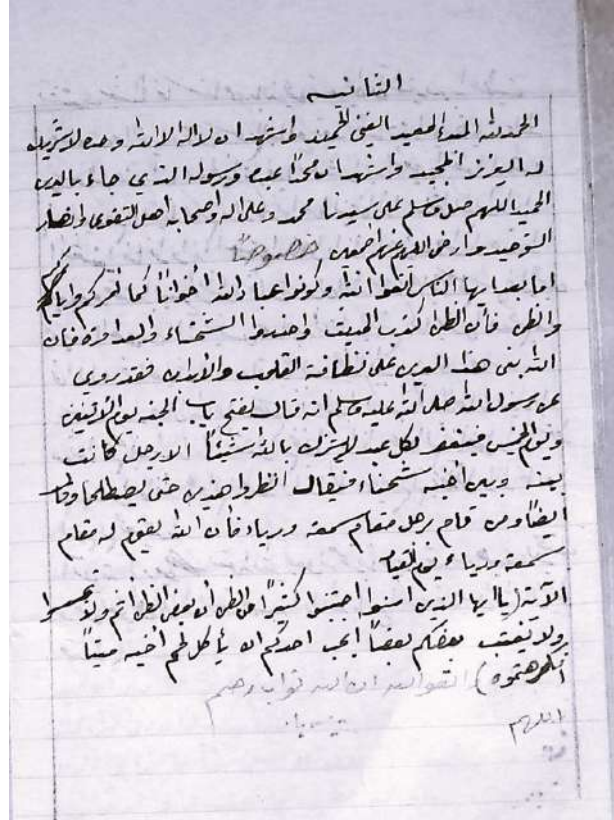
(١) يُطبع لأول مرة في هذا المجموع.



وَأَذِلَّ الشُّرَكَ وَالْمَشْرُكِينَ، وَاَنْصُرْ جِيُوشَ الْمُؤَحِّدِينَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ،
 وَاجْعَلْ وَلَايَتَنَا فِيْمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمْنًا
 عَامِرًا رَخِيًا رَخِيصًا، وَاهْدِ اللَّهُمَّ أَمْرَاءَهُ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ،
 ﴿رَبَّنَا ءَانِكَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
 [البقرة: ٢٠١] . ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النحل: ٩٠] ﴿وَلَذِكُرُ اللَّهَ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ،
 ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] .

١١- آخر المخطوط: «وقال ﷺ أيضًا: «وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مَقَامَ سُمْعَةَ
 وَرِيَاءٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةَ وَرِيَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).
 ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَسُوا وَلَا
 يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ وَأَنْقُوا
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] .

(١) رواه أبو داود، رقم: (٤٨٨١).



الصفحة الأخيرة من كتاب القول السائد في خطب الوالد



٣٠- «نظم في الفقه»^(١):

وهو نظمٌ فريدٌ في الأحكام الفقهية على كتاب دليل الطالب لنيل المطالب، للعلامة مرعي الكرمي الحنبلي المتوفى سنة (١٠٣٣هـ)، وصل فيه الشيخ عبد الله الثوري رَحِمَهُ اللهُ إِلَى (مبطلات الصلاة) فقط. وعدد أبياته (٥٠٣) أبيات، وما يزال مخطوطاً، ولم يُطبع من قبل.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ:

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ نَجَلُ نُورِي	حَفِظَهُ اللَّهُ مِنَ الشُّرُورِ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُنْعِمِ	مُبَيِّنِ الْحَلَالِ وَالْمُحَرَّمِ
وَشَارِعِ الْأَحْكَامِ فِي الْكِتَابِ	وَمُوضِحِ الْغَيِّ مِنَ الصَّوَابِ
أَبَانَ عِلْمَ الْفِقْهِ فِيمَا أَنْزَلَ	سُبْحَانَهُ وَعَلَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمًا	عَلَى نَبِيِّ جَاءَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ لِلنَّاسِ	مُطَهِّرِ الْخَلْقِ مِنَ الْأَرْجَاسِ
فَعَلَّمَ الْجَاهِلَ حَتَّى عَلِمَا	وَأَنْقَذَ النَّائِيَةَ مِنْ تَيْهِ الْعَمَا
مُبَيِّنًا أَحْكَامَ شَرْعِ الدِّينِ	وَمُرْشِدًا مَنْ شَكَّ لِلْيَقِينِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَأَنْعَمَا	وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَا
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِفِقْهِ الشَّرْعِ	عِلْمٌ جَلِيلٌ وَعَظِيمُ النِّفَعِ
فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلُومِ	جَمِيعِهَا فِي الْمُحْكَمِ الْكَرِيمِ
فِي قَوْلِهِ: هَلْ يَسْتَوِي الذِّينَا	قَوْلًا جَلِيًّا وَاضِحًا مُبِينَا
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْعُلَمَا	وَرَثَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ الْكُرَمَا

(١) يُطبعُ لَأَوَّلَ مَرَّةٍ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ.



وَقَوْلُهُ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ
وَحَيْرٌ مَا أُلْفَ فِي الْفِقْهِ عَلَى
تَأْلِيْفِ شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْأَفْضَلِ
بَيَّنَ فِيهِ أَكْثَرَ الْأَحْكَامِ
وَاخْتَارَ فِيهِ مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى
فَنَسَأَلُ اللَّهَ لَهُ الرِّضْوَانَا
وَالْعَفْوَ وَالْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانَا
خَيْرًا يُفَقِّهُهُ بِدِينِ رَبِّهِ
مَذْهَبَنَا دَلِيلُ طَالِبِ الْعِلْمِ
مَرْعِي بْنِ يُوسُفَ الْهُمَامِ الْحَنْبَلِيِّ
أَحْسَنَ بُنْيَانٍ عَلَى النُّظَامِ
رُجْحَانُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَقْوَى
وَالْعَفْوَ وَالْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانَا

وهو كالاتي :

١- مصدر المخطوط: مكتبة الأخ حازم حامد عبد الله الثوري (حفيد الشيخ عبد الله الثوري).

٢- رقم المخطوط: لا يوجد.

٣- عدد الورقات: (١٧) ورقة من القطع المتوسط.

٤- عدد الصفحات: (٣٤) صفحة.

٥- عدد الأسطر في كل صفحة: (١٩) سطرًا تقريبًا.

٦- عدد الكلمات في كل سطر: (١٠) كلمات تقريبًا.

٧- تاريخ التأليف: (١٣٥٠هـ).

٨- الخط: واضح وجميل.

٩- النسخ: الشيخ عبد الله الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠- أوّل المخطوط:

«يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ نَجَلُ نُورِي
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُنْعِمِ
حَفِظَهُ اللَّهُ مِنَ الشُّرُورِ
مُبَيِّنِ الْحَلَالِ وَالْمُحَرَّمَ»



١١- آخر المخطوط: «مبطلات الصَّلَاة:

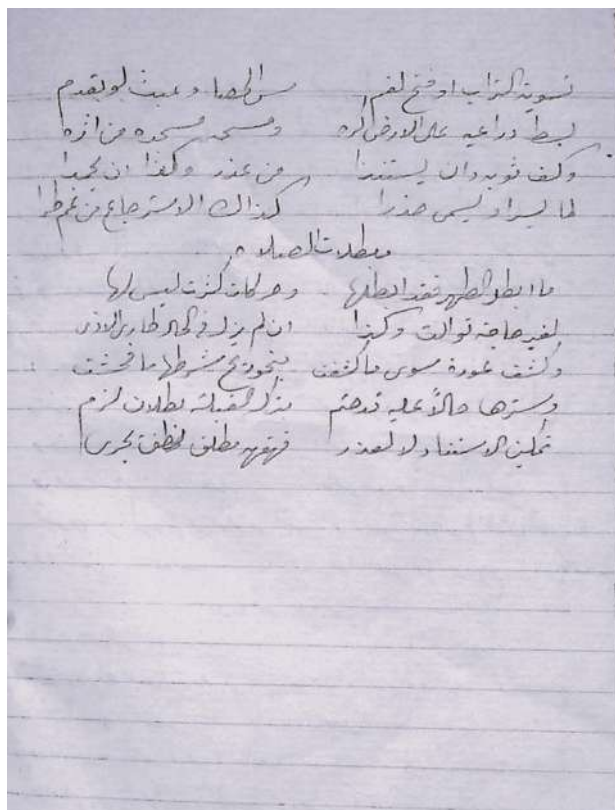
وَحَرَكَاتٌ كَثُرَتْ لَيْسَ لَهَا	مَا أَبْطَلَ الطُّهْرَ فَقَدْ أَبْطَلَهَا
إِنْ لَمْ يُزَلْ فِي الْحَالِ طَارِئُ الْأَذَى	لِغَيْرِ حَاجَةٍ تَوَالَتْ وَكَذَا
بِنَحْوِ رِيحٍ شَرُطَهَا مَا فَحِشَتْ	وَكُشِفَتْ عَوْرَةٌ سِوَى مَا كُشِفَتْ
بِتَرْكِهِ الْقِبْلَةَ بُطْلَانٌ لَزِمَ	وَسْتَرُهَا حَالًا عَلَيْهِ قَدْ حُتِمَ
قَهْقَهَةً مُطْلَقٌ نُطْقِي يَجْرِي».	تَمَكِّنُ الْإِسْتِنَادَ لَا لِعُذْرٍ



بسم الله الرحمن الرحيم
 يقول عبد الله بن موسى حفظ الله عن الشرف
 المحمدية الشريف النفس
 وشارع الاضواء في كتاب وموضع النور من الصواب
 ابا انت علم الفقه فيما اذ لا سبحانه عز وجل وعبد
 في الصدوق وسلام دائما على من جازى بها السما
 محمد سوله للناس مطهر الفطن من الارباب
 فمهم الجاهل من علماء وانفذ النباه من ربه السما
 مبينا اضواء شمع الدين وشرقا من ربه للتقين
 صدي عليه ربه والنرا والله وصحبه وسما

ويعتد علم الفقه النفع
 فضله الله على غيره
 في قوله هو يستور الدنيا قوله عليا واصحابا كسنا
 وبنا رغب الحديث ان العلماء ورثه الدنيا الكراما
 وقوله مع ربه الله به خيرا يفقه بدين ربه
 وخرجه ما الفقه في الفقه علم منزهنا دليق طالب العلم
 تاليف شيخنا الامام الافضل معين بن يوسف الرضا المصنف

الصفحة الأولى من النظم





٣١- «الشيخ الوالد.. ترجمة حياة ومحاسن وأقوال»^(١):

وهو كتاب ذو صبغة خاصّة، فعندما يُترجم الابن لأبيه فإنّ الأمر يختلف تمامًا، فكيف إذا كان المُترجم هو العلامة محمّد النُّوري، والمُترجم هو الشَّيخُ الأديبُ عبدُ الله النُّوري؟! وهذا الكتاب من أنفس الوثائق التي زوّدني بها أخي حازم حامد النُّوري حفظه الله. وهو كالآتي:

- ١- مصدر المخطوط: مكتبة الأخ حازم حامد عبد الله النُّوري (حفيد الشَّيخ عبد الله النُّوري).
- ٢- رقم المخطوط: لا يوجد.
- ٣- عدد الورقات: (١٧) ورقة من القطع المتوسّط.
- ٤- عدد الصفحات: (٣٤) صفحة.
- ٥- عدد الأسطر في كل صفحة: (١٧) سطرًا تقريبًا.
- ٦- عدد الكلمات في كل سطر: (١٠) كلمات تقريبًا.
- ٧- تاريخ التَّأليف: لم يُذكر.
- ٨- الخط: واضح وجميل.
- ٩- النَّاسخ: الشَّيخ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ.
- ١٠- أوّل المخطوط: «بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، وصَلَّى اللهُ على سيّدنا محمّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِينَ. قال راجي عفو ربِّه عبد الله بن الشَّيخ نوري الموصلي: الحمدُ لله تعالى، والصَّلَاةُ على نبيِّهِ ﷺ، وبعد. فإنَّه سنحَ بخَلْدِي أن أروي مجموعة بها أذكر ما كان لوالدي المرحوم الشَّيخ نوري من ترجمة حياة، ومحاسن، وأقوال، وما قِيلَ فيه؛ فاستعنتُ

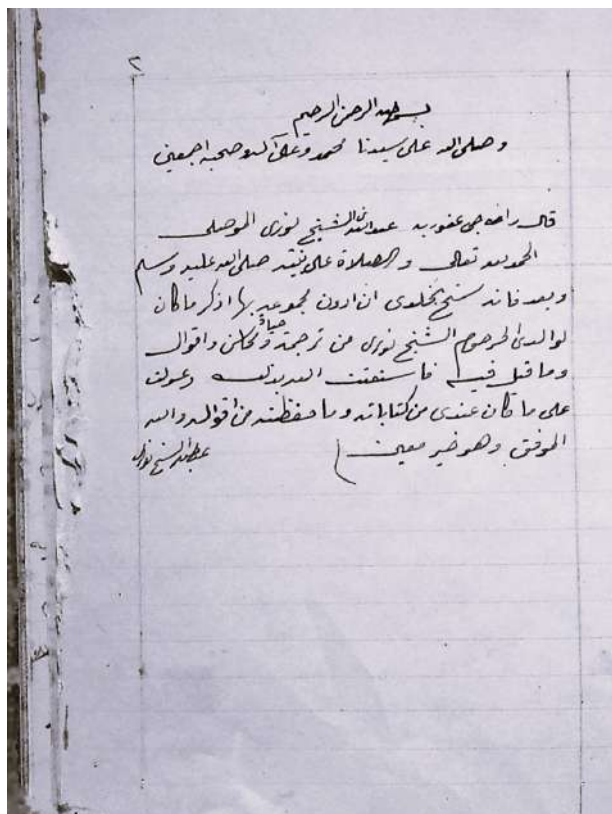
(١) يُطبعُ لأوّل مرّة في هذا المجموع.



بِاللَّهِ عَلَىٰ بَذْلِكَ، وَعَوَّلْتُ عَلَىٰ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ كِتَابَاتِهِ وَمَا حَفَظْتَهُ مِنْ أَقْوَالِهِ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ، وَهُوَ خَيْرُ مُعِينٍ»^(١).

١١- آخر المخطوط: «... مِمَّنْ عَرَفَ الْوَالِدَ الشَّيْخَ نَوْرِيَّ فِي الْكُوَيْتِ الشَّيْخُ جَمْعَةُ بْنُ جَوْدَرٍ، مِنْ عُلَمَاءِ الْبَحْرَيْنِ، وَهُوَ نَزِيلُ الْكُوَيْتِ، وَتُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْبَحْرَيْنِ فِي التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (١٣٤٩هـ)، وَمِمَّنْ عَرَفَهُ أَيْضًا الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْفَارَسُ الْكُوَيْتِيُّ، وَالشَّيْخُ يَوْسُفُ الْحَمُودُ الْكُوَيْتِيُّ، وَالشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ عَيْسَى الَّذِي وَلِيَ قِضَاءَ الْكُوَيْتِ مِنْذُ وَفَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلْفِ إِلَى سَنَةِ (١٣٥٢هـ).
الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الرَّشِيدُ أَلْفَ تَارِيخِ الْكُوَيْتِ، وَأَسْهَمَ عَمَلِيًّا فِي تَأْسِيسِ الْمَدْرَسَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ».

(١) انظر: مقدمة الكتاب.



مقدمة كتاب الشيخ الوالد . ترجمة حياة ومحاسن وأقوال

٣٢- «أسرار العبادات الشرعية»^(١):

هو كتابٌ لطيفٌ يتناول العبادات الشرعية الصلاة والزكاة والصيام والحج بنظرة فقهية وواقعية عميقة، ويغوص في أعماق معانيها ومراميها وأسرارها وفوائدها.

وهو كتابٌ تدريسيٌّ بديعٌ، يصلح لطلاب العلم والعامّة، وقد أشار الشَّيْخُ عبد الله النُّوري إلى هذا - أي: إلى أنَّه كتابٌ تدريسي - بقوله: «... وقد عرفنا في دروسنا الماضية فروضَ الوضوء والغُسلِ وموجباتِ الثَّاني ونواقضِ الأوَّل، والحكمةُ فيهما تتضمَّن فائدتين: فائدة دينية وفائدة دنيوية...»^(٢).

وكذلك قال في خاتمته رَحِمَهُ اللهُ: «... إلى هنا تمَّ ما تيسَّر لي جَمْعُهُ وإملاؤه من الدُّروس الفقهية الشَّارحة لحديث النَّبِيِّ ﷺ: «بُني الإسلامُ على خمسٍ»^(٣)»^(٤).

وهو كتابٌ غنيٌّ بالمعاني التي ينبغي على الدَّارس الإمام بها قبل دراسته الفقه بشكل عام، وجعل أساس كتابه قوله ﷺ: «بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحجَّ، وصوم رمضان»^(٥). فشرح رَحِمَهُ اللهُ هذا الحديث وبيَّن أحكامَ هذه الأركان الخمسة وفوائدها والحكمة من مشروعيتها.

وقال في مقدِّمته رَحِمَهُ اللهُ: «... فإنِّي رأيت ما عليه شبيبة هذا العصر من

(١) يُطبعُ لأوَّل مرَّة في هذا المجموع.

(٢) انظر: أسرار العبادات الشرعية (ص/٢٥).

(٣) رواه البخاري، رقم: (٨)، ومسلم، رقم: (١٦).

(٤) انظر: أسرار العبادات الشرعية (ص/١٢٦).

(٥) رواه البخاري، رقم: (٨)، ومسلم، رقم: (١٦).



التَّهَاجُونَ بِأُمُورِ الدِّينِ وَتَرْكِهِمْ وَاجِبَاتِهِ وَتَمَسُّكِهِمْ بِسَفَاسَفٍ^(١) آراءِ المُضِلِّينَ مِنَ الطَّبِيعِيِّينَ مَعَ ظَنِّهِمْ أَنَّهِمْ يَحْسِنُونَ صِنْعًا، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبْيَنَ لَهُمْ أَنََّّهُمْ ضَلُّوا وَبُسَّ مَا يَصْنَعُونَ، وَشَرَحْتُ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَوْجِبْ عَلَيْنَا شَيْئًا إِلَّا وَفِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ الَّتِي تَعُودُ عَلَيْنَا مَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا ذُو بَصِيرَةٍ^(٢).

وهو كالآتي:

- ١- مصدر المخطوط: مكتبة الأخ حازم حامد عبد الله الثوري (حفيد الشيخ عبد الله الثوري).
- ٢- رقم المخطوط: لا يوجد.
- ٣- عدد الورقات: (٢٠) ورقة من القطع المتوسط.
- ٤- عدد الصفحات: (٤٠) صفحة.
- ٥- عدد الأسطر في كل صفحة: (١٩) سطرًا تقريبًا.
- ٦- عدد الكلمات في كل سطر: (٢٠) كلمة تقريبًا.
- ٧- تاريخ التأليف: (١٣٤٩هـ).
- ٨- الخط: واضح وجميل.
- ٩- النسخ: الشيخ عبد الله الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.
- ١٠- أوّل المخطوط: «بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَبِهِ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا أَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا سَبْحَانَهُ، شَرَعَ الْأَحْكَامَ وَبَيَّنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَوْضَحَ

(١) السَّفَسَافُ: الأمرُ الحَقِيرُ والرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَعَالِي وَالْمَكَارِمِ، وَأَصْلُهُ مَا يَطِيرُ مِنْ غَبَارِ الدَّقِيقِ إِذَا نُخِلَ، وَالتُّرَابُ إِذَا أَثِيرَ. انظر: لسان العرب، لابن منظور (٩/١٥٥).

(٢) انظر: مقدّمة كتاب أسرار العبادات الشرّعية.



طريقهما، ووهب الإنسان عقلاً يميّز به هذين الطّريقين فمن سَلَكَ طريق السَّعادة نجا وفاز بالحسنى، وَمَنْ سَلَكَ طريقَ الشَّقَاوَةِ غَوَى وما اهتدى، وبعد: فَإِنِّي رأيت ما عليه شبيبة هذا العصر^(١).

١١- آخر المخطوط: «... إلى هنا تمّ ما تيسّر لي جَمْعُهُ وإملاؤه من الدُّروس الفقهية الشَّارحة لحديث النَّبِيِّ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»^(٢) شرحاً وافياً بعباراتٍ مفهومة مع بيان فوائد ذلك؛ حتّى تكون الفائدة شاملةً كاملةً، وأرجو الله أن ينفع بها قراءها وكتّابها ومن اطّلع على مضمونها، وألاً يحرماني أجرها. وفي الختام أصلي وأسلم على أشرف من بعثه الله بالدَّعوة إليه؛ سيّدنا ونبينا وشفيعنا محمّداً عليه أفضلُ الصَّلَاةِ والتَّسليم»^(٣).

(١) انظر: مقدمة الكتاب.

(٢) رواه البخاري، رقم: (٨)، ومسلم، رقم: (١٦).

(٣) انظر: أسرار العبادات الشرعية (ص/١٢٦).



الرئيس الإندونيسي (سوهارتو) يقبّل الشَّيْخَ عبد الله الثُّوري وسام
الجمهورية لعام (١٩٧٨م) تقديرًا لخدماته للإسلام والمسلمين.



المطلب العاشر: الكتب المفقودة:

٣٣- «مذكراتُ عائد من الشرق الأقصى»:

وهي عبارة عن مُذكراتٍ وَصَفَ بها الشَّيْخُ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ رَحَلَتَهُ إلى الشرق الأقصى سنة (١٩٧٨م)، وهي على غرار مذكراته التي كتبها في رحلته عام (١٩٧٦م) والتي أسماها «يوميّات زائر للشرق الأقصى» حيثُ وصف فيها الأحداث الشَّيْقة واللقاءات المباركة المثمرة والأعمال الإغاثية والإنسانية الجليلة في ماليزيا وإندونيسيا.

٣٤- «ذكرى عودة»:

رسالةٌ يقولُ عنها مؤلّفها الشَّيْخُ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ: «رسالةٌ ألّفت سنة (١٩٥٦م) ما تزال مسودة لم تنقَح، كتبتُها في موسم حجّ سنة (١٣٧٦هـ) في الحجّة الثالثة، عندما بدأ التّغيير في طرق الحجّ وسهل السَّبل إليه»^(١).

وقد بحثتُ عن هذين الكتابين في مَطَانٍ وجودهما، ولكنّي لم أعر عليهما، وكان لديّ بريقُ أملٍ في أن أحصلَ عليهما ضمنَ مجموعة الوثائق التي أفادني بها الأخ حازم حامد النُّوري حفظه الله، إلا أنّني لم أجدها.

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣٤).

المطلب الحادي عشر: منهج المصنّف في كُتبه «المعالم العامّة»:

وفيه تمهيد، وأحد عشر فرعاً، وخاتمة:

تمهيد: إنّ طرائق العلماء تختلف في ضروب التأليف التي يعالجونها، فمنهم من يوضّح المنهج الذي سيسير عليه في كتابه، فهذا قد أبان لنا طريقه، ولم يترك لنا مجالاً للاجتهاد في استنتاج واستخلاص طريقته في مؤلّفه، ومنهم من لا يذكر منهجه ولا طريقته، بل يدخل مباشرة في الصّلب، ممّا يستوجب على المحقّق أو الباحث أن يقرأ الكتاب كاملاً، ثمّ يستنتج من خلال تلك القراءة الملامح العامّة التي سار عليها ذلك المؤلّف في كتابه؛ فيكون الأمر فيه مجالاً للاجتهاد والاستنتاج، وفيه مجالٌ أيضاً لأن يأتي غيرك ويزيد على ما ذكرته، أو ينقص منه، أو ينتقد بعضه؛ لأنّ الأمر كلّه بحثٌ واستنتاجٌ واجتهادٌ، تركه صاحب الكتاب مفتوحاً، ثمّ إنّ في كلتا الطريقتين - الذي ينصّ على منهجه والذي لا ينصّ - قد يخالف ما ذكره في المقدمة من التزامات أو شروط.

أمّا الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ فهو من العلماء الواضحين في منهجهم العام في مصنّفاتهم، فهو رَحِمَهُ اللهُ يُمهّد تمهيداً لطيفاً إذا كان المصنّف في فنّ من الفنون له مقدّمة وعرضٌ وخاتمة، ويضع خطّة واضحة المعالم كما هو حاله في غالب مصنّفاتِه.

أمّا إذا كان الأمر يتعلّق بالرّسائل القصيرة ذات الموضوع المحدّد الخاصّ فإنّه لا يذكر منهجه ولا طريقته غالباً، بل يدخل مباشرة في موضوع الرّسالة محاكاةً لحجوها، كي لا يثقلها رَحِمَهُ اللهُ بالتمهيد، إذ إنّ أغلب هذه الرّسائل هي أجوبة على أسئلة كانت قد طرحت عليه. وتختلف طريقته في منهجية الإجابة من رسالة لأخرى؛ ممّا يتوجّب على المحقّق أن يقرأ الرّسالة كاملة، ثمّ يستنتج من خلال تلك القراءة الملامح



العامة التي سارَ عليها رَحِمَهُ اللهُ .

ومن خلالِ جُولتي البَحْثِيَّةِ في جميعِ كتبِ ومؤلفاتِ الشَّيْخِ عبدِ اللهِ
النُّوريِ المخطوطةِ والمطبوعةِ وتحقيقي إِيَّاهَا ، والوقوفِ على مَفَاصِلِهَا
ودَقَائِقِهَا ؛ اتَّضَحَتْ لي بعضُ الملامِحِ التي انتَهَجَهَا فيها ، وأَخْتَصَرُهَا في
الفروعِ الآتيةِ :

الفرع الأول

منهجه في مقدمة كتبه

المَعْلَمُ الأوَّل: طريقة تقديمه لكتبه ورسائله:

تتفاوت مُقَدِّماتُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِحَسَبِ طَبِيعَةِ الْكِتَابِ وَمَحْتَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ مُؤَلَّفًا وَاسِعًا فَغَالِبًا مَا يَطِيلُ النَّفْسَ فِي مُقَدِّمَتِهِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنِ الْغَرَضِ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ فِي مَسْأَلَةٍ أَوْ جَزْئِيَّةٍ خَاصَّةٍ فَإِنَّ مُقَدِّمَتَهُ تَكُونُ مُقْتَضِبَةً لِلْغَايَةِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي أَغْلَبِ كُتُبِهِ الصَّغِيرَةِ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ، ثُمَّ يَذْكُرُ بِأَنَّهُ وَقَعَ السُّؤَالُ عَنِ الْأَمْرِ الْفُلَانِيِّ، وَأَنَّهُ سَيَذْكُرُ الْحُكْمَ فِيهِ، ثُمَّ يَشْرَعُ بِسَرْدِ النُّصُوصِ وَالْآثَارِ حَوْلَهُ. وَهُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَعْتَمِدْ مُقَدِّمَةً مُوَحَّدَةً فِي جَمِيعِ كُتُبِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، بَلْ يَصْنَعُ لِكُلِّ كِتَابٍ مُقَدِّمَةً مُسْتَقَلَّةً لَهُ.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِـ «سَالُونِي» الْجُزْءِ الأوَّل: «الحمد لله الَّذِي مَنْ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَأَبْعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]، بعثه بالإسلام الَّذِي ارتضاه لهم؛ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، وَخَتَمَ بِرِسَالَتِهِ رِسَالَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَرْسَلَهُ بِالْدِّينِ الَّذِي خَتَمَ بِهِ الْأَدْيَانَ، وَجَعَلَهُ نِظَامًا أَبَدِيًّا خَالِدًا يُوَافِقُ كُلَّ زَمَانٍ وَعَصْرٍ، وَيُصْلِحُ لِكُلِّ قَوْمٍ وَمِصْرٍ، وَقَدْ أُنْسَتْ فِيهِ الْبَشَرِيَّةُ مَا تَرْتَاحُ إِلَيْهِ مِنْ عَدْلِ وَإِحْسَانٍ وَحُرِّيَّةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَهَدَايَةٍ وَمَسَاوَاةٍ.



لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خَلَقَ الخَلْقَ وَبَسَطَ لَهُم الرِّزْقَ، وأنعم عليهم بالهداية، قال تعالى: ﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَهُ وَنَزَرُ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى الناس كافة، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ودعا إلى الخير والفلاح، وأرشد إلى الحق والصّلاح، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الجهالة إلى المعرفة، صلى الله عليه وعلى آله الطّيبين الطّاهرين وصحبه المهتدين والتّابعين إلى يوم الدين.

٢- وقال في مُقدّمة كتابه الموسوم بـ «أسرار العبادات الشرعيّة»: «إنّ الحمد لله وحده لا أشرك به شيئاً سبحانه، شرّع الأحكام وبَيّن الحلال والحرام وأوضح طريقهما، ووهب الإنسان عقلاً يميّز به هذين الطّريقين فمن سلك طريق السّعادة نجا وفاز بالحسنى، ومن سلك طريق الشّقاوة غوى وما اهتدى».

٣- وقال في مُقدّمة كتابه الموسوم بـ «العروة الوثقى»: «الحمد لله ربّ العالمين، وأشهد أنّ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ سيّدنا محمّد عبده ورسوله، بعثه بالهدى ودين الحقّ، وأنزل عليه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لا يشقى من تمسّك به، ولا يضلّ من اتّبع هداه؛ فهو البدر المنير في ظلمات الأجيال المتعاقبة، وهو الشّمس الوضاء أبداً على مدى الدّهور، وتعاقب العصور، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّٰلِحٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

[الإسراء: ٩] •

اللّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحابه ومن اتّبع هداه كافة».

المَعْلَمُ الثَّانِي : تمهيده لموضوع الرسالة مع بيان سبب التأليف :
شرعَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَغْلَبِ كُتُبِهِ وَمَصْنُفَاتِهِ بِالْدُّخُولِ فِي
صُلْبِ الْمَوْضُوعِ بَعْدَ مُقَدِّمَتِهِ اللَّطِيفَةِ ، كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌّ فِي الْأَمْثَلَةِ فِي الْمَعْلَمِ
الْأَوَّلِ ، كَمَا يَبَيِّنُ فِي أَغْلَبِ كُتُبِهِ سَبَبَ تَأْلِيفِهِ .

* ومن أمثلة ذلك :

١- وقال في مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بـ «العروة الوثقى» : « . . . أَمَّا بَعْدُ :
فَكُلُّنَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ بَعَثَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا فِي الْعَرَبِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَهُ
لِلنَّاسِ كَافَّةً ، فَكَانَ مِمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي مَبْدَأِ رِسَالَتِهِ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشُّعَرَاءُ : ٢١٤] . وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْعَرَبِ أُمَّةً لَا تَعْرِفُ مِنْ هَدْيِ السَّمَاءِ
شَيْئًا ؛ فَشَا فِيهَا الظُّلْمُ ، وَأَعْمَاهَا الْجَهْلُ ، وَظَهَرَ فِيهَا الْفُسَادُ ، لَيْسَ لَهَا نِظَامٌ
يَعِصُمُهَا ، وَلَا دِينَ يَزْعُمُهَا ، وَلَا رَادِعٌ يَرُدُّعُهَا ، الْوُثْنُ فِيهَا مَعْبُودٌ ، وَالْأَدْمَغَةُ
خَالِيَةٌ ، وَالْبَصِيرَةُ عَمِيَاءُ ، وَالْمَجْتَمَعُ مَفْكُكٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولًا
فِيهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، فَكَانَتْ بَعَثَتُهُ فِيهِمْ نِهَايَةً لِعَهْدٍ ، وَبِدَآيَةً لِعَهْدٍ جَدِيدٍ .

٢- وقال في مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بـ «أسرار العبادات الشرعيَّة» :
« . . . وَبَعْدُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ مَا عَلَيْهِ شَبِيهَةٌ هَذَا الْعَصْرِ مِنَ التَّهَاقُوتِ بِأُمُورِ الدِّينِ
وَتَرْكِهِمْ وَاجِبَاتِهِ وَتَمَسُّكِهِمْ بِسَفَاسِفِ آرَاءِ الْمُضِلِّينَ مِنَ الطَّبِيعِيِّينَ مَعَ ظَنِّهِمْ
أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صِنْعًا ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبْيَنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ ضَلُّوا وَبُئِسَ مَا يَصْنَعُونَ ،
وَشَرَحْتُ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَوْجِبْ عَلَيْنَا شَيْئًا إِلَّا وَفِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ
الَّتِي تَعُودُ عَلَيْنَا مَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا ذُو بَصِيرَةٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ أَسَاسَ كِتَابِي هَذَا قَوْلَ
النَّبِيِّ ﷺ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » (١) .

(١) سبق تخريجه .



٣- وقال في مُقدمة كتابه الموسوم بـ «من غريب ما سألوني» الجزء الأول: «... فمِنذ سنة (١٩٦٤م) أو قبلها بقليل حُدِّت لي جلسة أسبوعية في تلفزيون الكويت للردِّ على أسئلة السَّائلين الدِّينية والاجتماعية، وتجمَّع عندي من هذه الأسئلة وأجوبتها كثيرٌ، وقد أشار عليَّ بعض الإخوة أن أجمعها في كتاب، ووفَّقني الله لاستجابة طلبهم، فأصدرت منها الجزء الأول ثمَّ ملحقه بعنوان «سألوني»، وضمَّنته الأجوبة على الأسئلة الاجتماعية والأسرية والتَّاريخية والتَّفسيرية، فبلغ (٦٠٠) صفحة أو يزيد، وخصَّصت الجزء الثَّاني للأسئلة الفقهيَّة من عباداتٍ، وأحوالٍ شخصيَّة، ومعاملاتٍ، وقبل أن يصل هذا الجزء إلى المطبعة عثرت على رسالة تضمَّنت موضوعًا غريبًا يحمل مأساةً أشبه بالخيال، فجذبتني وأعدت قراءتها مرَّةً أخرى متعجِّبًا! هل هذا حقيقة؟! إلَّا أنَّني تذكَّرت ما عشت لأتيقن أنَّ ما قرأت ليس خيالًا، غير أنَّها لم تكن مأساةً، فوضعت الرِّسالة في جيبِي؛ لكيلا تختلِط ببقية الرِّسائل... ثمَّ عدت لقراءة الرِّسالة الغريبة تلك، فأنكر الكاتبُ تأثُّري بها، وسألني: ماذا بك؟ فأعطيته الرِّسالة، ولمَّا قرأها؛ قال: غريبٌ والله! إنَّها لمأساةٌ حقيقيَّةٌ، فقلت: وسنجمع أمثالها في كتابٍ يُقرأ، يحمل اسم «غريب»، وكانت تلك هي الرِّسالة الأولى في كتابنا هذا، وسيرى القارئ الكريم أنَّها مأساةٌ ويوافقنا الرَّاْي، وأنَّ المآسي كثيرةٌ، ولربَّما تكون بعض المآسي نعمًا. وبدأت مع السُّكرتير أُنفَحِّص الرِّسائل، فما وجدناه غريبًا حفظناه، والرَّتي حملت عنوان صاحبها أجبناه بالبريد مختصرًا.

وفي سنة (١٩٧٠م) زادت الرِّسائل الغريبة على الثَّلاثين، فارتأيت أن أقدم كلَّ واحدةٍ منها بوصفها قصَّةً محتفظًا بمعنى السُّؤال دون زيادةٍ أو نقصانٍ، ثمَّ أنشرها مع الجواب تحت عنوان: «من غريب ما سألوني»،



واخترت لذلك مجلّة اليقظة . وقد قرأ القراء هذه الأسئلة وأجوبتها، فتوالت الأسئلة التي ظنّ مرسلوها أنّها غريبةٌ، ولكنّها لم تكن كذلك في نظري، وربّما كان بعضها لا أساس لها؛ لكونها مختلفةً. وبعد نشر الرسالة الرابعة والأربعين تلقّيت رسالةً من أحد القراء في الكويت ينصح لي بجمع تلك الرسائل وأجوبتها في كتاب يحمل عنوان «من غريب ما سألوني»، ثمّ تلقّيت رسالةً من قارئٍ في المغرب، وبعده بأسابيع جاءت رسالةٌ أخرى من السُّعُودِيَّة تحمل النصيحة نفسها، وأكّد السُّكْرَتِير النصيحة، ثمّ زارني جاسم أحمد النّصف يطلب منّي أن يتبنّى طبع الكتاب قائلاً: إنّ في طبع هذا الكتاب فائدةً لقارئه، وفيه درسٌ وعبرةٌ وذكرى، فلا تبخل بالذكرى على القوم المؤمنين، وأقنعني كلماته، فدفعتها له.

المعلّم الثالث: إيرادُه لنصّ السؤال كاملاً:

التزمَ الشَّيْخ عبد الله النُّوري بطريقتين في إيراد نصّ السؤال كتب الفتوى، وهما:

الأولى: إيراد نصّ السؤال كاملاً، ولو كان طويلاً.

الثانية: اختصار السؤال والاكتفاء بالإشارة إلى محلّ الشاهد فقط.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «من غريب ما سألوني» الجزء الأوّل: «نصّ السؤال: قصّتي غريبة، لعلّها تضحكك والسّامعين أو القارئین. إنّني امرأةٌ في الخامسة والثلاثين من العمر، ماتت أمّي بحُمّى النّفّاس بعد ولادة أخي الثّاني، وكنت متجاوزةً الثّالثة حينها، ومات أبي بعد بلوغي السنّة الرّابعة، فعشنا يتامى بلا أبوين، رعتنا جدّتنا لأُمّنا، وكانت تعمل طبّاخةً في بيوت الموسرين، وشاء الله أن تعمل لدى رجلٍ من الأخيار، عطف عليها؛ لتربيتها أيتاماً، ولا سيّما حين علم أنّنا يتامى



الأبوين؛ كنت يومئذ في التاسعة من عمري؛ أي: في الصف الثاني الابتدائي، فكان إذا رأيته آتياً من المدرسة يبتسم لي ويحضر عليّ بحنانه وماله، فيعطيني ما يكفيني وأخي لشراء حاجاتنا المدرسية، وعلى الرغم من أن جدتي تركت الخدمة عنده لكنه لم ينسنا، وبقي إحسانه يصل إلينا سنين طويلة، ومرّت الأيام وتخرجت في الثانوية في عمر الثامنة عشرة، وكنت إذا رأيته قبلت يده وقبل رأسي، غير أنني أحسست بمشاعر حبّ تجاهه، رغم فارق العمر بيننا.

يتامى لم يترك لنا والدنا من حطام الدنيا سوى البيت الخرب الذي نسكنه، والذي لم تتجاوز مساحته المئة والسبعين متراً، فضلاً عن أن جدتي رهنته بمبلغ زهيد عند ربوي لا يرحم، فتضاعف الرهن بتراكم الربا حتّى استنزف قيمة البيت كلّها، وعلم المحسن بذلك فأرسل إلى الدائن المرابي، ثمّ سدّ الدين من ماله الخاص، وسجّل البيت باسمي، وقاويل في ترميمه بناءً حتّى يصلح للسكن.

وفي يوم من الأيام زرته في منزله، وكان يجلس وحيداً في مكتبه، فقال لي: هل ستدخلين الجامعة أم ستعملين لرعاية أخويك؟ إن جدتك قد كبرت على هذا، فنصحتني إليك أن تكتفي بشهادة الثانوية وتدخلين ميدان العمل، ثمّ مدّ يده إليّ بشيء من النّقد قائلاً: أعطيه لجدتك مصروفاً لكم، لكنني لم أمدّ يدي إليه، وإنما احتضنته وقبلته، ولم أشعر بنفسي إلا وهو يدفعني عنه قائلاً: اعقلي يا بنت، فقلت، وأنا أبكي: إنني أحبك يا عمي، فأجاب: وأنا أحبكم حبّي لأولادي، فقلت: أنا أحبك بوصفك حبيباً، فقال لي: اعقلي. وخرجت بعد ذلك وأنا خجلى من تسرّعي، ومع ذلك لم يتخلّ عني، بل جاءنا يوماً يقول: هناك شابّ لطيف متعلّم يجمع صفات الرجولة كلّها، وإنني أحبّ أن تكوني



زوجته . فبكيت وقلت له : يا سيدي ، قلبي مغلق ليس فيه مكانٌ لحبِّ أحدٍ ، وأعترف بحبِّي لك صراحةً .

وقد كان الرَّجل يبتعد مِنِّي بعد ذلك ، فلا يرضى أن أدخل عليه إلاَّ بصحبة أخويٍّ أو أحدهما أو مع جدَّتِي ، إلى أن جاء يومٌ كنت بالغَةً فيه الثانية والعشرين من عمري ، وقد أرسل إليَّ كتابًا يخبرني أن فلانًا كفئًا قد خطبني ، فوافق وطلب إليَّ ألاَّ أرده ؛ فالفرصة الجيدة لا تتكرَّر ، لكنني رفضت ، وقلت له في جوابي : الزَّواج يحتاج إلى زوجةٍ قلبها يحبُّ ، وعينها تتأمل حبيبها ، وقلبي ليس معي ، وعيني لا تلتفت إلى أحدٍ غيرك ، لا أرغمك على الزَّواج مِنِّي ، ولست طالبةً ذلك منك ، يكفي أنك بخير ، وأنِّي أسمع عنك كلَّ خبرٍ مُفرحٍ ، ورجائي منك ألاَّ تكلمني في خاطبٍ ، ولا تخبرني عن راغبٍ .

واليوم ، وقد بلغت الخامسة والثلاثين ، وأظنُّه قد قارب الثمانين أو جاوزها ، وما زال إحسانه يصل إليَّ كلَّ عيدٍ ورمضانَ ، وفي بعض المناسبات الأخرى ، لكن لم نتقابل منذ عشرِ سنين ، فاتتني فرصة الزَّواج ، ولست آسفةً ؛ خطبني كثيرون قد تقدَّموا إليَّ وإليه ، لكن لم أحلم بزواجٍ إلاَّ به ، ويا ليتني أكون ممرَّضة في سنَّه هذه ، أحلامٌ وأمانٌ لم تثمر ولم تينع .

تكفَّلت تعليم أخويٍّ حتَّى تخرَّج الأوَّل في الثانويَّة ، ودخل ميدان العمل ، لكنَّ الثاني كان كسولاً ، فدخل الجندیَّة ، ثمَّ ميدان العمل ، وأعنتهما ليتزوَّجا ، وما زالا يقيمان معي وزوجتهما مع الجدَّة التي بلغت أرذل العمر ، ولم يبخل الرَّجل بإحسانه عندما علم .

والآن لا ينقصني إلاَّ النَّظر إلى وجه ذلك المربِّي المحبوب ، على أنِّي أعلم أخبارًا عنه لا يعلمها إلاَّ هو ، ولي في معرفة أخباره درايةٌ تعلَّمتها



من طول زمن حبي له، إنه حبُّ ربع قرنٍ.

السؤال: هل أنا آثمةٌ برفض الزَّواج؟ أنا على يقينٍ أنَّ أيَّ زوجٍ أقبل به لن يجد مني سوى وسادةٍ؛ جسدٍ بلا قلبٍ، فأكون مذنباً بحقه». نلاحظ هنا بأنَّ الشَّيخ النَّوري رَحِمَهُ اللهُ قد أتى بالسُّؤال كاملاً وبتفاصيله المثيرة والشَّيقة، ولكنَّه بغير أدنى شك قد صاغه بصياغته اللغوية الجذابة. أمَّا في كتابه (سألوني) فقد كان يأتي بالسُّؤال مختصراً كما في المثال الآتي:

٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأول: «أرجو أن توضِّحوا لنا مَنْ الأرحام الذين تجب علينا صلتهم وبرُّهم والإنفاق عليهم، وهل هم ذوو القربى أم أولو الأرحام؟».

المعلِّم الرابع: ذكره لمصادره التي استقى منها كتابه في مقدِّمته: كان الشَّيخ عبد الله النَّوري رَحِمَهُ اللهُ يذكر مصادره التي استقى منها كتابه أو مؤلَّفه أو رسالته، وهذا يدلُّ على الأمانة العلميَّة التي كانت طبعاً عند الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «قطف الأزاهر»: «... وأهم المراجع التي اعتمدتُ عليها في هذا التعليق المختصر، هي: (الزَّواج) لابن حجر الهيتمي، (مفتاح الخطابة والوعظ) للشَّيخ محمَّد أحمد العدوي، (التَّريغ والترَّهيب) للحافظ المنذري، (الفتح الكبير في ضمِّ الزِّيادة على الجامع الصَّغير) للشَّيخ يوسف إسماعيل النَّبْهاني، (فتح الرَّحمن لطالب آيات القرآن) للشَّيخ فيض الله المقدسي. وأرجو أن أكون قد وفقتُ لإخراج هذه المنظومة، من زوايا الإهمال إلى العالم الفسيح المنير، وحسبي أن يرضى الله جلَّ جلاله عن عملي هذا، وأنَّ ينتفع مَنْ يقرأ ومن



يسمع بما كتبت، وأرجو مِمَّنْ قرأ ومِمَّنْ سمع أن يدعوا الله لي وللناظم، والله حسبي ونعم الوكيل».

٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «قصة التَّعليم في الكويت»: «... وقد اقتبستُ معلوماتي هذه من ثلاثة مصادر: أوَّلاً: من اشتغالي معلِّماً مدَّة اثنتي عشر سنة. وثانياً: من استجوابات أفاضلٍ لم يخلوا عليَّ بها، أخصُّ بالذكر المرحومَ المَلَّا صالح، والمرحومَ سليمان العدساني، والشَّيخين الفاضلين يُوسُف بن عيسى، وعبد العزيز حمادة. وثالثاً: من مطالعاتٍ في تاريخ الكويت للمرحوم الشَّيخ عبد العزيز الرَّشيد».

٣- وقال في كتابه الموسوم بـ «الرُّشد»: «... وراجعتُ في جمعها الكتبَ المُدرَّجَةَ أدناه: «القرآن الكريم»، «تفسير القرآن الحكيم» للإمام محمَّد عبده، «مشكاة المصابيح» للخطيب العمري، التَّفسير المسمَّى: «لباب التَّأويل» للعلامة الخازن، التَّفسير المسمَّى: «مدارك التَّنزيل» للعلامة النَّسفي، «تفسير المراغي» لأحمد مصطفى المراغي، «مختصر التَّبصرة» لابن الجوزي، «رياض الصَّالحين» للنَّووي، «مفتاح الخطابة والوعظ» لمحمَّد أحمد العدوي، «الأخلاق والواجبات» لعبد القادر المغربي، «إصلاح الوعظ الديني» لعبد العزيز الخولي، «تفسير الجلالين» للإمام المَحَلِّي والسُّيوطي، «الجامع الصَّغير» للسُّيوطي، وكتبُ أخرى ربَّما رجعتُ إليها عند الحاجة. هذا، وأسألُ الله التَّوفيقَ والرَّشادَ إلى إكماله على ما يُرضيه، وأن ينفعَ به مَنْ قرأه وسَمِعَهُ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم لا رياءَ فيه ولا سمعة، إنَّه على ما يشاء قدير».

المَعْلَم الخامس: تقديم كتبه بصفحة الإهداء:

تميّزت كتب الشَّيخ عبد الله النَّوْرِيِّ ﷺ بتقديمها لصفحة الإهداء التي اتَّخذ منها الشَّيخ عادة في أغلب كتبه، فكان يهدي كتابه تارة لكتاب الله



القرآن، وتارة للنبي محمد ﷺ، وتارة لوالديه، وتارة لمشايخه، وتارة لزوجته، وتارة إلى مسؤولين بعينهم، وتارة يكون الإهداء عامًا، كل ذلك بعبارات لطيفة رقاقة تدلُّ على سعة علمه ولطيف أدبه.

* ومن أمثلة ذلك :

١- قال في مقدمة كتابه الموسوم بـ «العروة الوثقى»: «...
الإهداء:

إلى كتاب الله الذي يهدي للتي هي أقوم ويبشِّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرًا.

إلى القرآن الذي أنزل على عبد الله ورسوله وخاتم أنبيائه ﷺ.
أهدي رسالتي هذه: العروة الوثقى».

٢- قال في مقدمة كتابه الموسوم بـ «قصة التعليم في الكويت»: «...
الإهداء:

إلى سيّد الأساتذة المعلّم الأعظم النبي محمد ﷺ.
إلى كل من أخلص النية في التعليم فنور عقولاً وهذب نفوساً وربّى أجيالاً.

إلى السراج الذي يحرق نفسه لينير السبيل لغيره... إلى المعلّم».

٣- قال في مقدمة كتابه الموسوم بـ «من غريب ما سألوني» الجزء الأول: «...
الإهداء:

إلى معلّمي الأوّل والدي وأستاذي وشيخي محمد النوري الذي غذّاني بالمعرفة وأنا رضيع، وأقرّاني كتاب الله حتّى ختمته، ثمّ فقّهني في ديني، واختار لي طريقي فأحسن الاختيار، وأضاءه لي فأحسن الإضاءة، ونصح لي فصدق النصيحة.



وإلى روح شيخي وأستاذه المرحوم الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الذي كان لي كالأب بعد والدي، ففقهني في ديني وأخلص في التعليم حتى عرفت في نفسي العلم، وأكد هذا بقوله: قد تعلمت. ثم دعا لي بالبركة.

وإلى روح شيخي وأستاذه المرحوم جمعة بن جودر الذي علمني قواعد اللغة العربية وأصول نحوها حتى استطعت الكتابة والقراءة. أهدي كتابي هذا عرفاناً بالجميل، راجياً من كل من قرأ هذا الكتاب أن يترحم عليهم. رحمهم الله ورضي عنهم وأنزلهم منازل الأبرار في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

٤- قال في مقدمة كتابه الموسوم بـ «أحاديث»: «...»

الإهداء:

إلى أولئك الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه، وبلغوا فأفادوا، وأصغوا للنصيحة فانتصحوها، ونصحوا لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وإلى أولئك الذين يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون.

وإلى أولئك الذين ينطقون بالحق، لا تأخذهم فيه لومة لائم، ولا بطش ظالم.

وإلى أولئك الذين جاهدوا في الله، فهداهم إلى سبيله، إلى كل أولئك أهدي أحاديثي هذه».

٥- وقال في مقدمة كتابه الموسوم بـ «المرأة المسلمة»: «...»



الإهداء:

إلى التي شاركتني الحياة بؤسها وشقاءها.
إلى التي أنجبت بني وبناتي، ورعتهم أحسن رعاية.
إلى التي سهرت لمن شكاً منهم، وأنت لأنينه، وسرت لمن ابتسم
منهم، وضحكت لضحكه.

إلى التي صبرت وصابرت، وحمدت الله على السراء والضراء.
إلى التي حفظت الأمانة، وأدت الواجب وأكثر.
إلى التي أحببت من أحب، وأبغضت من أبغض، ووصلت من أصل.
إلى التي وجدت فيها الرحمة والحنان، ولقيت عندها السكن
والاطمئنان.

إلى الصوامة القوامة، زوجتي العزيزة المسلمة، في يوم ذكرى زواجنا
الحادي والأربعين.

٦- وقال في مقدمة كتابه الموسوم بـ «يوميات زائر للشرق الأقصى»:

«...»

الإهداء:

إلى المسؤولين جميعاً في الاتحاد الفيدرالي الماليزي.
وإلى المسؤولين جميعاً في الاتحاد الإندونيسي.
أهدي هذه الرسالة.

الفرع الثاني

براعته في ترتيب كتبه وتقسيمها

المَعْلَمُ الأوَّل: براعته في عرض المسائل وتقسيمها:

أظهر الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بَرَاعَةً فَائِقَةً فِي طَرِيقَةِ عَرْضِ الْمَسْأَلَةِ وَسَرْدِهَا وَتَوْثِيقِهَا، وَكَثْرَةَ إِيرَادِ الْأَقْوَالِ فِيهَا، عَلَى طَرِيقَةِ «السَّبْرِ وَالتَّقْسِيمِ»؛ الْأَمْرُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَلَى الْبَاحِثِ وَالْقَارِئِ وَمُتَلَقِّي الْفَتَوَى فَهَمَهَا.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأول: «... وَلَمَّا أَمَرَ عَثْمَانُ بَكْتَابَةَ النُّسْخِ السَّبْعَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَتَوَزَّعَهَا عَلَى الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ: الْكُوفَةِ، وَالْبَصْرَةِ، وَالشَّامَ، وَالْيَمَنَ، وَالْبَحْرَيْنَ، وَمَكَّةَ، وَتَرَكَ السَّابِعَ فِي الْمَدِينَةِ؛ خَشِيَةَ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؛ لَمْ تُكْتَبِ الْبَسْمَلَةُ فِي أَوَّلِ بَرَاءَةٍ فِي هَذِهِ النُّسْخِ، وَلَا كَتَبَهَا التَّابِعُونَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ فِيمَا كَتَبُوهُ، وَلَا تَابَعُوا التَّابِعِينَ، وَلَا مَنْ بَعْدَهُمْ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُور:

الْأَمْرُ الأوَّل: أَنَّ التَّوْبَةَ بَرَاءَةً مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْمَشْرِكِينَ، وَهَذَا إِندَارٌ لَا يَنَاسِبُهُ أَنْ يَقْتَرْنَ بِذِكْرِ الرَّحْمَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْبَسْمَلَةِ؛ لِأَنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَانٌ، وَسُورَةُ بَرَاءَةِ سَيْفٌ وَقِتَالٌ لَا أَمَانَ فِيهِ.

الْأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّ بَرَاءَةَ نَزَلَتْ بِإِلْغَاءِ النَّسَبِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ



والمشركين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣]، وإلغاء هذه الولاية رغم القرابة والنسب لا يتناسب مع ذكر الرحمة الموجودة في كلمة: بسم الله الرحمن الرحيم.

الأمر الثالث: أن سورة التوبة امتداد لسورة الأنفال؛ لتقاربهما في موضوعهما، ولأنهما تحدثتا عن الجهاد والقتال والنفير في سبيل الله، فكأنهما سورة واحدة تتم الثانية الأولى في معظم ما فيها من أوامر ونواهي وأصول وفروع، فالبسمة التي بدأت بها سورة الأنفال أغنت عنها في أول التوبة، وهذا هو القول الأقرب للواقع والذي نعتقده، والله أعلم.

٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «سألوني عن المرأة»: «ضرب الأطفال -وخاصةً اليتامى- ينقسم إلى قسمين: فإما ظلمٌ أو تأديبٌ، والله سبحانه وتعالى حرّم الظلم، وأمر بالتأديب، وأنت على نيتك، إن كنت تضربين اليتيم للتأديب فليس عليك شيء، وإنما لك بذلك ثوابٌ، وضرب التأديب ليس فيه قسوةٌ، وإن كنت تضربينهم اعتداءً وظلمًا فأنت ظالمةٌ، والله حرّم الظلم ونهى عنه».

٣- وقال في كتابه الموسوم بـ «أسرار العبادات الشرعية»: «الماء... ينقسم إلى ثلاثة أقسام: طهورٌ وطاهرٌ ونجسٌ».

فالطهور: هو الباقي على خلقته الأصلية، يرفع الحدث ويزيل الخبث، ويُستعمل في العادات والعبادات.

والطاهر: هو ما خالطه شيء طاهر كورق الشاي والزعفران والقهوة ونحوها، وتغير فيها شيء من أوصافه، وهو لا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث، ويجوز استعماله في العادات فقط.

والنجس: هو الماء القليل الذي وقعت فيه نجاسة، أو الكثير الذي



تَغَيَّرَ بِالنَّجَاسَةِ أَحَدُ أَوْصَافِهِ، وَالكَثِيرُ قُلَّتَانِ وَهُمَا (١٣) قَوَاطِي نَفِطٍ تَقْرِيبًا - وَهُوَ ذِرَاعٌ وَرَبْعٌ مَكْعَبٌ - وَيَحْرُمُ اسْتِعْمَالُهُ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ.

٤- وَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومُ بـ «الرُّشْد»: «... وَقَدْ قَسَّمُ الْعُلَمَاءُ الشَّرْكَ إِلَى أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ أَعْظَمُهَا: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكَ، فَتُشْرِكَ مَعَهُ بِالْعِبَادَةِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ؛ كَبَشَرٍ أَوْ جَمَادٍ أَوْ حَيَوَانٍ أَوْ نَبَاتٍ، فَتَسْأَلُهُ مَا لَا يُجِيبُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ؛ كَشَفَاءٍ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ تَفْرِيجِ أَمْرٍ...
النَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ تَطِيعَ مَخْلُوقًا فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ﷻ، وَهَذِهِ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكِبَائِرِ تُحْبِطُ الْعَمَلَ؛ فَاللَّهُ بِيَدِهِ رُوحُ الْإِنْسَانِ وَقَلْبُهُ وَرِزْقُهُ، يَصْرِفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ، وَهُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِهِ...

النَّوْعُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ وَخُلَائِنِهِ، فَإِذَا أَفَاضُوا فِي غَيْبَةٍ أَوْ نَمِيمَةٍ أَوْ اسْتِهْزَاءٍ بِأَحَدٍ، أَوْ دَعَا إِلَى لَعِبٍ حَرَامٍ، أَوْ إِتْيَانٍ مِنْكَرٍ أَفَاضَ مَعَهُمْ وَشَارَكَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَشَارِكْهُمْ وَافْقَهُمْ خَوْفٌ أَنْ يَتَكَدَّرَ ذَلِكَ الدَّاعِي أَوْ أَحَدُ مَدْعُوِيهِ، فَهَذَا الرَّجُلُ فَضَّلَ رِضَا صَدِيقِهِ وَصَاحِبِهِ عَلَى غَضَبِ رَبِّهِ، وَأَطْلَقَ عَلَى هَذَا الْخُلُقِ الذَّمِّيمَ اسْمًا لَطِيفًا هُوَ الْمَجَامِلَةُ، وَمَا الْمَجَامِلَةُ إِلَّا أَنْ تُظْهَرَ لِمَا حَبَبَكَ مَا تُضْمِرُهُ لَهُ مِنْ إِحْتِرَامٍ حَقِيقِيٍّ قَدَرِ مَرْكَزِهِ فِي الْمَجْتَمَعِ، وَإِنَّمَا الَّذِي فَعَلَهُ هُوَ النِّفَاقُ بَعِينُهُ ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحَجَّ: ١١].

النَّوْعُ الرَّابِعُ: أَنْ يَسْتَعِينَ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ أَوْ نِيلِ مَرَادِهِ بِوَلِيِّ أَوْ نَبِيِّ أَوْ مَلِكٍ أَوْ قَبْرِ لِرَجُلٍ صَالِحٍ، أَوْ مَا شَابَهَ ذَلِكَ، مَعَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ أَوْ الْوَلِيَّ مُشْغُولٌ بِنَفْسِهِ، مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ، مُفْتَقِرٌ إِلَى فَضْلِهِ، فَكَيْفَ يَلْتَفِتُ إِلَى مَعُونَةٍ غَيْرِهِ وَهُوَ رَهِينُ عَمَلِهِ!...

النَّوْعُ الْخَامِسُ: الرِّيَاءُ، وَقَدْ سَمَّاهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ: الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ،



وهو أن يُظهر للناس صلاح أعماله؛ لِيُطْرَى فيها، فَيُطِيلَ ركوعه وسجوده؛ ليقول الناس عنه: إنه عابدٌ، ويعطي الصدقات بمرأى من الناس؛ ليقال: إنه كريم...».

المعلم الثاني: تربيته للمسائل من خلال إيراد الصور والأمثلة:
من منهج الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ إيراد الأمثلة والتصوير للمسألة لتقريب فهمها لقارئها، وخصوصاً إذا كان السائل من العوام الذين هم الأكثر في عرض الأسئلة.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني في العبادات والعقيدة»: «شَتَان بين معنى هَوْنٌ بفتح الهاء وسكون الواو، وهَوْنٌ بضم الهاء، وهوينا؛ فالهوينا البطء في المشي والتكاسل فيه، والهَوْنُ مشيةٌ طبيعيةٌ سهلةٌ لا تَلِفَتْ النظر، ليس فيها خيلاءٌ وتكلفٌ وتصنعٌ وتصعيرٌ خدٌّ وتخلُّعٌ وترهلٌ، بل فيها اطمئنانٌ لنفسِ الرائي، فلا مرح ولا تبختر ولا اختيال.
أما الهَوْنُ فهو الذلَّة، كما قال جلَّ شأنه: ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾

[الأحقاف: ٢٠].

وخيرٌ مشيةٌ نعرف بها صفة الهَوْنِ مشيةُ رسول الله ﷺ، فقد كان عليه الصلاة والسلام أسرع الناس مشيةً، وكأنَّه مُنْحَدِرٌ من علٍّ، يقول واصفٌ مشيته عليُّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه: «إذا مشى تكفأً تكفؤاً كأنما ينحطُّ من صلبٍ»، ويقول ابن قيم الجوزية حين وصف مشية الرسول ﷺ: «وهي مشيةٌ أولى العزم والهمة والشجاعة».

والهوينا التي تسأل عنها السائلة هي المشية المائعة التي لا تليق بالشباب المسلم ولا بالكهول، وأسأل الله أن يهدي الجميع إلى التحلي بصفات عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هَوْنًا، وإذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاماً».

٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «العروة الوثقى»: «ما زال النَّاسُ يتلفَّتُون حيارى، يتطلَّعون إلى مُنْقِذٍ لَهُمْ مِمَّا فِيهِ مِنْ ضَلَالٍ وَظُلْمَةٍ، يرشدهم إلى طريق هدايةٍ ونورٍ، ولن ينقذهم إِلَّا القرآن الَّذي يهديهم للتي هي أقوم، ويوصلهم إلى ما ينشدونه من استقرارٍ وما يبغونه من حياةٍ نافعةٍ.

استغنى أسلافنا في الصِّدْرِ الأوَّل بالقرآن فأغناهم عن كلِّ شيءٍ، ولم يمدُّوا أبصارهم إلى غيره، ولا أخذوا لدينهم ودنياهم غير تعاليمه، عملوا بأوامره وانتهوا عن نواهيه، قالوا ما قالته كلماته، ونفَّذوا ما أوحى لهم به آياته، فأنقذهم الله من جاهليَّةٍ حمقاء وجعلهم أُمَّةً من خير الأُمَم عزَّةً وحضارةً وسيادةً وعلمًا، ودعاهم إلى الحياة فاستجابوا له، فكانت حياتهم أعزَّ حياةٍ، ودعاهم إلى الآخرة فاستجابوا له، فكانوا خير البرية ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨].»

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني في العبادات والعقيدة»: «إنَّ الله ﷻ أنزل كتابه على نبيِّه محمَّد ﷺ، وأمره أن يقرأه بالتَّرتيل، والتَّرتيل معناه: القراءة الفصيحة حيث يقرأ الإنسان على مَهَل، وتبيين حروف، وتدبُّر معانٍ.

وعلماء المسلمين في العصور الأولى أوجدوا علمًا سمَّوه: علم التَّجويد، ومعناه تعلُّم النُّطق بالحروف، ومعرفة الحروف المتشابهة في المخارج، كالقاف والكاف مخرجهما واحد، والميم والفاء والباء مخرجها واحد، واللام والراء مخرجهما واحد، وكيف ينطق الإنسان بالطَّاء وبالضَّاد.

وقد أوضح علم التَّجويد كيفيَّة النُّطق بالشَّدَّة إذا جاءت بعد المدِّ، وبالهمزة كذلك، وللنُّون الساكنة: إدغام وإظهار وإخفاء عند تلاقيها



ببعض الحروف .

وليس التَّغْنِي بالقرآن تجويدًا ، ولا هو من محاسن القراءة ، فإنَّ الله ﷻ أمرنا أن نُرتِّل ، وأن نفهم ، وأن نستمع القراءة إذا قُرِئَتْ ونحن حاضرون : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف :

٢٠٤] .

وقراءة القرآن سبب لنزول الرَّحمة ؛ لقول النَّبِيِّ ﷺ : «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلَّا نزلت عليهم السَّكينة ، وغشيتهم الرَّحمة ، وحفَّتْهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده»^(١) رواه مسلم .

والسَّكينة من رحمة الله ، أمَّا سؤالك عن التَّعَمُّق فلا أدري ماذا تقصد به ، وأظنُّك تقصد التَّغْنِي ، والغناء ليس من السُّنَّة إنَّما المهمُّ أن تبدأ القراءة بالتَّعوذ ثمَّ البسملة ثمَّ تقرأ ترتيلاً .

وأحبُّ أن أختتم جوابي بهذا الحديث الشَّريف الَّذي أثنى فيه الرَّسول ﷺ على قارئ القرآن بقوله : «الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة ، والَّذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران»^(٢) رواه مسلم .

إنَّما على هذا الَّذي يتتعتع أن يتجنَّب الغلط المخلَّ المغيِّر ، ويعوذ بالله من تحريف المعاني ، فقد يحرفَّ الغلطُ الإيمانَ إلى الكفر ، وعليه أن يسأل وأن يتعلَّم .

٤- وقال في كتابه الموسوم بـ «سألوني الجزء الثاني» - عندما سُئل متى فرضت الزَّكاة : «الزَّكاة معناها الزَّيادة ، أو الطَّهارة ، ومنها زكا يزكو ؛

(١) رواه مسلم ، رقم : (٢٦٩٩) .

(٢) رواه مسلم ، رقم : (٧٩٨) .



أي: نما ينمو. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [الجمعة: ٢]، ومعنى الزكاة في الآيتين: الطهارة من كل عيب.

والزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وهي: الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فهي ثالث أركان الإسلام، حيث قرنها الله تعالى مع الصلاة في أكثر من ثمانين موضعاً.

وَفُرِضَتِ الصَّلَاةُ وَمَعَهَا الزَّكَاةُ فِي مَكَّةَ، لكن لم يحدد المال الذي تجب فيه، وفي السنة الثانية من الهجرة حُدِّدَ نصابُها في كلِّ نوعٍ من أنواع المال، وبيَّنت بياناً مفصلاً، وفي الزكاة: تزكية للنفس من أدناس البخل والطمع والقسوة.



الفرع الثالث

عنايته في ذكر الخلاف العالي، وتمتُّعه

بالأمانة العلميَّة في النقل

المَعْلَمُ الأوَّل: عنايته بذكر الخلاف العالي:

اعتنى الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ فِي بعض كتبه بالخلاف العالي، والاهتمام بالآراء المذهبيَّة للمذاهب الفقهيَّة الأخرى كالحنفيَّة والمالكيَّة والشافعيَّة.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الثَّاني: «البحث في المعفو عنه من النَّجاسة طویلٌ يحتاج إلى صحائف، وفيه خلافٌ كبيرٌ بين المذاهب، وأقرب طريقٍ يمكن الاطلاع عليه ولعلَّه يشفي كتابُ «الفقه على المذاهب الأربعة» في العبادات في كتاب الطَّهارة.

أَمَّا ذَرْقُ الطُّيُور ففيه خلافٌ، وهو عند الحنابلة طاهرٌ؛ لأنَّ كُلَّ ما يُؤْكَلُ لحمه روئُهُ وبولُهُ طاهرٌ، وعند الشَّافعيَّة نجسٌ، ويكفي في طهارته عندهم إزالة عينه أو مسحه».

٢- وقال أيضًا في الكتاب ذاته: «لمس المحارم لا ينتقض به الوضوء عند أئمة المذاهب الثلاثة: أحمد وأبي حنيفة ومالك، وفي قول عند الشَّافعيَّة، والذي عليه الفتوى أنَّ لمس المحارم لا ينتقض به الوضوء».



٣- وقال أيضًا في الكتاب ذاته: «عند الشَّافِعِيَّةِ ينتقض وضوء اللّامس والملموس إذا لم يكن حائلٌ بينهما حين اللّمس . أمّا عند الحنفيّة فلا ينتقض وضوء أحدٍ باللّمس . وأمّا عند الحنابلة والمالكيّة فاللّمس الناقض هو المقصود للتّلذّذ، وينتقض وضوء اللّامس فقط، ولا ينتقض وضوء الملموس، وإن لم يكن مقصودًا فلا يبطل به الوضوء».

٤- وقال أيضًا في الكتاب ذاته: «وأمّا حكم الصّلاة بين الأذنين فقال الشّافعيّة والحنفيّة: إنّه تسنُّ صلاة قبل الجمعة . وقال الحنابلة والمالكيّة: لا وجود لسنة قبل الجمعة، والمسألة فيها خلافٌ».

٥- وقال في كتابه الموسوم بـ «أسرار العبادات الشّرعيّة»: «كلُّ إناءٍ طاهرٍ يُباح استعمالُهُ واتّخاذه إلّا أن يكون ذهبًا أو فضّةً أو مطليًا بهما أو بأحدهما، ويباح اتّخاذ ضبّةٍ صغيرةٍ من الفضّة لحاجةٍ، ولا بأس باستعمالِ الإناءِ المرصّع بالجواهر الكريمة، ويجوز اتّخاذ السنّ من الذهب ولُبْسُ الخاتمِ من الفضّة وإن زاد وزنه على درهم عند الشّافعيّة . . . وقد حصلَ خلافٌ بين الأئمّة رحمهم الله في استعمالِ السّاعةِ الذهبيّة والفضيّة، واتّفقَ الأكثرُ على عدمِ استعمالِها لوجودِ غيرها من المعادِنِ».

المعلّم الثّاني: وصوله إلى نتيجة بعد ذكر الخلاف الفقهي العالي:

بعد ذكر الخلاف العالي وذكر التفصيل فيه يصل الشّيخ عبد الله النّوري في النّهاية إلى نتيجة معيّنة يختم بها هذا الخلاف.

* ومن أمثلة ذلك:

في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الثّاني: «الحيض من الأمور الطّبيعيّة، فطرةً فطر الله عليها بنات آدم، والحيض دليل صحّة المرأة. وقد حرّم الفقهاء على الحائض الصّلاة ولمس المصحف والطّواف بالكعبة وقراءة القرآن والمكث في المسجد.



وفي موضوع السُّؤال خلافٌ بين المذاهب في جواز القراءة للحائض، وأجمع العلماء في المذاهب جميعها على كلمة: لا. أمَّا المالكيَّة: فأجازوا للمعلِّمة والمتعلِّمة القراءة ولمس المصحف، وذلك في حال التَّعليم للضَّرورة. وأمَّا الحنفيَّة: فأجازوا تلاوة الآيات للمعلِّمة تلقينًا للمتعلِّمة بلا لمسٍ للمصحف.

ولمَّا كان الأمر كذلك فنقول للسَّائل جوابًا عن سؤاله: يُباح للمرأة الحائض إذا كانت معلِّمة أو متعلِّمة أن تلمس المصحف وتقرأ الآية في حال الضَّرورة والتَّلبُّس بوظيفة تعليم القرآن وتعلُّمه، أمَّا في غير تلك الحال فلا.

والأولى بها - تنزيهاً وخروجاً من الخلاف - أن تلبس قفازين بكفَّيهما احتياطاً وامتنالاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩].

المعلِّم الثالث: احترامه للمذاهب الفقهيَّة وتقديره لها:

إنَّ مَنْ سَمَتَ هَمَّتُهُ في طلب العلم ووصل إلى درجة رفيعة كما هو حال الشَّيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ؛ لا شكَّ بأنَّه يقدِّرُ المذاهب الفقهيَّة ويُدركُ دورها العظيم في تنظيم الأحكام الشرعيَّة وترتيبها.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأوَّل: «... لَمَّا اتَّسَعَت الرُّقعة الأرضيَّة بالمسلمين وامتدَّت مسافاتُها ظَهَرَ علماء أجلاء اتَّفَقُوا في أصول العقائد لكنَّهم اختلفوا في فروع الدِّين، وكان لكلِّ عالمٍ أتباعٌ، ثمَّ انتشر هؤلاء العلماء في تلك الرُّقعة من ديار الإسلام المتباعدة أطرافها، فكان لكلِّ عالمٍ قولٌ يأخذ به من قَلَدوه واتَّبَعُوهُ وساروا على



نهجه حتَّى انحصرت هذه الآراء لأهل السُّنَّة في المذاهب الأربعة فقط، فكانَ مذهبُ مالِكٍ ينتشر في شمال إفريقيا ولا يعرفون مذهباً غيره، وكان مذهب أبي حنيفة في الأناضول والقوقاز وتركستان الشرقية والهند ولا يعرفون غيره، وكان المذهب الشافعي ينتشر في الشرق الأقصى وما يليه من البلاد، وكانت العراق وسورية ومصر والأردن مَجْمَعاً للمذاهب الأربعة، أمَّا المذهب الحنبلي فقد انحصر في الجزيرة العربية وفلسطين الشماليَّة.

وللسَّائل الخِيَار في أن يتعبَّد على كتاب الله وسنَّة رسوله كما تعبَّد السَّلف الصَّالح قبل ظهور المذاهب وانتشارها، وليس عليه أن يتقلَّد مذهباً معيَّناً يتمسَّكُ به ويحرص على العمل به.

وليس معنى ذلك أن يترك المذاهب ولا يحترمها، إنَّما له أن يأخذ منها الفقه والمعرفة التي تُعينه على فهم ما قد يَشُقُّ عليه فهمه من السُّنَّة النَّبَوِيَّة، فإنَّ أصحاب المذاهب الأربعة أئمةٌ أعلامٌ وفقهاء مجتهدون اجتهدوا في فروع الدِّين فأصابوا وأخطؤوا، وهم مأجورون فيما اجتهدوا فيه، أمَّا الَّذي لم يخطئ فرسول الله ﷺ.

٢- وقال في الكتاب ذاته: «... المذاهب الإسلاميَّة المنتشرة اليوم في العالم الإسلاميُّ أربعةٌ: المذهب الحنفيُّ، ويتَّبِعُ مقلِّدوه أبا حنيفة النُّعْمان بن ثابت؛ فقيه العراق. المذهب المالكيُّ، ويتَّبِعُ مقلِّدوه مالِك بن أنس بن مالِك الأصبحيَّ، فقيه المدينة. المذهب الشافعيُّ، ويتَّبِعُ مقلِّدوه محمَّد بن إدريس بن عبَّاس بن عثمان بن شافع من ذرِّيَّة المَطْلَب بن عبد مناف. المذهب الحنبليُّ، ويتَّبِعُ مقلِّدوه أحمد بن محمَّد بن حنبل الشَّيبانيَّ، فقيه العراق. ولا يخلو بلدٌ مسلمٌ من هذه المذاهب الأربعة».



المَعْلَمُ الرَّابِعُ: أمانته العلميّة في النقل:

التزم الشَّيْخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ فِي جميع كتبه بنسبة الأقوال إلى أصحابها، وخصوصًا الأشعار، مُبْدِيًا في ذلك أمانةً علميّةً فائقةً.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأوَّل: «... أمَّا الآية الَّتِي أشار إليها السَّائل فلا أعلم درجة صِحَّة الخبر الَّذِي ورد فيها، فليست هي آية تشريع حتَّى نقرأ عنها في كتب التَّشريع؛ لهذا فإنِّي بحثت في مكان وجودها فلم أعر على جواب يحسن السُّكوت عليه. قرأت الخبر في «سيرة» ابن هشام، وهو الباحث المُحَقِّق، وقرأت في «نور اليقين» للخضريِّ، وقرأت في «حياة محمَّد» لهيكل، فلم أجد لما ذكره الطَّبْرِيُّ من أثر فيها، وقرأت في «تفسير» الخازن، وفي تفاسير غيره، فلم أجد للحديث خبرًا فيها أيضًا.

وقرأت في «تفسير المنار» للمرحوم السيِّد محمَّد رشيد رضا الَّذِي ينسبه إلى الشَّيْخ محمَّد عبده، فوجدت حديثًا رُوِيَ في «مسند» الإمام أحمد وغيره عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهو حديث في غير الوقعة الَّتِي سأل عنها السَّائل، وهي وقعة بئر معونة.

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «ملحق سألوني» الجزء الأوَّل: «... قرأت في فتاوى الشَّيْخ محمود السُّبكيِّ نقلًا عن ابن العماد وغيره من أئمة الشَّافعيّة أَنَّهُ تُحَرَّم القراءة جهراً على وجه يزعج المصلِّي، سواء كان ذلك يوم جمعة أم غيره؛ لأنَّ المصلِّي يناجي رَبَّهُ ﷻ في بيت رَبِّهِ».

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «الرُّشد»: «... هذا شأنُ المنافقين في كلِّ مِلَّةٍ وفي كلِّ أُمَّةٍ يُخَادَعُونَ وَيَكْذِبُونَ وَيَكِيدُونَ وَيَمْكُرُونَ وَيَغْشَوْنَ وَيَخُونُونَ، وَيَتَوَلَّوْنَ أَعْدَاءَ أُمَّتِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَيَتَّخِذُونَ لَهُمْ يَدًا عِنْدَهُمْ،

يَسْتَمِيلُونَهُمْ بِهَا إِذَا دَالَتِ الدَّوْلَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ لَعْدُوَّهُمْ، وَلَكِنْ حَالَهُمْ لَا يَخْفَى عَلَى الْأَمْتِينَ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

٤- وقال أيضاً في الكتاب ذاته: «وكانت هذه المهارات أهم علوم الشُّبَّانِ في ذلك الوقت، أمّا اليوم فقد تبدّلت الأوضاع، واختلفت الأحوال، وحدثت علوم، وانقرضت أخرى، وظهرت اختراعات، وهلكت غيرها، وتغيّر الزّمن، فوجب على الآباء أن يعلموا أولادهم جميع المهارات التي تلزمهم، حتّى يضمنوا مستقبلهم، وحينئذ يكون الأب بريئاً أمام الله، ويكون حظّه كما قال الشّاعر ابن السّنديّ الملقّب كشاجم:

وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيَّ سَ عَلَيَّ إِذْ رَأَيْتُ النَّجَاحَ

وقد ورد عن أحد الحكماء: «خَلِّقُوا أَوْلَادَكُمْ بِغَيْرِ أَخْلَاقِكُمْ، فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا لَزَمَانٍ غَيْرِ زَمَانِكُمْ»، فعلى الآباء أن يُقَدِّرُوا الاختلافَ الزّمنيّ بينهم وبين أبنائهم، وأن يُواكبوه».

٥- قال في كتابه الموسوم بـ «مذكرات عن حياة الشّيح أحمد الجابر»: «... وفي (٢٥) ذي القعدة سنة (١٣١٣هـ)؛ أي: في مارس سنة (١٨٩٦م) حكم الشّيح مبارك بن صباح، وكان حكمه مبدأً سعادة الكويت واتّساع رقعتها، فعظمت في زمنه تجارتها، ونبع ذكرها، ووصلت سفنها إلى مسافات بعيدة جدّاً، حتّى وصلت ساحليّ آسيا الغربيّ والجنوبيّ، فدخلت البحر الأحمر وقطعته بطوله، ووصلت إلى سيلان وسيّام والملايو وجاوا وزنجبار ومدغشقر ورأس الرّجاء الصّالح، وحصلت في أيّامه وقائعُ حربيّة كثيرة، ذكرها أستاذنا المرحوم الشّيح عبد العزيز بن أحمد



الرَّشيد في «تاريخه» مفصَّلاً بعضُها، ومُجمِلاً بعضها الآخر، وتُوفي المرحوم الشَّيخ مبارك في مساء يوم (٢١) محرَّم سنة (١٣٣٤هـ)؛ أي: في (٢١) تشرين الثاني سنة (١٩١٥م)، وكان يوماً شديداً الوقع على الكويتيين.

المَعْلَم الخامس: احترامه لعلماء عصره والإحالة إلى كتبهم وإقناعه للسائل:

كان الشَّيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ ينسب العلم والفضل إلى أهله، ويحترم التَّخصُّص ويُحيل إلى أصحابه.
* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الثاني: «... وقت العصر يبدأ متى كان ظلُّ الشَّيء مثله غير ظلِّ الزَّوال، وهذا الوقت معروف في التَّقاويم الصَّحيحة، ومنها تقويم الفلكيِّ الكويتيِّ صالح العجيريِّ، وينتهي وقت العصر بغروب الشَّمس، لكنَّ هذا الوقت ينقسم إلى قسمين: وقت اختياري، ووقت ضروري».

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني في العبادات والعقيدة»: «... لست فلكيًّا حتَّى أجيبك عن سؤالك، وكان الواجب عليك أن تسأل الأستاذ صالح محمَّد العجيريِّ فلكيِّ الكويت، فهو أدري منِّي، وأعرف بالفروق بين العامين الشَّمسيِّ والقمريِّ والشَّهرين الشَّمسيِّ والقمريِّ، وأرجو أن يفهم الأخ أن ليس هناك عامٌ ميلاديٌّ وعامٌ عربيٌّ، بل هناك تاريخٌ ميلاديٌّ وتاريخٌ هجريٌّ، أمَّا تقدير العام وأيامه والشَّهر وأيامه فهي إمَّا قمريةٌ أو شمسيةٌ، أمَّا الأيَّام والليالي فهي واحدة».

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الثاني: «... لا مانع من أن تصلِّي في الغرفة والأولاد نائمون فيها، فقد كان النَّبيُّ يصلِّي في



الغرفة، وإحدى زوجاته نائمةٌ فيها ولم يقطع صلاته، ورؤيَ عن عبد الله بن شدَّادٍ، قال: سمعت ميمونة تقول: «كان النَّبِيُّ ﷺ يَصَلِّي وأنا إلى جنبه نائمةٌ»، فلا بأس عليك في ذلك.

أما الصَّلَاة على الفراش فمكروهة؛ لأنَّ الفراشَ لَيِّنٌ، والسُّجود على الفراش لا يعطي غاية الخضوع، والفقهاء قالوا: إنَّ شرط السُّجود أن يكون على شيءٍ يُكَبَس، أمَّا الفراش إذا كان من إسفنج أو سبرنج أو قطن مندوف فلا يُكَبَس، وإذا كان الفراش شيئاً صلباً كالسَّجَّادة أو الحَصِير فلا مانع من الصَّلَاة عليه إذا كان طاهراً.

المَعْلَمُ السَّادِس: قبوله الانتقاد على محتوَى كتبه، ومسامحته لمنتقديه: كان الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ يَقْبَلُ الانتقاد على ما جاء في محتوَى كتبه، بل وينشر هذا الانتقاد في كتبه اللاحقة أو الطَّبْعَات الجديدة منها، ويسامح مَنْ انتقده أو أغلظ عليه في الكلام.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «ملحق سألوني» الجزء الأوَّل: «... وإتماماً للفائدة فقد قرأتُ وسمعتُ اعتراضاتٍ على بعض الأجوبة الَّتِي جاءت في الجزء الأوَّل، ومن هذه الاعتراضات ما كان خطيئاً، ومنها ما كان شفوياً، ومنها ما كان لطيفاً، ومنها ما كان عنيفاً، وأهمُّ هذه الاعتراضات ما وصلني من العَمِّ الحاجِّ صالح المنصور أبي الخيل من عنيزة القصيم، وسمَّاهَا -حفظه الله- ملاحظات، وقد كتبت ردّاً عليها، ورأيت أن أقدمها للأخ القارئ في آخر هذا الملحق».

٢- وقال في الكتاب ذاته: «... وليعلم الإخوة والأخوات أنِّي لا أبالي هل رضي فلان أو غضب فلان ما دمت قد أرضيت ربِّي وأدَّيت أمانتي».



إذن فليقل القائل - كلُّ قائلٍ - ما يقول، والله حسبي ونعم الوكيل، وقد أبرأت كلَّ من تكلم، وأرجو أن أدخِرَ هذه البراءة لي عند عرضي يوم الحساب».

المعلم السَّابع: براعته في توضيح مسائل العقيدة وتبسيطها للعامة:
للشيخ عبد الله النُّوري آراء عقديّة خاصّة خالف بها علماء زمانه، ولربما خالف فيها إجماع العلماء، وإنَّما وصل إليها رَحْمَةُ اللهِ نتيجة لقراءاته وإعمالاً لضوابط العقل في بعض المسائل. وفي الوقت ذاته كان يجيب عن أسئلة العقيدة بأسلوب لطيف مبسّط يقربُه إلى فهم العامة.
* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني في العبادات والعقيدة»: «...
الذي نعلمه يقيناً أنَّ عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام في عالم الغيب، كغيره من إخوانه الأنبياء عليهم أفضل الصَّلاة والتَّسليم، ولا نعلم شيئاً تفصيلياً عن حاله، كما هو شأنُ كلِّ مَنْ في عالم الغيب؛ لأنَّه لا مجال للعقل فيه، وإنَّما الواجب أن نقف عند نصوص القرآن، وعند الصَّحيح من أحاديث الرِّسول ﷺ، وليس عندنا نصٌّ في ذلك إلَّا قوله تعالى حكايةً على لسان عيسى عليه السَّلام: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧].

وقوله تعالى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥]
والذي نفهمه من كلمة «تَوَفَّيْتَنِي» [المائدة: ١١٧] وكلمة «مُتَوَفِّيك» [آل عمران: ٥٥] أنَّ المقصود هو الموت.

وفي قوله تعالى: ﴿...وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ سُبُّهُ هُمُ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا

فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَفَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ [النِّسَاء: ١٥٧-١٥٨] .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاء: ١٥٩] .

كَانَ الْخِلَافُ فِي رَفْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ، هَلْ كَانَ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ أَمْ بِرُوحِهِ فَقَطْ؟ هَذَا خِلَافٌ كَبِيرٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ لِابْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلِمَا أَنَّ مَوْتَ يَحْيَى مُؤَكَّدٌ وَلَا خِلَافَ فِيهِ، كَمَا وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بِنَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَنَّهُ سَيُقْتَلُ الدَّجَالُ فِي فِلَسْطِينَ فِي بَلَدٍ يَسْمَى الدَّدَّ .
 عَلَى أَيِّ حَالٍ هَذِهِ أُمُورٌ غَيْبِيَّةٌ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، فَقَوْلُ اللَّهِ حَقٌّ، وَقَوْلُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ فِي قَوْلِهِ وَقَوْلِ رَسُولِهِ .

٢- قَالَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بـ «سَأَلُونِي فِي الْعِبَادَاتِ وَالْعَقِيدَةِ»: «... أَنَّ الْحَسَدَ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي دَعَا أَحَدَ وَلَدَيْ آدَمَ لِيُقْتَلَ الْآخَرُ، كَمَا قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: ٢٧]؛ أَي: تُقْبَلُ قُرْبَانُ أَحَدِهِمَا وَرَدَّ الْآخَرُ؛ فَحَسَدَ الْمَرْدُودُ قُرْبَانَهُ الَّذِي تُقْبَلُ مِنْهُ الْقُرْبَانُ وَقَالَ: لَا أَقْتُلَنَّكَ .

وَالرَّسُولُ ﷺ أَخْبَرَنَا أَنَّ هَذِهِ أَوَّلُ جَرِيمَةٍ قُتِلَ وَقَعَتْ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ جَرِيمَةٍ قُتِلَ تَحْدُثُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ جَرِيمَةَ الْقَتْلِ، يَفْسِّرُ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا»^(١) .

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ، رَقْمٌ: (٢٠٣) .



الفرع الرابع

منهجه في إيراد النصوص القرآنية

والنّبويّة والآثار

المعلم الأول: إكثاره من الاستشهاد بالآيات القرآنية:

أكثر الشيخ عبد الله النوري من الاستشهاد بالآيات القرآنية، وذلك لما فيها من الإقناع للمستمع والقارئ، ويركّز على محلّ الشاهد فيها، وينصح القارئ والسامع أن يقرأ ما قبل الآية المسؤول عنها وما بعدها لكي يقف على المعنى كاملاً ويفهم المراد من الآية.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني في التفسير»: «... أَحِبُّ أَنْ يقرأ السائل الآيات الثلاث التي قبل هذه الآية، وهي: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ (٦١) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٦٢) وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٦٣) وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٦٤) [العنكبوت: ٦١-٦٤].»

٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «ملحق سألوني» الجزء الأول: «... إِنَّ القرآن نزل على أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ لَا تَعْرِفُ الْكِتَابَةَ، وَبَعَثَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَسُولًا

مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴿[الْجُمُعَةُ: ٢]﴾، كما جاء ذلك في سورة الجمعة، وفي سورة البقرة: ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البَقَرَةُ: ١٢٩]، وهناك نفرٌ قليلٌ لا يتجاوز عددهم أصابع اليد تعلَّموا هذه الكتابة من خارج الجزيرة لكثرة أسفارهم، ثم فتح الله على هذه الأُمَّة فتعلَّموا القراءة والكتابة بفضل هذا الدِّين...».

المَعْلَمُ الثَّانِي: إكثاره من الاستشهاد بالأحاديث النَّبَوِيَّة:

أكثر الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِيُّ من الاستشهاد بالأحاديث النَّبَوِيَّة مع اهتمامه بتخريجها، والحكم عليها أحياناً، وذكر الراوي على طريقة المحدثين، إلا أنَّه لم يعتنِ بدراسة سند الحديث ورجاله.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأوَّل: «...» «طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم»، روي هذا اللَّفْظ عن أنس بن مالك وعن الإمام عليٍّ وعن الحسين بن عليٍّ وعن ابن عباس وعن عبد الله بن عمر وعن عبد الله بن مسعود وعن أبي سعيد الخدريؓ جميعاً. «طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم والله يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ»، روي عن أنس بن مالكؓ.

«طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كلُّ شيءٍ حتَّى الحيتان في البحر»، روي عن أنس بن مالكؓ.

«طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم وواضع العلم عند خير أهله كمقلد الخنازير الجوهر»، روي أيضًا عن أنسؓ.

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني عن المرأة»: «...» واجب المسلم كلِّ مسلمٍ -ذكرًا أو أنثى- أوَّل ما يكلف أن يعرف ربَّه الَّذي



خلقه؛ لأنَّ الإسلام قال: «إنَّ معرفة الله رأسُ العلم». وقال نبيُّ الإسلام ﷺ: «رأس الحكمة مخافة الله»، ولا مخافة إلا بعد معرفة. وقال أيضًا ﷺ: «رأس هذا الأمر الإسلام، ومن أسلم سلِم»، والإسلام توحيدُ الله. وبعد أن يعرف ربُّه يجب عليه أن يعرف نفسه، ومن عَرَفَ نفسه عَرَفَ غيره، وعَرَفَ مكانه في مجتمعه، وعَرَفَ الواجبَ الَّذي خُلِقَ من أجله، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذَّارِيَّات: ٥٦].

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «الرُّشد»: «... ويقول النَّبيُّ عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، وقد ثبتَ أَنَّهُ كان يستغفر الله كثيرًا، ويقول: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَِّّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِئَّةَ مَرَّةٍ» رواه البغويُّ، ولا يقدر على دفع الشرِّ وجَلْبِ الخيرِ إِلَّا اللهُ وحده، فبيده الخير، وهو على كلِّ شيءٍ قدير».

٤- قال في كتابه الموسوم بـ «العروة الوثقى»: «... القرآن مائدةٌ يتغذى منها العقل والروح، غذاءٌ يسمو بالإنسان عن أن يكون ضعيفًا أمام شهواته، ذليلاً منقادًا لنزعاته الحيوانية، المندسة في كيانه الحيواني، وهو مآدبة الله لعباده في أرضه، أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ فقال: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةُ اللَّهِ، فَاقْبَلُوا مِنْ مَأْدِبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ» رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود».

المَعْلَمُ الثَّالِثُ: إكثاره من الاستشهاد بالآثار عن الصَّحابة والتَّابعين: أكثر الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ من الاستشهاد بالآثار عن الصَّحابة والتَّابعين مع اهتمامه بتخريجها وذكر الرَّاوي على طريقة المحدثين.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «الرُّشد»: «... وواجبٌ على الإنسان أن يتجنَّبَ طُرُقَ الشُّبُهَاتِ، أو ما يَحْمِلُ الإنسان على سوء الظَّنِّ به؛ فقد جاء



رجل إلى الإمام أحمد رحمته الله ومعه صبي حسن الوجه، فقال له: «من هذا منك؟ قال: ابن أختي، قال: لا تجيء به إلينا مرةً أخرى، ولا تمشِ معه في الطريق؛ لئلا يظنَّ بك من لا يعرفك ويعرفه».

٢- وقال في الكتاب ذاته: «... ولم يرد في قراءة التراويح شيء، وإنما ثبت عن السلف الصالح أنهم كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام».

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله: «يُقرأ في القوم في شهر رمضان ما يخفُّ على الناس ولا يشقُّ عليهم».

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأول: «... وسيئنا عمر بن الخطاب وهو التقيُّ الورع العابد الزاهد صاحب رسول الله وخليله وصفيُّه من أصحابه قال وهو يُقبلُ الحجر الأسود: «إني أعلم أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفع، ولولا أنني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يُقبلُك ما قبلتُك».

وروى الحاكم وابن ماجه وابن خزيمة عن عبد الله بن عمر أنه قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه، يبكي طويلاً، ثم التفت فإذا بعمر بن الخطاب يبكي فقال: «يا عمر، ها هنا تُسكَبُ العبراتُ».



الفرع الخامس

منهجه في ذكر الأحداث التاريخية

وتوثيقها

المعلم الأول: ذكره للأحداث التاريخية وتوثيقها:

اعتنى الشيخ عبد الله النوري رحمته الله بذكر الأحداث التاريخية المهمة وتسلسلها، مع توثيقها بذكر السنة التي وقعت فيها.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «قصة التعليم في الكويت»: «... وقد صرَّح حاكم الكويت السابع الشيخ مبارك بن صباح في إحدى رسائله لبعض ولاية البصرة الأتراك أنَّ الكويت أُسِّسَتْ سنة (١٠٢٢هـ) الموافقة لـ (١٦١٣م)، وقال قومٌ من أهل الكويت: إنها أُسِّسَتْ سنة (١١٢٥هـ) الموافق لـ (١٧١٣م)، وذكر أستاذنا الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان رحمته الله أنَّ في سلسلة مشايخه الشيخ محمد بن فيروز وقد تُوفِّي في الكويت سنة (١١٣٥هـ) الموافق لـ (١٧٢٣م)، وأوَّل من عُرفَ مِن عائلة صباح حاكمُ الكويت الأوَّل الَّذي توفَّاه الله تعالى سنة (١١٩٠هـ) الموافقة لـ (١٧٦٦م)، وقيل: إنَّه أُختير حاكمًا لها سنة (١١٣٠هـ) الموافقة لـ (١٧١٨م).

والقول الَّذي يمكننا أن نبني عليه الحقيقة: إنَّ الكويت كانت موجودة



قبل سنة (١١٣٥هـ) الموافقة لـ (١٧٢٣م)، أمّا عمرها قبل هذا التاريخ فعلمه عند الله تعالى».

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «مذكرات عن حياة الشَّيْخ أحمد الجابر»: «... وفي (٢٥) ذي القعدة سنة (١٣١٣هـ)؛ أي: في مارس سنة (١٨٩٦م) حكم الشَّيْخ مبارك بن صباح، وكان حكمه مبدأً سعادة الكويت واتَّساع رقعتها، فعُظِّمَتْ في زمنه تجارتها، ونُبِغَ ذِكْرُهَا، ووصلت سفنها إلى مسافات بعيدة جداً، حتَّى وصلت ساحلي آسيا الغربي والجنوبي، فدخلت البحر الأحمر وقطعته بطوله، ووصلت إلى سيلان وسيام والملايو وجاوا وزنجبار ومدغشقر ورأس الرجاء الصالح، وحصلت في أيامه وقائعُ حربية كثيرة، ذكرها أستاذنا المرحوم الشَّيْخ عبد العزيز بن أحمد الرِّشيد في «تاريخه» مفصَّلاً بعضها، ومُجْمِلاً بعضها الآخر، وتُوفِّي المرحوم الشَّيْخ مبارك في مساء يوم (٢١) محرَّم سنة (١٣٣٤هـ)؛ أي: في (٢١) تشرين الثاني سنة (١٩١٥م)، وكان يوماً شديداً الوقع على الكويتيين».

المَعْلَم الثاني: ذكره لقصص العلماء:

اعتنى الإمام النُّوري رَحِمَهُ اللهُ بِإيرادِ قصص العلماء وأحوالهم.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «خالدون في تاريخ الكويت» عن شيخه العلامة عبد الله الخلف الدحيان: «وعدله المشهور دليلٌ على صدق إيمانه وثبات يقينه بربه، ولي القضاء فحكم فعدل. يأتيه الخصمان فيسمع من كلٍّ منهما حُجَّتَهُ، ثمَّ يعرضُ عليهما الصُّلْحَ، فإن قَبِلَا أصلح بينهما، وإلَّا حكمَ بما يعتقدُ أَنَّهُ الحقُّ، فيخرجُ الخصمان وكلاهما راضٍ بحكمه العادل، داعٍ له بالخير».



٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «عصران من عمر» عن شيخه العلامة
جمعة بن جودر رَحِمَهُ اللهُ: «... أحضرَ أبي رَحِمَهُ اللهُ كتبًا ثلاثة: ومنها شرح قطر
النَّدى في النَّحو، ثمَّ قال لي: وهذا شرح القطر، تواصل به درسك ضحى
كلَّ يوم على الشَّيخ جمعة بن جودر».

الفرع السادس

منهجه في خطبه وبراعته في مخاطبة

جمهور المصلين

اعتنى الشيخ عبد الله النوري رحمته الله بخطبه المنبرية، وأدرك رحمته الله ما للمنبر من تأثير في العامة والخاصة والقضايا الاجتماعية وغيرها؛ فأبدع في تجهيز خطبه، وبأسلوبه في الإلقاء، وبلغته العربية الرصينة.

المعلم الأول: إبداعه في اختيار خطبه وكتابتها:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «أحاديث»: «... أختار موضوعاً لخطبة الجمعة آية من الكتاب الكريم وحديثاً من السنة المطهرة، ثم أتكلّم كلاماً أعلم أنّ المستمعين قد فهموه، كلاماً يفهمه العامة، ولا يعيبه المتعلمون، مبسّطاً لا تعقيد فيه ولا تطويل، حتّى إذا علمت أنّي وفّيت الموضوع حقّه استشهدت بالآية والحديث. هذه كانت طريقتي في خطب الجمعة».

٢- وقال في الكتاب ذاته: «... وقد أكتب الموضوع أو أرتجله، ثم جعلت تلك طريقتي في مجالس الوعظ التي تُشيرها المناسبات، وتعدّ من وظائف رمضان، ولمّا كانت مجالس الوعظ تحتاج وقتاً طويلاً كان من اللازم اختيار الأحاديث والآيات المناسبة، وكنت ألزم كتابتها وتدوينها، وظلّت هذه طريقتي».



المعلم الثاني: براعته في استهلال الخطب المنبرية:

* ومن أمثلة ذلك:

١- وقال في كتابه الموسوم بـ «المنبر» الجزء الأول، في خطبة بعنوان (سوء الخلق يسبب الفرقة): «... فإن الله تعالى لما خلق الإنسان خلقه في أحسن تقويم، وخلق له عقلاً فضّله به على سائر الحيوان، ولما تكاثّر نسله، وغلب على الجاهل جهله، ووجد دعاة الضلال قبولاً لضلالهم سادت الفوضى، فلم يعرف الناس نظاماً للحياة الاجتماعية والعائلية، وقاسوا من ألوان الحياة أنكالاً وجحيماً، وطعاماً ذا غُصّة وعذاباً أليماً؛ فأرسل الله لهم رُسلاً مبشرين ومنذرين، نظموا الحياة، فسئوا لهم قوانينها، وشرّعوا شرائعها، وجمعوا المتنافرين، وهذبوا نفوس المتوحّشين، وحدّدوا الحدود، وحفظوا الحقوق...».

٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «المنبر» الجزء الثاني، في خطبة بعنوان (الإسراء والمعراج): «... بُعث محمد في أمة العرب ومن بلد المسجد الحرام، وورث تعاليم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، وآمن بالرسالات كلّها، ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].»

وصلّ الحاضر بالماضي، ودمجهم في حقيقة واحدة، هي نظام حياة يبدأ بكرامة الإنسان: بأن لا عبودية إلا لله وحده، وأن الإنسان أخو الإنسان أحبّ أم كره، وينتهي بأن الإنسان مجزيّ بعمله ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٥] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [٨]

[الزّلزلة: ٧-٨].

٣- وقال في كتابه الموسوم بـ «المنبر» الجزء الثالث، في خطبة بعنوان

(الخمير والقمار): «... إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عُمِلَتْ بِالْخِفَاءِ لَا تَضُرُّ إِلَّا صَاحِبَهَا، وَمَتَى ظَهَرَتْ لِلنَّاسِ ثُمَّ لَا يَنْهَوْنَ عَنْهَا اشْتَرَكَ فِي إِثْمِهَا السَّكَتُ وَالْفَاعِلُ، وَعَمَّ شَرُّهَا الْمَجْرَمُ وَالْغَافِلُ... هَذَا وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَدَاءِ وَالْبَغْضَاءِ: الْقِمَارَ وَالْخَمْرَ، وَأَخْبَرَنَا أَنَّهُمَا يَصُدَّانِ الْمَرْءَ عَنِ الْخَيْرِ، وَيَقْرَّبَانِهِ مِنَ الشَّرِّ، فَالْخَمْرُ أُمَّ الْكِبَائِرِ، وَالْقِمَارُ بَلَاءٌ وَضَرٌّ، وَأَعْظَمُ أَضْرَارِهِمَا مَا بَيْنَهُ لَنَا رَبُّنَا فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ لِمَنْ تَلَاهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١]، أَلَا وَإِنَّ الْخَمْرَ مَضِيعَةً لِلْعَقْلِ وَالْحَسِّ، مُحْرِقَةً لِلْكَبِدِ، مَهْلِكَةً لِلنَّفْسِ...».

المَعْلَمُ الثَّالِثُ: إنكاره على الخطباء التقليديين وأسلوبهم:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «أسرار العبادات الشرعية»: «...إني لأعجبُ حينما أدخلُ بعضَ المساجدِ والإمامُ يَخْطُبُ بتلك النعمة الموسيقية المعروفة عند أكثر الخطباءِ وحُقَّ لي العجبُ؛ لأنِّي أرى أغلبَ السَّامِعِينَ نيامًا، وهناك سببان لذلك: فالأوَّلُ إعادةُ ما سَمِعُوهُ، وكَثْرَةُ الإعادةِ تسبَّبُ المللَ، والثَّانِي هو صوتُ الخطيبِ المملُّ المنعَسُ. إِنَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْخَطِيبِ أَنْ يُجَدِّدَ خُطَابَهُ كُلَّ أُسْبُوعٍ؛ لِأَنَّ بَقَاءَهُ عَلَى الْخُطْبَةِ نَفْسَهَا خِيَانَةٌ وَسَرَقَةٌ، وَسَرَقَةُ الْوَقْتِ أَعْظَمُ ذَنْبًا وَأَفْظَعُ جُرْمًا مِنْ سَرَقَةِ الْمَالِ.

الوَاجِبُ عَلَى الْخَطِيبِ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فِي خُطَابِهِ مَا يُفِيدُهُمْ دِينًا وَدُنْيَا، وَأَنْ يَكُونَ كَالْمُنْذِرِ تَارَةً وَكَالْبَشِيرِ أُخْرَى، فَيَتَبَاكَى عِنْدَمَا يَمُرُّ بِعِبَارَةٍ مُبْكِيَةٍ، وَيَتَشَجَّعُ عِنْدَمَا يَمُرُّ بِعِبَارَةٍ مُشْجَعَةٍ، وَيَتَسَمُّ مَوْضِعَ الْإِبْتِسَامِ وَالِاسْتِبْشَارِ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِيمَا يُوجِبُ رَفْعَ الصَّوْتِ وَيَخْفِضُهُ فِيمَا يُوجِبُ ذَلِكَ، حَتَّى



يتأثر السامع بتأثر الخطيب، وإلا فما الفائدة العائدة لنا من حضور الجمعة وسماع أمثال أولئك الخطباء بصَرَهُمُ اللهُ؟! وفيما ذكرتُ كفايةً، والله وليُّ التوفيقِ».

٢- وقال في كتابه الموسوم بـ «المنبر» الجزء الأول: «... ومن المضحك المبكي أن نرى جهَّالاً يؤمُّونَ النَّاسَ بالصَّلَاة لا يعرفون من أمرِ الصَّلَاة شيئاً، ونرى وعَّاظاً لا يعرفون ممَّا يقولون شيئاً، ويخلطون الغثَّ بالسَّمين، فلا يعرفون ما البدعة، وما الحسنه، اتَّخذوا من جهل المأمومين وسيلةً لرواج بضاعتهم، ومن الزَّيِّ الخاصِّ بهم خدعةً للجاهلين حقيقتهم، فصدَّروا أنفسهم للفتوى، وجلسوا من النَّاس مجالسَ الوعظ، أقول ذلك وأنا على يقينٍ ممَّا أقول، والعدوُّ الكافرُ السَّاهرُ يريد ذلك؛ لأنَّ فيه إضعافَ دين النَّاس، ومتى ضَعُفَ الدِّين ضَعُفَتِ الرَّابطة، وفي ضعفِ الرَّابطة فشلُ الأُمَّة، وذهابُ روحها.

واليوم بعد أن اتَّسعت رقعة الكويت، وكثُرَت مساجدُها، وزاد المهاجرون إليها؛ طلباً للكسب، وابتغاءً للرِّزق، كان فيمن هاجر إليها جماعةٌ جهَّال، اتَّخذوا من لباسهم العِمامة والجَبَّة وسيلةً للدُّخول في سلك الأئمة والوعَّاظ، وقُبِلُوا على ما هم عليه من جهلٍ مُطبَّق، وسَلَّمَت إليهم الإمامة والوعظ دون اختبارٍ أو امتحانٍ، وعلى كثرتهم قلَّ فيهم الصَّالِحون، وإن أحسن أكثرهم تلاوة الآية فلن يُحسنَ قراءة الحديث؛ لجهله بقواعد العربيَّة، فوعظوا على جهلٍ، وأفتوا على ضلالٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا...».

الفرع السابع

منهجه في ذكر الأوابد الإسلامية

العلمية والتاريخية

اعتنى الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ بِذكر الأوابد الإسلامية كالمساجد الجامعة، ودور الحديث، وذلك من خلال مشاهدته لها في أسفاره ورحلاته، كما اعتنى بذكر قصص مُعَبَّرَةٍ من تاريخ الكويت.

المَعْلَمُ الأوَّل: براعته في وصف المساجد:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «يوميات زائر للشرق الأقصى»: «... ذهبنا إلى مسجد الاستقلال الإندونيسي، وهو أكبر مسجد في إندونيسيا إن لم يكن في العالم الإسلامي كله بعد الحرم المكي، وهو من آيات الفن المعماري الجاوي، فالمهندس والبناني والعامل كلُّهم من جاوا أو إندونيسيا، ومساحة قاعة المسجد وحدها عشرة آلاف متر مربع، يحيط بها من جهاتها الثلاث عدا القبلة مساحات تابعة لها تُستعمل للصلاة الجمعة والعيدين، ومساحتها (١٥٠٠٠) متر مربع، أمَّا المساحات الملحقة بالمسجد التي فيها مواقف سيارات وبركة ماءٍ ومغارس أشجار فتبلغ (٢٥٠٠٠) أيضًا؛ أي: إنَّ مساحة المسجد بسوره الذي يُحيط ببنائه وتوابعه وبحيرته تبلغ خمسين ألف متر مربع، ويتسع لخمسين ألف مُصلٍّ،



والمنارة بُنِيَتْ بِعُلُوِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ مِثْرًا بَعْدَ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَحَوْضُ
الْمَنَارَةِ يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ (٦٦٦٧سم) بَعْدَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَفِي
الْمَنَارَةِ حَوْضٌ وَاحِدٌ، وَالْحَقُّ يُقَالُ: إِنَّهَا مَنَارَةٌ بُنِيَتْ بِفَنٍّ، وَيَحِيطُ
بِالْمَسْجِدِ مِنْ جَوَانِبِهِ الثَّلَاثَةِ نَهْرٌ صِنَاعِيٌّ، وَبِرْكَةٌ مِنَ الْجَانِبِ الرَّابِعِ، وَبِهَا
نَافُورَةٌ.

٢- قَالَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومُ بـ «أَحَادِيث»: «... فِي قَلْبِ وَاشْنُطْنِ
عَاصِمَةِ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ، لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ يَدُوي مَجْلَجَلًا مِنْ مِئْذَنَةِ
تَعْلُو فِي قَلْبِ هَذَا الْبَلَدِ، يَنَادِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ فِي مَسْجِدِ فَخْمِ غَصَّ بِالْمُصَلِّينَ فِي
جَنَاحَيْنِ؛ لِلنِّسَاءِ جَنَاحٌ، وَلِلرِّجَالِ جَنَاحٌ، وَخَطِيبُ الْجُمُعَةِ يَقُولُ مِنْ مَنبَرِهِ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُصَلِّيُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ يَلْقِي مَوْعِظَةً الْخُطْبَةِ
بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ لُغَةِ الْبِلَادِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْمُصَلِّينَ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ.

الْمَعْلَمُ الثَّانِي: بَرَاعَتُهُ فِي وَصْفِ الْمَدَارِسِ الْعِلْمِيَّةِ:

* وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ:

١- قَالَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومُ بـ «يَوْمِيَّاتُ زَائِرٍ لِلشَّرْقِ الْأَقْصَى» أَثْنَاءَ حَدِيثِهِ
عَنْ مَوْسَسَةِ الشَّافِعِيَّةِ: «... كَانَتْ الْمَوْسَسَةُ مَدْرَسَةً صَغِيرَةً، وَبَارَكَ اللَّهُ
فِي سَعْيِ صَاحِبِهَا فَأَصْبَحَتْ مَدَارِسَ، وَلَكِنَّهَا لَا تَتَجَاوَزُ جَاوَا الْقَرِيبَةِ،
وَمَقَرُّ الْمَوْسَسَةِ الْقَدِيمِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ضَاقَ بِالطَّلَبَةِ؛ لِأَنَّ الْمَدْرَسَةَ
تَشْتَمِلُ عَلَى أَقْسَامٍ دَاخِلِيَّةٍ وَمَشَارِيعَ أُخْرَى؛ كَالِإِذَاعَةِ الْخَاصَّةِ بِالطَّلَبَةِ،
وَقَاعَةِ الْمَحَاضِرَاتِ، وَالْمَخْتَبَرَاتِ، فَاشْتَرَى الرَّجُلُ بِهَمَّتِهِ الْعَالِيَةِ مَكَانًا
تَبْلُغُ مَسَاحَتَهُ نَحْوَ (٦٠٠٠٠) مِثْرًا، وَأَسَّسَ هُنَاكَ الْمَوْسَسَةَ الَّتِي تَنْقَسِمُ إِلَى
ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

القسم الأول: ويحتوي على المدرسة بفصولها، وبيوت المدرسين، ومساكن الطلبة، وقاعتين كبيرتين؛ إحداهما للمحاضرات، والثانية للتمثيل والمطابخ.

القسم الثاني: مكان لنوم الطالبات فقط، ويفصل الشارع بين هذه وتلك.

القسم الثالث: محل لرعاية الأيتام حتى يبلغ اليتيم الثانية عشرة من عمره، ثم يلحق بجنسه ذكراً كان أو أنثى.

ومما يؤسف له أن الحاجة ظاهرة في العجز عن إكمال بعض المباني، والعجز عن فرشها، حتى أنني رأيت الطلبة وقد اجتمعوا في تلك القاعة الفسيحة اللطيفة جالسين مع ضيفهم على الأرض، وقد خصص للضيف ولرفاقه حصير.

تبعد هذه المدينة -وسأسميها مدينة- من العاصمة أكثر من (٣٠) كيلومتراً، ولما لم يكن بالإمكان وجود كهرباء في تلك الأرض النائية فقد جهّزها رئيسها بجهاز خاص يستعمله وقت الحاجة.

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «عصران من عمر»: «في خلال المدة ما بين سنة (١٩٤٢م) وسنة (١٩٤٥م) -بالإضافة إلى عملي في المحاكم- تطوّعت للتدريس في المعهد الديني الذي وضع نواته المرحوم الشيخ عبد العزيز حمادة، وكان هذا المعهد يفتح بابه بعد صلاة العصر كل يوم حتى المغرب، يستقبل من يحب أن يتفقّه في دينه.

وكان المعهد مكوّناً من أربع غرف... وفي سنة (١٩٤٦م)، ألحق المعهد بالمعارف، وأصبح نظامه كنظام المدارس الرسمية».



المعلم الثالث: ذكره لقصاص العلماء وتفانيهم في العملية التعليمية:
* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «قصّة التعليم في الكويت» - في أثناء حديثه عن صورة التضحية والإخلاص والتفاني في أداء الرسالة التعليمية للشيخ أحمد السيّد عبد الجليل المتوفى سنة (١٢٩٥هـ) - : «... وقد اشتهر السيّد أحمد السيّد عبد الجليل بكرمه، وذاع صيته بين طلابه بإخلاصه في التدريس، وأفاد في حياته كثيرًا من الناس، وقيل: إنه أُصيب بالفالج النّصفيّ، فكان يُحمَل على كرسيٍّ إلى المسجد لإعطاء الدّرس ثمَّ يرجعُ إلى بيته محمولًا، ثمَّ اشتدَّ مرضه فقضى عليه».

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «خالدون في تاريخ الكويت» - في أثناء حديثه عن تكبّد العلماء المشقة في سبيل طلب العلم وتحصيله، وذكر منها رحلة السيّد عمر عاصم - : «... ساح في بلاد الله الواسعة، والسيّاحة يومئذٍ مُتعبة، والسّفرُ فيها شاقٌّ، وكانت وسائله في البرِّ الدّوابّ، وفي البحرِ السّفينة تسيرُها الأشرعة أو البخارُ، ولكنّه استسهل الصّعب في سبيل رغبته، وقديمًا قال الشّافعي رَحِمَهُ اللهُ:

تَغْرُبُ عَنِ الْوَطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

وقد أرادَ رَحِمَهُ اللهُ أَنْ يَقِفَ على حضارات الأمم بنفسه، ويسعى للدين في أمكنته، يقرأ ويتعلّم، فسافرَ إلى مكّة سنة (١٣٢٥هـ) ومرّ في طريقه بسورية وفلسطين، فزارَ المسجد الأقصى، ومكث فيه شهرَ رجب، ثمَّ وصلَ إلى مكّة قبيل رمضان، وصام فيها واعتمر، وبعد أن حجَّ جاوز في المدينة عامًا كاملاً يسمع النّاسُ منه القرآن... وافتتحت المدرسة المباركية في (١) محرم سنة (١٣٣١هـ)، وكان السيّد عمر من جملة المدرّسين فيها، وأصبح فيما بعدُ مواطنًا في الكويت نافعًا، ومعلّمًا

لناشئتها، ناجحًا، في أوّل مؤسّسة علميّة فيها».

المعلّم الرابع: اهتمامه بتاريخ الكويت وذكر القصص التاريخيّة المهمة:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «حكايات من الكويت»: «... وبعد: فهذه حكايات واقعيّة عن أهل بلدنا الكويت، وليست بأساطير، وإن كانت عند بعض من لم يدركوا زمنها تُشبه الأساطير، حكايات عاشت بعضها، وسمعت بعضها ممن عايشها، أو وقعت له، أو حدثت لأحد من أصوله أو فروع أسرته، أو كان قد رواها عن أحدهم. والحكايات عن أهل الكويت كثيرة لا تُعدّ بالحساب، ولكن اخترت هذا العدد القليل منها، الخالي من كلّ غلو أو مبالغة. إنّها حكايات تُبرز للقارئ الكريم حقيقة أخلاق الكويتيين، وكريم صفاتهم، ومحاسن سيرهم، وتضامنهم وعطفهم المتبادل فيما بينهم. صفات رفعت بعضهم إلى صفوف الملائكة أو القديسين كما يعتقد بعض الأمم.

أقدم هذه الحكايات إلى أبناء أولئك الصفوة وأحفادهم، لعلّها تكون لهم قِبسا يهتدون بضوئه إلى الصراط الذي سلكوه، والخلق الذي أَلْفَوْه، والتّضامن الذي عرّفوا به، والأثرة التي حالفوها.

ما أشبههم بأولئك الذين ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:

٩]».

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «خالدون في تاريخ الكويت» في أثناء كلامه عن الشيخ عبد الله بن صباح رَحِمَهُ اللهُ: «... كان يدعو الموسيرين من



رعيته إلى فعل الخير، وليس أحب للإسلام من إطعام جائع لا يملك قوته في يوم ذي مسغبة، وقد بذل كثيرون من الذين آمنوا بالله واستجابوا لنداء الخير، وأشهرهم في ذلك الكريمان؛ يوسف البدر، ويوسف الصبيح، اللذان قال فيهما الشاعر عبد الغفار الأطرش الموصلي:

إِنَّ الْكُوَيْتَ - حَمَاهَا اللَّهُ - قَدْ بَلَغَتْ بِالْيُوسُفَيْنِ مَكَانَ الْأَنْجُمِ الشُّهُبِ

كان واثقاً من نفسه، متوكلًا على ربه، إذا عزم على أمر لا يرده عنه شيء» .

الفرع الثامن

عنايته باللغة العربية، وإيراد الأشعار،

ونظمها

اعتنى الشيخ عبد الله النوري رحمته الله باللغة العربية وفروعها، وجعل إيراد بعض المسائل اللغوية كقرينة مُرجحة لما يذهب إليه من فتاوى وآراء.

المَعْلَمُ الأوَّل: اهتمامه باللغة العربية وفروعها:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأوَّل: «... أمَّا الإنسان فقد خلقه الله من الأرض من تُرابٍ مُزجَ بماء، والتُّراب إذا مُزجَ بماء هو طين، هكذا ورد في اللغة العربية، والصَّلصال: هو الطِّين خُمَرٌ ثُمَّ يَبَسَ فطال عليه الأمد فجفَّ فصار له صوت يشبه الصَّلصلة. إذن؛ فالمعنى واحد، مرجعه كله إلى التُّراب الَّذِي خُلِقَ منه الإنسان، والله سبحانه وتعالى هو المبدع المبتكر على غير مثال سابق، خلق من هذا الطِّين المعتم إنساناً في أحسن تقويم، تُزيّنه الحياة وهو بحياته يزيّن هذا الكون الخامد، خلقه عاقلاً سميعاً بصيراً ناطقاً مُتَصَرِّفاً».

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «العروة الوثقى» الجزء الأوَّل: «... فاللُّغة العربية لن تبلى حتّى يبلى الدَّهر، بها نتعارف ونتفاهم، وعليها نجتمع، وبها يتَّصل بعضنا ببعض، لا أقول ذلك للعرب وحدهم،



ولكن أقولها للعرب والمسلمين . وإنه من العقوق ونكران الجميل أن نتنكر للقرآن الذي رفع الله به العرب، فأعزّهم بعد ذلّة، وعلمهم بعد جهل، وكرّمهم بعد مهانة، وهداهم به إلى رشادٍ فبصّرهم سواء السبيل، وبنى بهم مجداً خالداً باقياً ذكره بقاء التاريخ .

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الأوّل: «... أمّا لغة أبينا آدم ولغات غيره من الرّسل والأنبياء فلا نعلم عنها شيئاً؛ إذ لو كان فيها فائدة لنا لذكرها الله، لكنّ الذي لا شكّ فيه أنّ تلك اللّغات لم تكن عربيّة؛ لأنّ اللّغة العربيّة جاءت بعد آدم ﷺ بزمنٍ طويلٍ لا يعلمه إلّا الله... وقد ذكر المؤرّخون أنّ العرب يُقسمون ثلاثة أقسام: عربٌ بائدة، وعربٌ عاربة، وعربٌ مستعربة... وكانت اللّغة العربيّة لهجاتٍ متعدّدة ربّما لا أبالغ إذا قلت: إنّ الحجازيّ لا يستطيع فهم لغة اليمنيّ أو الحضرميّ كما الحال الآن، ولكنّ الفضل يرجع إلى القرآن الكريم الذي أنزل بلسانٍ عربيّ، فقد وحد اللّغة، وألّف بين اللّهجات المختلفة، وأصبح الوساطة الوحيدة التي تربط بين شرق البلاد العربيّة وغربها، فوحد ثقافتهم وأفكارهم وآدابهم».

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «المحمّديات»: «... وجاءت فرنسا لشمال إفريقيّة، وحاولت باستعمارها فرنسة العرب ومحو لغتهم، وحرّمت تعلّم القراءة والكتابة، ولكنّ لغتنا كانت منيعة المنال، صامدة أمام جبروت الدّولة الغاشمة الكبرى، متألّقة على صفحات قلوب أبنائها العرب تألّق دينهم، وما حفظ هذه اللّغة، ولا حفظ عروبة أبناء هذه اللّغة، ولا ربط بينها في وطنها الكبير من الخليج إلى المحيط إلّا الإسلام».

المَعْلَمُ الثَّانِي : عنايته بذكر الأشعار ونسبتها إلى قائلها :
اعتنى الشَّيْخُ عبد الله النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بإيراد الأشعار، ولا سيما في
الحوادث التَّارِيخِيَّةِ للعلماء الكبار .

* ومن أمثلة ذلك :

١- قال في كتابه الموسوم بـ «الرُّشد» : «... هذا شأنُ المنافقين في
كلِّ مِلَّةٍ وفي كلِّ أُمَّةٍ يُخَادِعُونَ وَيَكْذِبُونَ وَيَكِيدُونَ وَيَمَكُرُونَ وَيَغْشَوْنَ
وَيَخُونُونَ، وَيَتَوَلَّوْنَ أَعْدَاءَ أُمَّتِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَيَتَّخِذُونَ لَهُمْ يَدًا عِنْدَهُمْ،
يَسْتَمِيلُونَهُمْ بِهَا إِذَا دَالَتِ الدَّوْلَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ لَعْدُوَّهُمْ، وَلَكِنَّ حَالَهُمْ لَا
يَخْفَى عَلَى الْأَمَّتَيْنِ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «أحاديث» : «... أَيْهَا الْإِخْوَةُ! الْجَهْلُ
دَاءٌ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْجَاهِلِينَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِأَنَّهُمْ : ﴿كَأَلَّاغْفَمٍ بَلِّ هُمْ
أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ويقول الشَّاعِرُ الْعَرَبِيُّ مَعْرُوفُ
الرُّصَافِيِّ :

إِذَا مَا الْجَهْلُ خَيَّمَ فِي بِلَادٍ رَأَيْتَ أُسُودَهَا مُسِيحَتْ قُرُودًا

٣- وقال في الكتاب ذاته : «... إِنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى يُهَانُ بَعْدَ كِرَامَةٍ
مِنْ فَشْلِ التَّنَازَعِ وَخُذْلَانِ التَّفَرُّقَةِ، وَكَنِيسَةُ الْقِيَامَةِ تُذَلُّ بَعْدَ عِزَّةٍ، وَكَنِيسَةُ
الْمَهْدِ -مَوْلِدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- تَدْرُنْ بَعْدَ طَهَارَةٍ، فَأَيْنَ هُمْ أُمَّةُ
مُحَمَّدٍ، وَأُمَّةُ الْمَسِيحِ؟! »

قال الشَّاعِرُ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

لَا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ



وقال الشاعر زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ.

المعلم الثالث: نظمه للشعر:

لم يكتفِ الشيخ عبد الله الثوري رحمته الله بإيراد أشعار العلماء، وإنما نظم الشعر بنفسه أيضاً، وألف ديواناً شعرياً حافلاً بأرقّ الأشعار وأعذب المعاني.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه «ديوان من الكويت» في الأربعين من وفاة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان:

«دعيني أسطر في المراثي القوافيا على من فقدنا اليوم فيه المعاليا
وأبك بكاء الشكلى على فقد فردها على المصلح الفذ الذي كان آسيا
ونوحى فعبد الله فرد زمانه كريم أبى أن يلتقى في القوم شانيا»^(١)

٢- وقال في الكتاب ذاته في ذكرى وفاة الشيخ محمد أمين الشقيطي، مؤسس مدرسة النجاة:

«أيُّ قلبٍ عليك لم يتصدّع أيُّ نفسٍ عليك لم تتوجّع؟!
أيُّ عينٍ عليك بالدمع شحّت؟! فهني والله عند ذكرك تدمع
فقد الناس يوم فقدك فذاً صادق القول فيه بالحق يصدّع»^(٢).

٣- وقال في الكتاب ذاته محاضرةً بعنوان (تاريخ التعليم في الكويت في نصف قرن):

(١) القصيدة طويلة انظرها في كتابه (ديوان من الكويت).

(٢) القصيدة طويلة انظرها في كتابه (ديوان من الكويت).



«مَنْ ذَلِكَ الْبَرُّ الْجَوَا دُ بِنَفْسِهِ لِيَفِيدَ غَيْرَهُ
وَيَعِيشُ طَوْلَ حَيَاتِهِ عِشَ الْكَفَافِ يَذُوقُ مَرَّةً
وَيَبْدُدُ الْحَلَكَ الْمَحِي طَ بِكُلِّ إِحْسَاسٍ وَفِكْرَةٍ»^(١)

٤- وقال في الكتاب ذاته :

«تَبَسَّمَ الرَّوْضُ بِالْأَزْهَارِ يُحْيِينَا وَبَلْبُلُ الشُّعْرِ بِالتَّغْرِيدِ يُغْرِينَا
وَفِي غَدِيرِ الْهَنَا أَرْوَاحُنَا سَبَحَتْ وَالشُّحْبُ تَبْكِي وَدَمْعُ الشُّحْبِ يَسْقِينَا
يَا مَا أُحْيَلَاهُ تَغْرِيدًا لِبَلْبِلِنَا وَشَدَوْ مَنْ بَقْرِیضِ الشُّعْرِ يُشْدِينَا!»^(٢)

(١) القصيدة طويلة انظرها في كتابه (ديوان من الكويت).

(٢) القصيدة طويلة انظرها في كتابه (ديوان من الكويت).



الفرع التاسع

عنايته بالجانب التربوي والاجتماعي

اعتبر الشيخ عبد الله الثوري المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية والتعليمية، ويتوقف على كفاءته إعداد الجيل وتربيته علمياً وسلوكياً وحضارياً، كما اهتم ﷺ بأسئلة العامة وأجاب عليها إجابات تربوية بعد أن مهّد لها، ثم يختم بالحلّ الذي يراه مناسباً.

المعلم الأول: اهتمامه بإعداد المعلم إعداداً جيداً وحثه على ذلك:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «قصّة التعليم في الكويت»: «... في الأمة شخص إذا صلح صلحت الأمة، وإذا فسد فسدت، ألا وهو المعلم، فهو الدليل الذي يهدي ناشئة الأمة إلى النافع المفيد، والمَلِكُ الذي يوحي إليهم أنّ العلم يرفع الأمة إلى أعلى الدرجات، وأنّ الجهل يهوي بها إلى أسفل الدركات، وأنّ من يمشي مُكبّاً على وجهه ليس كمن يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيم، فإذا اشتدّ عودُ الناشئة ظهرَ للأمة منها المصلح الذي يقودها إلى طريق الرّشاد، والرّعيم القائد الذي يسير بها نحو سبيل الفلاح».

٢- وقال في الكتاب ذاته: «... وإنّ نظرة واحدة إلى معلّمي الأمة تُعرّفك بها، وإنّ جولة لك في مدارسها وأطّالعتك على معارفها تُريك مكانتها بين البشر، فالمعارف ميزان الأمم، ومن ثقلت موازينه منها فهو



في عيشة راضية، وَمَنْ خَفَّتْ موازينه منها فهو في الهاوية؛ هاوية الفقر والمرض والبؤس والذلّة.

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني في التفسير»: «... فالمدرّس إذا لم يفتح صدره لكلّ سؤالٍ من أسئلة تلاميذه فهو متكبر؛ لأنّه رضي أن يكون معلّمًا، والمعلّم يعلم الجّهال، فإذا لم يكن هناك جهّالًا فلا حاجة إلى معلّم، إذن يجب عليه ما دام قد رضي بهذه الوظيفة أن يفتح صدره وأذنيه لكلّ سؤالٍ يوجّه إليه من هذا المتعلّم، يسمعه منه دون أن يعييه عليه، فإذا لم يكن السؤال واضحًا أو صحّحه وصحّحه وأجابّه عنه».

المعلّم الثّاني: اهتمامه بالأسئلة الاجتماعية، وتمهيده قبل الإجابة:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «من غريب ما سألوني» الجزء الأوّل - في أثناء الإجابة عن سؤال بخصوص أبٍ ظالم يريد حرمان ابنته من أمها المطلقة-: «... الجواب:

ليس اليتيم هو الذي أبواه قد تركا الحياة وخلفاه ذليلا
إنّ اليتيم هو الذي تلقى له أمّا تخلّت أو أبًا مشغولا

وما أكثر هؤلاء اليتامى! لا سيّما عندنا في الكويت، بعد أن فتح الله عليها باب يسرٍ لم يحمد النّاس ربّهم عليه. ثمّ أعقب على رسالة غنيمة بالحديث النبويّ الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقيّ، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «كفَى بالمرء إثْمًا أن يُضَيّعَ من يَقومُ»^(١).

(١) رواه أبو داود، رقم: (١٦٩٢)، وأحمد، رقم: (٦٤٩٥)، والحاكم في المستدرک، رقم: (١٥١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: (٨٣٣٦).



إلى أن قال ﷺ: «... وأبوك رجلٌ ظالمٌ كما أخبر عنه الرسول ﷺ بالحديث الذي ذكرتُ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مِنْ يَقُوْتٍ»^(١)، ودعواه خاسرة؛ لأنَّ حضانة الأنثى تعطى لأمِّها مهما بلغ سنُّها ما لم تتزوَّج، وأكتفي بهذا الجواب فقط، فقد يكون للطَّرف الثاني قولٌ غير ما ذكرت، والله أعلم».

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «من غريب ما سألوني» الجزء الثاني في أثناء الإجابة عن سؤال بخصوص رجل خدع زوجته بعد أن أخلصت له: «... وماذا عَسَاي أن أجيب فتاة تزوّجت شابًا قاسمته الحياة حلّوها ومرّها، فلم يكن منه إلّا أن أهانها بعد أن أكرمتها، وأذلّها بعد أن أعزّتها، ناسيًا أنّها شاركته ربيع العمر بأجملِ أيّامه، كيف ينسى تلك اللحظات التي كانت تساعد فيها ليؤدّي أموره كلّها، كبيرها وصغيرها؟! حتّى دروسه لم تتركه فيها وحيدًا، بل سهّلت عليه ما صعبَ منها إلى أن تخرّج في جامعته، ذلّلت له الطّريق وأعانتها على نوائب الحياة، ولم تكن يومًا عبئًا عليه بل كانت سندًا وأمنًا وأمانًا».

كيف له أن ينسى هذا كلّهُ؟! إنّ من الوفاء أن يتذكّر الزّوجان في آخر رحلة العمر أيّام الصّبا والشّباب.

أمّا جوابي للسّائلة فأقول فيه: أنتِ الآن أمٌّ لخمسة أولاد، فإنّ أمنت على أولادك من عُقْدٍ نفسيّةٍ تؤثّر فيهم نتيجةً بعدهم عن أبيهم، فلا شيء يمنعك من الطّلاق».

المعلّم الثالث: اهتمامه بالنّظافة والحث عليها:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «أسرار العبادات الشرعيّة»: «... إنّ النّظافة ركن الصّحّة؛ لأنّ الأوساخ والأقذار مجلّبة الأمراض والأوبئة، كما

(١) سبق تخريجه.

أثبتَ ذلكَ الطَّبُّ الحديثَ ؛ لذلكَ نرى الحكوماتَ المتمدِّنة يشدِّدونَ الأمرَ بالمبالغةِ في النِّظَافةِ، ولكنَّ الشَّرْعَ الإسلاميَّ سَبَقَهُمْ بذلكَ، وجديرٌ بالمسلمينَ أن يكونوا أصحَّ النَّاسِ أجسادًا ؛ لأنَّ دينَهُم مبنيٌّ على النِّظَافةِ ؛ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ : «بُنيَ الإسلامُ على النِّظَافةِ»^(١)، فإزالةُ النَّجَاسَةِ والأَفْذَارِ من الأبدانِ والثيابِ والأمكنةِ من فروضِ الدِّينِ الإسلاميِّ، زِدْ على ذلكَ تعهُّدُ أطرافِهِم المِعْرَضَةِ للأوساخِ وهي الوجهُ واليدُ والرَّجْلُ العاريةُ كلَّ يومٍ بغسلِها مرَّةً أو مرَّاتٍ، وتعهُدُ أبدانِهِم بالغسلِ كلَّ عِدَّةِ أَيَّامٍ، وإِتِمَامُ النِّظَافةِ شُرْعَ السَّوَاكِ وتخليلُ الأسنانِ بعدَ الأكلِ، وتعهُدُ غسلِ الشَّعرِ لمن كان له شعرٌ.

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني» الجزء الثاني -بعد أن أجاب عن سؤال بخصوص سنن الفطرة- : «... وهكذا نرى أنَّ الدِّينَ الإسلاميَّ حريصٌ أشدَّ الحرصِ على نظافةٍ متَّبَعِيهِ ؛ وأنَّه يعتني بصحَّةِ الإنسانِ، ولا يُهملُ أيَّ شيءٍ يودِّي بالمسلم إلى الخيرِ، وفي الحديثِ الَّذِي رواه مسلمٌ وأحمدٌ عن أبي هريرة قال النَّبِيُّ ﷺ : «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ»^(٢)، والنِّظَافةُ صحَّةٌ، والصَّحَّةُ قوَّةٌ.

نفهم من هذا أنَّ الإسلامَ سنَّ هذه السُّننَ، وحثَّ عليها النَّبِيُّ ﷺ تأكيدًا للنِّظَافةِ.

٣- وقال في الكتاب ذاته : «... أنَّ النِّظَافةَ من الإيمان -كما قلت-، وقد قال ﷺ : «تخلَّلُوا، فإنَّه نظافةٌ، والنِّظَافةُ تدعو إلى الإيمانِ، والإيمانُ مع صاحبه في الجَنَّةِ»^(٣)، والنِّظَافةُ دليلُ الإسلامِ، والإسلامُ يأمرُ بالنِّظَافةِ

(١) أورده المتقي الهندي في كنز العمال، رقم : (٢٦٠٠٢).

(٢) رواه مسلم، رقم : (٢٦٦٤)، وأحمد، رقم : (٨٧٩١).

(٣) أورده المتقي الهندي في كنز العمال، رقم : (٢٦٠٩٢).



دائمًا؛ لهذا شُرِعَ الغسل في أكثر من سِتَّةِ عشر موضعًا منها الجمعة؛ وقال فيها ﷺ: «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل»^(١)، والأعياد؛ فعن ابن عمر أنه كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو، والاجتماعات، والطواف بالكعبة، والكعبة مجمعٌ، والوقوف بعرفة وفيها يلتقي الناس، وهذه الأغسال هي غير الغسل من الجنابة الذي هو واجبٌ على كلِّ مسلم. لكنَّ الناس قَصَّروا كثيرًا في ترك واجباتهم، فلم يعملوا بها، فكيف بالسُّنن والمستحَبَّات؟!».

المعلم الرَّابِع: عنايته بالتُّراث الشَّعبيِّ والأمثال الدَّارجة في مجتمعه. اهتمَّ الشَّيْخُ عبد الله الثُّوري في هذا الجانب اهتمامًا ملحوظًا فألَّف فيه المؤلَّفات، ومنها: الأمثال الدارجة في الكويت بجزأيه الأوَّل والثَّاني؛ حيث كان يأتي بالمثل الشَّعبيِّ ويشرحه ويوضِّح معناه. * ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «الأمثال الدارجة في الكويت» الجزء الأوَّل: «(تَكْبَرُ الصَّغَارُ وَتَرْيَحُ الْغُبَارُ)، المعنى: التَّعَبُ الَّذِي نالنا من تربية الصَّغار يزول عندما يكبرون. قاله رجلٌ تَعَبَ بدءَ حياته في سبيلِ تنشئة أولاده، فلمَّا كبروا كفوه العملَ واستراح، فقال: كبروا الصَّغار وانزاح الغُبار. يعني بالغبار: متربة الفقر وغبار العمل. ويُضْرَبُ لواقع الحال».

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «الأمثال الدارجة في الكويت» الجزء الثَّاني: «(كَلِ ذَنْبُهُ عَلَى جَنْبِهِ)، وتلفظ كل بكسرتين تحت اللّام. المعنى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، فكلُّ إنسان يتحمَّل تبعَةَ جريمته. ويضرب للمرء يؤخذ قريبه بجرم، ويخشاه على نفسه».

(١) رواه البخاري، رقم: (٨٧٧).

الفرع العاشر

عنايته بالمرأة المسلمة وقضاياها

اعتنى الشَّيْخُ عبد الله النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِالْمَرْأَةِ وشؤونها، وكان يرفض أن تُظلم أو تُظلم، وألَّفَ في هذا المؤلَّفات؛ لحفظ حقوقها وتوعيتها بواجباتها وحقوقها.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «من غريب ما سألوني» الجزء الأول: «... نعم؛ إنَّهم جهلوا فعادوا إلى جاهليَّتهم وعصبيَّتهم للقبليَّة، وعادوا لاستعباد المرأة وقهرها وإرغامها على الزَّواج ممَّن لا ترضاه؛ حتَّى حُجز ابن العمِّ بنت عمِّه، وأرغموا ابنة العشر سنين على الزَّواج من ابن السَّبعين؛ لأنَّه ابن عمِّها الذَّبَّاح الصَّلاخ كما يصفونه، ورضوا قتلَ ابن العمِّ مَنْ تتزوَّج من الغريب على كتاب الله وسنة رسوله، وعدَّوها زانيةً، وعدَّ قتلها هذا تطهيراً.

وخرس رجال الدِّين، وعموا وصمُّوا؛ لأنَّ رجال السُّلطة قالوا، والعالم أمام الجاهل المتسلَّط ضعيفٌ، وقال لسان حالهم: ما كنتُ أؤثرُ أنْ يمتدَّ بي زمني حتَّى أرى دولة الأوغادِ والسَّفلِ».

٢- قال في مقدِّمة كتابه الموسوم بـ «المرأة المسلمة» - وهو يهدي كتابه - : «...»



الإهداء:

إلى التي شاركتني الحياةَ بؤسها وشقاءها .
إلى التي أنجبت بني وبناتي ، ورعتهم أحسن رعاية .
إلى التي سهرت لمن شكاً منهم ، وأنت لأنيته ، وسرت لمن ابتسم
منهم ، وضحكت لضحكه .

إلى التي صبرت وصابرت ، وحمدت الله على السراء والضراء .
إلى التي حفظت الأمانة ، وأدت الواجب وأكثر .
إلى التي أحبت من أحب ، وأبغضت من أبغض ، ووصلت من أصل .
إلى التي وجدت فيها الرحمة والحنان ، ولقيت عندها السكن
والاطمئنان .

إلى الصوّامة القوّامة ، زوجتي العزيزة المسلمة ، في يوم ذكرى زواجنا
الحادي والأربعين .

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «سألوني عن المرأة»: «... الإسلام قال
لنا: إنّ المرأة أكثر من نصف المجتمع ، إنّها شقّة ، ومتى شلّ شقٌّ من
الجسم عجزَ الجسم كله عن العمل . إذن فما مصير مجتمع عجز عن
تحمل مسؤولياته في هذه الحياة؟ وهل يقدر على النهوض من شلّ نصفه؟
وهل يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيمٍ من مالٍ شقّه؟! »

الإسلام قال لنا: إنّ المرأة:

١- مُنْجِبَةُ الأجيال ، وصانعة المجتمع ، فهي المنبت والمرعى
والمرؤى ، وهي بعد ذلك كله المعدى والمراح .

٢- المرأة المثقفة بانية الأسرة تُحيي في زوجها الأمل ، وتوقد فيه
جذوة الشجاعة ، وتقوي فيه الهمة على العمل .

٣- إنّها سكن المجتمع ومأواه ومُنْقَلَبه .



- ٤- إِنَّهَا الْقَاعِدَةُ وَالْأَسَاسُ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِ لِبْنَاتُ الْمَجْتَمَعِ ، وَكُلُّ بِنَاءٍ لَا قَاعِدَةً لَهُ بِنَاءٌ مُنْهَارٌ .
- ٥- إِنَّهَا النِّعْمَةُ الْعَظْمَى مَتَى كَانَتْ صَالِحَةً ، وَلَيْسَ أَعْظَمُ نِعْمَةً مِنْهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ .



الفرع الحادي عشر

منهجه في التعامل مع السّاسة والقضايا

السّياسيّة

لم ينغمس الشّيخ عبد الله الثّوري رَحِمَهُ اللهُ فِي العمل السّياسي بالرّغم من قربه من صُنّاع القرار السّياسي والاحترام المتبادل بينهما، إلا أنّه كان ينتهز الفرصة دائماً لتذكير السّاسة بتقوى الله، والعمل لمصلحة البلاد والعباد، ولا سيما في أيّام الانتخابات، وكان يصرّح أحياناً بأنّه ليس سياسياً، إلا أنّه في غاية الفهم لواقع أمّته السّياسي المؤلم.

المطلب الأوّل: اهتمامه بالشّؤون السّياسيّة الدّاخلية للبلاد، وتقديم النّصح للناس:

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في كتابه الموسوم بـ «أحاديث»: «... بمناسبة المعركة الانتخابيّة ويوم الانتخاب القادم يوم السّبت (٢٣/١/١٩٧١م) من شهرنا الحاليّ أحبُّ أن أقول هذه الكلمة للشّعب الكريم:

أيّها المواطنون النّاخبون! الوطن والشّعب ومستقبلهما أمانةٌ بأيديكم في هذه المعركة الانتخابيّة، ومستقبل أربع سنوات عمر طويل، تجري فيها أحداثٌ خيرٌ وشرٌّ، والأمانة يجب أن تُسلّم إلى أهلها الذي يعرفون حقّها ويحفظونها ويرعونها، ونحن -أيّها المواطنون الكرام، كما يقول

مثلنا الشَّعْبِي - عيال قريّة، كلُّ يعرف أخيه .

وقد مرّت بنا أربع سنوات مع مجلس انقضى عهده، عَرَفْنَا فِيهِ الطَّيِّبَ وغيره، والأَمِين وَضِدَّهُ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَالَّذِينَ وَعَدُوا وَوَفَّوْا، وَالَّذِينَ وَعَدُوا وَلَمْ يَوْفَوْا، وَجَرَّبْنَا فِيهِ صَلَاحَ الصَّالِحِينَ، وَإِخْلَاصَ الْمُخْلِصِينَ، وَدَعَايَ الْمَدَّعِينَ الْكَاذِبِينَ، وَعِنْدَ الْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانَ .

٢- وقال في الكتاب ذاته: «... إِنَّ النَّارَ تَكَادُ أَنْ تَسْتَعْرِ فِي شَرْفِنَا وَأَعْرَاضِنَا، فإِلَى الْمَسْئُولِينَ فِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ، وَإِلَى أَوْلِيَ النُّهْيِ وَالْمَعْرِفَةِ أَقُولُ: يَا قَوْمُ! كُونُوا بِنَاةَ خَيْرٍ وَلَا تَهْدِمُوا، وَكُونُوا دَعَاةَ إِصْلَاحٍ وَلَا تَفْسُدُوا، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البَقَرَةُ: ١٩٥]» .

المطلب الثاني: عدم انغماسه في الأمور السِّياسِيَّة:

صَرَّحَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضُوعٍ مِنْ كُتُبِهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ السِّياسَةِ .

* ومن أمثلة ذلك :

١- قال في كتابه الموسوم بـ «شهر في الحجاز»: «... إِنِّي مُحَدِّدُ الْفِكْرِ قَلِيلَ الدَّرَاجَةِ فِي السِّياسَةِ، لَكِنِّي أَقُولُ: بَدَأَ مَجْدُ الْإِسْلَامِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَنْ يَعُودَ مَجْدُهُ إِلَّا إِذَا عَادَ مَجْدُ الْمَدِينَةِ لَهَا، فَهِيَ مَنْبَعُ هَذَا الْمَجْدِ، فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بَدَأَ سَعْدُكُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَأَعِيدُوهُ إِلَيْهَا يَعْذُ إِلَيْكُمْ عَزُّكُمْ» .

٢- قال في كتابه الموسوم بـ «مذكرات عن حياة المرحوم الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْجَابِرِ»: «... لَا أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ عَنْ سِياسَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ؛ لِأَنِّي لَسْتُ مِنْ رِجَالِ السِّياسَةِ، وَحَيَاتِهِ السِّياسِيَّةُ حَافِلَةٌ بِالْأَحْدَاثِ الْجَسَامِ، تَشْهَدُ بِذَلِكَ سَجَلَاتُ الدُّوَلِ الَّتِي عَرَفَتْ أَحْمَدَ وَخَيْرَتَهُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ



عن حياته الخاصة، وحياته مع شعبه».

٣- قال في كتابه الموسوم بـ «المحمديات»: «... وأما دعاة السلام أو من يسمونهم الأقطاب فإنهم دعاة مصلحة، ومهما عقدوا من مؤتمرات أو دعوا إلى مجتمعات فلن يكون السلام حتى يظهر الله الإسلام، وترتفع بجهاد العرب رايته، إنها ليست أمانني وإنما هي عقيدة، هذا وعد الله، والله لا يخلف وعده؛ إذ يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]».

٤- وقال في الكتاب ذاته: «... ويتحدث أبناء العرب في بلادهم جميعها هذه الأيام في موضوع الوحدة، وتحدث الأمم كلها غير العربية في موضوع وحدة العرب، والناس فيها بين محب وكاره، أو مؤيد ومقاوم، وكلنا يعرف أن لا سعادة للعرب إلا بالوحدة، ولا عزة ولا نجاة ولا نجاح إلا بالوحدة، والدين يدعو إلى الوحدة، لا وحدة العرب فقط، بل وحدة جميع من انضم تحت لواء الإسلام، وآمن بنبوّة محمد ﷺ، فالدين يدعو إلى وحدة يتفانى فيها الناس لمصلحة المجموع، ويدعو إلى وحدة مبرأة من الشّعوبية والطائفية، والخلافات المذهبية أو الحزبية، والحدود الإقليمية، والفوارق الجنسية أو اللونية».

٥- وقال في كتابه الموسوم بـ «ديوان من الكويت» في قصيدته المعنونة بـ: (لا فخر لمن ذل) بمناسبة استيلاء الإيطاليين على طرابلس الغرب، وهي قصيدة طويلة قال في آخرها:

«يا مسلمون إلى متى غفلتكم والغرب يوقظكم بضرب الهام؟!
يا مسلمون إلى متى هذا الونى والوقت يدعوكم إلى الإقدام؟!
يا مسلمون إلى متى وإلى متى أنتم إلى الدخلاء كالخدّام?!



يا مسلمون تيقظوا وتآلفوا فإلى متى أنتم بهذا الإحجام؟!
آن الأوانُ وقد علا السَّيْلُ الزُّبَى والغربُ ضلَّ وجارَ في الأحكامِ
فاستمسكوا بالعروة الوثقى لكي تجنوا ثمارَ العزِّ في الإسلامِ
عارٌ عليكم يُستهانُ بدينكم وتفاخرونَ بسالفِ الأيامِ



الفرع الثاني عشر

منهجه في ختم كتبه

اعتنى الشيخ عبد الله الثوري رحمته الله بختم رسائله - كما بدأها - بالحمد والثناء والدعاء، وإثبات مطلق العلم إلى الله تعالى، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

* ومن أمثلة ذلك:

١- قال في ختام كتابه الموسوم بـ «أحاديث»: «... خاتمة وإهداء؛ الحمد لله الذي بنعمته وفضله وكرمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وعلى آله وصحابه، ومن سلك سبيلهم، واهتدى بهداهم، أمّا بعد: فأقدم لك - أيها الأخ المسلم - هذه الأحاديث في كتاب سمّيته: «أحاديث»، وهي أحاديث إسلاميّة، قيلت في مناسبات مختلفة، وكلّها ذكريات تعود بك إلى أيام مجيدة... ولا تخلو هذه الأحاديث من نصائح استوحيثها من كلام الله تعالى وكلام رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم... ولعلّ في أحاديثي هذه ذكرى، ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]، فلَكَ -يا أخي المسلم- أقدم هذه الأحاديث هديةً، أسأل الله تعالى أن ينفع بها القارئ والسامع، ويتقبلها خالصةً لوجهه الكريم، وبالله التوفيق، وهو نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على النبي الكريم سيّدنا محمد عبده ورسوله للناس أجمعين وعلى آله وصحبه وسلّم».



٢- قال في ختام كتابه الموسوم بـ «الرُّشد»: «... وبعد فالحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ بإخراج هذه الكنوز مِنْ زوايا الإهمال، أهديها إلى المكتبة الإسلامية وإلى المسلمين من قُرَّاء العرب، راجياً الله أن ينفع بها قُرَّاءها وسامعيها، إنه سميع مجيب.

وقد تمَّ تَبْيِضُهَا يومَ الاثنين (٢٧) ذي الحجة سنة (١٣٧٧هـ)، الموافق (١٤) تموز عام (١٩٥٨م) يوم إلغاء الملكية في العراق وإعلان الحكم الجمهوري فيه، نسأل الله أن يؤلّف بين قلوب المسلمين عامّة، والعرب خاصّة، إنه سميع قريب».

٣- قال في ختام كتابه الموسوم بـ «أسرار العبادات الشرعية»: «... إلى هنا تمَّ ما تيسَّر لي جمعه وإملاؤه من الدُّروس الفقهية الشارحة لحديث النَّبِيِّ ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ»^(١) شرحاً وافياً بعبارات مفهومة مع بيان فوائد ذلك؛ حتّى تكون الفائدة شاملةً كاملةً، وأرجو الله أن ينفع بها قُرَّاءها وكتّابها ومن اطّلع على مضمونها، وألاً يحرمني أجرها.

وفي الختام أصليّ وأسلم على أشرف من بعثه الله بالدعوة إليه؛ سيّدنا ونبيّنا وشفيعنا محمّد عليه أفضل الصّلاة والتّسليم».

* وختاماً:

هذه أبرزُ الملامح والمعالم العامّة لمنهج الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ، والتي اتّضحت لي مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِي لحياته ودقائق سيرته، ومن خلال تحقيقي لجميع كتبه ورسائله المطبوعة والمخطوطة، وحاولتُ الاختصار بِقدرِ الإمكان خشية الوقوع في التّطويل المُملّ، حيثُ إنّ هذه الكتب

(١) رواه مسلم، رقم: (١٦).



المتنوعة المباركة لا تنقضي عجائبها ولا تنقطع فوائدها، ولا تنتهي ثمراتها، وحسبي أنني اجتهدت في ذكر أبرزها، وأترك للقارئ الكريم تأملها وقطف ثمراتها.

رحم الله الشيخ عبد الله النوري رحمة واسعة، وأعلى شأنه، ورفع منزلته، وأسكنه الفردوس في أعالي جنّاته.



المبحث الخامس عشر

أشعاره

أَمَّا الْحَدِيثُ عَنْ شَعْرِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهُوَ حَدِيثٌ ذُو شَجَوْنٍ، فَهَلْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ شَاعِرًا؟

آثَرْتُ أَنْ أَتْرِكَ الْإِجَابَةَ لِابْنِهِ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ عَبْدِ الْخَالِقِ النَّوْرِيِّ، فَقَدْ سُئِلَ هَذَا السُّؤَالُ عَنْ وَالِدِهِ؛ فَأَجَابَ: «سَوْفَ أُجِيبُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِأَيَّاتٍ شِعْرٍ قَالَهَا وَالِدِي الْمَرْحُومُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَهِيَ:

مَا الشُّعْرُ إِلَّا كَلِمَةٌ أَدَّتْ مَعَ الْإِيجَازِ مَعْنَى
تَرْتَاخُ عِنْدَ سَمَاعِهَا أُذُنُ الْخَلِيِّ مَعَ الْمَعْنَى
صَدَرَتْ وَمَصْدَرُهَا الضَّمِيرُ وَأُحْكِمَتْ مَعْنَى وَمَبْنَى

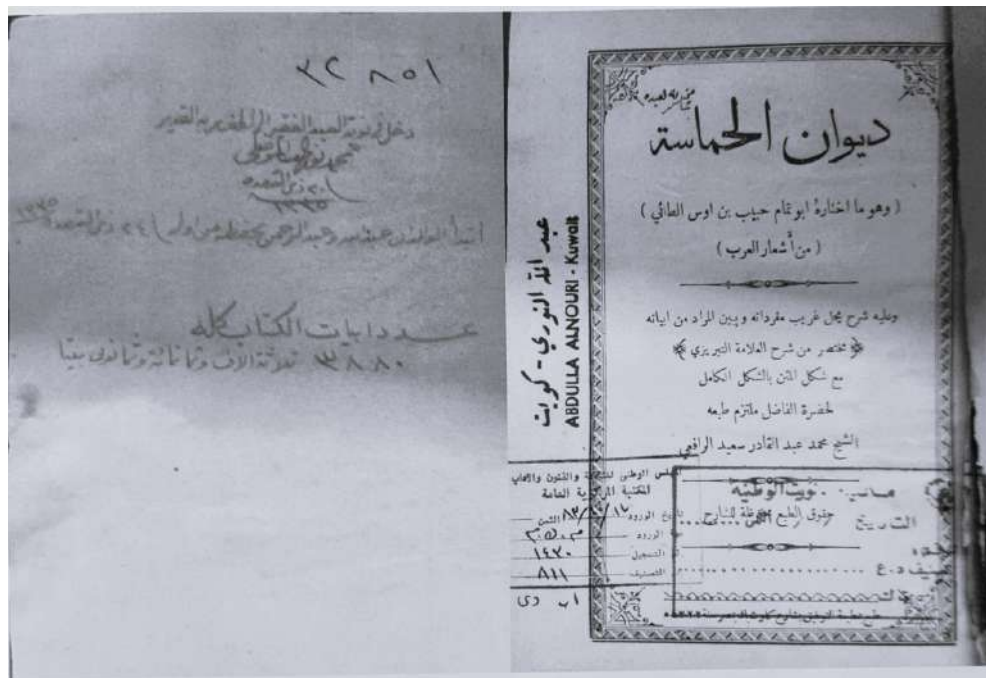
لَقَدْ كَانَ أَغْلَبَ مَا قَالَهُ وَالِدِي مِنْ أَشْعَارٍ تَدَوَّرَ حَوْلَ الطَّابِعِ الدِّينِيِّ وَالْوَطَنِيِّ، وَأَيْضًا بَعْضُهَا كَانَ فِي الرِّثَاءِ، وَمِمَّا قَالَهُ لَنَا فِي حَيَاتِهِ: إِنَّهُ نَظَّمَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ، اخْتَارَ بَعْضُهَا وَطَبَعَهُ فِي (دِيَوَانٍ مِنَ الْكُوَيْتِ)، وَأَتْلَفَ الْبَاقِي، وَتَوَقَّفَ عَنْ نَظْمِ الشُّعْرِ عِنْدَمَا تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنُّ»^(١).

(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤). ويؤيد هذا ما قاله الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ عَصْرَانِ مِنْ عَمْرِ (ص/١٢٨): «كَانَ لَدَيَّ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ بَيْتٍ، اخْتَرْتُ مِنْهَا مَا هُوَ فِي الدِّيَوَانِ وَأَتْلَفْتُ الْبَاقِي».



ولعلّ هذا المخزون الشعري للشيخ عبد الله النوري رحمته الله جاء من خلال تذوّقه للشعر سليقةً، إضافة إلى اجتهاده في حفظ الشعر في سنٍّ مبكرة، حيث بدأ هو وأخوه عبد الرحمن - بتوجيه من والدهما رحمتهما الله - بحفظ كتاب (ديوان الحماسة) من أشعار العرب لأبي تمام، في (٢٤/ ذي القعدة / ١٣٣٥هـ)، ولم تتجاوز سنّه حينها (١٢) عامًا؛ الأمر الذي أكسبه التّنوع والرّغبة في حفظ الشعر ونظمه.

وكتب الشيخ العلامة محمّد النوري بخطّ يده على غلاف الكتاب الخلفي: «دخل في نوبة العبد الفقير إلى لطف ربّه القدير، محمّد نوري الموصليّ (٢٠/ ذي القعدة / ١٣٣٥هـ). ابتداءً الولدان عبد الله وعبد الرحمن بحفظه من أوله في (٢٤/ ذي القعدة / ١٣٣٥هـ). عدد أبيات الكتاب كله ٣٨٨٠ ثلاثة آلاف وثمانمائة وثمانون بيتًا».





كتاب ديوان الحماسة ويظهر على غلافه الخلفي ملكيته، كما يبدو خُطُّ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ النَّوْرِيِّ الذي يثبت بدء أولاده عبد الله وعبد الرحمن بحفظه.

ويقولُ عنه الدُّكتور يوسف المرعشلي: «العالم، الخطيب، الكاتب، المحامي...، وله شعرٌ قويٌّ مُتماسِكٌ»^(١).

ويقولُ عنه الدُّكتور إميل يعقوب: «عبد الله محمد النوري، شاعر وأديب، له ديوان شعر بعنوان: (من الكويت)»^(٢).

كان الشَّيْخُ عبد الله النَّوْرِيُّ مَعْرُوفًا بِحُبِّهِ لِلْكِتَابِ بِشَكْلِ عَامٍّ، وَبُكْتِبِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ بِشَكْلِ خَاصٍّ، فَقَدْ تَغَزَّلَ بِالْكِتَابِ فِي إِحْدَى قِصَائِهِ وَقَالَ:

بَدَا لِي وَجْهُهَا كَالشَّمْسِ سِ مِنْ خَلْفِ غُيَمَاتٍ
فَمَا أَحْلَى لِقَاهَا لَوْ أَمِنَّا مِنْ رِقَابَاتٍ!

وللشَّيْخِ عبد الله أَيْضًا مِنَ الْأَشْعَارِ الْوَطَنِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَلْقِيهَا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ، وَهُوَ يَحْتِ الشَّبَابَ عَلَى الْجَدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ (ديوان من الكويت):

أَيَا ابْنَ الْكُوَيْتِ وَيَا مَنْ عَلَيْهِ الـ	كُوَيْتٌ تُعَلِّقُ أَمَالَهَا
بِسَمْعِكَ وَاصِلٌ لِأَوْصَالِهَا	وَحَفِّفْ بِجِدِّكَ أَثْقَالَهَا
وَسَارِعٌ إِلَى نَهْضَةٍ شُرِّفَتْ	لِتُسْعِدَ لِلْعُرْبِ أَحْوَالَهَا
أَيَا شَبْلَ أَجْدَادِكَ الْخَالِدِينَ!	وَقَدْ شَابَهُ الشَّبْلُ رِبَالَهَا
جَدُودُكَ لِلْمَجْدِ قَدْ سَارَعُوا	فَخَاضُوا الْبَحَارَ وَأَوْشَالَهَا

(١) انظر: نثر الجواهر والدرر (ص: ٥٩١).

(٢) انظر: معجم الشعراء (٢/ ٧٥٩-٧٦٠).



ولم تألف النّوم عينٌ لهم ليُبْقُوا على الضّادِ سرباً لها
فنصرُك للضّادِ نصرُ الكتابِ وربُّك بالنّصرِ أوحى لها
فكونوا لها مثلهم تسعدوا بفتحٍ من الله قد جالها
وإنْ تنصروا الله ينصركم فناصرٌ لشربٍ سلسالها

يقول الأستاذ محمّد عبد الله حسن: «ويُعتبر الشَّيخُ عبدُ الله النوري من شعراءِ مرحلةٍ ما قبل ظهور النّفط إلى أن ظهرَ وأُعلنت الحرب العالميّة الثّانية، وكانت الكويت آنذاك قد بدأت نهضة أدبيّة، وتطلّع شبابها للأدب، وكان الشّعْر والأدب في هذه المرحلة تقليديّاً، والفكر مُحافظاً، يتشبّث بالماضي أكثر ممّا يتطلّع إلى المستقبل، وإذا دعا إلى شيء من النّهضة أو التّجديد، فهذه الدّعوة تصدر في إطار النّظرة السّلفيّة أيضاً، وتجمعها الأفكار الاجتماعيّة والدينيّة المتوارثة، وكانت هموم الأدباء والمفكرين محدودة بعالمهم المحدود في الكويت، ومعارفهم محدودة أيضاً بقدرتهم على الانتقال وتلقّي الأفكار»^(١).

والذي يقرأ كتاب الشَّيخ عبد الله النوري (ديوان من الكويت) يلاحظ هذه السّمة التّقليديّة واضحة جداً، يقول الدُّكتور مشاري السجاري: «ويلاحظُ القارئُ أنّ موضوعات شعره يغلب عليها الطّابع الدّينيّ، ولعلّ هذا راجع إلى نشأته وثقافته، فقصائده الدّينيّة تستأثر بحيزٍ كبير من ديوانه، في حين تتوزّع قصائدُ الديوان في الموضوعات الأخرى، كالنّصح، والإرشاد، والعروبة... والرّثاء، بشكل عادل، فلا يطغى موضوع على آخر، ونراه مُكثرًا في الشّعْر الاجتماعي والسياسي، ولا تكاد تعثر على

(١) الحركة الأدبية والفكرية في الكويت (ص/ ١٢٠).



أكثر من قصيدة في العتاب، وأخرى في الدَّعوة إلى العلم... وأغلب شعره الديني قيل في مناسبات مُتعدِّدة، كالمولد النبوي الشريف، والمعراج، والعيد، ويوم الهجرة^(١).

ولقد بدأ قرض الشعر مُبكراً، وقال عنه الأستاذ عدنان بن سالم الرُّومي: «ولقد بدأ قرضَ الشعر مُبكراً...، وهو لم يتَّخذ الشعر مهنةً ولا وسيلةً للكسب، ولم يداوم عليه، وإنما هي فترات كانت تجيش شاعريته فيها ثم تنضب»^(٢).

وإنَّ أوَّل قصيدة سُمعت له القصيدة التي ألقاها في حفلة التَّأبين الكبرى في وفاة المرحوم علي سالم الصُّباح الذي ذهب شهيداً في وقعة الرقعي في فبراير سنة (١٩٢٨م)، فهي تدلُّ على موهبة كانت للشاعر منذ نشأته، وهي تُعطي فكرةً واضحةً عن التَّجربة الشَّعريَّة عند الشَّيخ عبد الله النَّوْرِي، وقد بدأها بشكوى الدُّنيا، ثم تحدَّث إلى أبناء العروبة، ودعا إلى وحدتهم، وختمها برثاء الشَّيخ علي السَّالم الصُّباح.

* نماذج من شعره:

في الأربعين من وفاة الشَّيخ عبد الله الخلف الدحيَّان أقامت هيئَةُ شباب الكويت حفلةً تأبين له في (١٠/ ذي القعدة / ١٣٤٩هـ)، فقال الشَّيْخ عبدُ الله النَّوْرِي فيها:

دعيني أسطُر في المراثي القوافيا	على مَنْ فقدنا اليوم فيه المعاليا
وأَبْكُ بُكا التَّكلى على فقدِ فردِها	على المصلحِ الفذِّ الذي كانَ آسيا
ونوحى فعبدُ الله فردُ زمانِه	كريمٌ أبى أن يَلْقَى في القومِ شانيا

(١) الشعر الحديث في الكويت (ص/ ١٠٤) بتصرُّف يسير.

(٢) انظر: علماء الكويت وأعلامها (ص/ ٥٩٦).



وقفتُ بُعيدَ العصرِ وقفةً خاشعٍ
 وقفتُ على قبرٍ يُكلِّله السَّنا
 وقفتُ على قبرٍ يحلُّ ضريحه
 وقفتُ على قبرٍ به الرُّهد والتُّقى
 أنادي بصوتي لا أعِي من يُجيبني
 وأرجعُ حيراناً وقلبي هائمٌ
 غفونا وصرُفُ الدَّهرِ يقظانُ مرشدٌ
 غفونا وفينا الرُّزء عمٌّ بفتكه
 وصالت علينا الكارثاتُ بجندِها
 فيا ويح قومٍ لم يزالوا بغفلةٍ
 رضوا الجهلَ خلًّا فالجهولُ معظَّمٌ
 فمهلاً بني الإسلامِ حتَّام أنتمُ
 فقدتُم بفقد العلمِ ديناً مؤيَّداً
 وما مثلُ هذا الدِّينِ واقٍ وحافظُ
 فأعظمُ بخطبٍ وقعهُ أفقدَ الحجى
 قد انطفأ القنديلُ والنُّورُ قد خبا
 أجل ماتَ عبدُ الله فالعلمُ بعده
 فأبكي القضا والحلمَ والعدلَ في القضا
 ومَن مثلُ عبد الله يا صاحٍ للهدى
 على قبرٍ عبدِ الله مَن كان هاديا
 أناجي عليماً كان في القبرِ ثاويا
 عظيمٌ جليلُ القدرِ قدماً وآتيا
 حوى العلمَ في طيَّاته والمعالي
 فأبقى على نارٍ من الحزنِ جاثيا
 ببیداءِ حزنٍ حيثُ خابتُ أمانيا
 فلم يلقَ مَن للرُّشد في القومِ واعيا
 فلم يحترمُ كهلاً ولم يرعَ ناشيا
 وكم شتَّت شملاً وهَدَّت أعاليا
 ولم ينبذوا نبذ النِّواة التَّوانيا
 لديهم وما كالقدمٍ من كان واعيا
 رقودٌ وكم ترضون بالجهلِ شانيا
 يقيكم صروفَ العادياتِ العواديا
 وناصرٌ دينَ الله نالَ الأمانيا
 إذا انهَدَّ حصنٌ كان للدِّينِ واقيا
 وكم كان يهدي في دُجى اللَّيلِ ساريا!
 ينوحُ عليماً عاليَ القدرِ ساميا
 وأبكي النَّدى ربَّ النَّدى والأيا ديا
 وفي كلِّ وقتٍ للمواعظِ تاليا



مَصِيبَتُنَا وَاللَّهُ كَبِيرٌ وَإِنَّهَا
فَقَدْنَا بِهِ وَاللَّهُ أَعْظَمُ مُصْلِحٍ
وَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لِلصَّيْتِ عَاشِقًا
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا ذَكَرُهُ بَعْدَ فَقْدِهِ
تَوَاضَعْتَ لِلرَّحْمَنِ زُهْدًا وَعِفَّةً
بِهِ كُلَّ يَوْمٍ تَسْتَجِدُّ كَمَا هِيََا
لِذَا ذَكَرَهُ عَمَّ الْقُصَاةَ وَدَانِيَا
لَعَمَّتْ بِهِ الذُّكْرَى الْقُرَى وَالْبَوَادِيَا
وَذَكَرُكَ فِينَا شَاءَ اللَّهُ بَاقِيَا
فَكَنتَ حَرِيًّا أَنْ تَحُلَّ الْمَعَالِيَا

وفي شهر جمادى الأولى سنة (١٣٥١هـ) تُوِّفِيَ الأستاذ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ
أَمِينُ الشَّنْقِيطِيِّ، مؤسس مدرسة النِّجَاةِ، والواعظ الشَّهِيرُ، فأقامت له هيئَةُ
الشَّبَابِ الْكُوَيْتِي حَفْلَةً تَابِينَ فِي الْيَوْمِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ وَفَاتِهِ، فَقَالَ الشَّيْخُ
عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ فِيهَا:

أَيُّ قَلْبٍ عَلَيْكَ لَمْ يَتَصَدَّعْ
أَيُّ عَيْنٍ عَلَيْكَ بِالْدَّمْعِ شَحَّتْ؟!
فَقَدَ النَّاسُ يَوْمَ فَقْدِكَ فَذَا
لَا يُمَارِي فِي الْحَقِّ خَشِيَّةَ بَطْشٍ
فَقَدَ النَّاسُ يَوْمَ فَقْدِكَ شَهْمًا
وَصَبُورًا لَدَى النَّوَائِبِ جَلْدًا
عَنْهُ سَلَّ مَعْهَدَ النَّجَاةِ فَمَنْ شَا
فَقَدَ الدِّينُ فِيهِ خَيْرَ نَصِيرٍ
قَامَ يَسْعَى لِنَصْرَةِ الْعِلْمِ وَالْدِّينِ
أَرْشَدَ التَّائْهِينَ فِي ظُلَمِ الْجَهْلِ
كَنتَ وَاللَّهُ يَا مُحَمَّدُ فَرْدًا
أَيُّ نَفْسٍ عَلَيْكَ لَمْ تَتَوَجَّعْ؟!
فَهَيَّ وَاللَّهُ عِنْدَ ذَكَرِكَ تَدْمَعُ
صَادِقَ الْقَوْلِ فِيهِ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ
وَهُوَ بِالْحَقِّ عِنْدَ ذِي الْجَوْرِ أَشْجَعُ
عَالِي الْقَدْرِ لِلْمَفَاخِرِ يَهْرَعُ
لَا يُبَالِي بِمَا يَصُدُّ وَيَمْنَعُ
دَكَمَا شَادَهُ الْأَمِينُ وَأَبْدَعُ
فَقَدَ الْعِلْمُ فِيهِ مَنْ فِيهِ مُوَلِّعُ
بِحِثْيَا حَتَّى أَفَادَ وَأَنْفَعُ
لِ بُوْعَظِ أَحْيَا الْقُلُوبِ وَأَسْمَعُ
غُرُرَ الْفَضْلِ فِي ضَمِيرِكَ تُجْمَعُ



كنتَ شمسًا يضيءُ في فلكِ العد
م سناها وفي المعارفِ يسطعُ
كنتَ بدرًا بضوئه يهتدي مَنْ
ضلَّ نهجَ الهدى القويمَ وضيعُ
كنتَ طودًا لكنَّما عجبني كما
نَ لطودٍ في ضيقِ اللحدِ يُودعُ
عزٌّ فيه مجالس الوعظِ فهي الـ
يومَ صارتُ من بعدِ أن ماتَ بلقعُ
تعرستُ هذه الحياةُ فما يسـ
عدُ فيها إلَّا الجهولُ ويرتعُ
هي دنيا في كلِّ يومٍ تُرينا
من جديدِ الآلامِ ما هو أوجعُ
تبَّ واللهِ كلُّ من خدعته
والأريبُ اللَّبيبُ مَنْ ليس يُخدعُ

وفي اليوم (١٤/ ربيع الآخر/ ١٣٧١هـ) الموافق: (١١/ يناير/ ١٩٥٣م) ألقى في المدرسة المباركية الثانوية محاضرةً بعنوان (تاريخ التعليم في الكويت في نصف قرن) وختم المحاضرة بهذه القصيدة التي هي بعنوان (المعلم) قال فيها:

مَنْ ذلِكَ البرُّ الجوا
دُ بنفسِه ليفيدَ غيرَه
ويعيشُ طولَ حياتِه
عيشَ الكفافِ يذوقُ مرَّه
ويبددُ الحلكَ المحيـ
طَ بكلِّ إحساسٍ وفكرَه
مَنْ نورٌ ناظرِه ونا
رُ فؤادِه وهبَ المسرَّه
يَهدي سواه إلى الهنا
ءٍ وهو في بأساءِ عُسرَه
وكأنَّما البأساءُ نا
رُ طهرتُ بالصَّهرِ تبرَه
وهناؤه أن يستفيـ
دَ النَّشءُ إدراكًا وقُدرَه
ويرى لمزَّةَ شمعِه
في النَّاسِ عزَّتُه وفخرَه
ذاك المعلمُ هل رأيت
تَ سواه شهمًا فاقَ برَّه؟!!



الشَّعْبُ يَسْعُدُ مَا بَقِيَ فِي شَعْبِهِ لِلدَّرْسِ أُسْرَهُ
وَإِذَا أَقَامَ بِهِ الْمَمْدَا رَسَ وَالدُّرُوسَ أَطَالَ عَمْرَهُ
وَإِذَا تَفَرَّقَ نَشْوُهُ فِي الْمُلْهِيَّاتِ اخْتَطَّ قَبْرَهُ
وَإِذَا فَقَدْتَ الدَّرْسَ فِيهِ لَهُ فَقَدْتَ حَرَّتَهُ وَحُرَّةَ
يَا وَارِثَ الرُّسُلِ الْكَرَا مِ وَمُرْشِدًا مَنْ ضَلَّ سِيرَهُ
يَا مَاحِيًا بِالْعِلْمِ لِي لَ الْجَهْلِ إِنْ أَطْلَعْتَ فَجْرَهُ
يَا آسِيَ الرُّوحِ السَّقِي مِ وَمَانِعًا عَنْهُ الْمَضَرَّةَ
يَا كَاشِفًا بِمَكَارِمِ الْ أَخْلَاقِ عَنِ ذِي الْخُلُقِ شَرَّةَ
أَنْتَ الْحَيَاةُ وَإِنَّ عَهْدَ لَكَ فِي حَيَاةِ الْمَرْءِ غُرَّةَ
أَنْتَ الْحَيَاةُ وَإِنَّ نَعْمَ مَاهَا بِعَهْدِكَ مُسْتَقَرَّةَ
لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْغَنِي يُ حَسَابَهُ أَلْفًا وَعَشْرَةَ
كَلًّا وَلَا نَالَ الْأُمِي رُ مَكَانَةً لِيَقُولَ أَمْرَهُ
وَهَلِ الزَّعِيمُ أَفَادَ لَوْ لَمْ يَسْتَفِدْ دَرْسًا وَعِبْرَةً؟!
الْفَضْلُ أَنْتَ غَرَسْتَهُ وَوَضَعْتَ لِلنَّاشِينَ بَذْرَهُ
وَجَنَاهُ مَنْ طَلَبَ الْعُلَا وَمِنَ الْيَرَاعِ سَقَاهُ حَبْرَهُ

ومن أشعاره في الأدب:

تَبَسَّمَ الرُّوضُ بِالْأَزْهَارِ يُحِينَا وَبَلْبَلُ الشُّعْرِ بِالتَّغْرِيدِ يُغْرِينَا
وَفِي غَدِيرِ الْهِنَا أَرْوَاحُنَا سَبَحَتْ وَالسُّحْبُ تَبْكِي وَدَمْعُ السُّحْبِ يَسْقِينَا
يَا مَا أَحْيَلَاهُ تَغْرِيدًا لِبَلْبَلِنَا وَشَدَّوْا مَنْ بِقَرِيضِ الشُّعْرِ يُشْدِينَا!



سقيًا لمجلِسنا ما كان أطيَّبهُ
غذاه للروح والأرواح إنْ غذيتْ
شعرُ العروبِ لنا دينا به شرفُ
معنى معينِ عيونِ الشعرِ مطعمُنا
ما البانُ يرقصُ أحلى من تضاحِكنا
وإنْ آونةً في الدرسِ تنفعُنا
هذا يعيشُ ولا معنىً لعيشتهِ
ما كانَ أمرأهُ فيما يُغذِّينا!
كانتْ لواجِبها دوْمًا تؤدِّينا
إذ إنَّ آدابهم كانتْ لنا دينا
وروحُ راحِ محيَّاهُ يروِّينا
إلى نكاتٍ بمجرى البحثِ يُجرينا
خيرٌ لنا من جهولٍ عاشَ تسعينَا
وتلكَ أفراحنا فينا تهنِّينا

وفي ذكرى المولد النبويِّ ألقى قصيدة جليلة في مسجد المديرس،
وكان الناس في صائفة شديدة من الحاجة وسوء المعيشة، قال فيها:
يا ليلةً أبصرتْ لم تُمحَ آيتُها
وكلُّ عامٍ وللإسلامِ مُحْتفلٌ
وصبحُها العيدُ تلقى الأوجهَ ابتسمتْ
في مثلها وُلِدَ المختارُ من مُضِرٍ
ضاءتْ بوجهٍ أنارَ الكونَ طلعتْهُ
بوجهٍ أكرمَ مولودٍ وأعظمه
أعظمَ بهِ مُنقذًا للناسِ مِنْ هَلَكٍ
فمولدُ المصطفى عيدٌ لأُمَّتِهِ
لأنَّ مولدهُ نورٌ ومَنشأهُ
بمبعثِ المصطفى إنقاذُ أُمَّتِهِ
مَنْ نورها أبصرتْ أمُّ القرى بُصرى
فيها يعيدونَ للهادي به الذِّكرى
أنسا وعمَّتْهم من نورهم بُشرى
مَنْ أنقذَ النَّاسَ مِنْ عُسْرِ غدا يُسرَا
وجهَ البشيرِ فقلْ للعربِ يا بُشرى
وأشرفِ النَّاسِ إلَّا نشأةً قدرا
أكبرَ بهِ مُصلحًا أشرقَ بهِ بدرا
تُحيي بهِ ذكره أعظمَ بهِ ذكرا
رشدٌ ومبعثُهُ للفوزِ بالأُخرى
من فُرقةٍ شتَّتْ آراءهم دهرَا



إلى أن قال رَحِمَهُ اللهُ :

أَهْلَ الْيَسَارِ وَإِنَّ النَّاسَ مَعْظَمَهُمْ	يَشْكُونَ فِي الْعَيْشِ ضَيْقًا حَالَةً عَسْرًا
جُودُوا عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ اللَّهُ قَالَ لَكُمْ	إِنْ تُقْرِضُونِي أُضَاعِفُهُ لَكُمْ أَجْرًا
جُودُوا وَلَا تَبْخُلُوا فَالْبَخْلُ آخِرُهُ	ضَرٌّ وَتُنْتَجِعُ عَقْبَاهُ لَكُمْ خُسْرًا
أَصْغُوا لِأَصْوَاتِهِمْ فِي سَدِّ حَاجَتِهِمْ	يَرْضَى إِلَهُ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَنْ بَرًّا
وَعَنْهُ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ لَهُ	يَكُونُ فِي الْحَشْرِ مِنْ أَهْوَالِهِ سِتْرًا
بِاللَّيْلِ مَوْلِدُ خَيْرِ الْخَلْقِ عَدَتْ لَنَا	بِالْأُنْسِ بِالْيَسْرِ بِالْخَيْرَاتِ بِالْبُشْرَى
رَبَّاهُ نَشْكُو إِلَيْكَ الْحَالَ مَبْدَعَنَا	يَا عَالَمَ السَّرِّ وَالنَّجْوَى بِنَا أَدْرَى
فَأَبْدِلِ الْعَسْرَ يَسْرًا وَالضَّنَى دَعَةً	وَضَيْقَنَا سَعَةً ضُرَّاءَنَا سَرًّا



المبحث السادس عشر

مرضه ووفاته وجنازته، وردُّ الأمانات

إلى أصحابها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مرضه:

كان الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَكُلُّ وَلَا يَمَلُّ مِنَ السَّفَرِ وَالتَّرْحَالِ فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ دِينِهِ وَقَضَايَا أُمَّتِهِ، فَفِي شَهْرِ نَوْفَمْبَرٍ مِنْ عَامِ (١٩٨٠م) كَانَ الشَّيْخُ فِي رَحْلَةٍ خَيْرِيَّةٍ إِلَى مَدِينَةِ سَدْنِي فِي أَسْتْرَالِيَا، وَكَانَ الْهَدَفُ مِنْهَا الْإِشْرَافُ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الْخَيْرِيَّةِ النَّمُوذَجِيَّةِ الَّتِي سَاهَمَ الشَّيْخُ فِي بِنَائِهَا لِيَوْمِهَا الْمُسْلِمُونَ وَأَوْلَادُهُمْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ أَحَسَّ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النُّورِي بِآلَامٍ فِي جَسَدِهِ كَانَتْ أَشْبَهَ بِدَيْبِ النَّمْلِ، وَعَادَ إِلَى الْكُوَيْتِ لِيَرْقُدَ فِي مُسْتَشْفَى الصَّدْرِيِّ، وَشُخِّصَ الْمَرَضُ أَنَّهُ سَرَطَانٌ فِي الْكِلَى، فَلَمْ يَمُهَلْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَسْبُوعَيْنِ.

كَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فِي أَثْنَاءِ مَرَضِهِ، لَا يَتَسَخَّطُ وَلَا يَتَأَوَّه وَلَا يُبْدِي انْزِعَاجًا مِنْ وَضْعِهِ الصَّحِّي، قَالَتْ لِي ابْنَتُهُ الْفَاضِلَةُ خَوْلَةُ عَبْدِ اللَّهِ النُّورِي: «كَانَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَقَدْ أَقْعَدَهُ الْمَرَضُ عِدَّةَ أَسَابِيعَ كَانَ خِلَالَهَا كَثِيرَ الذِّكْرِ، كَثِيرَ اللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ، وَكَانَ إِذَا سَأَلَهُ أَحَدٌ عَنْ صَحَّتِهِ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. ثُمَّ يَبْدَأُ بِتَعْدَادِ فَضَائِلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَنِعَمِهِ. يَرِيدُ



بذلك أن يبرز نِعَمَ الله التي لا تُحصى . . . وكان رَحِمَهُ اللهُ يحافظ على عبادته وصلواته حتّى في أشدّ ظروف مرضه؛ فلمّا مُنِعَ من استخدام الماء طلب منّي أن أحضر له كيساً فيه غبار للتّيّم، وكان رَحِمَهُ اللهُ يطيل التّفكر في أثناء مرضه ولم يتوقّف لسانه عن ذكر الله، وكان لا يقبل أن يرافقه أحدٌ إلى الخلاء، ويقوم بحاجته بنفسه رغم أنّه كان في غاية الإعياء.

وكان الشّيخ رَحِمَهُ اللهُ قد تعرّض لنوبة قلبية سابقة في أثناء سفره إلى العاصمة الأردنية عمّان لافتتاح مسجد (الحمزة) بتاريخ: (١٣/٨/١٣٧٧هـ)^(١).

المطلب الثاني: وفاته وجنازته:

وفي يوم السّبت (١١/ربيع الأول/١٤٠١هـ) الموافق: (١٧/يناير/١٩٨١م) وفي السّاعة الثّانية إلّا ربّعاً بعد الظّهر فقدت الكويتُ الشّيخ عبد الله النّوري وهو في عامه السّادس والسّبعين بسبب هبوط متقدّم في وظائف الكبد والكليتين^(٢).

(١) ذَكَرَ هذه النّوبة القلبية الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ في رسالة أرسلها لصديقه العلّامة الشّيخ يوسف الزواوي قال فيها: «أخي العزيز، صاحب الفضيلة الشّيخ يوسف الزّواوي المحترم. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، بعد وصولي منكم إلى الكويت، وجدتُ برقيّة من أمين عاصمة الأردن يدعوني فيها للاحتفال بافتتاح جامعها الجديد المسمّى مسجد (الحمزة) المحدّد لافتتاحه يوم (١٣/٨/١٣٧٧هـ)، وقد سافرت يوم (١١/٨/١٣٧٧هـ)، وتمّ الافتتاح مساء الأحد (١٣/٨/١٣٧٧هـ)، ولكنّي بعد رجوعي إلى بيت ابني (محمّد) المقيم هناك حصلت معي نوبة قلبية اشتدّت، حتّى اضطررتني إلى المستشفى حيث بقيت هناك خمس ليال، والحمد لله ربّ العالمين على قضاائه وقدره. أكتب هذا وأنا صائم والله الحمد، ولكنّي أشعر بثقل وانهايار عصبيّ شديد». أفادني بهذه الرسالة الأخ الفاضل حازم حامد عبد الله النوري حفظه الله.

(٢) وذلك طبقاً لشهادة الوفاة الصّادرة عن قسم السّجل المركزي بوزارة الصّحّة، والتي =



وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون؛ فالموتُ منهلٌ لا بُدَّ من وروده، ومحضرٌ لا بُدَّ من شُهوده، ورسولٌ لا بُدَّ منه، وأمرٌ لا محيص عنه، وَرَحِمَ اللهُ مَنْ قال:

وما هذه الأيامُ إلَّا مراحلٌ يحثُّ بها حاد من الموتِ قاصد
وأعجبُ شيءٍ لو تأملتَ أنَّها منازلُ تطوى والمسافر قاعد
«وتوقَّف القلبُ الكبير» هكذا وصف حفيده الأخ حازم حامد عبد الله
النُّوري حدثَ وفاة جدِّه الشَّيخ عبد الله فقال:

«وفي يوم السَّبت (١٧) يناير (١٩٨١م)، وفي السَّاعة الثَّانية إلَّا ربَّعا
بعد الظُّهر توقَّف قلبه رَحِمَهُ اللهُ... توقَّف قلب جدِّي المرحوم الشَّيخ عبد الله
النُّوري أسكنه الله فسيح جنَّاته... كان رَحِمَهُ اللهُ قويا في كلِّ شيء حتَّى في
مرضه...»^(١).

وشُيِّع جثمانه يوم الأحد (١٢/ربيع الأول/١٤٠١هـ) الموافق: (١٨/يناير/١٩٨١م)، ولم يمنع وابلُ المطر في ذلك اليوم جموعَ المشيِّعين من
الخروج في جنازته، تعبيرا لحبِّهم وتقديرهم له، يتقدَّمهم سمو الأمير
الوالد الشَّيخ سعد العبد الله السَّالم الصُّباح رَحِمَهُ اللهُ، والذي كان وليًّا للعهد
ورئيسًا لمجلس الوزراء آنذاك.

كما توافدت جموعُ المعزِّين في ديوان آل النُّوري بمنطقة القادسيَّة،
يتقدَّمهم صاحبُ السُّمو الأمير الرَّاحل الشَّيخ جابر الأحمد الجابر
الصُّباح.

= أفادني بها الأخ حازم حامد النُّوري برقم: (٥٦٦١٢/٢٢٠/٨١)، وتم تسجيل
حادثة الوفاة بسجل الوفيات بتاريخ (٢١/١/١٩٨١م).
(١) انظر: مقالته التي نُشرت في جريدة القبس الكويتية في العدد (٣١٢٢)، بتاريخ
(٢١/١/١٩٨١م).



ولمكانة الشَّيْخ في العالم الإسلامي؛ شارك في تقديم العزاء ممثلون عن العديد من حكومات الدُّول الإسلاميَّة؛ تعبيراً عن امتنانهم وتقديرهم لجهوده في العالمين العربي والإسلامي.

يقول حفيده حازم النُّوري: «لقد أحبه النَّاسُ رَحِمَهُ اللهُ، والشَّهادة على ذلك ما رأيته في المقبرة يوم الأحد الماضي، وما رأيته من المعزِّين في منزله رَحِمَهُ اللهُ، وهذه نعمة من الله وفضل. لا أستطيع أن أعبر عن مدى حُزني لوفاة جدِّي رَحِمَهُ اللهُ، وليست هناك وسيلة غير الدُّعاء له بالمغفرة والرَّحمة الواسعة، والموتُ حقٌّ، والذين ذهبوا هم السَّابقون، ونحنُ اللاحقون. وأرجو من الذي أحبَّ جدِّي رَحِمَهُ اللهُ ألا ينساه من الدُّعاء الصَّالح، فهو الذي سينفعه في موته، وهو خير برٍّ له منكم؛ فاذكروه دائماً بالخير، وادعوا له بالعفو والمغفرة. غفر الله لك يا أباي، ورحمك الله رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جنَّاته»^(١).

رحمَ اللهُ الشَّيْخ عبد الله النُّوري رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جنَّاته ورضوانه، وأسأل الله أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يبارك في ذرِّيَّته.

لقد كان رَحِمَهُ اللهُ مثالاً للاعتدال والوسطيَّة، يرفضُ التَّعصُّبَ ويمقتُّه، مُخلصاً لوطنه، حكيماً في مجتمعه، يتصدَّى لكلِّ مَنْ يحاولُ زعزعته واستقراره، أسأل الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى مع الذين أنعم اللهُ عليهم من النَّبيين والصَّديقين والشُّهداء والصَّالحين وحسُن أولئك رفيقاً.

(١) انظر: مقاله التي نُشرت في جريدة القبس الكويتية في العدد (٣١٢٢)، بتاريخ (٢١/١/١٩٨١م).



ورحمَ اللهُ مَنْ قال:

وأفضلُ النَّاسِ ما بينَ الوري رجلٌ تُقضى على يديه للنَّاسِ حاجاتُ
قد ماتَ قومٌ وما ماتَ مآثرُهم وعاشَ قومٌ وهم في النَّاسِ أمواتُ
وأختمَ بما قاله فقيدُنا في رثائه لصديقه الحاجَّ عليَّ العبدَ الوهاب
العبدَ العزيزَ المطوَّعَ القناعيَّ صباحَ يومِ الخميسِ (٢٧) ربيعَ الأوَّل سنة
(١٣٦٥) للهجرة، إذ قال:

كلَّ يومٍ لنا حبيبٌ يُشيعُ وقلوبٌ في كلِّ يومٍ تُصدعُ
وعيونٌ تجودُ بالدمعِ حسرى لخليلٍ في باطنِ الأرضِ يُودعُ
إنَّه الدهرُ ذو مُصابٍ عظيمٍ إنَّ أصابَ القلوبَ أشقى وأوجعُ
وأختمَ بما ختمَ رَحِمَهُ اللهُ:

أيُّها الرَّاحِلُ الكريمُ تنعمْ بالرِّضا في حضيرةِ القدسِ وارتعْ
أنتَ حيٌّ ذكراكَ فينا سراجُ نوره من جميلٍ فعلِكَ يلمعُ
ربِّ ألهمْ آلَ الفقيدِ عزاءً ورضاءً بما تمنُّ وتمنعُ
أسكنِ الرَّاحِلَ الجنانَ سعيدًا ناضرًا وجهه بها يتمنَّعُ

المطلب الثالث: نعيه في الصُّحف الرِّسميَّة للبلاد:

لم يكن خبرُ وفاة الشَّيخ عبد الله النَّوري على الكويتيين عاديًّا؛ فقد
ألفوا دروسه وأمسياته التلفزيونيَّة، ومواعظه، وابتسامته، واهتمامه
بشؤونهم الدينيَّة التي حملَ همَّتها طيلة حياته.

وقد تصدَّرَ خبرُ وفاته الإذاعة والتِّلغزيون في دولة الكويت والعالم
الإسلامي، كما تصدَّرَ الصَّفحات الأولى الجرائد الصَّادرة في دولة
الكويت، بخبر مفاده:



«الشَّيْخُ النَّوْرِيُّ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ . . . انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد ظهر أمس فضيلة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِيُّ عضو لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إثر مرض عضال ألزمه المستشفى في الأسابيع الأخيرة، وعُرف عن الفقيه نشاطه في مجال الدَّعوة الإسلامية في الدُّول الآسيوية والإفريقية، ودرج كل عام على القيام بجولة في بعض دول العالم لتفقد أحوال المسلمين فيها، وتوزيع التبرعات. وسيواري جثمان الفقيه في السَّاعة التَّاسعة من صباح اليوم الأحد».



خبر وفاة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ فِي جريدة (الوطن) الكويتية



خبر وفاة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ فِي جريدة (الرأي العام) الكويتية

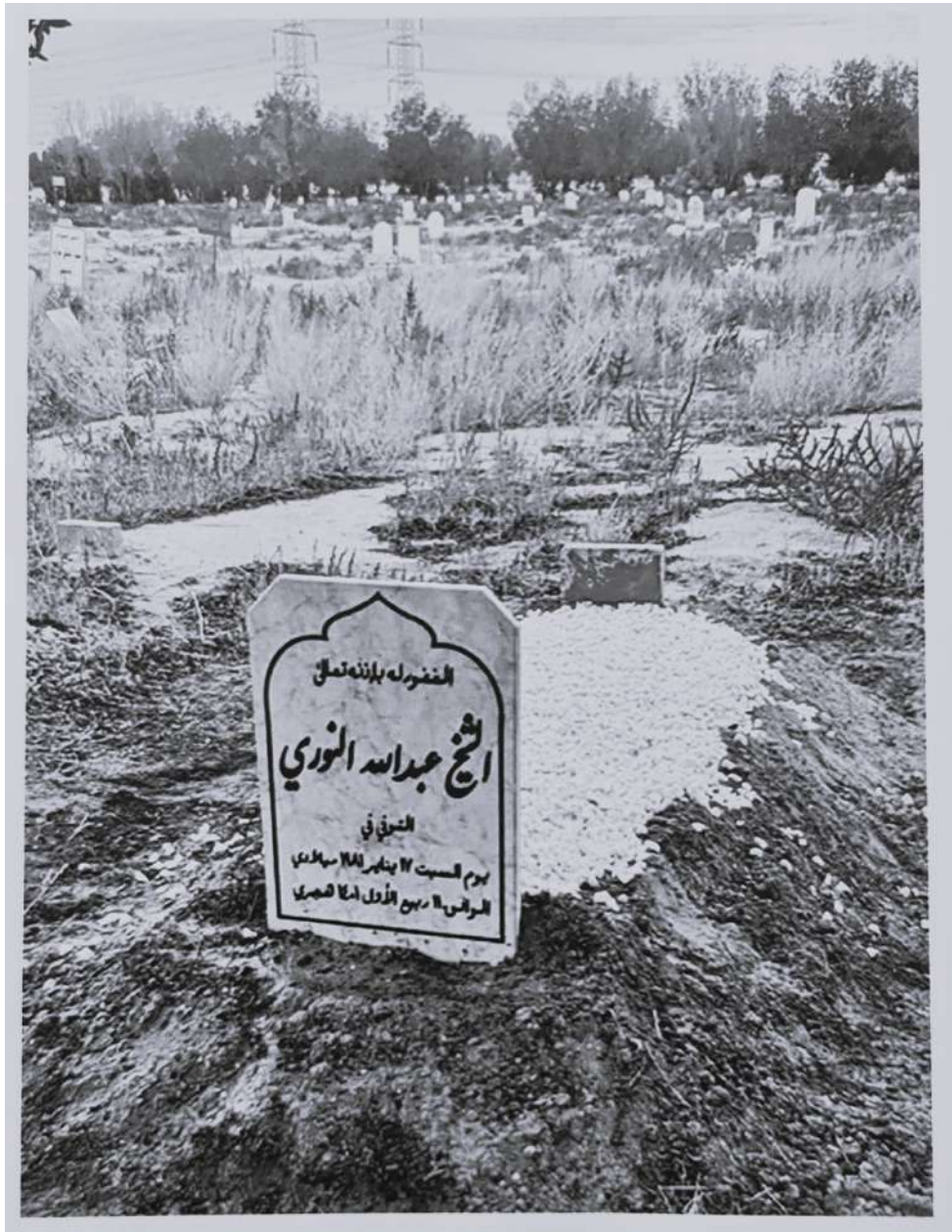


المطلب الرابع: ردُّ الأمانات إلى أصحابها:

يقول ابنُه الأستاذ عبد الخالق النُّوري عن أهم وصيَّة لوالده رَحِمَهُ اللهُ وهي ردُّ الأمانات إلى أصحابها: «لم ينس رَحِمَهُ اللهُ عمل الخير حتَّى وهو على فراش الموت، فقد تذكَّر لحظة احتضاره أنَّ لديه أمانةً من التَّبرعات، وكان مقدارها (٢٠٠) ألف دولار، فعهد بها إلى الشَّيخ يوسف الحجَّي، وأبلغه أنَّ هناك دفترًا فيه أمانات للعمل الخيري، وكانت هذه المبالغ نواة تأسيس جمعية الشَّيخ عبد الله النُّوري الخيرية»^(١).^(٢).

(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).

(٢) انظر: مقالة بعنوان: (الشَّيخ عبد الله محمد النوري) للأستاذ مازن خرابة، المنشورة في جريدة: (الوسط) الكويتية. وانظر أيضًا: (الشَّيخ عبد الله النُّوري)، حياته ومؤلفاته (ص: ٧٧).



قبر الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ .

مَضَى طَاهِرُ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبَقْ رَوْضَةٌ غَدَاةٌ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ



المبحث السابع عشر

وصيته لأولاده وأحفاده

كتب الشيخ عبد الله النوري رحمته الله وصيته لأهله وأولاده وأحفاده من بعده تطبيقاً لسنة النبي ﷺ، وسطر هذه الوصايا في كتاب من كتبه، حتى لا تضيع هذه الوصية، والقارئ لهذه الوصية المباركة يجدها وصية تصلح للأمة كلها؛ وذلك لما تحتويه من الحكمة والموعظة والتذكير بالله، وكأن الشيخ رحمته الله اختصر الحكمة فيها، وهي بمثابة ميثاق يصلح لكل أسرة مسلمة مُحافضة، وهأنذا أقتبس منها نقاطاً ليعم النفع فيها للجميع:

«* لا خير في الخلاف، ولا فوز في الشقاق.

* وبالتفاهم تصفو القلوب، وتحسن الأحوال والآمال، وبالنزاع إتلاف صحّة، وإتلاف مال، وضياع وقت، ثم ذلّة وهوان.

* إنَّ الصلح كلّ بركة وكلّه خير.

* اتقوا الله في خدمة دينكم أولاً، والدفاع عن كلمته، ثم في خدمة وطنكم العربي المسلم وأمّتكم العربية المسلمة.

* إنَّ دينكم هو الإسلام، و﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، تمسكوا بأركانه، أقيموا عماده، فعمادُ هذا الدين الصلاة.

* أدّوا حقّ الزكاة، فالزكاة حقّ معلوم كتبه الله للساكن والمحرور عند كلّ من ملك نصيباً.



- * صُومُوا رَمَضَانَ، وَحُجُّوا إِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَى الْحَجِّ سَبِيلًا .
- * رَاقِبُوا اللَّهَ فِي كُلِّ أَعْمَالِكُمْ، فَإِذَا رَاقَبْتُمْ اللَّهَ أَدْرَكْتُمْ الصَّلَاةَ بِهِ، وَمَنْ أَدْرَكَ صَلَاتَهُ بِرَبِّهِ عَاشَ سَعِيدًا، وَلَا لَذَّةَ لِحْيَاةٍ بغير سَعَادَةٍ .
- * لَا تُبْعِدْكُمْ الدَّسَائِسُ الْغَرِيبَةُ وَالْفِتْنُ الصُّهْيُونِيَّةُ عَنْ دِينِكُمْ وَعُرُوبَتِكُمْ .
- * الْخُلُقُ الْحَسَنُ قِوَامُ الدِّينِ، وَبِالْخُلُقِ الْحَسَنِ تَحْسُنُ مُعَامَلَةُ الْإِنْسَانِ... لَا دِينَ لِمَنْ لَا خُلُقَ لَهُ .
- * حُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْمَعَامَلَةِ يَقْرَبَانِ الْمَرْءَ مِنَ النَّاسِ وَيَرْفَعَانِ قَدْرَهُ عِنْدَ عَارِفِيهِ، فَكَلَامُهُ صِدْقٌ، وَنَصِيحَتُهُ مَسْمُوعَةٌ، وَكَفَى بِهَذَا شَرَفًا .
- * اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَعْرِيفِ السَّعَادَةِ، وَقَالَ فِيهَا الْقَائِلُونَ مَا قَالُوا، وَأَقُولُ قَوْلَ الْمَجْرِبِ: السَّعَادَةُ هِيَ صَلَاةُ الْمَرْءِ بِرَبِّهِ حِينَ قِيَامِهِ بِعَمَلِهِ وَأَدَائِهِ لَوَاجِبِهِ .
- * اجْعَلُوا التَّقْوَى غَايَتَكُمْ إِذَا قُمْتُمْ بِعَمَلِكُمْ .
- * لَا تَتْرَكُوا عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ إِذَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُوَدُّوهُ فِي وَقْتِهِ .
- * لَا تَغْتَرُّوا بِالشَّهَادَاتِ مَهْمَا كَانَتْ رَفِيعَةً، وَمَهْمَا كَانَتْ عَظِيمَةً، فَإِنَّمَا هِيَ قُصَاصَاتُ أَوْرَاقٍ لَا قِيَمَةَ لَهَا مَا لَمْ يَحْصُنْهَا خُلُقٌ حَسَنٌ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ إِذَا كَانَتْ بِيَدِ كُفٍّ رَفَعَ مِنْ قَدْرِهَا بِالْعَمَلِ بِهَا .
- * أَقُولُهَا لَكُمْ وَأَنَا الْمَجْرِبُ: فَمَتَى كُنْتَ مُوْظَفًا فَأَنْتَ مَرْوُوسٌ، وَرَبِّيسُكَ أَفْقَهُ مِنْكَ مَهْمَا كُنْتَ عَلِيمًا، وَعَلَيْكَ أَنْ تُحَقِّرَ نَفْسَكَ أَمَامَهُ مَهْمَا كَانَ جَاهِلًا، وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْتَرِمَ جَهْلَهُ وَأَنْ تَمَثِّلَ أَمْرَهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُصِيبٍ .
- * إِنْ أَحْتَاجَ أَحَدُكُمْ الْوُظُفَةَ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَجُلًا يَمْلَأُ الْوُظُفَةَ وَيُشَرِّفُهَا وَيَرْفَعُ مِنْ مَكَانَتِهَا، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ عَلَى كُرْسِيِّ يَفْخَرُ بِشَرَفِ وَظِيفَتِهِ، وَمَتَى خَسَرَهَا -وَكُلُّ مُوْظَفٍ مَعزُولٌ- خَسِرَ كَرَامَتَهُ وَمَكَانَتَهُ بَيْنَ النَّاسِ .



* في العمل الحرّ حريةً، وفيه بركةٌ وإنتاجٌ، والعمل الحرُّ توكلٌ على الله، واعتمادٌ على النفس، وفيه انطلاقٌ ومغامرةٌ، وفيه لذةُ الربح.

* اجتهدوا ألا تتباعدَ مساكنكم، واجتهدوا ألا يسكن اثنان منكم في مسكنٍ واحد، وليدم التّزاوُرُ بين عوائلكم، وليبق الصّفاءُ بين كلّكم، واجتهدوا أن يعرف صغارُكم كباركم فأنتم إخوة، وأولادكم أولاد أعمام، ولا يجرّ خصامُ النّساء وعداؤهنّ الرّجال إلى الخصام والعداء، وإن قدّر الله تباعدَ المساكن فلا تتباعدِ القلوب.

* حذارٍ مِنَ الدّين، فإنّ الدّينَ همّ في الليل وذُلٌّ في النّهار.

* إني بريءٌ ممّن بدّل دينه، وأعوذُ بالله من ذلك، وبريءٌ ممّن تنكّر لعروبته أو خانَ وطنه وأُمّته، أو أضاع شرفه، أو جاهرَ بمعصية ربّه.

* قد عفوْتُ عمّن أساء إليّ من أولادي وإخوتي وأهلي وسامحتهم، وأرجو الله أن يرضى عنهم وأن يهديهم سواء السبيل، وأرجو من كلّ من أسأتُ إليه منهم أن يتجاوزَ عن سيّئتي ويعفو عني.

* الأجلُ لا بُدَّ منه، وكلُّ حيٍّ إلى الفناء، ومتى توفّاني ربّي جهّزوا جنازتي بالمعروف، وادفنوني في الكويت في أدنى قبر تدركونه في مقبرتها، إلّا إذا أدركني الأجل في مكّة أو المدينة، فمكّة حرمُ الله، والمدينة بلدُ رسول الله، وأحبُّ أن أبقى بجوار أحدهما.

* لم أوصِ بثلاث ولا بربع؛ لأنّه ليس للإنسان إلّا ما قدّم... فأنتم ذخري إن كنتم صالحين، والصّالح منكم هو ثلثي، وأرجو لجميعكم أن تكونوا صالحين.

* لا تنسوني من الدّعاء الصّالح، فهو الذي سينفعني بعد موتي، وهو خيرُ برٍّ لي منكم، فاذكروني دائماً بالخير، وادعوا الله لي بالعفو والمغفرة.



* لي إِخْوَةٌ وَأَخَوَاتٌ هُمْ أَعْمَامُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ لَا تَقْطَعُوا صَلَاتَكُمْ بِهِمْ، واحترمواهم وزورواهم في المناسبات وفي غير المناسبات، فَإِنَّهُمْ أَرْحَامُكُمْ وأهلكم، وَلَا تَقْصُرُوا فِي بَرِّ النِّسَاءِ مِنْهُمْ.

* إِنَّ حَالَ الْيُسْرِ لَا يَدُومُ، كَمَا أَنَّ حَالَ الصَّحَّةِ لَا يَدُومُ، فَلْيُحْسِنِ الْمَوْسِرُ لِلْمُعْسِرِ، وَلْيَفْرِجْ ذُو السَّعَةِ عَنْ ذِي الضِّيقِ، فَإِنَّ الْإِحْسَانَ لَا يُنْسَى وَلَا يَضِيعُ، وَهُوَ فِي الْقَرِيبِ أَوْلَى.

* مَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ مِثْلُ الْإِحْسَانِ.

* الصَّدَقَةُ عَلَى الْبَعِيدِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ فِي الْقَرِيبِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ.

* لَصِلَةِ الرَّحِمِ ذِكْرٌ حَسَنٌ فِي النَّاسِ، وَثَوَابٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ.

* هَذِهِ وَصِيَّتِي لِلْجَمِيعِ، وَاللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى، وَهُوَ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ الْوَكِيلِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ حَتَّى الْيَوْمِ الَّذِي نَلْتَقِي فِيهِ أَمَامَ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

والدكم/ عبد الله بن الشيخ محمد نوري^(١).



(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٣٥-١٤٣) باختصار.



المبحث الثامن عشر

تكريمه، والأماكن التي سُميت باسمه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تكريمه:

لا تخفى على أحد الجهود الكبيرة للشيخ عبد الله النوري في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وفي مجال العمل الإنساني والاجتماعي، فهو رجلٌ بأمّة، أبى ﷺ أن يرحل إلا بعد أن ترك بصماتٍ واضحاتٍ جلياتٍ في مجتمعه خاصّة وفي العالم الإسلاميّ عامّة؛ وتقديرًا لجهوده وخدماته الجليلة في دعم المشاريع الخيريّة فقد كُرم ﷺ من جهاتٍ عديدة، ومنها: أولاً: منحه رئيس إندونيسيا (سوهارتو) وسامَ الجمهورية لعام (١٩٧٨م)، تقديرًا لخدماته للإسلام والمسلمين.

ثانيًا: منحه وزيرُ الشؤون الدينيّة في دولة إندونيسيا في (٢٠/٩/١٩٨٠م) نيابة عن رئيس الدولة (ميدالية الطّبقّة الأولى الإندونيسية)^(١).

ثالثًا: ومنحته الحكومة المصريّة (وسام النّيل من الدّرجة الثّانية) عندما سافر إلى مصر مع وفد رسمي من دولة الكويت^(٢).

رابعًا: ومنحه ملكُ مصر (أحمد فؤاد الثّاني) (نيشان النّيل عظيم

(١) انظر: علماء الكويت وأعلامها (ص/٥٩٠).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص/٩٣).



(الاعتبار) من الطَّبقَة الرَّابِعَة، وَحُرِّرَ بِقَصْرِ عَابِدِينَ فِي (١٧/ رَجَب/ عام ١٣٧٢هـ)، الْمَوَافِق (١٦/ ٣/ ١٩٥٣م).

خَامِسًا: وَمَنَحَهُ مَلِكُ مَالِيزِيَا يَانِغ دِي بِيرْتَوَان آغُونِغ (وَسَام كَمَاتَرِيَا مَانِكُو نِيَجَارَا) بَرْتَبَة: (ضَابِطُ مَنَاضِلٍ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى فِي مَالِيزِيَا)^(١).
وَقَدْ جَاءَ فِيهِ: «يَسْرُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ يَانِغ دِي بِيرْتَوَان آغُونِغ - مَلِكُ مَالِيزِيَا - أَنْ يَمْنَحَ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ - مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الدِّيْنِيَّةِ الْمَرْمُوقَةِ وَالْمَعْرُوفَةِ فِي الْكُوَيْتِ - وَسَام (كَمَاتَرِيَا مَانِكُو نِيَجَارَا) بَرْتَبَة: (ضَابِطُ مَنَاضِلٍ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى فِي مَالِيزِيَا)»^(٢).

وَأَقَامَتِ سَفَارَةُ مَالِيزِيَا فِي الْكُوَيْتِ تَحْتَ اسْمِ وَرْعَايَةِ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ يَانِغ دِي بِيرْتَوَان آغُونِغ - مَلِكُ مَالِيزِيَا - وَبِحَضُورِ سَعَادَةِ إِسْمَاعِيلِ أُمْبِيَا، سَفِيرِ مَالِيزِيَا فِي الْكُوَيْتِ حَفْلًا تَمَّ فِيهِ تَقْدِيمُ الْوَسَامِ الْمَذْكُورِ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ، وَالَّذِي وَصَفَتْهُ الْحُكُومَةُ الْمَالِيزِيَّةُ بِ (ابْنِ الْكُوَيْتِ الْبَارِ)، وَالَّذِي بَذَلَ تَضَحِيَّاتٍ قِيَّمةً وَمَجْهُودًا شَخْصِيًّا لَيْسَ لَتَعْزِيزٍ وَنَشْرٍ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا وَحَسَبَ، بَلْ لَتَعْمِيقٍ وَإِنْمَاءٍ رُوحِ الصَّدَاقَةِ وَالتَّفَاهُمِ بَيْنَ الْكُوَيْتِ وَمَالِيزِيَا.

وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ وَتَلْمِيزُهُ الْأَدِيبُ رِشَادُ مِصْطَفَى بَدُورٍ، الْمُدْرَسُ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، بِتَارِيخٍ: (٩/ ١/ ١٤٠٠هـ) رِسَالَةً يُهَنِّئُهُ بِهَذَا الْوَسَامِ، قَالَ فِيهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَسْتَأْذِنُ الْفَاضِلَ، فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ، حَفْظَهُ اللَّهُ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ، أَمَّا

(١) اُطَّلَعْتُ عَلَى النُّسْخَةِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ هَذَا الْوَسَامِ فِي زِيَارَتِي الْخَاصَّةِ لِلْأَخِ مُحَمَّدٍ جَمَالِ عَبْدِ الْخَالِقِ النَّوْرِيِّ حَفْظَهُ اللَّهُ، الَّذِي أَكْرَمَ وَفَادَتِي، وَخَصَّنِي بِنَسْخَةٍ مِنْهُ.

(٢) أَفَادَنِي بِنَسْخَةٍ مِنْ هَذَا الْوَسَامِ الْأَخُ الْفَاضِلُ مُحَمَّدُ جَمَالِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ؛ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَجَلَ لَهُ الْمَثُوبَةَ وَالْعَطَاءَ.



بعد، يُشرفني في هذه الأوقات السعيدة أن أرسل إلى فضيلتكم بأجمل التحيات والدعوات، سائلاً المولى القدير أن يديم عليكم نعمة الصحة والعافية، وأن يطيل في حياتكم ذخراً وعزّة بعد الله سبحانه وتعالى للإسلام وقدوة طاهرة للعلماء والمسلمين.

وقد أثلج صدري، وعمّت الفرحة قلبي، وأضفت السرور إلى نفسي، ما قرأته من جريدة (السياسة) نحو إهداء فضيلتكم الوسام الماليزي الرفيع. . حيث قد تشرف هذا الوسام بكم، وأنت الجدير بأعلى وأرفع الأوسمة، ولا غرو في ذلك، فإنك قد سبق أن حصلت أنت شخصياً من زمن بعيد على وسام أرفع وأعز، ألا وهو حبّ المسلمين لك واعتزازهم بشخصك واحترامهم لذاتك.

وإنني وإن كنت أهنتك على ذلك. . فإنني أهني نفسي بهذا، بل وأهني إخواني وأخواتي المسلمين والمسلمات بذلك. . ولو وصفت لفضيلتكم فرحتي لهذا التقدير من حكومة ماليزيا لفاقت كلّ فرحة من نفسي، ويشرفني ويشاركني في هذه التهنئة كلّ محبّك وعارفي فضلك، ولا سيما أخي وصديقي الشيخ سعود الدغيش. وختاماً، لك مني ومن أسرتي كلّ تهنئة حارة.

أدامك الله ذخراً لنا، وأعزّك بنعمة الصحة والعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فندق الجزيرة، البطحاء الرياض، المملكة العربية السعودية. ابنك المخلص رشاد مصطفى بدور، المدرّس بمدرسة الرياض الثانوية بشارع المرقب بالرياض، بالمملكة العربية السعودية^(١).

(١) أفادني بهذه الرسالة الأخّ الفاضل حازم حامد عبد الله النوري حفظه الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ك. الشيخ عبد الله محمد النوري

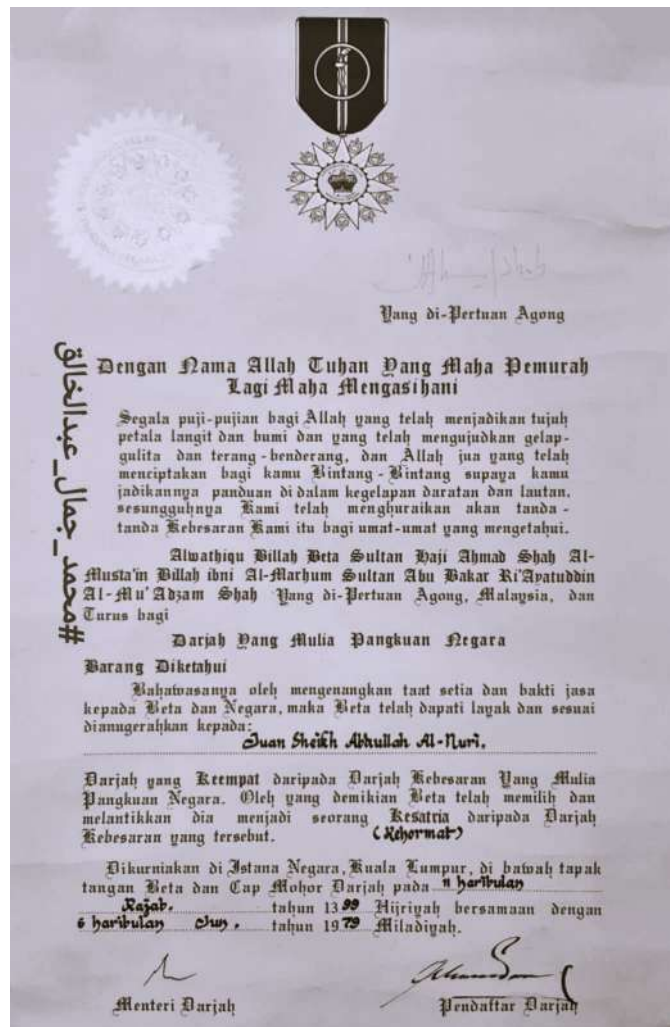
الطريق المستقيمة في تفسير منافع ، وتوفيق لعمى القسوة وتاكيد
لربط الوجود ، فمخون أنت في غير عظم الله عيب من القنفذ المولود ،
وإن من بابها بدلت منزهة من ديوانك ليلتك بنظر .

تخير القصر بريد الملك بالعمارة في اليوم الثاني من شهر ربيع
الحمد والثناء في سنة ١٢٨٥ هـ في يوم الجمعة في شهر ربيع

وحي العرش

صبره وحي العرش

فدرة القصر





الرئيس الإندونيسي (سوهارتو) يقبّل الشَّيْخَ عبد الله الثُّوري وسام
الجمهورية لعام (١٩٧٨م) تقديرًا لخدماته للإسلام والمسلمين.



بسم الله الرحمن الرحيم
استاذنا الفاضل فضيلة الشيخ عبد الله النورسي حفظه الله
سلام الله عليكم وبرحمته وبركاته أما بعد
فبسم الله الرحمن الرحيم
لشرفنا من هذه الملتقيات السعيدة أمة أرسل الله فضيلتكم
بأجمل الحكمة والبرهان سائر الملوك العديدين أمة بديعة
نعمته الصفة والعظمة وأمة ليحل من حياتكم ذخرا وعزة بعد الله
سبحانه وتعالى من سلام وقدوة طاهرة بغيره للعلماء والمجاهدين
وقد أتتكم من هذه الملتقيات والصفحة الزهرية الزهرية
حاشا أنتم من حرمه الساسة كفا انصار فضيلتكم السلام
الماليزي الرفيع .. حيث قد تشرف هذا الوسام الملكي
الذي ترأه على ذكره المذمومة ولد خروشه ذلك فإلهكم
أمة فضيلة أنت شخصاً من أمة بعد على مرسل أرفع وأعز
ألوكم حبب المسلمين لك واعتزائهم ليحصلوا واعتزائهم
لأنك ..
وإذن وإن كنت فضلك على ذلك .. بخلاف أمة نفس رينا بل
وأمة أمة من أمة من المسلمين والمسلمين بذلك .. ولعمري
لنفسيتكم من حيث لهذا التقدير من قدوة واليزا لفاسة كل من
ويعرفون ويشاركون من هذه الملتقيات كل من فضلك وعارفين
ولديها أن من محمد بن الشيخ سعد الدين
وإذا ما كان من وجهه أنتم كل من رتبة قارة
أدعوا الله في هذا لنا وأعزكم من أمة وإمامه
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩ / ١ / ١٤٠٠ هـ
محمد بن محمد
الطحار
المملكة العربية السعودية

أخيه المحترم
شاه د. مصطفى بدور
المدرسة الحديثة بالرياض
بشارع المرحلة بالرياض
المملكة العربية السعودية

رسالة تهنئة للشيخ عبد الله النوري بمناسبة حصوله على الوسام الملكي
الماليزي



المطلب الثاني: الأماكن التي سُميت باسمه:
وتكريماً للشيخ عبد الله النُّوري، وتخليداً لاسمه المُبارك؛ سُميت
أماكن كثيرة باسمه ﷺ، ومن أبرزها:

- ١- شارع الشيخ عبد الله النُّوري في منطقة العدليّة، قطعة (٢).
- ٢- مدرسة الشيخ عبد الله النُّوري الابتدائيّة، قسم البنين.
- ٣- مسجد الشيخ عبد الله النُّوري، بمنطقة الشيخ جابر الأحمد.
- ٤- مدرسة نموذجيّة بأستراليا بالعاصمة (سدني)، وسُميت (مدرسة
النُّوري)^(١).
- ٥- جمعية الشيخ عبد الله النُّوري الخيرية. وسيأتي الحديث عنها
مفصّلاً.

وهكذا توالى الخير في تلك الأسرة المباركة، وانتقل الإحسان من
الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد، وفعل الخير ما زال عامراً في دولة
الكويت، ولا يمكن لمسلم منصف أن ينسى ما تفعله هذه الجمعيّة الخيريّة
الإسلاميّة.



(١) انظر: تكملة معجم المؤلفين (ص/ ٣٣٤) وتتمّة الأعلام (٣/ ٢٠٦).



المبحث التاسع عشر

أقرانه وأصدقاؤه

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ لِلْأَقْرَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ الَّذِينَ يَصَاحِبُهُمُ الْمَرْءُ أَثْرًا كَبِيرًا فِي الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ، فَإِنَّهُ كَثِيرًا مَا يَحْصُلُ بَيْنَ الْعَالَمِ وَأَصْدِقَائِهِ أَوْ أَقْرَانِهِ أَثْنَاءَ التَّحْصِيلِ وَالطَّلَبِ مُذَاكِرَاتٌ وَتَبَادُلٌ لِلْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ، بَلْ تَكُونُ هُنَاكَ نِقَاشَاتٌ وَرَدُودٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ تَثْرِي الرَّصِيدَ الْعِلْمِيَّ لِمُتَنَاقِشِينَ.

وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقْرَانٌ وَأَصْدِقَاءٌ كَانُوا لَهُمْ كَبِيرَ الْأَثَرِ فِي حَيَاتِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَسِيرَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالشَّخْصِيَّةِ.

وَمِنْ أَشْهُرِ أَقْرَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ:

١- الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْجَابِرُ الصُّبَّاحُ.

رئيس المحاكم، جمعتهما مودَّةً وصحبةً وأنسً، وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ مِرَارًا، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوُثِّقَ سَفَرُهُ سَنَةَ (١٩٥٤م) مَعَهُ فِي وَفْدٍ رَسْمِيٍّ إِلَى الْعِرَاقِ لِمَدَّةِ أُسْبُوعٍ، ثُمَّ إِلَى مِصْرَ عَنْ طَرِيقِ لُبْنَانَ. حَيْثُ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ: «وَفِي سَنَةِ (١٩٥٤م) سَافَرْتُ مَعَ رَئِيسِ الْمَحَاكِمِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَابِرِ الصُّبَّاحِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوَيْتِ فِي وَفْدٍ رَسْمِيٍّ إِلَى الْعِرَاقِ لِمَدَّةِ أُسْبُوعٍ، ثُمَّ إِلَى مِصْرَ عَنْ طَرِيقِ لُبْنَانَ»^(١).

(١) انظر: عصران من عمر (ص/٩٣).



الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيُّ بِرَفَقَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَابِرِ فِي مُقَابَلَةٍ مَعَ رَئِيسِ
الْجُمْهُورِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ آنَازِ الْلِوَاءِ مُحَمَّدٍ نَجِيبٍ، عَامَ (١٩٥٣م)



٢- الشيخ عبد الملك بن الشيخ صالح المبيّض.

يَصِفُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النُّورِيُّ بِقَوْلِهِ: «أَعَزُّ أَصْدِقَائِي، وَأَخْلَصُهُمْ إِلَيَّ حُبًّا وَزَمَالَةً، وَطَوَّلَ عِشْرَةً»^(١).

٣- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

وكان له مكانة في قلب الشيخ عبد الله النوري، ويصفه الشيخ عبد الله بأنّه زعيم النهضة الثقافية في الكويت، حتّى أنّه كتب قصيدة يرحّب بها بعودة الشيخ القناعي من الحجّ^(٢)، حيثُ قال الشيخ عبد الله النوري:

«قَدِمَ الشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ عِيْسَى زَعِيمُ النُّهْضَةِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الْكُوَيْتِ مِنْ حَجَّةِ الْمَبْرُورِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمِ سَنَةِ (١٣٦٢) لِلْهِجْرَةِ، وَقَدْ أَرَادَ الْمَعْهَدُ الدِّينِيُّ أَنْ يَقِيمَ لَهُ حَفْلَةً تَرْحِيبٍ، وَلَكِنَّهُ أَبَى ذَلِكَ، وَكَنتُ قَدْ أَعْدَدْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِلْإِحْتِفَالِ بِالْمَذْكُورِ، وَأَخِيرًا قَدَّمْتُهَا إِلَيْهِ فِي (١٠/ ١١/ ١٣٦٢هـ):

أَبَّتْ أَهْلًا هَذَا الْكُوَيْتُ تَحِيّ	مِنْ بَنِيهَا الْبِرَّ الْكَرِيمَ الْوَفِيًّا
أَنْسَتْ بَعْدَ وَحْشَةٍ لِفِرَاقٍ	وَهِيَ تَدْعُو لَا طَالَ رَبِّي عَلِيًّا
أَبَّتْ أَهْلًا قَدِمْتَ خَيْرَ قَدُومٍ	فَائِزًا بِالْقَبُولِ لَمْ تَلَقْ غِيًّا
قَدْ دَعَاهُ دَاعِي الْإِلَهِ إِلَى الْحَجِّ	حِجْ فَلَبَّى دَاعِي الْإِلَهِ تَقِيًّا
فَهْنِيئًا لَكَ الْوُقُوفُ لِحَجِّ	وَهْنِيئًا لَكَ الْقَبُولُ هَنِيًّا
وَهْنِيئًا لَكَ الْمَقَامُ عَلِيًّا	بَيْنَ شَعْبٍ يَرَاكَ حَرًّا أَبِيًّا
بَيْنَ شَعْبٍ لَمْ تَأُلْ جَهْدًا لِإِصْلَا	حِجْ بَنِيهِ لَهُمْ تَرِيدُ رَقِيًّا

(١) انظر: ديوان من الكويت (ص/١٠٣).

(٢) انظر: ديوان من الكويت (ص/٧٨).



ویراک الفردُ الَّذي قامَ بالإصـ لآح لم ترضَ للكويتِ الدنیا

لكَ يا یوسفُ بنَ عيسى أیادٍ كلُّ فردٍ مِنّا یراها جلیّا».

كما بعثَ إليه الشَّيْخُ القناعيُّ - وكان رئيسَ أعضاء مجلسِ المدرسة الأحمديَّة- فعينَه فيها مُدرِّسًا للدين واللغة العربيَّة^(١)، ووَصَفَهُ بأنَّه أستاذُه في كتابه: (خالدون في تاريخ الكويت)^(٢).

٤- الشَّيْخُ عبد الوهَّاب عبد الله الفارس.

وصفه الشَّيْخُ عبدُ الله الثُّوري بـ «صديقي وأستاذي»^(٣).

٥- الشَّيْخُ محمَّد سليمان الأشقر.

وصفه الشَّيْخُ عبدُ الله الثُّوري بـ «الزميل»^(٤).

٦- السَّيِّدُ أحمد الفرحان.

سافر معه الشَّيْخُ عبدُ الله في الخليج العربي عدَّة مرَّات، وإلى الهند، وغيرها، وذكره الشَّيْخُ عبد الله الثُّوري مرارًا وأثنى على صِدْقِهِ وأمانَتِهِ^(٥).

٧- الشَّيْخُ عثمان الصَّالح.

وصفه الشَّيْخُ عبدُ الله الثُّوري بـ «الأخ الوفي»^(٦).

(١) انظر: عصران من عمر (ص/ ٧٥).

(٢) انظر: خالدون في تاريخ الكويت (ص/ ٨٦).

(٣) انظر: خالدون في تاريخ الكويت (ص/ ١٣).

(٤) انظر: رسالة من الشَّيْخ عبد الله الثُّوري إلى معالي الشَّيْخ عبد المحسن بن حمد بن عبَّاد، المدرِّس بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، بتاريخ (١٥/ صفر/ ١٣٩٢هـ).

(٥) انظر: عصران من عمر (ص/ ٥١).

(٦) انظر: رسالة من الشَّيْخ عبد الله الثُّوري إلى الشَّيْخ عبد العزيز بن رشيد، بتاريخ (١٥/ صفر/ ١٣٩٢هـ).



٨- السَّيِّدُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْدِ الرَّمِيحِ.

كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الثُّورِيُّ رَفِيقَهُ فِي عِلَاجِ الْمَرَضَى فِي إِحْدَى سَفَرِهِ إِلَى الْهِنْدِ وَسِيلَانَ، حَيْثُ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: «سَافَرْتُ إِلَى الْهِنْدِ (بُومْبَاي) فِي شَتَاءِ سَنَةِ (١٣٤٣م) . . . [ثُمَّ] إِلَى سِيلَانَ، وَقَدْ حَدَثَ خِلَالِ هَذِهِ الرَّحْلَةِ وَبَاءٌ (مَثَلَتْ) نِيفُو، وَتِيفُوسُ، وَكُولِيرَا، وَمَاتَ بَشَرٌ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُوَيْتِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ فَكُنْتُ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَمْدِ الرَّمِيحِ رَفِيقِي نَسْعَفُ الْمَرَضَى وَنَغْسَلُ ثِيَابَهُمْ وَنَدْفِنُ الْمَوْتَى مِنْهُمْ، وَنَجْهِّزُ مَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ إِلَى بَلَدِهِ»^(١).

٩- السَّيِّدُ فَهْدُ الْفَلِيحِ.

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ فِي رَحْلَةِ الْحَجِّ سَنَةِ (١٣٥٠هـ)، حَيْثُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَفِي شَوَّالِ سَنَةِ (١٣٥٠هـ) سَافَرْتُ بَرًّا إِلَى مَكَّةَ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ - وَسَفَرِ الْبَرِّ يَوْمُنَا عَلَى الْإِبِلِ - مَعَ فَهْدِ الْفَلِيحِ، وَاسْتَعْرِفْتُ السَّفَرَةَ مِائَةَ يَوْمٍ، مِنْ (١٠/ شَوَّالٍ / ١٣٥٠هـ) إِلَى (٢٢/ مُحَرَّمٍ / ١٣٥٠هـ)»^(٢).

١٠- الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَاسِمُ حَمَادَةَ.

وَصَفَّهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الثُّورِيُّ بِالصَّدِيقِ الْفَاضِلِ، حَيْثُ كَانَ يَذْكُرُ مَآثِرَهُ وَفَضْلَهُ، وَمِمَّا قَالَهُ فِيهِ: «فِي وَقْتِ عَسْرَةٍ وَضِيقٍ قَامَ صَدِيقُنَا الْفَاضِلُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَاسِمُ حَمَادَةَ بَاكِتَابٍ جَمْعٍ، فِيهِ لِلضُّعْفَاءِ مِنَ الْأَثَمَةِ وَالْمَوْذُنِينَ مَبْلَغُ (٣٦٠٠) رُوبِيَّةً، وَزَعَهَا عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ قَضَاءً لِحَاجَتِهِمْ وَتَفْرِيجًا لِكَرْبَتِهِمْ»^(٣).

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ٥١-٥٢).

(٢) انظر: عصران من عمر (ص/ ٨١) ويوميات زائر للشرق الأقصى (ص: ٧) وسألوني (١/ ٤٦٦).

(٣) انظر: ديوان من الكويت (ص/ ٩١).



١١- السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الصَّانِعُ .

وصفه الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ بـ «الصَّدِيق»^(١) .

١٢- الأستاذ الفلكي صالح مُحَمَّد العجيري .

كان الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يذكر الأستاذ صالح مُحَمَّد العجيري بالخير دائماً، ويثني على علمه، وممَّا قاله الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ عندما سُئِلَ عن علم الفلك: «لستُ فلكياً حتَّى أجيبكَ عن سؤالك، وكان الواجب عليك أن تسأل الأستاذ صالح مُحَمَّد العجيري فلكيَّ الكويت، فهو أدرى مِنِّي، وأعرف بالفروق بين العامين الشَّمْسِيِّ والقمرِيَّ والشَّهْرَيْنِ الشَّمْسِيِّ والقمرِيَّ»^(٢) .

١٣- الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَحْمَدُ الرَّشِيدُ .

وَصَفَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ بقوله: «أستاذنا الشَّيْخ»^(٣)، و«شيخنا»^(٤) .

١٤- الملا صالح بن الملا مُحَمَّد بن صالح .

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً عَظِماً، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَرَفَهُ وَعَايَشَهُ رُبْعَ قَرْنٍ كَامِلٍ، وَكَانَ مَجَاوِراً لَهُ، وَقَالَ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَرَفْتُ صَالِحَ الْمَلَّا سَنَةَ (١٩٣٣م) حِينَ جَاوَزْتُهُ؛ أَي: أَنَّنِي عَايَشْتُهُ رُبْعَ قَرْنٍ كَامِلٍ، عَرَفْتُهُ مَتَدِينًا؛ يَصَلِّي الصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَلَا سِيَّما صَلَاةَ الصُّبْحِ، وَيَدْعُو لَهَا خَدَمَ دِيْوَانِهِ، دَائِمَ التَّسْبِيحِ، مَلَاظِمًا لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ، وَبِهَذِهِ الْمَلَاظِمَةِ حَفِظَ كَثِيرًا مِنْ

(١) انظر: ديوان من الكويت (ص/١٠٥) .

(٢) انظر: سألوني في العبادات والعقيدة (ص/٣٦٣) .

(٣) انظر: مذكرات عن حياة المرحوم أحمد الجابر (ص/١١٧) .

(٤) انظر: البهائية سراب (ص/١٢) .



آيات القرآن، كانت هذه صفة الملاً صالح في حضوره وسفره، حتى أيام الربيع عندما يكون خارج الكويت في نزهة بريّة^(١). وذكره أيضاً في كتابه قصة التعليم في الكويت وأوضح أن الملاً صالح رحمه الله كان من مصادره الأساسية لهذا الكتاب، فقال: «... وقد اقتبست معلوماتي هذه من ثلاثة مصادر: أولاً: من اشتغالي معلماً مدة اثنتي عشر سنة. وثانياً: من استجابات أفاضل لم يخلوا عليّ بها، أخص بالذكر المرحوم الملاً صالح، والمرحوم سليمان العدساني، والشيخين الفاضلين يوسف بن عيسى، وعبد العزيز حمادة. وثالثاً: من مطالعات في تاريخ الكويت للمرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد».

(١) انظر: خالدون في تاريخ الكويت (ص/١٢٥).



الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ مَعَ الْمَلَا صَالِحٍ مُحَمَّدٍ الْمَلَا
يَتَوَسَّطُهُمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَلِيفَةُ الصُّبَّاحُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى



١٥- الشيخ محمد الشايحي .

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِي فِي مَقَالَةٍ لَهُ فِي مَجَلَّةِ الْوَعْيِ الْإِسْلَامِيِّ، وَقَالَ بِأَنَّهُ كَانَ رَفِيقَهُ فِي الدَّرْسِ عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَارَسِ .

قال الشيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ : « . . . وبعد قفولنا من الحج في أواخر محرم سنة (١٣٥١هـ)، قرَّرتُ أن أُعيد على الشيخ عبد الوهاب قراءة (نيل المآرب في شرح دليل الطالب) للشيخ عبد القادر الشيباني، ولما عرضتُ عليه رغبتني رَحِبَ بها رَحِمَهُ اللهُ، فكان منذ ذلك اليوم صديقي وأستاذاً . . . وكنت آنئذ مُعلِّماً في المدرسة المباركية، ومسجد (الفهد) في طريقي إليها، فكنت أحضر قبل صلاة العصر كلَّ يوم مع الأخ المرحوم الشيخ محمَّد الشَّايحي الذي لم يواصل الدَّرس، وقد وفقنا الله لإكمالهِ قبل رمضان سنة (١٣٥١هـ)، فكانت مراجعة مباركة موفقة بفضل الله»^(١).

١٦- السيّد صالح المنصور أبا الخيل .

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِي فِي كِتَابِهِ (ملحق سألوني) الجزء الأوَّل، وقال بِأَنَّهُ اسْتَفَادَ مِنْ مَلاحِظَاتِهِ فِي كِتَابِهِ (سألوني) ووصفه بـ (العمِّ الحاج) ووصف اعتراضاته بِأَنَّهَا (مهمّة) وأثنى عليه بقوله : « . . . وإتِّمَامًا لِلْفَائِدَةِ فَقَدْ قَرَأْتُ وَسَمِعْتُ اعْتِرَاضَاتٍ عَلَى بَعْضِ الْأَجَوِبَةِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْجُزْءِ الأوَّل، وَمِنْ هَذِهِ الِاعْتِرَاضَاتِ مَا كَانَ خَطِيئًا، وَمِنْهَا مَا كَانَ شَفَوِيًّا، وَمِنْهَا مَا كَانَ لَطِيفًا، وَمِنْهَا مَا كَانَ عَنِيفًا، وَأَهَمُّ هَذِهِ الِاعْتِرَاضَاتِ مَا وَصَلَنِي مِنَ الْعَمِّ الْحَاجِّ صَالِحِ الْمَنْصُورِ أَبِي الْخَيْلِ مِنْ عَنِيْزَةِ الْقَصِيمِ، وَسَمَّاهَا - حَفْظُهُ اللهُ - مَلاحِظَاتٍ، وَقَدْ كَتَبْتُ رَدًّا عَلَيْهَا، وَرَأَيْتُ أَنَّ أُقَدِّمَهَا لِلْأَخِ

(١) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد: (١٢٩)، شهر: رمضان، سنة: (١٣٩٥هـ)، وخالدون في تاريخ الكويت (ص: ١٣).



القارئ في آخر هذا الملحق»^(١).

١٧- الشاعر محمود شوقي الأيوبي .

كان الشَّيْخ عبد الله النُّوري يحبُّه كثيرًا ، وتربطه به علاقة صداقة بالإضافة إلى علاقة النَّسب التي كانت بينهما ، فالشَّاعر محمود شوقي الأيوبي هو أخو زوجة الشَّيْخ عبد الله النُّوري السَّيِّدة الفاضلة مريم الأيوبي رحمها الله . وقد حصلت على صورة قديمة مؤرخة بـ (٥ / ٩ / ١٣٤٨هـ) للشَّاعر محمَّد شوقي ضمن الوثائق التي أفادني بها الأخ حازم النوري حفظه الله .

وغيرهم كثير ، وأكتفي بما ذكرت على سبيل المثال لا الحصر .

(١) انظر: ملحق سألوني، الجزء الأوَّل، للشَّيْخ عبد الله النُّوري (ص/٣).



الشاعر محمود شوقي الأيوبي

المبحث العشرون

تقاريفه لبعض الكتب^(١)

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد:

إنَّ المكانةَ العلميَّةَ والاجتماعيَّةَ المرموقةَ للشيخ عبد الله النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، جعلت منه محطًّا لأنظار المؤلِّفين لكي يحظوا منه بمقدِّمةٍ أو تقرُّيف يفخرون به في مقدمة مؤلِّفاتهم، وذلك لأنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ معروف في أوساط الخاصَّة والعامة، فهو صاحب التَّصانيف التي سارت بها الرُّكبان. وللشيخ عبد الله النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ العديد من التَّقاريف والمقدِّمات لكتب ومؤلِّفات تلامذته وأقرانه، وهذه المقدِّمات والتَّقاريف تحتوي على فوائد علميَّة وثقافيَّة، وتبيِّن أهميَّة الكتب المقدَّم لها، وأبرزها في مطلبين:

المطلب الأوَّل: تقرِّيفه لكتاب: «رسالة أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان»^(٢)، للشيخ محمَّد سعيد محمَّد علي ملحس النَّابلسي^(٣).

وهذا نصُّ (مقدِّمته/ تقرِّيفه) رَحِمَهُ اللهُ:

(١) قرَّط الكتاب: أي: وصف محاسنه ومزاياه، وقدَّم له. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار (٣/ ١٨٠١).

(٢) حصلت على نسخة من هذه الرِّسالة المباركة من الأخ الفاضل محمَّد جمال عبد الخالق النَّوْرِيِّ حفظه الله، فجزاه الله خيرَ الجزاء وأجزل له المثوبة والعطاء.

(٣) انتهى من تأليفه سنة: (١٦/ ذي الحجة/ ١٣٧٢هـ) الموافق: (٢٦/ آب/ ١٩٥٣م)، انظر: رسالة في أحكام تجويد القرآن (ص/ ٩).



«أحمدُ اللهَ الكريمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظيمِ، وأُصَلِّي على نبيِّه الأمينِ، الذي أنزلَ عليه كتابَه المُبينَ، فبلَّغَ الرِّسالةَ، وأدَّى الأمانةَ، ونصحَ الأُمَّةَ، فاللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عليه، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ، والتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ، أمَّا بعد:

فمنذُ أن تلقَّى المسلمون كتابَ الله عن رسولِهِ ﷺ، وهم به مَعْنِيُونَ، عنايةً فاقت عنايةَهم بكلِّ كتاب.

فقد أرادَ اللهُ أن يكونَ كتابه هو الإسلام، الذي به المسلمون يتعبَّدون، وبه إلى الله يتقَرَّبون، وبه يتعاملون، وإليه يتحاكمون، وعليه في حياتهم يعوَّلون.

كان الرِّسولُ ﷺ يملِّيه على كُتَّابِهِ كما أنزلَ عليه، ويكتبُهُ الكاتبُ كما يُملِّي عليه، ويحفظُهُ الحافظُ كما يسمعه من رسولِ الله، أو كما سمعه السَّامع من رسولِ ﷺ.

ثمَّ عني المسلمون به عنايةَ جمع، ثمَّ عنايةَ نشر، ثمَّ عنايةَ خُطِّ وشكل. وقف المسلمون عند كتابة القرآن ضبطًا، وشكلاً، وقاعدة، وإملاءً، فكان خُطُّ القرآن علمًا خاصًا من علوم القرآن.

بدأت كتابة القرآن في عهد عثمان، أو قبل عهده حين جمعه المسلمون في عهد أبي بكر، وما زالت الكتابة تلك مضبوطة بالشَّكل والقاعدة للقرآن خاصَّة حتَّى عهدنا هذا كما هي لم تتغيَّر، وإن خالفت طريقتُها الطَّريقة المتَّبعة في سائر الكتابات.

حافظوا عليها خوفًا من أن يجرَّهم تغيُّرُها إلى تحريفٍ أو طعنٍ يستغلُّه الأعداءُ حجةً عند ضعاف الإيمان.

آمن المسلمون أنَّ الاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات، فكتبوا فيه الكثير من المؤلَّفات، واستنبطوا العلوم من آياته الكريمة التي أودع الله فيها علمَ كلِّ شيء، فهو تبيانٌ لكلِّ شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين.



وقد عني المسلمون وما زالوا يعنون بتعلُّم القرآن وتعليمه، ملتَمِسِينَ الخير الذي أخبر عنه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، حين قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١). الحديث، رواه البخاري في صحيحه عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه، ورواه أحمد في مسنده عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

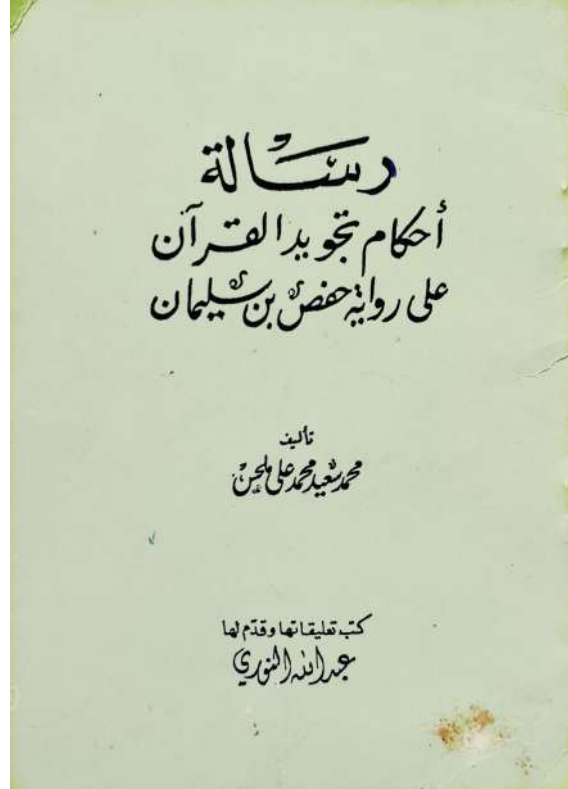
ولمَّا كان القرآنُ أفضل كلام، نزل على خير رسول بأفصح لسان، كان للسَّابِقِينَ الأوَّلِينَ عناية بقراءته وترتيله، نقله أصحابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه، ونقلها عنهم التَّابِعُونَ ولا يزال ينقلها المسلمون خلفاً عن سلفٍ، وأجيالٌ عن أجيالٍ، وألَّفُوا في ذلك فَنًّا سَمَّوْهُ: (فَنُّ التَّجْوِيدِ). والتَّجْوِيدُ معناه: التَّحْسِينُ.

وفي اصطلاح القراء: إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه مع إعطائه حَقَّهُ في النُّطق كما ذكر هذا المؤلِّفُ في رسالته التي نكتبُ مُقَدِّمَتَهَا هذه. ولقد سبق لي أن طبعتُ هذه الرِّسالة المختصرة في علم التَّجْوِيدِ، وقَدَّمْتُها هدية متواضعة لأبنائي الأَخْيَارَ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَيَعْلَمُونَهُ. ولما نفدت تلك الطَّبعة رأيتُ أن أطبعها ثانية، وأقَدِّمُ لها هذه المُقَدِّمة، وأهديها مرَّةً أُخْرَى لِلْأَبْنَاءِ الْأَعْرَاءِ، رَاجِيًّا أَنْ تَكُونَ نَافِعَةً لَهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا، نَافِعَةً بِهِمْ إِذَا عَلَّمُوا، وَأَنْ يَكُونَ ثَمَنُهَا مِنَ الْمَعْلَمِينَ وَالْمَتَعَلِّمِينَ الدُّعَاءَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُسْلِمِينَ. وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ»^(٢). (١ رجب ١٣٩٤هـ)، الموافق: (السَّبت ٢٠/٧/١٩٧٤م).

عبد الله النُّوري

(١) رواه البخاري، رقم: (٥٠٢٧)، وأحمد، رقم (٤١٢).

(٢) انظر: رسالة أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان، لمحمَّد سعيد محمَّد علي ملحق (ص/٣).



غلاف النسخة التي قدّم لها الشيخ عبد الله النوري وطبعها على نفقته



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقْدَمَةٌ

كتبها عبد الله النوري

أحمد الله الكريم ، رب العرش العظيم ، وأصلي على
نبيه الأمين ، الذي أنزل عليه كتابه المبين ، فبلغ الرسالة ،
وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، فاللهم صل وسلم عليه ،
وعلى آله وصحبه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فعمد أن تلقى المسلمون كتاب الله عن رسوله صلى الله
عليه وسلم ، وهم به معنيون ، عناية فاقت عنايتهم بكل
كتاب .

الصفحة الأولى من مقدمة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللَّهُ



المطلب الثاني: تقريظه لكتاب «علماء نجد»، لمعالي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، القاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة.

أطلعت على هذا التّقرير من خلال رسالة وجهها الشيخ البسام إلى الشيخ النوري رحمهما الله تعالى، وقال الشيخ البسام رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ:

«حضرة صاحب الفضيلة الأخ الشيخ عبد الله محمّد النّوري حفظه الله تعالى، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسأّل الله تعالى لكم دوام توفيقه، صحتنا -بحمد الله- تسرّكم، وكذلك من لدينا من المشايخ والإخوان. وصلتني رسالتكم الرّقيقة الكريمة ومعها التّقرير الذي ينبئ عنه شعور طيّب وظنّ حسن، ذلك التّقرير الذي تكرّمتم على كتاب (علماء نجد)، فأنا عاجز عن شكركم على هذا الإطراء الكريم وذلك التّشجيع الحافز، فشكر الله سعيكم، وذكركم فيمن عنده.

وسوف أضع بعضه أو غالبه في مُقدّمة الطّبعة الآتية إن شاء الله منسوباً إلى فضيلتكم، شهادة كريمة، وتقديرًا حسنًا من فضيلتكم لهذا الكتاب، وكما أنّي بحاجة من فضيلتكم إلى هذا التّشجيع فإنّي بحاجة أمس إلى التّوجيه والإفادة، فعندكم علم كثير عن علماء الكويت والرّبير، أنا بحاجة إلى استدراكه في الطّبعة الآتية، فأملّي التّكرّم بإفادتي عمّا لديكم عنهم، فأنا بالانتظار، وأكرّر شكري، وسلامي للذين لديكم، والله يحفظكم والسّلام.

محّبكم المخلص / عبد الله بن عبد الرحمن البسام».

رسالة من معالي الشَّيْخ عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ البَسَّام إلى الشَّيْخ النُّوري
بخصوص تقرير كتاب (علماء نجد).

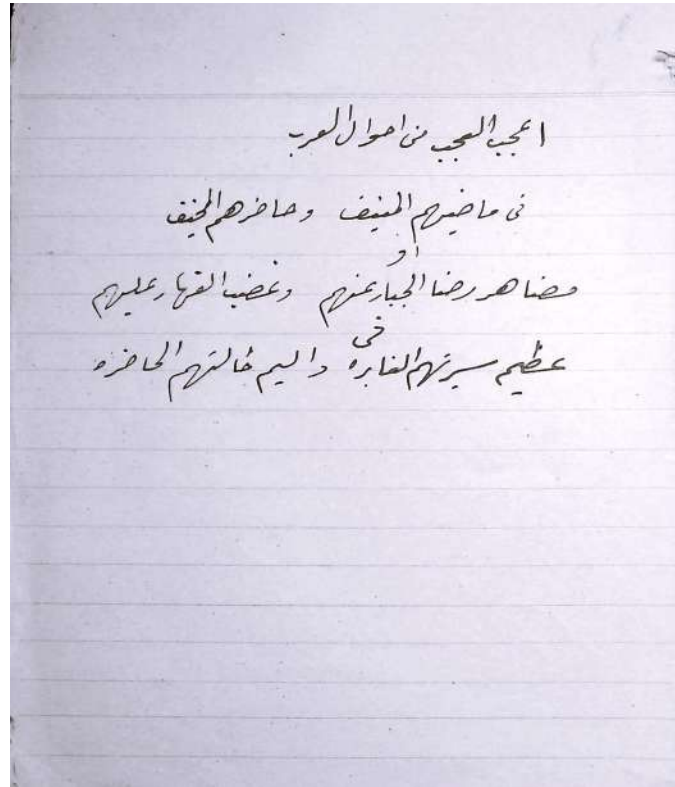
المبحث الحادي والعشرون

الكتب التي نسخها الشيخ عبد الله النوري

أكرم الله ﷺ الشيخ عبد الله النوري رحمه الله بخط جميل مفهوم؛ فاستغلَّ رحمه الله هذه الموهبة في نسخ العديد من كتب العلماء ومُصنِّفاتهم، وهذه الكتب تحتوي على فوائد علمية وثقافية، واهتمامُ الشيخ بنسخها يبيِّن أهميَّة هذه الكتب المنسوخة أو ندرتها، كما احتوت مكتبةُ الشيخ رحمه الله على نوادر من الكتب نُسخَت للشيخ عبد الله النوري رحمه الله، وجميعها أفادني بها الأخ الفاضل حازم حامد عبد الله النوري حفظه الله، ومن أبرزها:

- ١- كتاب «أعجب العجب من أحوال العرب، في ماضيهم المنيف، وحاضرهم المخيف، أو مظاهر رضا الجبار عنهم، وغضب القهار عليهم، في عظيم سيرتهم الغابرة، وأليم حالتهم الحاضرة»، للشاعر عبد الحق حقي الأعظمي، المتوفى سنة: (١٣٥٤هـ)^(١).
- ٢- كتاب «الفواكه الشهية في حل المنظومة المسماة بالقلائد البرهانية»، للشيخ محمد بن علي بن سلوم الحنبلي المتوفى سنة (١٢٤٦هـ)^(٢).

(١) انتهى الشيخ عبد الله النوري رحمه الله من نسخه يوم السبت: (١٠/ شعبان/ ١٣٤٥هـ).
(٢) انتهى الأستاذ عباس بن عبد الوهاب الهارون من نسخه في (٢٣/ رجب/ ١٣٥٠هـ)، من أجل أستاذه عبد الله بن النوري رحمه الله.



غلاف كتاب «أعجب العجب من أحوال العرب»
بخط الشيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ



(١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

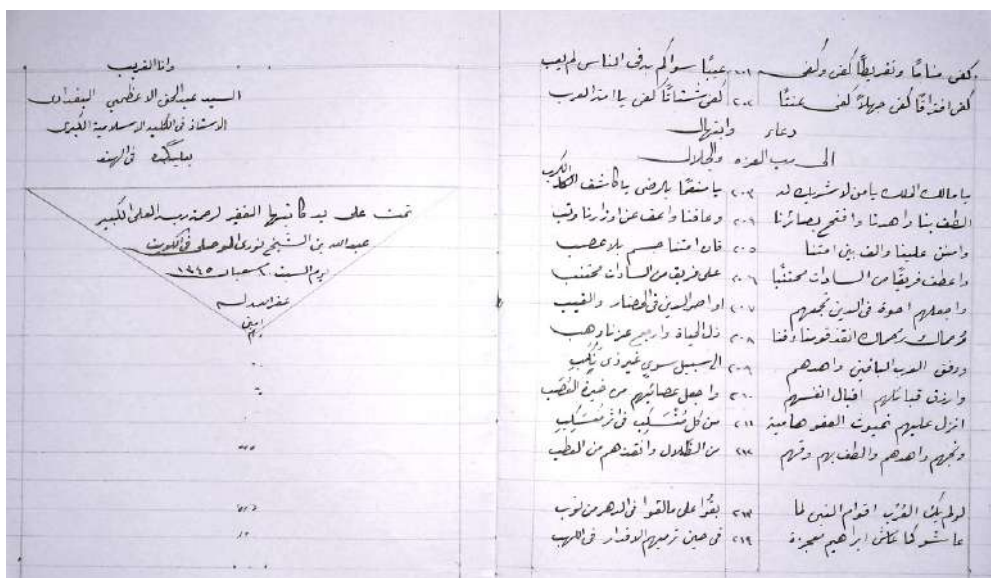
مقدمه

الحمد لله الذي لنا العرب لبقنا رضعهم افضل انبياءه واصطفاهم باشارته لغيرهم
 الكرم اصفياءه والصدقه والسوم على سيدنا محمد الذي نشأ في قومهم اميا
 وحسن الامم بين يديه نعمهم وجلا ربنا بالمدح عربيا فاما بزال لسان العرب والآثر
 الدهر ينظم حسن الدنيا مكارم الاخلاق فاما بزال الدنيا فنقول صلواته عليه وسلم
 اما بعد فربنا قريش من الشعر في هذه الرسالة نفنضه الفوق الرسيد والرحمة
 العربية علمان فانه لفاضل فتا ربه قولن البركان. وانفخ اندفاع الزلزل برزق
 الرسيد من الاركان. وقد تناول فيه بحمد العرب فيلن ما وسعت السموع. وذر ما سكت
 له الضلوع وارسل كلاما لوابهر الدهر لرايته متعقبا بعض الميه. ولولنك الجدل
 لما زاد في وصف نفسه عليه.

ان في تاريخ الارض صيحات انسانية بالغة هي من حيلته نظام الخلق لاسر لن
 الدرسية التي تدير هذا العالم. فزاهها تفديف في اسراع الدم دهر بعد دهر وميل
 الرصيل للمعنى او الموعظة او الزهر او التاديب والعناية او الهداية او ما شاء
 الله. وكان من قبل تنبعث من فوه الرسل والانبيا صلوات الله عليهم. ثم تبعن
 بقبض يصدع كل في جوانب الارض اخرا وتلازل من عند العلماء وافذا
 الحمار. ونوابغ الشعراء والاعلام صيغة الاستاذ الجليل السيد علي الاعظمي في
 هذه الرسالة الامثلة اذ خرجت من قلب عمه الاخلاص وملاؤه اليقين حتى

الصفحة الأولى من كتاب «أعجب العجب من أحوال العرب»

بخط الشيخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ



الورقة الأخيرة من كتاب «أعجب العجب من أحوال العرب» بخط الشيخ

عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ



الصفحة الأولى من كتاب

«الفواكه الشهية في حل المنظومة المسماة بالقلائد البرهانية»

الذي كتبه الأستاذ عباس بن عبد الوهاب الهارون

لأجل أستاذه الشيخ عبد الله الثوري

بِاسْتِغْنَاءِ النُّوَارَةِ السَّيِّئَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ مِنْ مَذَاكِرَةِ الْجَلِيَةِ خَالِدًا بِبَقِيَةِ الْبِقَارِ الْجَمِيلِ وَيَجْعَلُ مِنْهُ
لَهُنَّ الْمَعْرِفَةَ الْعَصْرَ وَالْمَجْلِدَ وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا بِعَرَضٍ عَلَيْهِ وَاسْتَحْوَ أَنَّهُ إِيَّاهُ وَفَقَرٌ فِيهِ
عَلَيْهِ وَاللَّهُ سَأَلَ بِاسْمَانِهِ الْحَسَنِ وَكَلَّمَ تِلْكَ التَّامَاتِ أَيْ جَعَلَ خَيْرَ عَزْمَانَا خَيْرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِنَا
خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ إِيَّامِنَا يُورَانُ لِقَاءَهُ فِيهِ وَالدُّنْيَا وَشَايِخُنَا وَآخَوَانُنَا وَذَوَانَا وَمَوْلَانَا
الْيَسَارَ وَأَيْ جَعَلَ وَسِيلَةَ إِلَى رَحْمَتِهِ وَالْجَنَّةِ وَيُجَوِّدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ النَّارَ وَالْمَكَارِهِ بِأَوْنِهِ
جَنَّةً وَفَرَجَ الْفَرَاغِ مِنْ جَمْعِهِ بِوَجْهِ الْجَمْعَةِ سَابِغٍ أَوْ ثَامٍ مِنْ مَوْجِ سَفْتَةِ الْفَوْضِ وَمَا نَبِيَّهُ وَنَمْلُوتُ عَنْ
بَعْدِ الرَّجْعَةِ أَحْسَنَ اللَّهُ لَنَا الْخَتَامَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِلرَّسُولِ خَتَامٌ وَعَلَى الْمَوْصِيهِ الْكَرَامِ
مَا سَمَحَ غَرَامٌ وَفَاخِرَ أَنْعَامٍ مِنَ الْفَرَسِ الْمَسْدُومِ قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَفَى اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَهُ وَالْبَرَّ وَشَايِخَهُ وَآخَوَانَهُ فِي اللَّهِ وَتَحْسِبُهُ وَلَمْ يَدْعُ لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ فَتَمَّ هَذَا الْكِتَابُ بِالشَّرِيفِ الْمُبَارَكِ عَلَى بَدِ الْفَقِيرِ الْفَقِيرِ الْمُقَرَّبِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّعْظِيمِ
الْإِجْمَاعِيِّ مِنَ الرِّعَاةِ الْمَغْفُورِ الْغَفْرَانِ عَيْنَ بَعْثِ الْوَهَّابِ الْوَارِثِ لَوْجِلَ اسْتِزَادَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بِهِ الشَّيْخُ نُوْرِي الْمَوْصِلِيُّ فِي ٢٤ مِنْ جَبِّ سَنَةِ ١٢٥٠ هـ

الصفحة الأخيرة من كتاب

«الفواكه الشهية في حلّ المنظومة المسماة بالقلائد البرهانية»

المبحث الثاني والعشرون

الكتب التي ترجمت للشيخ عبد الله

النوري رحمه الله تعالى

١- «عصران من عُمر»: للشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ، وهو كتابٌ فريدٌ، نَسَجَ فيه الشيخُ عبدُ الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ على منوال العلماء الذين ترجموا لأنفسهم كالإمام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ) في رسالته «المنقذ من الضلال»، والعلامة ابن القطاع البغدادي اللغوي، المتوفى سنة (٥١٤هـ) في أواخر كتابه «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة»، والعلامة علي بن زيد البيهقي المتوفى سنة (٥٦٥هـ) في كتابه «مشارب التجار»، والعلامة العماد الأصفهاني المتوفى سنة (٥٩٧هـ) في كتابه «البرق الشامي»، والعلامة جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١هـ) في كتابه «التحذيث بنعمة الله» وغيرهم كثير^(١).

وهذا الكتاب كتبه الشيخ عبد الله مخاطبًا عائلته وذريته من بعده، وهو ليس في هذا المجموع بناءً على رغبة عائلة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ. كما أنَّ هذا الكتاب كان بمثابة الأصل لهذه الترجمة المباركة للشيخ عبد الله؛ لأنه أعلم بنفسه من غيره، وهو المصدر الأمثل لاستقاء ترجمته رَحِمَهُ اللهُ.

(١) عدَّ منهم الشيخ بكر أبو زيد (٨٧) عالمًا في كتابه العلماء الذين ترجموا لأنفسهم (ص/٢٧).



- ٢- «ترجمة مختصرة»: بقلم شقيقه الأستاذ عبد الملك النوري رَحِمَهُ اللهُ، المطبوعة في مقدّمة ديوانه «من الكويت».
- ٣- «رجال وتاريخ»، للأستاذ عبد الفتاح الحلو.
- ٤- «مربّون من بلدي»، للدكتور عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي (ص/ ٢٢٤-٢٢٥).
- ٥- «جهود بعض علماء الكويت وأعلامها في مجلّة الوعي الإسلامي»، للدكتور صالح سالم أحمد النّهّام (ص/ ٢٢٧-٢٢٩).
- ٦- «علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون»، للأستاذ عدنان بن سالم الرّومي (ص/ ٥٧٦-٦٠٢).
- ٧- «إتمام الأعلام للزركلي»، للدكتور نزار أباطة والأستاذ محمّد رياض المالح (ص/ ١٧٤).
- ٨- «تتمّة الأعلام للزركلي»، للأستاذ محمّد خير رمضان يوسف (٢/ ٢٦-٢٧).
- ٩- «تكملة معجم المؤلّفين»، للأستاذ محمّد خير رمضان يوسف (ص/ ٣٥٣-٣٥٤).
- ١٠- «نشر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرّابع عشر»، للدكتور يوسف المرعشلي (ص/ ١٨٩٣-١٨٩٤).
- ١١- «مجلّة المجتمع»، الصّادرة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، العدد: (٣٧٣)، (ص/ ٦).
- ١٢- «معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة»، للدكتور إميل يعقوب (٢/ ٧٥٩-٧٦٠).
- ١٣- «أدباء الكويت في قرنين» (١/ ٢٤٢-٢٤٦).



- ١٤- «علماء وأعلام كتبوا في مجلة الوعي الإسلامي» الكويتية (١/ ٦٢٧-٦٢٨).
- ١٥- «الشيخ عبد الله النوري، حياته، ومؤلفاته»، إعداد جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية.
- ١٦- مقالة بعنوان: «الشيخ عبد الله النوري» للأستاذ هشام الصَّبَاغ، منشورة في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد: (٦٤٣)، (ص: ٨٠).
- ١٧- «أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة»، للأستاذ عبد الله العقيل (ص: ٤٧٨).
- ١٨- «الخالدون في تاريخ الكويت»، الأستاذ فرحان عبد الله الفرحان.
- ١٩- «ترجمة مختصرة» من خلال مقابلة مع ابنه الأستاذ الفاضل عبد الخالق النوري، نشرتها مجلة (تراثنا).
- ٢٠- «الآراء التربوية عند الشيخ عبد الله النوري»، للدكتور بدر محمد ملك، والدكتورة لطيفة حسين الكندري.
- ٢١- «الشيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته»، لجازع العجمي.
- ٢٢- «جهود الشيخ عبد الله النوري في تقرير العقيدة والدفاع عنها»، لعبد الرحمن عبد الله فالح الحجيلان.
- ٢٣- «جهود الشيخ عبد الله النوري في الدعوة»، ليوسف عبد الحميد العوضي.
- ٢٤- مقالة بعنوان: «وتوقف القلب الكبير»، بقلم حازم حامد عبد الله النوري، حفيد الشيخ عبد الله النوري، نُشرت في جريدة القبس، العدد (٣١٢٢)، يوم الأربعاء بتاريخ: (٢١/١/١٩٨١م).



- ٢٥- مقالة بعنوان: «أذكرك دائماً مع كل أذان»، بقلم حازم حامد عبد الله النوري، حفيد الشَّيْخ عبد الله النوري، نُشرت في جريدة القبس، العدد (٣١٣٦)، يوم الأربعاء بتاريخ: (٤/٢/١٩٨١م).
- ٢٦- مجموعة «الوثائق العلميَّة والتَّاريخية والخطيَّة» التي أفادني بها الأخ الفاضل حازم حامد عبد الله النَّوْرِي حفظه الله.
- ٢٧- «وسطية علماء الكويت... الشيخ عبد الله النوري نموذجاً»، لعبد الرحمن عبد الله الحجيلان.





المبحث الثالث والعشرون

مكتبته ومصيرها

تمهيد:

إنَّ للكتاب لذةً ومنتعة لا يعرفها إلا قَرَّاءُه، وهذا ما عبَّر عنه جعفر بن محمد الخُلدي قائلاً:

نَعَمَ النَّدِيمُ إِذَا خَلَوْتَ كِتَابَ إِنَّ خَانَكَ النُّدْمَاءُ وَالْأَصْحَابُ
فَأَبْحَهُ سِرِّكَ قَدْ أَمِنْتَ لِسَانَهُ أَوْ أَنْ يَغِيبَكَ عَنْدَهُ مُغْتَابُ
وَإِذَا هَفَوْتَ أَمِنْتَ غَرْبَ لِسَانِهِ إِنَّ الْعِتَابَ مِنَ النَّدِيمِ عَذَابُ

يقول الخطيبُ البغداديُّ مُعلِّقاً: «قلتُ: ومع ما في الكتبِ من المنافع العظيمة والمفاخرِ العظيمة، فهي أكرمُ مالٍ وأنفسُ جمالٍ، والكتابُ آمنٌ جليسٌ، وأسرُّ أنيسٍ، وأسلمُ نديمٍ، وأفصحُ كليمٍ، وقد وصفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظُ فيما بلغنا عنه فقال: الكتابُ نعم الذُّخْرُ والعقْدَةُ، ونعم الأُنيسُ ساعة الوحدة، ونعم القرينُ والدَّخيلُ والوزيرُ والنَّزِيلُ»^(١).

وقد تركَ الشَّيْخُ عبدُ الله النُّوري رحمته الله مكتبةً عامرةً بكتبِ الفقه والحديث وعلوم الدِّين والدُّنيا، فضُمَّت ما يزيد على سبعة آلاف كتاب ليس فيها من المكرَّر إلَّا النَّادر، ينتفع بها الآن الكثيرون من طلاب العلم.

وصفها الشَّيْخُ عبدُ الله النُّوري بقوله: «وأملك الآن مكتبةً لا بأس

(١) انظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ١٢١).



بها، تضمُّ أكثرَ من سِتَّةِ آلافِ كتاب، ليس فيها من المكرر إلا النادر... أحبت الكتاب فكان صديقي في حلي وترحالي وقريباً مني في جميع أوقاتي، وأوّل مكتبة جمعتها كانت في السّنة العشرين من عمري، كانت مكوّنة من (١٧) كتاباً، كنت أغازلها في فترات راحتي. وفي ليلة من ليالي السّنة الثّانية من عمر المكتبة، فقدت كتاباً منها، وهو ديوان الشّاعر العراقي معروف الرّصافي، فسألْتُ عنه أمّي وجدّتي فلم يعرفا عنه شيئاً، وسألْتُ زوجتي فقالت: إنّ أباك دخل دارنا -أي: غرفتنا- اليوم، ولا أدري إذا كان أخذ الكتاب أم لا؟ وتسَلَّلت في الليل ورأيت النّور في غرفة أبي، وأبي يقرأ في الكتاب، فأعجبتُ بنفسي وقلت: أبي يملك مكتبة فيها أكثر من ثلاثمائة وخمسين كتاباً ثمّ يمدُّ يده إلى مكتبي الصّغيرة يستجدي كتاباً منها، يسهر الليل لقراءته، إنّ مكتبي إذن لعظيمة!

وبعد سنتين انتقل الوالد إلى جوار ربّه وفي مكتبي أكثر من (٦٠) كتاباً ضممتها فيما بعد إلى مكتبة الوالد^(١).

وقد أشار الأستاذ عبد الخالق النّوري في حوار صحفيّ معه إلى مكتبة والده فقال: «لقد ورث والدنا رَحِمَهُ نواة مكتبة من والده العالم، وأضاف إليها الكثير بعد ذلك، وكانت تحفل بالكتب القيّمة والمخطوطات النّادرة، وكان رَحِمَهُ شديد الحرص على كتبه مُعتبراً كلّاً منها في منزلة ابن له، وفي مرض موته، كانت المكتبة ضمن وصاياه التي حرص على عدم التّفريط بها، ولم نجد وسيلة لحفظ هذا الثّراث القيّم سوى إهدائها لسمو أمير البلاد الذي تقبّلها شاكراً، وأمرَ المجلسَ الوطنيّ للثقافة والفنون بالعناية بها، وبالفعل تمّ إحصاء الكتب وجردها، وانتقلت إلى حوزة المكتبة

(١) انظر: عصران من عمر (ص: ١٢٩-١٣٠) بتصرّف يسير.



الوطنية التابعة للمجلس، ونحن نأمل ألا تكون هذه المكتبة الثرية قد أصبحت نسيًا منسيًا، ودخلت ضمن المسروقات التي سلبها المغتصب العراقي أثناء احتلال البلاد»^(١).

وقد خصَّ الشيخ عبد الله النوري كتبه خاصّة والكتب بشكلٍ عامٍّ بقصيدة غرامية كتبها في رجب عام (١٣٦٥هـ)، يظنُّ قارئها في بدايتها الأولى بأنَّ الشيخ يتغزَّل بمعشوقته، إلَّا أنَّ الشيخ صرَّح في نهاية قصيدته بأنَّ ليلاه التي يتغزَّل بها هي كُتُبُه، وممَّا قاله رَحِمَهُ اللهُ في كتابه (ديوان من الكويت):

بدالي وجهها كالشم	س من خلف غيما
فما أحلى لقاءها لو	أمننا من رقابات!
لها جيد له حسن	يفوق الحسن مرّات
وعين من مهانجد	لها لا شك مهداة
وقوسا حاجبها لـ	هما كم من جراحات!
وورد الروض أهدنه	لخدّيها الجنيات!
وفي مبسمها الجلنا	ر صافي أقحوانات!
وثغر في حميّا	لمن هام هيامات!
إلى أن قال في ختامها رَحِمَهُ اللهُ:	

وكل منكم ينع	م معها بعض أوقات
وخير الوقت ما يُمضي	م معها من سويعات

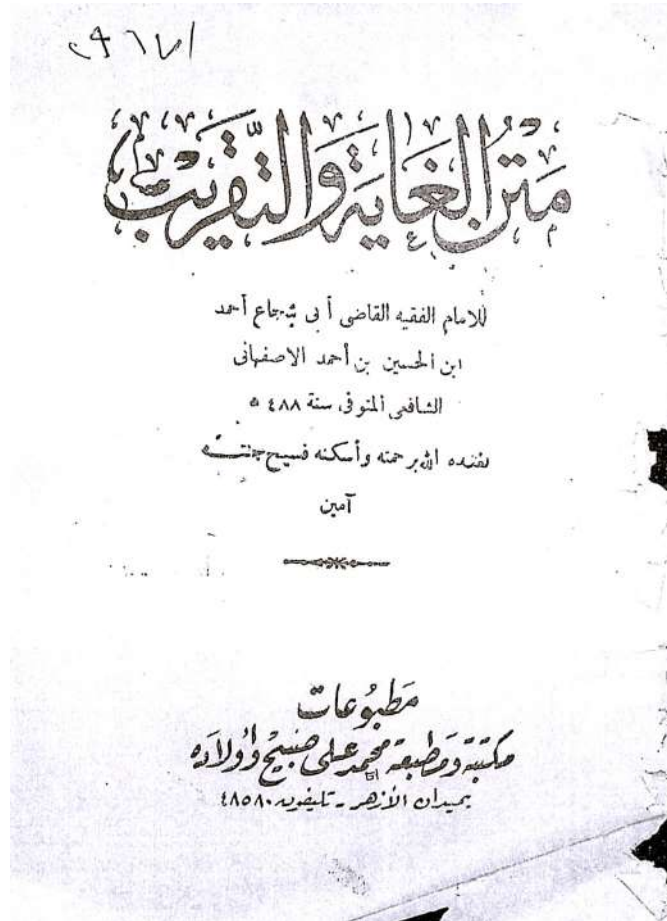
(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).



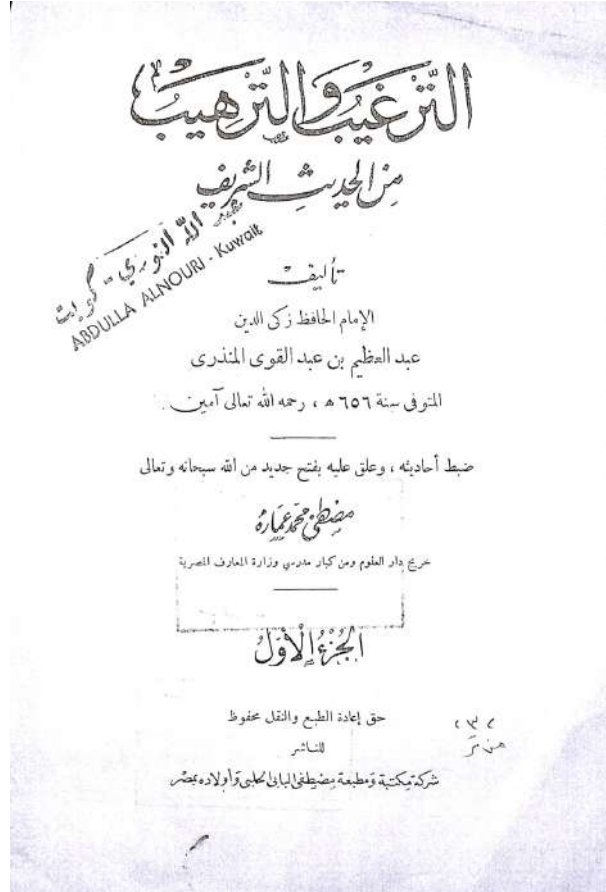
وما قولِي ذا فيها زخاريفُ مقالات
إذا خرُّوا لـلـيلاي سجودًا باحترامات
فـلـيلاي الَّذي أعني كتابٌ ذو إفادات



كتاب المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب حول مؤلفات الشيخ
عبد الله النوري ومكتبته



من مقتنيات مكتبة الشيخ عبد الله الثوري رَحِمَهُ اللهُ



من مقتنيات مكتبة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ



المبحث الرابع والعشرون

مراسلاته مع علماء عصره وغيرهم

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد:

كانت المراسلات العلمية رافداً قوياً من روافد النهضة الإسلامية في الجزيرة العربية، وكان لها أثرها البالغ في توجيه الدعاة والدعوة إلى المنهج السليم، والأسلوب القويم، كما كان أثرها واضحاً في التعامل مع عموم المسلمين، وخصوصاً في تصحيح بعض العقائد والأفكار المنحرفة، وفي نشر الوعي الإسلامي بين المسلمين، وفي حلّ الخلافات، وبيان أسبابها وآثارها السيئة على وحدة المسلمين.

وهذا النوع من المراسلات العلمية قديم في الجزيرة العربية، كما كان الشأن في مناطق العالم الإسلامي الأخرى.

وكانت المراسلات العلمية شائعة في تاريخنا القديم والحديث، وأذكر منها مثلاً المراسلات العلمية بين الإمام السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ)، وبين الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، المتوفى سنة (٩٠٩هـ)، التي كان محورها تحريم الإمام السيوطي رحمته الله للمنطق وتحليل المغيلي له ورده عليه^(١).

(١) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، للعلامة أحمد بابا التنبكتي، بهامش كتاب =



أمَّا المراسلات في العصر الحديث فهي كثيرة جدًا، وقد برزت بشكل واضح في أواخر حكم الدولة العثمانية، وكانت هذه المراسلات تُؤرشف وتُحفظ ويُستفاد من مضامينها، ثم قلَّت نوعًا ما بعد اختراع الهاتف ووسائل التواصل الأخرى، إلَّا أنَّها لم تختفِ حتَّى يومنا هذا، فللرَّسالة رونقها وبريقها وتأثيرها وخصوصًا بين العلماء، والشَّيخ عبدُ الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ عَاشَ في الفترة التي ظهرت فيه الهواتف الأرضية البدائية، إلَّا أنَّها كانت نادرة في العالم العربيِّ، وتعثرها العديدُ من العقبات كانقطاع الخطوط وعدم توفُّرها بشكل دائم؛ فكان الاعتماد الأكبر على هذه المراسلات الورقية المرسلة عبر البريد المسجَّل، أو بواسطة القوافل، أو يحملها المعارف والأصدقاء والمسافرون.

وكان للشَّيخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ مراسلات مع أهل عصره من شتَّى الطبقات، بدءًا من الأمراء والملوك والوزراء، مُرورًا بالمديرين والقضاة والعلماء والمفتيين والأساتذة والشُّيوخ، وانتهاء بطلاب العلم وتلامذته.

المطلب الأوَّل: طبيعة هذه المراسلات وأغراضها:

وهذه المراسلات تتنوع بين:

١- التَّواصل مع العلماء والأصدقاء للسُّؤال عن أخبارهم والاطمئنان عنهم.

٢- إهداء كتاب، أو شكر على إهداء.

٣- الشَّفاعة الحسنه لدى السَّاسة وصنَّاع القرار لمن يحتاج إليها.

٤- الإبلاغ عن أخبار البلاد والعباد.

= الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي اليعمري (ص/ ٣٣٢)، والإسلام في نيجيريا (ص/ ٩٨)، ومجلة قراءات إفريقية - العدد الثالث - ذو الحجة (١٤٢٩هـ).



٥- طلب الفتوى من علماء الأئمة الراسخين، أو طلب إبداء الرأي في بعض المسائل العلمية الشائكة.

٦- المساهمة في حلّ المشكلات الاجتماعية.

المطلب الثاني: احترام العلماء وتقديرهم له من خلال مراسلاتهم: امتلأت هذه المراسلات بأرقى وأعذب عبارات التقدير والشكر للشيخ عبد الله النوري رحمته الله، والثناء عليه. وكان العلماء والمشايخ وطلاب العلم يصفونه في مخاطباتهم بـ:

١- حضرة الأجلّ الأملّ، صاحب الفضيلة، الأخ العزيز، الشيخ عبد الله النوري حفظه الله ورعاه^(١).

٢- حضرة الفاضل، الشيخ عبد الله النوري حرسه الله^(٢).

٣- الأخ الكريم صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله النوري، وفقه الله تعالى^(٣).

٤- حضرة صاحب الفضيلة الأخ الشيخ عبد الله محمد النوري حفظه الله تعالى^(٤).

(١) كما في الرسالة الواردة إليه من معالي الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة رحمته الله، بتاريخ (١٩٨٠/٦/١م).

(٢) كما في الرسالة الواردة إليه من العالم الفلكي صالح محمد العجيري رحمته الله، بتاريخ (١٩٨٠/٤/١١م).

(٣) كما في الرسالة الواردة إليه من العلامة محمد بن عبد الله بن سيّال، بتاريخ (١٣٩٣/١هـ).

(٤) كما في الرسالة الواردة إليه من العلامة عبد الله بن عبد الرحمن البسام، بتاريخ (١٣٩٩/٨/٥هـ).



- ٥- حضرة الأخ المكرّم فضيلة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، وفقه الله، آمين^(١).
- ٦- صاحب السَّماحة، العَلَّامة الجليل، بقية السَّلف الصَّالح، فضيلة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي المحترم، أمتع الله الإسلام بحياته^(٢).
- ٧- حضرة المكرّم، الأديب الفاضل، الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي الموقر^(٣).
- ٨- فضيلة العالم الجليل الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي سلّمه الله^(٤).
- ٩- فضيلة الشَّيْخ الجليل عبد الله النَّوْرِي وفقه الله^(٥).
- ١٠- فضيلة الشَّيْخ المكرّم الفاضل عبد الله النَّوْرِي حفظه الله وتولّاه^(٦).

-
- (١) كما في الرسالة الواردة إليه من العَلَّامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بتاريخ (٢٤/٥/١٣٩١هـ).
 - (٢) كما في الرسالة الواردة إليه من العَلَّامة يوسف بن علي الزواوي، بتاريخ (١٤/٨/١٩٧٧م).
 - (٣) كما في الرسالة الواردة إليه من الأستاذ عبد الرزاق محمد عبد القادر، بتاريخ (١٥/٥/١٣٩٥هـ).
 - (٤) كما في الرسالة الواردة إليه من الشَّيْخ عبد الرحمن المعمر، بتاريخ (١٠/٤/١٣٩٣هـ).
 - (٥) كما في الرسالة الواردة إليه من معالي الشَّيْخ عبد الله العقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية، بتاريخ (١/٤/١٣٩٢هـ).
 - (٦) كما في الرسالة الواردة إليه من معالي الشَّيْخ محمّد بن صالح المرشد، الأستاذ بكلية الشَّريعة في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، بتاريخ (٢٠/١٠/١٣٩١هـ).



١١- حضرة صاحب الفضيلة الأخ الشيخ عبد الله النوري المحترم سلمه الله^(١).

١٢- حضرة الأخ المكرم الشيخ عبد الله النوري حفظه الله وتولاه^(٢).

١٣- العلامة الوالد فضيلة الشيخ عبد الله النوري^(٣).

ولعل القارئ لهذه الوثائق يلاحظ الأدب الجم والكلمات الرقاقة في مراسلات العلماء مع بعضهم، ومع السياسيين والعامة.

المطلب الثالث: مختارات من مراسلاته رَحِمَهُ اللهُ:

لقد وقعت على كم هائل من هذه المراسلات لا يمكن حصرها في هذا المؤلف، وبعضها خاص بين أولاده وذريته، ولعلها تُفرد في مؤلف خاص برسالة أكاديمية أو أبحاث علمية، وأكتفي في هذا المبحث بإبراز بعضها^(٤):

(١) كما في الرسالة الواردة إليه من معالي الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي البنعلي، قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر، بتاريخ (٦/٢/١٣٩١هـ).

(٢) كما في الرسالة الواردة إليه من معالي الشيخ عبد الله بن محسن بن حميد، رئيس الإشراف الديني بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، بتاريخ (٣/١١/١٣٩٠هـ).

(٣) كما في الرسالة الواردة إليه من الشيخ عبد المقصود السيّد فارس، مبعوث الأزهر في إندونيسيا.

(٤) جميع هذه المراسلات والوثائق أفادني بها الأخ الفاضل حازم حامد عبد الله النوري؛ فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء.



* بَرَقِيَّةٌ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى صَاحِبِ السُّمُو الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ السَّالِمِ، حَاكِمِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَالْبَرَقِيَّةُ بِتَارِيخٍ: (٢٠/٦/١٩٦١م).

وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ رِسَالَةٍ مُخْتَصِرَةٍ، وَكَلِمَاتِهَا مُعَدَّوْدَةٌ، وَلَكِنَّهَا تَحْمِلُ بَيْنَ طَيِّبَاتِهَا أَعْظَمَ الْمَعَانِي، وَمِنْهَا:

١- إِنْزَالِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ.

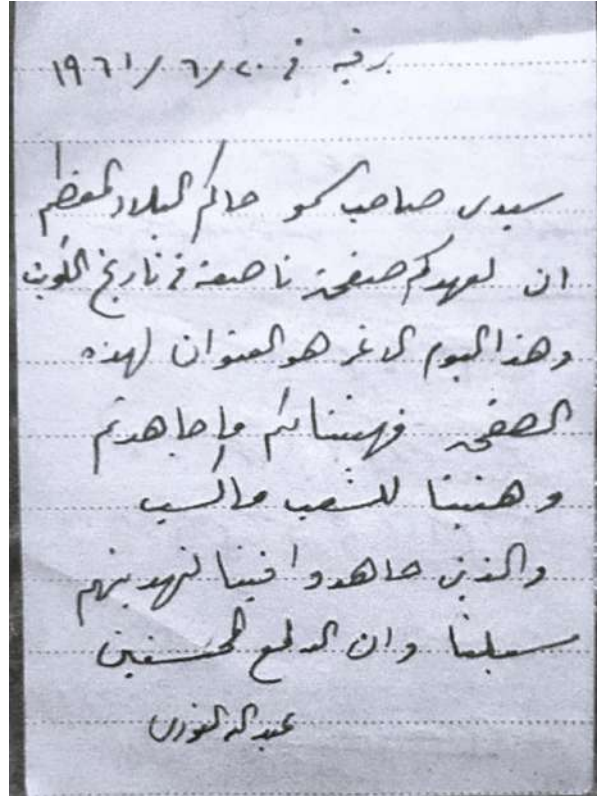
٢- تَهْنِئَةِ الْحَاكِمِ بِاسْتِقْلَالِ الْبِلَادِ مِنْ بَرَاثِنِ الْإِسْتِعْمَارِ الْأَجْنَبِيِّ.

٣- تَذْكِيرِ الْحَاكِمِ بِاللَّهِ، وَالتَّأَكِيدِ عَلَى أَنَّ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هِيَ فِي هِدَايَةِ اللَّهِ، وَأَنَّ عَوْنَ اللَّهِ دَائِمًا مَعَ الْمُحْسِنِينَ.

٤- تَمَثُّلِ هَذِهِ الْبَرَقِيَّةِ شَكْلًا مِنْ أَشْكَالِ الْعِلَاقَةِ الْحَسَنَةِ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْمُحْكُومِ، وَبَيْنَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ وَحُكَّامِهَا، وَهَذَا مَا تَمَيَّزَتْ بِهِ دَوْلَةُ الْكُوَيْتِ فِي مُخْتَلَفِ مَرَاحِلِهَا.

قَالَ الشَّيْخُ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَرَقِيَّتِهِ:

«سَيِّدِي صَاحِبِ السُّمُو حَاكِمِ الْبِلَادِ الْمَعْظَمِ، إِنَّ لِعَهْدِكُمْ صَفْحَةً نَاصِعَةً فِي تَارِيخِ الْكُوَيْتِ، وَهَذَا الْيَوْمُ الْأَغْرَ هُوَ الْعَنْوَانُ لِهَذِهِ الصَّفْحَةِ، فَهَنِيئًا لَكُمْ مَا جَاهَدْتُمْ، وَهَنِيئًا لِلشَّعْبِ مَا كَسَبَ... ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ٦٩]».



برقية من الشيخ عبد الله الثوري بخطه إلى صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم رحمه الله بمناسبة يوم استقلال البلاد. وهي بتاريخ: (٢٠/٦/١٩٦١م).



* رسالة من الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ إِلَى صاحب السُّمُو الشَّيْخ
مُحَمَّد بن سلمان آل خليفة، بتاريخ: (٢٩/ جمادى الأولى / ١٤٠٠هـ)
الموافق: (١٥/ ٤/ ١٩٨٠م).

قال فيها الشَّيْخ النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ:

«سَيِّدِي صاحب السُّمُو، الشَّيْخ مُحَمَّد بن سلمان^(١) الخليفة المحترم.

السَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

ما زِلْتُ أَذْكَرُ تِلْكَ الْجَلِيسَتَيْنِ اللَّتَيْنِ سَعَدْنَا بِهِمَا مَعَ سَمُوِّكُمْ فِي فَنْدُق
(تَاج مَحَل) فِي بَوْمِي، وَاللَّتَيْنِ أَبْرَزَتَا لِي مِنْ عَظِيمِ مَعْرِفَتِكُمْ وَكَرِيمِ
أَخْلَاقِكُمْ وَسَجَايَاكُمْ مَا بِسَبَبِهِ حَمَدُ اللهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي مِنْ نِعَمِهِ
وَكَرِيمِ فَضْلِهِ، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَغْلَى مِنْ صَحْبَةِ الْكَرَامِ.

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ حِينَ قَالَ عَنْ فَوَائِدِ الْأَسْفَارِ:

تَفْرِيجُ هَمٍّ، وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ، وَأَدَابٌ، وَصَحْبَةُ مَا جَدَّ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا أَنْ ظَفَرْنَا بِالْخَامِسَةِ.

سَيِّدِي صاحب السُّمُو:

أَرْسَلْتُ لَكُمْ الْكُتَبَ الَّتِي وَعَدْتُكُمْ بِإرسالها بواسطة سفارة الكويت في
البحرين، وقد علمت تلفونياً من السَّفارة أَنَّهَا سَلَّمَتِ الْكُتَبَ إِلَى أَحَدِ
مَوْظُفِيكُمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْهَدِيَّةُ قَدْ نَالَتْ
قَبُولَكُمْ.

تَحِيَّاتِي وَسَلَامِي لِشَخْصِكُمُ الْكَرِيمِ، وَلِمَنْ كَانُوا بِرَفَقَتِكُمْ مِنْ
الْأَصْحَابِ، وَاللهُ يَحْفَظُكُمْ وَيُرْعَاكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ».

(١) فِي نَصِّ الرِّسَالَةِ كُتِبَ (مُحَمَّد بن عيسى) وَهُوَ وَهُمْ مِنَ الْكَاتِبِ، بِدَلِيلِ الرِّسَالَةِ
الْجَوَابِيَّةِ.



ص ١١٤٥
كوت

عبد الله الثوري

برقياً : ابنه من
مكتب ٥٣٠٠٥٠
منزل ٥١٥٥٩٠

٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ

١٩٨٠ / ٤ / ١٥ م

سيدي صاحب السمو الشيخ / محمد بن عيسى الخليفة المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ويعد:

ما زلت أذكر تلك الجلستين اللتين سعدنا بهما مع سموكم في
فندق " تاج محل " في بومبي واللتين أبرزتا لي من عظيم معرفتكم وكرم
أخلاكم وسجاياكم ما بسبه حمدت الله وسألته أن يزيدني من نعمه
وكرمه فله . وأي نعمة أغلا من صحبة الكرام .

وصدق الشاعر حين قال عن فوائد الأشراف .

تفرح هم ، واكتساب معيشة +++ وهلم ، وآداب ، وصحبة ماجد

والحمد لله الذي من علينا أن ظفرنا بالخامسة .

سيدي صاحب السمو :

أرسلت لكم الكتب التي وعدتكم بإرسالها بواسطة سفارة الكويت
في البحرين ، وقد علمت تلفونيا من السفارة أنها سلمت الكتب إلى أحد
موظفيكم . والحمد لله على ذلك ..

وأرجو أن تكون هذه الهدية قد نالت قبولكم ..

تحياتي وسلامي لشخصكم الكريم وللمن كانوا يرفقكم من الأصدقاء ..

والله يحفظكم ويبرأكم والسلام عليكم

رسالة من الشيخ عبد الله الثوري إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن
سلمان آل خليفة . بتاريخ: (٢٩/ جمادى الأولى/ ١٤٠٠ هـ) الموافق:
(١٩٨٠/ ٤ / ١٥ م).

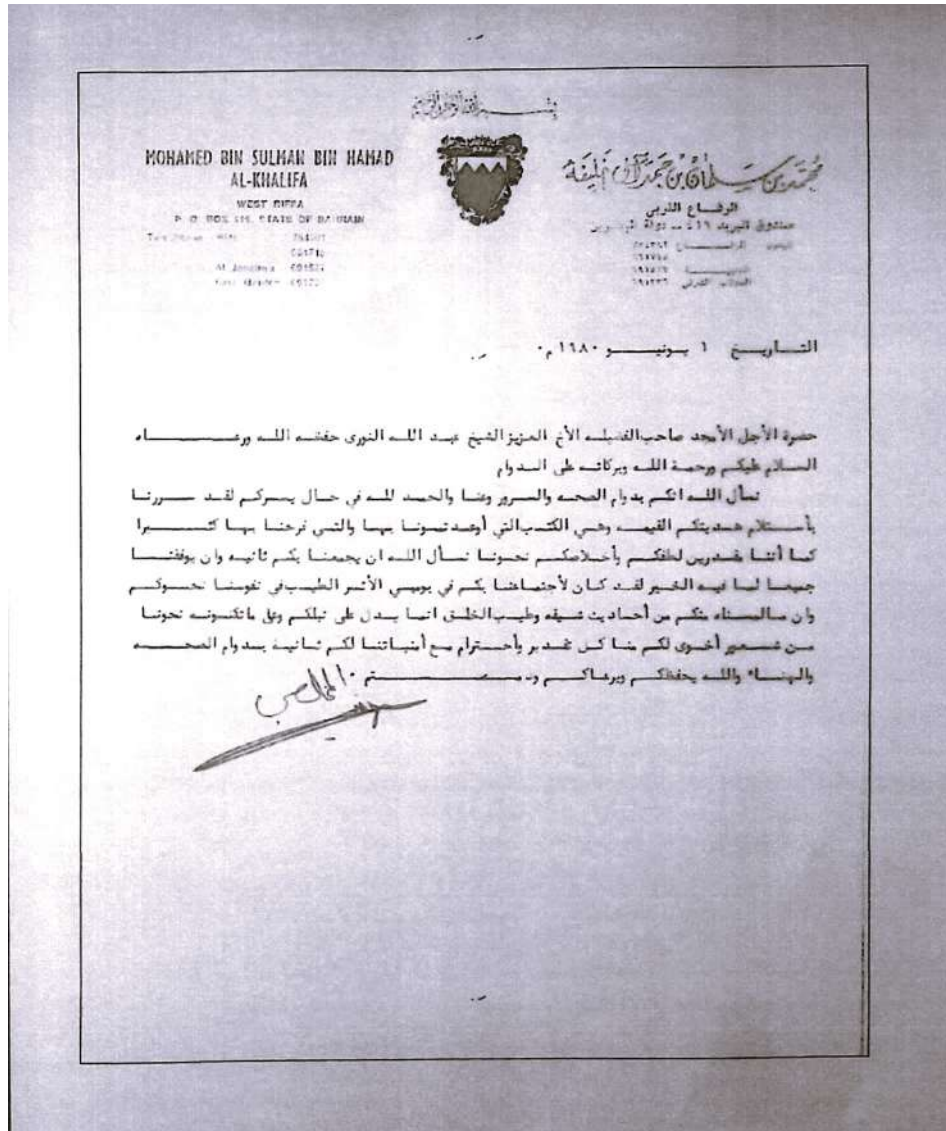


* رسالة جوابية من صاحب السُّمو الشَّيْخ مُحَمَّد بن سلمان آل خليفة، بتاريخ: (١/ يونيو/ ١٩٨٠م).

«حضرة الأجلِّ الأَمجد، صاحب الفضيلة، الأخ العزيز، الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي حفظه الله ورعاه.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدَّوام.

نسألُ اللهَ أَنَّكُمْ بدوام الصَّحَّة والسُّرور، وإنَّا والحمد لله في حال يسرُّكم، لقد سُررنا باستلام هديَّتكم القيِّمة، وهي الكتب التي أوعدتمونا بها والتي فرحنا بها كثيرًا، كما أَنَّا مقدِّرين لطفكم وإخلاصكم نحونا، نسألُ اللهَ أن يجمعنا بكم ثانية، وأن يوفِّقنا جميعًا لما فيه الخير، لقد كان لاجتماعنا بكم في بومبي الأثر الطَّيِّب في نفوسنا نحوكم، وإنَّ ما لمسناه منكم من أحاديث شَيِّقة وطيب الخلق، إنَّما يدلُّ على نبلكم وعلى ما تكونونه نحونا من شعور أخويٍّ، لكم مِنَّا كلُّ تقدير واحترام، مع أُمِّياتنا لكم ثانية بدوام الصَّحَّة والهناء. والله يحفظكم ويرعاكم، ودمتم».



رسالة جوابية من صاحب السمو الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة
إلى الشيخ عبد الله النوري. بتاريخ: (١/ يونيو/ ١٩٨٠ م).

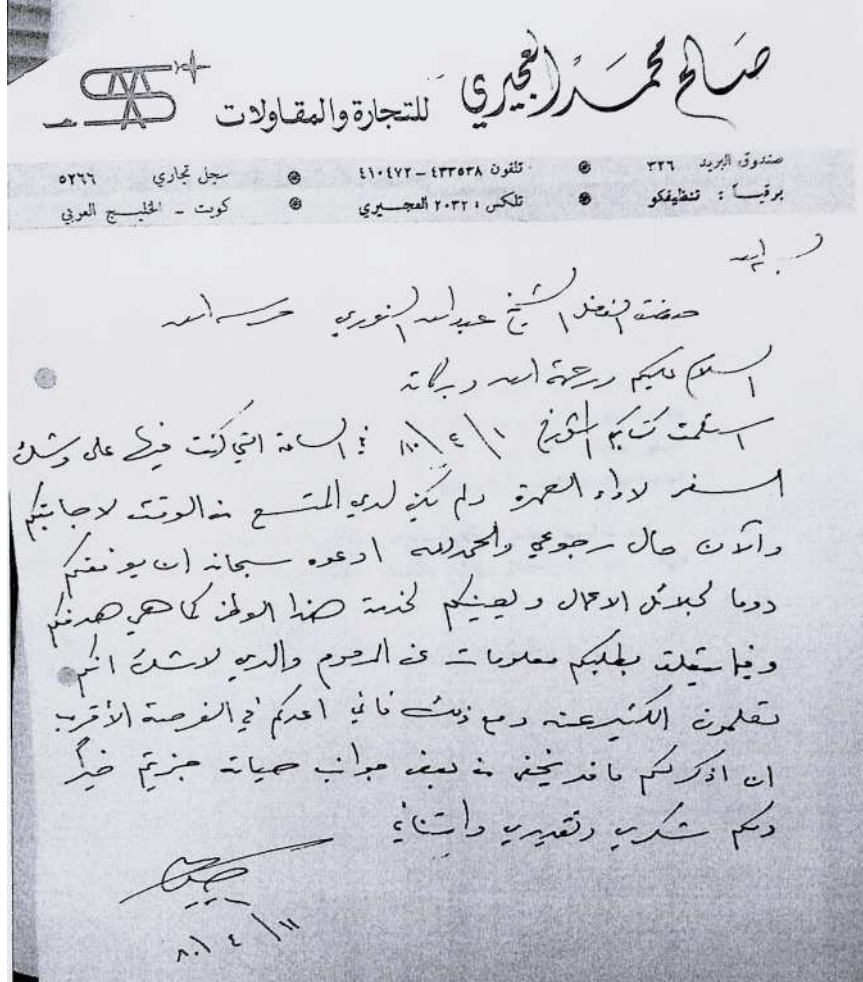


* رسالة من الأستاذ صالح محمّد العجيري، العالم الفلكي، إلى الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رحمهما الله، بتاريخ: (١١/٤/١٩٨٠م).

قال فيها الأستاذ العجيري رَحِمَهُ اللهُ: «حضرة الفاضل، الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي حرسه الله. السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. استلمتُ كتابكم بتاريخ: (١/٤/١٩٨٠م) في السَّاعة التي كنت فيها على وشك السَّفر لأداء العمرة، ولم يكن لديَّ المتسع من الوقت لإجابتكم، والآن حال رجوعي -والحمد لله- أدعوه سبحانه أن يوفِّقكم دومًا لجلال الأعمال، ويعينكم لخدمة هذا الوطن كما هي هدفكم.

وفيما يتعلَّق بطلبكم معلومات عن المرحوم والدي، لا شكَّ أنَّكم تعلمون الكثير عنه، ومع ذلك فإنِّي أعدكم في الفرصة الأقرب أن أذكر لكم ما قد يخفى من بعض جوانب حياته.

جزيتم خيرًا، ولكم شكري وتقديري وامتناني».



رسالة من العالم الفلكي الأستاذ صالح محمد العجيري

إلى الشيخ عبد الله النوري رحمهما الله. بتاريخ: (١١/٤/١٩٨٠م).

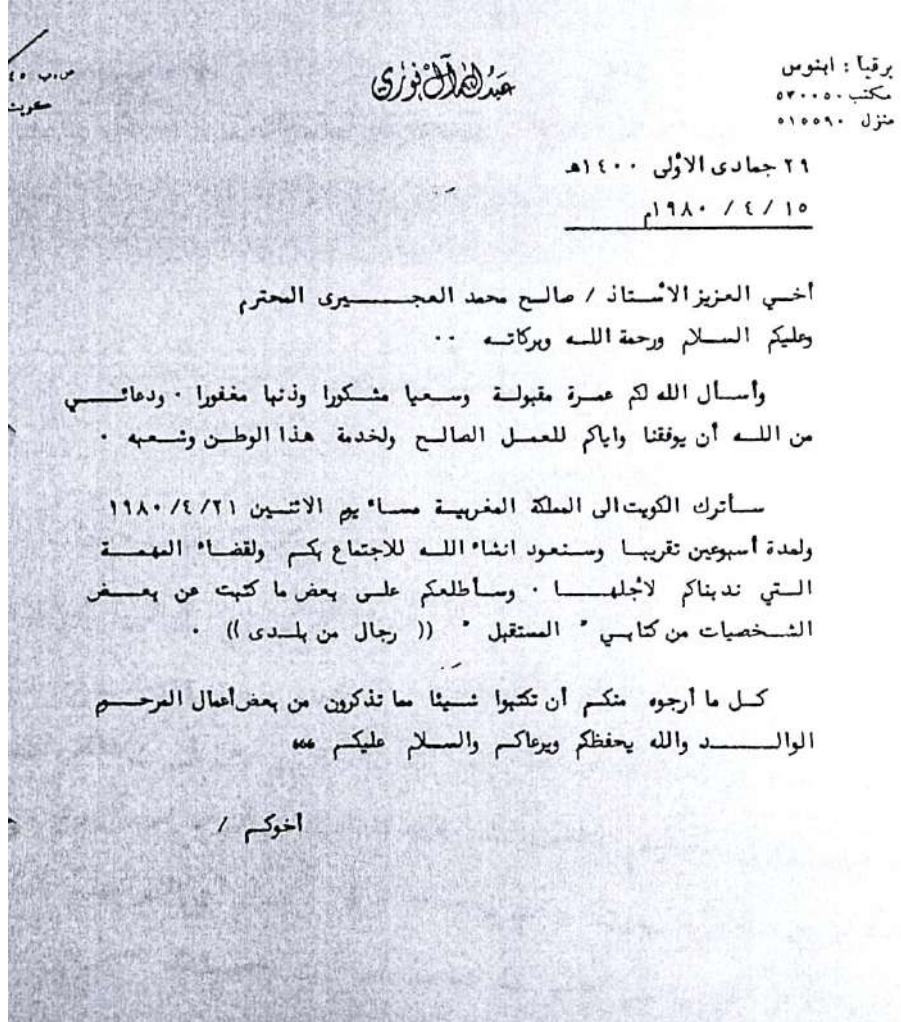


* رسالة جوابية من الشيخ عبد الله النوري إلى الأستاذ صالح محمد العجيري، بتاريخ: (٢٩/ جمادى الأولى / ١٤٠٠هـ) الموافق: (١٥/ ٤/ ١٩٨٠م).

قال فيها الشيخ النوري رحمته الله: «أخي العزيز، الأستاذ صالح محمد العجيري المحترم. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وأسأل الله لكم عمرة مقبولة، وسعيًا مشكورًا، وذنبًا مغفورًا، ودعائي من الله أن يوفقنا وإياكم للعمل الصالح ولخدمة هذا الوطن وشعبه.

سأترك الكويت إلى المملكة المغربية مساء يوم الاثنين (٢١/ ٤/ ١٩٨٠م) ولمدة أسبوعين تقريبًا، وسنعود -إن شاء الله- للاجتماع بكم ولقضاء المهمة التي ندبناكم لأجلها، وسأطلعكم على بعض ما كتبت عن بعض الشخصيات من كتابي المستقبل: «رجال من بلدي»^(١). كل ما أرجوه منكم أن تكتبوا شيئًا مما تذكرون من بعض أعمال المرحوم الوالد، والله يحفظكم ويرعاكم. والسلام عليكم، أخوكم».

(١) لم أجد كتابًا للشيخ عبد الله النوري بهذا الاسم، والذي يظهر لي أن الشيخ عبد الله النوري قد غيّر اسم الكتاب بعد اكتماله، وأسماءه: (خالدون في تاريخ الكويت)، ويؤيد هذا الاحتمال أن الشيخ عبد الله النوري قد أفرد ترجمة مفصلة عن والد الأستاذ صالح العجيري في كتابه (خالدون في تاريخ الكويت).



رسالة جوابية من الشيخ عبد الله النوري

إلى العالم الفلكي الأستاذ صالح محمد العجيري رحمهما الله .

بتاريخ: (٢٩/ جمادى الأولى / ١٤٠٠ هـ) الموافق: (١٥ / ٤ / ١٩٨٠ م).



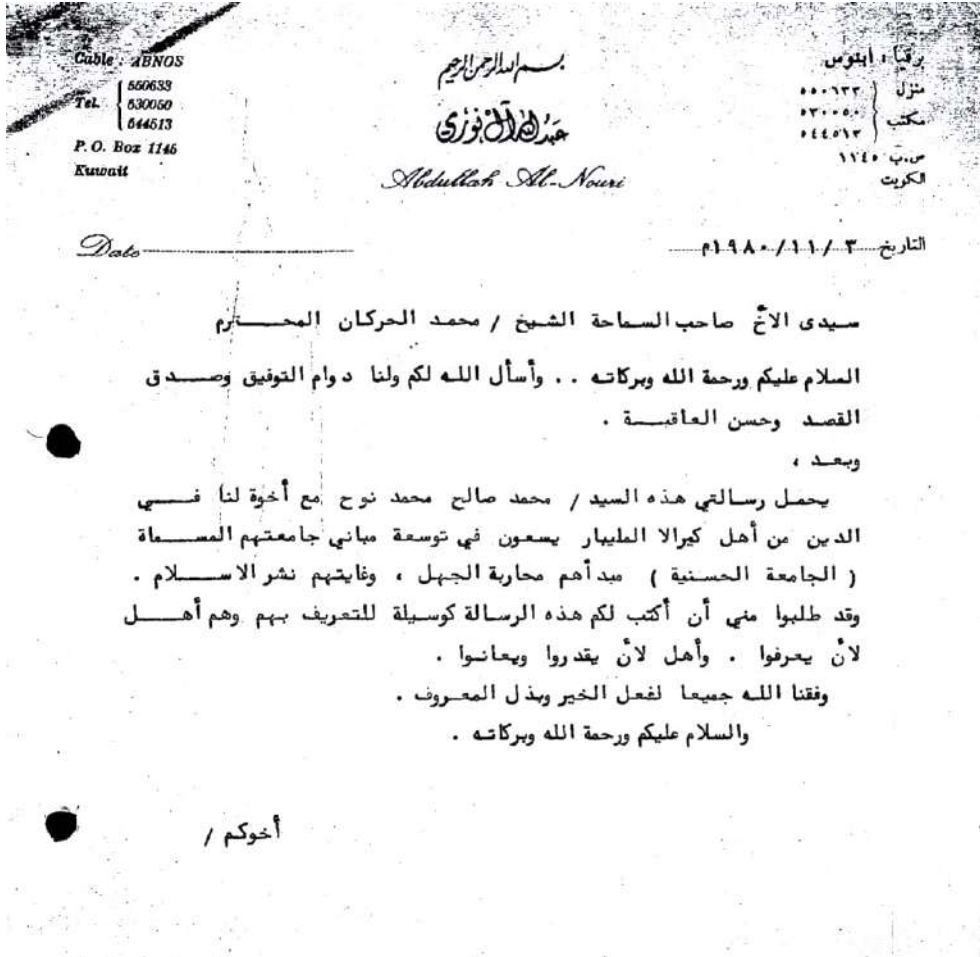
* رسالة من الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ إِلَى معالي الشَّيْخ مُحَمَّد بن علي الحركان، وزير العدل السُّعُودِي الأسبق، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الأسبق، بتاريخ: (٣/ ١١/ ١٩٨٠م).
قال فيها الشَّيْخ النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ: «سَيِّدِي الأخ صاحب السَّماحة الشَّيْخ مُحَمَّد الحركان المحترم.

السَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسأل الله لكم ولنا دوام التَّوفيق وصدق القصد وحسن العاقبة، وبعد:

يحمل رسالتي هذه السَّيِّد مُحَمَّد صالح مُحَمَّد نوح مع إخوة لنا في الدِّين من أهل (كيرالا) المليبار، يسعون في توسعة مباني جامعتهم المسمَّاة: (الجامعة الحسينية) مبدؤهم محاربة الجهل، وغايتهم نشر الإسلام.

وقد طلبوا مِنِّي أَنْ أَكْتُبَ لَكُمْ هذه الرِّسالة كوسيلة للتَّعريف بهم، وهم أهل لَأَنْ يُعَرَّفُوا، وأهل لَأَنْ يُقَدَّرُوا وَيُعَانُوا.

وفقنا الله جميعاً لفعل الخير وبذل المعروف. والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته».



رسالة من الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ إِلَى معالي الشيخ
محمد بن علي الحركان، وزير العدل السعودي الأسبق.
بتاريخ: (٣/١١/١٩٨٠م).



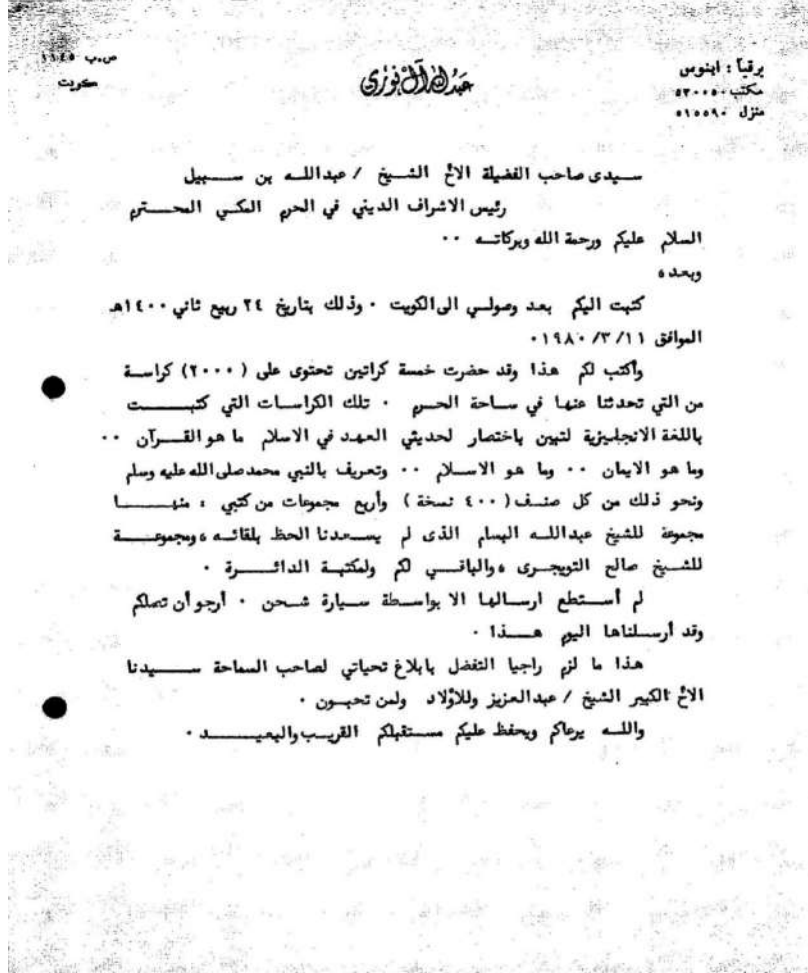
* رسالة من الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ إِلَى معالي الشَّيْخ مُحَمَّد بن عبد الله بن سبَّيل، إمام وخطيب المسجد الحرام بمَكَّة المَكْرَمَة، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربيَّة السُّعُودِيَّة، والرَّئيس العام لشؤون الحرمين الشَّريفيْن رَحِمَهُ اللهُ. بتاريخ: (٢٤/ ربيع ثاني/ ١٤٠٠هـ)، الموافق: (١١/ ٣/ ١٩٨٠م).

قال فيها الشَّيْخ النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ: «سَيِّدي صاحب الفضيلة الأخ الشَّيْخ محمد بن سبَّيل، رئيس الإشراف الديني في الحرم المَكِّيِّ المحترم. السَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: كتبت إليكم بعد وصولي إلى الكويت، وذلك بتاريخ: (٢٤/ ربيع ثاني/ ١٤٠٠هـ)، الموافق: (١١/ ٣/ ١٩٨٠م).

وأكتب لكم هذا وقد حضرت خمسة كراتين تحتوي على (٢٠٠٠) كراسة من التي تحدَّثنا عنها في ساحة الحرم، تلك الكراسات التي كتبت باللغة الإنجليزِيَّة، لتبيِّن باختصار لحديثي العهد في الإسلام ما هو القرآن؟ وما هو الإيمان؟ وما هو الإسلام؟ وتعريف بالنَّبِيِّ مُحَمَّد ﷺ، ونحو ذلك من كلِّ صنف (٤٠٠) نسخة، وأربع مجموعات من كتبي، منها مجموعة للشَّيْخ عبد الله البَسَّام الذي لم يسعدنا الحُظُّ بلقائه، ومجموعة للشَّيْخ صالح التويجري، والباقي لكم ولمكتبة الدَّائرة.

لم أستطع إرسالها إلا بواسطة سيارة شحن، أرجو أن تصلكم، وقد أرسلناها اليوم.

هذا ما لزم راجيًّا التَّفَضُّل بإبلاغ تحيَّاتي لصاحب السَّماحة سيِّدنا الأخ الكبير الشَّيْخ عبد العزيز وللأولاد وللمن تحبُّون. والله يركبكم ويحفظ عليكم مستقبلكم القريب والبعيد».



رسالة من الشيخ عبد الله النوري

إلى معالي الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل رحمهما الله

بتاريخ: (٢٤/ ربيع ثاني/ ١٤٠٠ هـ)، الموافق: (١١/ ٣/ ١٩٨٠ م).



* رسالة من معالي الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بن عبد الله بن سبَّيل، إمام وخطيب المسجد الحرام بمكَّة المكرمة، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربيَّة السُّعُودِيَّة، والرَّئيس العام لشؤون الحرمين الشَّريفيْن إلى الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، رحمهما الله. بتاريخ: (١١/١/١٣٩٣هـ).

قال فيها الشَّيْخ ابن سبَّيل رَحِمَهُ اللهُ: «الأخ الكريم صاحب الفضيلة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، وفَّقَه الله تعالى، السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

وصلتنا رسالتكم حاملة في طيَّاتها تهنِّتكم لنا بعيدِ الأضحى المبارك، وتذكِّرونني باجتماعي بكم في أشرف بقعة على وجه البسيطة، وإنَّني إذ أرسل لفضيلتكم هذه الأسطر أشكركم لعدم نسيانكم لمراسلة أخيك، وأنتم صاحب الفضل في هذا، ولكم منَّا الدُّعاء الوافر، وفَّقكم الله وأخذ بأيديكم إلى ما فيه الخير والصَّلاح. أخوكم الدَّاعي لكم بالتَّوفيق/ مُحَمَّد عبد الله سبَّيل».



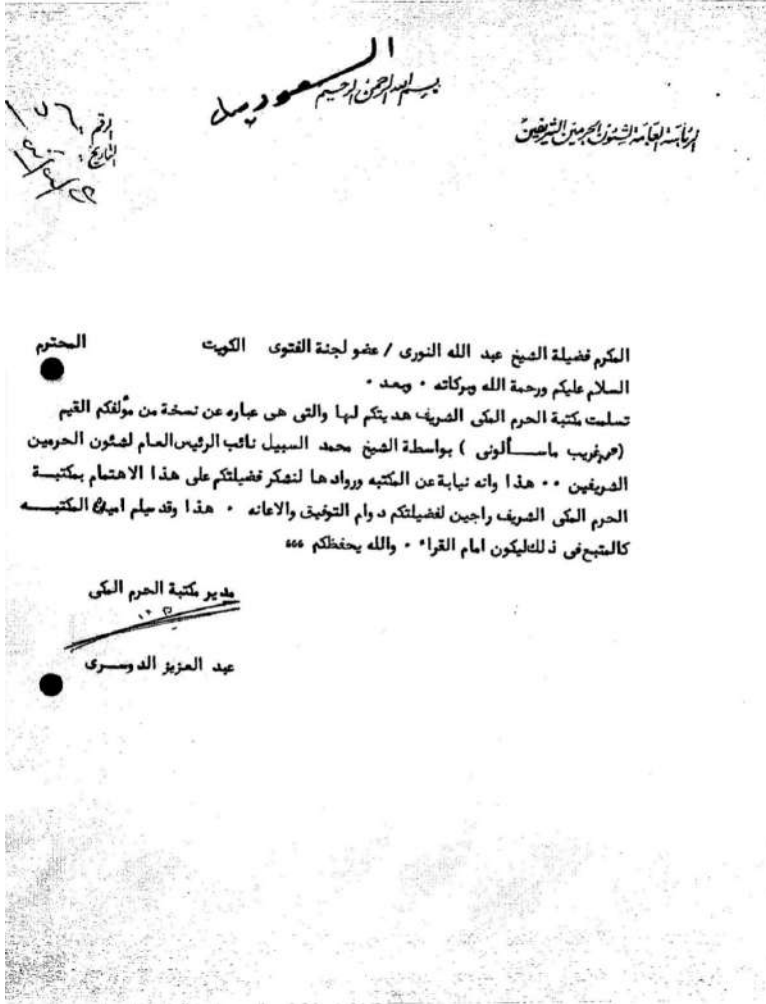
@hazemalnouri

رسالة من معالي الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل - بخطه وتوقيعه -
إلى الشيخ عبد الله الثوري رحمهما الله .
بتاريخ: (١١ / ١ / ١٣٩٣هـ).



* رسالة من الأستاذ عبد العزيز الدُّوسري، مدير مكتبة الحرم المكي، إلى الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، رحمهما الله، بتاريخ: (٢٢/٤/١٤٠٠هـ).
قال فيها الشَّيْخُ الأستاذ الدُّوسري: «المكرَّم فضيلة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، عضو لجنة الفتوى - الكويت - المحترم. السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تسلَّمتُ مكتبةُ الحرم المكيِّ الشَّريف هديَّتكم لها، والتي هي عبارة عن نسخةٍ من مُؤلَّفِكُم القيم (من غريب ما سألوني) بواسطة الشَّيْخ (محمَّد السَّبيِّل) نائب الرِّئيس العام لشؤون الحرمين الشَّريفيْن، هذا وإنَّه نيابة عن المكتبة وروَّادها لنشكرُ فضيلتكم على هذا الاهتمام بمكتبة الحرم المكيِّ الشَّريف، راجين لفضيلتكم دوام التَّوفيق والإعانة. هذا وقد سلَّم أمين المكتبة كالمُتَّبِع في ذلك ليكون إمام القراء، والله يحفظكم.
مدير مكتبة الحرم المكيِّ / عبد العزيز الدُّوسري».



رسالة من الأستاذ عبد العزيز الدوسري، مدير مكتبة الحرم المكي
إلى الشيخ عبد الله الثوري، رحمهما الله.
بتاريخ: (٢٢/٤/١٤٠٠هـ).



* رسالة من معالي الشَّيْخ عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ البَسَّام، القاضي بمحكمة التَّمييز بمَكَّة المَكْرَمَة، إلى الشَّيْخ عبد الله الثُّورِي رحمهما الله بتاريخ: (٥/٨/١٣٩٩هـ).

أبرز ما في هذه الرِّسالة المهمَّة -إضافة إلى أدب العلماء في التَّعامل مع بعضهم- أنَّ معالي الشَّيْخ البَسَّام رَحِمَهُ اللهُ يَسْتَعِينُ بِعَدَدِ اللهِ بِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ النَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ لِإِفَادَتِهِ بِتَرَاجُمِ عُلَمَاءِ الْكُوَيْتِ وَالزُّبَيْرِ، كَمَا أَنَّ الشَّيْخَ النَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ كَتَبَ مُقَدِّمَةً (تَقْرِيطًا) لِكِتَابِ الشَّيْخِ البَسَّامِ الْمَوْسُومِ بِـ (عُلَمَاءُ نَجْدٍ).

قال الشَّيْخُ البَسَّامُ رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ: «حَضْرَةُ صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْأَخِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ النَّوْرِيِّ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى لَكُمْ دَوَامَ تَوْفِيقِهِ.

صَحْتَنَا -بِحَمْدِ اللهِ- تَسْرُكُمُ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَدِينَا مِنَ الْمَشَايِخِ وَالْإِخْوَانِ.

وَصَلَّتَنِي رِسَالَتُكُمُ الرَّقِيقَةُ الْكَرِيمَةُ وَمَعَهَا التَّقْرِيطُ الَّذِي يَنْبِئُ عَنْهُ شَعُورٌ طَيِّبٌ وَظَنٌّ حَسَنٌ، ذَلِكَ التَّقْرِيطُ الَّذِي تَكْرَمْتُمْ عَلَى كِتَابِ (عُلَمَاءُ نَجْدٍ)، فَأَنَا عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكُمْ عَلَى هَذَا الْإِطْرَاءِ الْكَرِيمِ وَذَلِكَ التَّشْجِيعِ الْحَافِزِ، فَشُكْرُ اللهِ سَعِيَكُمْ، وَذِكْرُكُمْ فِي مَنْ عِنْدَهُ.

وَسَوْفَ أَضَعُ بَعْضَهُ أَوْ غَالِبَهُ فِي مُقَدِّمَةِ الطَّبْعَةِ الْآتِيَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْسُوبًا إِلَى فَضِيلَتِكُمْ، شَهَادَةً كَرِيمَةً، وَتَقْدِيرًا حَسَنًا مِنْ فَضِيلَتِكُمْ لِهَذَا الْكِتَابِ، وَكَمَا أَنِّي بِحَاجَةٍ مِنْ فَضِيلَتِكُمْ إِلَى هَذَا التَّشْجِيعِ فَإِنِّي بِحَاجَةٍ أَمْسَ إِلَى التَّوْجِيهِ وَالْإِفَادَةِ، فَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ كَثِيرٌ عَنْ عُلَمَاءِ الْكُوَيْتِ وَالزُّبَيْرِ، أَنَا بِحَاجَةٍ إِلَى اسْتِدْرَاكِهِ فِي الطَّبْعَةِ الْآتِيَةِ، فَأُمْلِي التَّكْرُّمَ بِإِفَادَتِي عَمَّا لَدَيْكُمْ عَنْهُمْ،



فأنا بالانتظار، وأكرّر شكري، وسلامي للذين لديكم، والله يحفظكم
والسّلام.

محّبكم المخلص / عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

الرقم
التاريخ
الترايع
الموضوع

الجمهورية العربية السورية
وزارة العدل

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ: عبد الله محمد النوري حفظه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أَسْأَلُ اللهَ تعالى لكم دوام توفيقه.
صحتنا - بحمد الله - تزدكم وكذلك من لدينا من المتفاني والراضين.
وصلتني رسالة الحقيقة القديمة ومعهما التقرير الذي يبين عدم صحة
رطب من ذمة التقرير الذي تكمم على كتابه - علماء نجد - فانا عاجزون
تكمم على هذا السطو الكرمي وذهب التسجيع المحافض كرامه صديق
وتكمم فيمن عنده. وسوف أضعه ارجاء له. مقدمة الطبعة الثانية
ان شاء الله من ربا الى فضلكم شدة كريمة وتقدرا حقا
من فضيلتكم لهذا الكتاب. واما اني بحاجة من فضيلتكم الى هذا التسجيع
فاني بحاجة انس الى التوجيه والافادة ففندكم علم بصر من علماء الكبريت
والذين انما بحاجة اني استدرأكم في الطبعة الثانية فاني انتم
بالحادثة عما لديكم فانا بالانظر دائرته في رسالتكم
لديكم لديكم والله يحفظكم والسلام
جولم الحنف
عبد الله محمد البسام

١٤٩٩/٨/٥ هـ

رسالة من معالي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام القاضي
بمحكمة التمييز بمكة المكرمة - بخطه وتوقيعه -
إلى الشيخ عبد الله النوري رحمهما الله.
بتاريخ: (١٣٩٩/٨/٥ هـ).



* رسالة من الشيخ عبد الله النُّوري إلى صاحب السَّعادة الشيخ فهد السديري، أمير منطقة (نجران). بتاريخ: (١٦ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ)، الموافق (١٣/ مايو/ ١٩٧٩م).

قال فيها الشيخ النُّوري رَحِمَهُ اللهُ: «صاحب المعالي أحنينا العزيز الشيخ فهد السديري، أمير منطقة نجران المحترم، السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

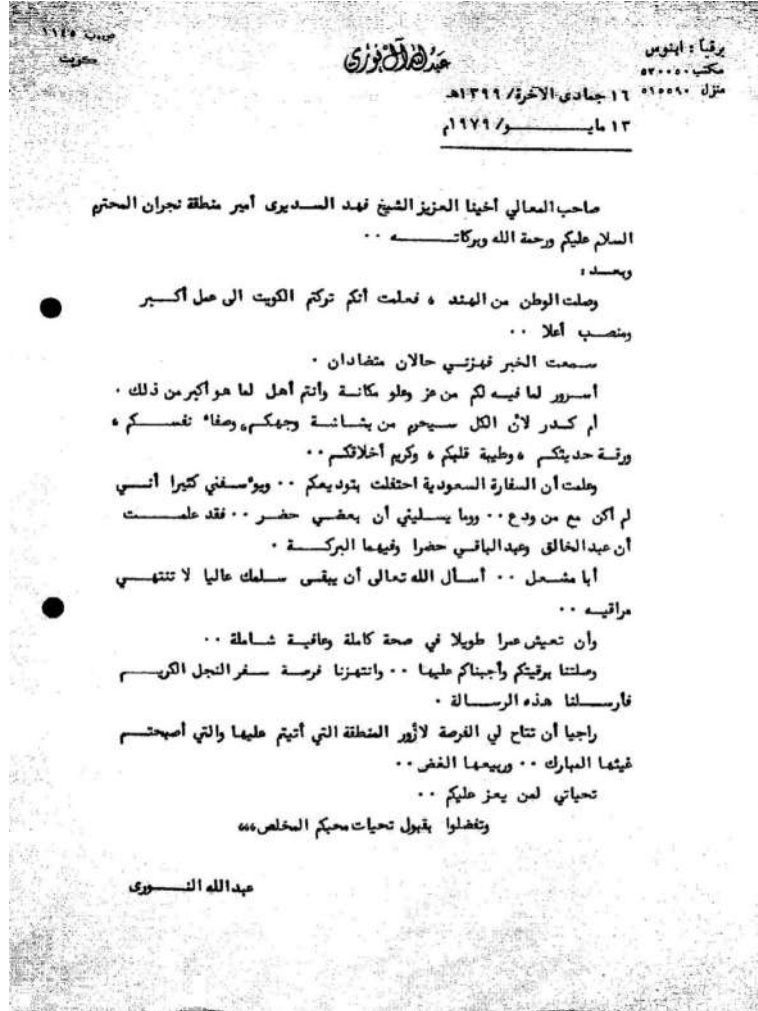
وصلتُ الوطنَ من الهند، فعلمتُ أنَّكم تركتم الكويت إلى عمل أكبر ومنصبٍ أعلى، سمعتُ الخبرَ فهزَّني حالان متضادَّان.

أسرور لما فيه لكم من عزٍّ وعلوِّ مكانة، وأنتم أهل لما هو أكبر من ذلك، أم كدر لأنَّ الكلَّ سيُحرم من بشاشة وجهكم، وصفاء نفسكم، ورقة حديثكم، وطيبة قلبكم، وكريم أخلاقكم؟

وعلمتُ أن السَّفارة السُّعودية احتفلت بتوديعكم، ويؤسفني كثيراً أني لم أكن مع مَنْ ودَّع، وما يسليَّني أن بعضي حضر، فقد علمت أن عبد الخالق وعبد الباقي حضرا وفيهما البركة.

أبا مشعل، أسألكم الله تعالى أن يبقى سُلْمك عالياً لا تنتهي مراقبه، وأن تعيش عمراً طويلاً في صحَّة كاملة وعافية شاملة.

وصلتنا برقيَّتكم وأجبتكم عليها، وانتهزنا فرصة سفر النَّجل الكريم، فأرسلنا هذه الرِّسالة. راجياً أن تتاح لي الفرصة لأزور المنطقة التي أتيتم عليها، والتي أصبحتم غيثها المبارك، وربيعها الغض، تحياتي لمن يعزُّ عليكم. عبد الله النُّوري».



رسالة من الشيخ عبد الله النوري

إلى صاحب السعادة الشيخ فهد السديري، أمير منطقة (نجران).

بتاريخ: (١٦ جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ)، الموافق (١٣/ مايو/ ١٩٧٩ م).



* مراسلات الشيخ عبد الله الثوري مع صاحب السّاحة معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مفتي المملكة العربيّة السّعودية، رحمهما الله :

كانت تجمع الشيخ عبد الله الثوري علاقةً طيّبة بالشيخ عبد العزيز بن باز رحمهما الله، وكان بينهما مراسلات دائمة، منها ودّية، ومنها فقهية، ومنها غير ذلك، واللافت في هذه المراسلات الكم الهائل من التقدير والمحبة والاحترام الذي يكنّه كلُّ من الشّيخين للآخر، وعبارات الودّ والصّفاء والاطمئنان على الأهل والأحباب التي تملأ هذه المراسلات، ومنها :



* الرِّسَالَةُ الْأُولَى: من الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ، بتاريخ: (١١/٢/١٣٩١هـ).

قال فيها الشَّيْخُ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَيِّدِي صَاحِبَ الْفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ حَفِظَهُ اللَّهُ^(١). السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وبعْد:

فقد وصلت الكويت مساء يوم الأحد الموافق (٧/ صفر/ ١٣٩١هـ)، بعد أن أقمنا خمسة أيَّامٍ في الرِّياض، وبتنا قبلها ليلة واحدة في سرات، وكتبت لكم منها رسالة أخبرتكم فيها عن الأمطار، وعن تسهيل المولى جلَّ شأنه لنا في حلِّنا وترحالنا.

أقمنا في الرِّياض خمسة أيَّامٍ، مُطَرْنَا في خلالها بفضل الله ورحمته مرَّتين، وسال وادي حنيفة قبل وصولنا، وفي أثناء إقامتنا، واحتفظ السَّدُّ بكثير من المياه، ولكنه لم يمتلئ، واستبشر النَّاسُ بنعمة الله التي أسأل الله أن يوفِّقهم إلى شكرها.

أمَّا في الطَّرِيق ما بين الرِّياض والكويت فالأمطار موزَّعة غير متصلة، ففي بعض الأراضي يشعر الإنسان بنداوة المطر، وفي بعضها بالجفاف، أمَّا الكويت فقد أمطرت في خلال الأسبوع الماضي مرَّةً قبل وصولنا ومرَّةً أمس؛ مطرًا هنيئًا مريئًا بلا رياح، وكان في كلتا المرَّتين مشبَعًا للأرض. نسأل الله أن يوالي نعمه على عباده، وأن يوفِّقهم إلى شكره حتَّى يزيدهم من فضله.

(١) في الرِّسَالَةِ الْأَصْلِيَّةِ: (مُحَمَّدُ بْنُ بَازٍ)، وهو خطأ ربما بسبب الطباعة. والصَّواب هو ما أثبتُّه، بدليل الرِّسَالَةِ الْجَوَابِيَّةِ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ.



أَمَّا أَخْبَارُنَا الْآخَرَىٰ فَهِيَ :

الوصية الواجبة، تَمَّ التَّوْقِيعُ عَلَىٰ قَانُونِهَا، وَصَدَرَ، وَسَيُعْمَلُ بِهِ فِي الْمَحَاكِمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

والبُحْثُ جَارٍ مِنْ قَبْلِ مَجْلِسِ الْأُمَّةِ فِي قَانُونِ الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ، وَفِيهِ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ تَخَالِفُ حُكْمَ اللَّهِ.

كَذَلِكَ يَجْرِي الْبُحْثُ الْآنَ فِي قَضِيَّةِ الْخُمُرَةِ، وَإِبَاحَةِ الْمَتَاجِرَةِ بِهَا، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَخْرِجَنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

﴿آلِ عِمْرَانَ: ٨﴾.

خَتَامًا: أَكْرَرُ شُكْرِي لِفَضِيلَتِكُمْ عَلَىٰ مَا لَقَيْتَهُ مِنْكُمْ مِنْ حَسَنِ ضِيَافَةٍ وَجَمِيلِ مَقَابَلَةٍ وَإِحْسَانٍ وَبِشَاشَةٍ وَجْهِ، كَمَا أَنَّ أُمَّ الْأَوْلَادِ تَشْكُرُ الْأَهْلَ جَمِيعًا عَلَى الْحِفَاوَةِ بِهَا وَكَرِيمِ لِقْيَاهَا.

أَدَامَكُمُ اللَّهُ ذَخْرًا لِلْإِسْلَامِ، وَهَادِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَنَافِعًا لِلْأُمَّةِ، وَدَلِيلًا إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.



١١/٢/١٤٣١هـ

سيدي صاحب الفضيلة الشيخ / محمد بن باز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . محمد ،

تقد وصلت الكهت ما يوم الأحد الموافق ٧ / صفر ١١

بعمد أن أقننا خمسة أيام في الرياض وتنا قبلها ليلة واحدة
في مرات وكتبتم لكم منها رسالة أخبركم فيها عن الأمطار
ومن تسهيل العولى جل شأنه لنا في حلنا وترحالنا .

أقننا في الرياض خمسة أيام مطرنا في خلالها بفضل

الله ورحمته مرتين وسال وادي حنيفة قبل وصولنا وفي أثنا

اقامتنا واحتفظ المد بكثير من المياه ولكنه لم يعلو واستشر

الناس بنعمة الله التي أسأل الله أن يوفقهم الى شكرها .

أما في الطريق ما بين الرياض والكهت فالأمطار موزعة

غير متصلة ففي بعض الأراضي يشعر الانسان بنداوة المطر

وفي بعضها بالجفاف . أما الكهت فقد أمطرت في خلال الأسبوع

الماضي مرة قبل وصولنا ومرة أمس . مطرا هنيئا مهيا بلا

صلاح ، وكان في كلتا المرات من مشعبا للأرض .



نسأل الله أن يوالي نعمه على عباده وأن يؤقنهم إلى شكره
حق ينهدهم من فضله .

أما أخبارنا الأخرى فهي -

الهيئة الواجبة تم التوقيع على قانونها وصدر رسمياً

بسمه ني المحاكم ولا حول ولا قوة الا بالله .

والبحث جار من قبل مجلس الأمة في قانون الأحوال

الشخصية وفيه أمور كثيرة تخالف حكم الله .

كذلك يجري البحث الآن في قضية الخمر والباحة المتاجرة بها

ونسأل الله أن يخرجنا من هذه الدنيا ونحن مسلمون .

((ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتها وهل لنا من لدنك

رحمة انك أنت الوهاب)) .

ختاماً أكرر شكرى لفضيلتكم على ما لقيتموه من حكم من حسن

ضيافته وجميل مقابلته وشاشة وجهه . كما أن أم الأورد تشكر

الأهل جميعاً على الحفاوة بها . وكرم لقاءها .

أدامكم الله نخباً للإسلام وهادياً إلى الحق . ونافعا

للأمة ودليلاً إلى الطريق السرى .

والسلام عليكم ورحمة الله ...

رسالة من الشيخ عبد الله النوري

إلى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمهما الله،

بتاريخ: (١١/٢/١٣٩١هـ).



* رسالة جوابية من الشَّيْخ عبد العزيز بن باز، إلى الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رحمهما الله، بتاريخ: (٢٤/٢/١٣٩١هـ).

قال فيها الشَّيْخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرَّم فضيلة الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، وفقه الله، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعده يا محب، وصلتني رسالتكم المؤرختان في: (٢/٢/١٣٩١هـ)، و(١١/٢/١٣٩١هـ)، وصلكم الله بهداه، وأفرحني وصولكم الكويت في حال الصَّحَّة والسَّلامة، فله الحمد على ما أولى الجميع من فضله، وإني لأشكركم على ما ضَمَّنتم الرِّسالتين من البُشرى بنزول المطر على أرض نجد والكويت، جعله الله نازلاً بالخير والبركات.

ونبشركم أنه هطلت أمطارٌ غزيرةٌ على المدينة وضواحيها، سالت على أثرها الأودية والشُّعاب، وذلك في (١٦/٢/١٣٩١هـ)، جعله الله مُباركاً ومُعِيناً على طاعته، كما نسأله سبحانه أن يوزعنا وجميع المسلمين شكر نعمه.

ولقد كدَّرني خبرُ توقيع المسؤولين في الكويت على قانون الوصية الوضعي، فلا حول ولا قوَّة إلا بالله، ولا يُستغرب ممَّن استحسن قانون الأرض على قانون السَّماء، فالله المستعان، ونسأله ﷻ للجميع الهداية والتَّوفيق للرجوع إلى دينه.

وأوصيكم ونفسي بتقوى الله والجهاد في سبيله قدر الاستطاعة والصَّبْر على ذلك، ولا يخفى عليكم ما ورد في فضل الدَّعوة في آخر الزَّمان، وما يترتَّب عليها من عظيم الأجر وجزيل المثوبة، جعلني الله وإياكم وسائر إخواننا من الدُّعاة إليه على بصيرة، وزادنا جميعاً من التَّفَقُّه في



دينه، والبصيرة بحقّه، والنُّصح له ولعباده، إنّه جواد كريم، وأرجو إبلاغ
السّلام الأبناء وخواصّ المشايخ والإخوان، ومنّا العائلة يبلغون عائلتكم
السّلام، كما منّا الأولاد والمشايخ والإخوان كلهم في خير وعافية، والله
يتولّاكم والسّلام».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ٩٨٨٨٨٨٨٨ / ١ /
التاريخ ٩٨٨٨٨٨٨٨ / ٢ /
التوقيع

المكتب العربي للدراسات والبحوث
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأَخ الكرم فضيلة الشيخ عبد الله النوري مؤلفه الله
آمين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : -

بعده يا محب وصلتي رسالتكم المؤرختان في ١١ / ٢ / ١١ و ١١ / ٢ / ١١ وصلكم الله بهداه و
وصولكم الكويت في حال الصحة والسلامة فله الحمد على ما أولى الجميع من فضله وإن لا شكر كم
على ما ضمت الرسالتين من البشرى بتزول المطر على أرض نجد والكويت جعله الله نازلاً بالخير
والبركات ونشركم أنه هطلت أمطار غزيرة على المدينة وضواحيها سالت على أثرها الأودية
والشعاب وذلك في ١٦ / ٢ / ١٣٩١ هـ جعله الله مباركا ومعينا على طاعته كما نسأله سبحانه
أن يوزعنا وجميع المسلمين شكر نعمه ، ولقد كدرني خبر توقيع المسؤولين في الكويت على قانون
الوصية الوضعي فلا حول ولا قوة إلا بالله ولا يستغرب ممن استحسن قانون الأرض على قانون
النسب قاله المستعان ونسأله عز وجل للجميع الهداية والتوفيق للرجوع إلى دينه وأرضه
ونفسه يتقوى الله والجهاد في سبيله قدر الاستطاعة والصبر على ذلك ولا يخفى عليكم ما ورد في
نقل الدعوة في آخر الزمان وما يترتب عليها من عظيم الأجر وجزيل الثوبة جعلني الله وأياكم
وسائر أخواننا من الدعاة إليه على بصيرة وزادنا جميعاً من الثقافة في دينه والبصيرة بحقه والنصح
له ولمبادئه أنه جواد كريم ، وأرجو إبلاغ السلام الأبناء وخوادم المشايخ والأخوان ومنازلهم
يبلغون عائلتكم السلام كما منا الأولاد والمشايخ والأخوان كلهم في خير وعافية ، والله يتولاكم
والسلام : هـ



رسالة جوابية من الشيخ عبد العزيز بن باز
إلى الشيخ عبد الله النوري رحمهما الله ،
بتاريخ : (١٣٩١ / ٢ / ٢٤ هـ) .



* الرسالة الثانية: من الشيخ عبد الله النوري إلى الشيخ عبد العزيز بن باز، بتاريخ: (١٢/ صفر/ ١٣٩٢هـ).

قال فيها الشيخ النوري رحمته الله: «سيدي صاحب السّماحة، الشيخ عبد العزيز بن باز المحترم، نفع الله به وبعلمه. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

غادرنا المدينة وكلنا ألسنة تلهج بالشّكر على ما لقيناه من سماحتكم من عطف وبرّ ورعاية وإحسان، فشكراً وألف شكر.

وصلنا عنيزة مع أذان الظّهر من يوم السّبت (٣/ صفر/ ١٣٩٢هـ) وقابلنا مضيفنا الحاج صالح منصور أبا الخيل، وحاولنا كلّ المحاولة لقاء الشيخ محمّد بن عثيمين، فلم نوفّق، وصباح يوم الأحد غادرنا إلى الرياض، وصلناها قبيل الظّهر وبقينا خمسة أيّام في ضيافة الأخ محمّد الدغثير، والتقينا بكثير من المشايخ وبلغنا تحيّاتكم إليهم.

وأثناء إقامتنا في الرياض مُطَرْنَا بفضل الله ورحمته مساء يوم الأربعاء مطراً أسال وادي الباطن ومساء الخميس البطحاء، وكان مطراً غزيراً.

نرجو الله ﷻ أن يكون نافعا متبوعا بخير ونفع وإنبات، وغادرنا الرياض فجر يوم الجمعة، وكان منظر الأرض ينبئ بأنّ الأمطار غزيرة في كلّ مكان، دلّت عليها الحبارى الكثيرة التي لا تنقطع حتّى وصلنا الدّهناء، وهناك بدأ يظهر لنا الرّبيع.

وحوالي الظّهر وصلنا مفرق الدّمام، وهناك قابلنا مطر غزير حتّى مفرق أبو حدرية، ودخلنا في ربيع كثير تقابلنا فيه قطعان الإبل وقد رفعت رؤوسها عن المرعى شبعاً ورِيّاً، ورأينا في هذه المرباع النّاس الذين خرجوا يطلبون النّزهة، حتّى وصلنا الزّرقاني، ولمّا غادرناه علمنا أنّ أمطاراً غزيرة نزلت ليلة الجمعة: (٢/ صفر/ ١٣٩٢هـ) على الكويت برّاً



ومدينة، وكانت أمطاراً غزيرة جرفت كثيراً من السيَّارات، وقلبت كثيراً، وهلك من جراء ذلك أربعة أشخاص، وكانت السيول قد جاءت من مسافات بعيدة وبصورة لا توصف، قلعت أشجاراً، وأغرقت مزارع، وحفرت وطمرت.

ووصلنا -بفضل الله وكرمه- إلى البيت مع أذان العصر من نفس اليوم، وبالأمس كانت الأمطار تنزل متقطعة، نسأل الله اللطف بعباده. تحيَّاتي وتحيات الأهل والأولاد، واحترامنا لكم ولكافة الأهل والأنجال والكرائم، وتحياتي الخاصَّة لأسرة الجامعة ولمن يضمُّهم مجلسُكم الكريم.

وختاماً: نسأل الله ﷻ أن يبارك في عمركم وفي صالح أعمالكم، وألا يحرمنا من رؤياكم والتَّمتُّع بأحاديثكم، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الله النُّوريُّ.



بريقاً : انبوس
٢٧٧٠٠
٢٢٥٥٨
١١٤٥
نظرون
١١٤٥
١٢ صفر / ١٢

المحامي
أبوالحسن
ADVOCATE
Abdullah Al-Nawar

Cable : ABNOS
Tel. : Office 21705
Home 32568
P. O. Box 515590
Kuwait 1145

سيدى صاحب السعادة الشيخ / عبدالعزيز بن باز المحترم
- نفع الله به ويعلمه .
- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وبعد
فأدركنا المدينة وكلنا ألسنة تلجج بالشكر على ما لقيناه
من ساحتكم من عطف وكرم ورعاية واحسان .
- نشكركم وألف شكر .
وصلنا حيزه مع أذان الظهر من يوم السبت ٢ صفر ١٢ هـ وقابلنا
مضيفنا الحاج / صالح منصور أبا الخيل ، وحاولنا كل
المحاولة لقا الشيخ / محمد بن عثيمين فلم نوفق . وصباح
يوم الأحد فإدركنا حيزه الى الرياض . وصلناها قبيل الظهر
وبقينا خمسة أيام في شقارة الاخ / محمد الدخيسر . والتقىنا
بكثير من المشايخ وبلغنا تحياتكم اليهم .
وأثناء إقامتنا في الرياض مطرنا بفضل الله ورحمته مساء يوم
الاثنين مطرا أسال وادى الباطن وساء الخمين أسال البطحا
وكان مطرا غزيرا .
نرجو الله عز وجل أن يكون نائما متبها بخير ونفع وانبات .
وأدركنا الرياض فجر يوم الجمعة وكانت منظر الأرض ينسى . بأن
الأنظار غزيرة في كل مكان دلت عليها الغبار الكثيرة التي
لا تنقطع حتى وصلنا الدهناء وهناك بدأ يظهر لنا الريسح

١٢/٨٠

أبوالحسن

وحوالي الظهر وصلنا مغرق الدمام وهناك قابلنا مطر غزير حتى
مغرق أبو حدرية ودخلنا في ربيع كبير تقابلنا فيه قطمان
الاسل وقد رعت رؤوسها عن العرس شيئا روبا وأرأنا في
هذه المربع الناس الذين خرجوا يطلبون التزفة حتى وصلنا الزرقاني
ولما فإدركنا علمنا أن أنظارا غزيرة نزلت ليلة الجمعة ٢ صفر / ١٢
على الكيت برا ومدينة وكانت أنظارا غزيرة جرئت كثيرا من السيارات
وقليت كثيرا وحلج من جرا ذلك أربعة أشخاص وكانت السيول قد
جاءت من مسافات بعيدة بصورة لا توصف . قلعت أشجارا -
وأفترت مزارع وحشرت وطمرت .
ووصلنا بفضل الله وكرمه الى البيت مع أذان العصر من نفس
اليوم وبالأمن كانت الأنظار تستل متقطعة .
نسأل الله اللطيف بعباده
تحياتي وتحيات الأهل والأولاد واحترامنا لكم ولكافة الأهل
والأنجال والكرام وتحياتي الخاصة لأئمة الجامعة ولعن بضمهم
مجلسكم الكريم .
ونتمنى نسال الله عز وجل أن يبارك في عمركم وفي صالح
أصالحكم وأن لا يحرقنا من رؤياكم والتتبع بأحاديثكم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته .

من الشيخ عبد الله الثوري إلى الشيخ عبد العزيز بن باز،
بتاريخ: (١٢/ صفر/ ١٣٩٢ هـ).

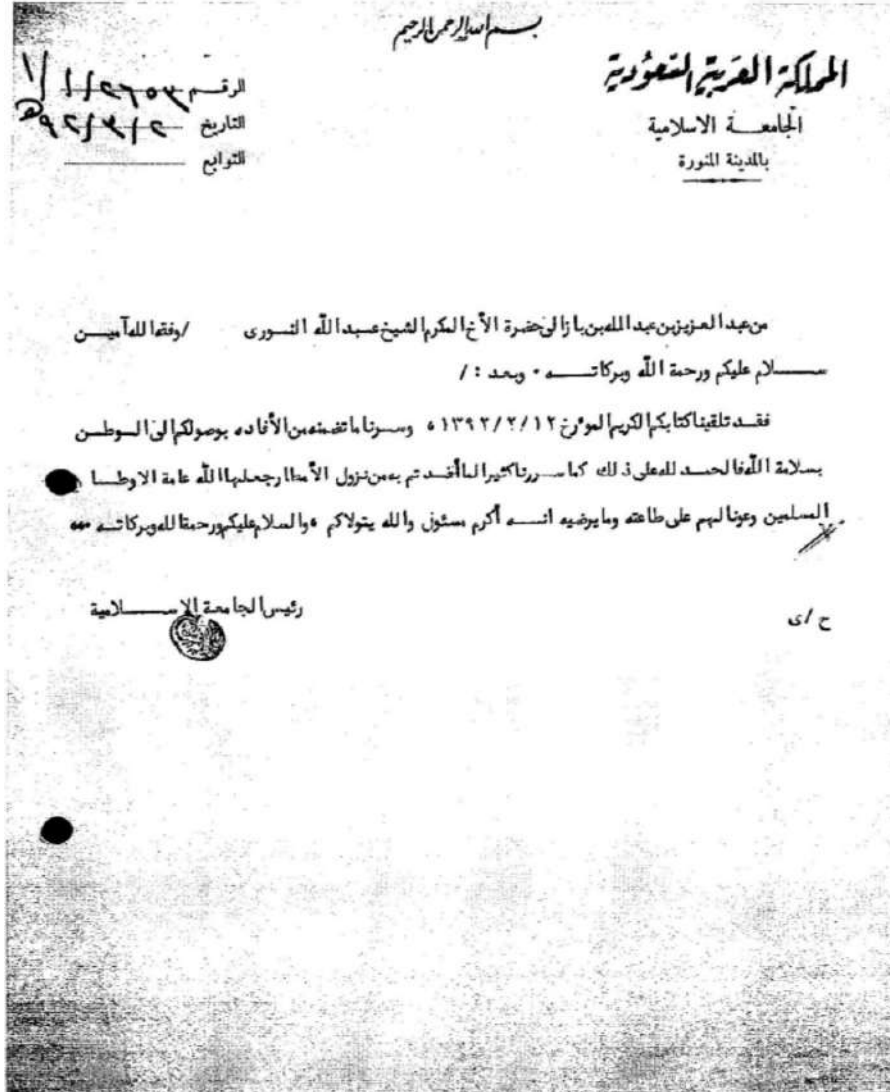


* رسالة جوابية من الشَّيْخ عبد العزيز بن باز إلى الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي رحمهما الله، بتاريخ: (٢/٣/١٣٩٢هـ).

قال فيها الشَّيْخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: «من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي وفَّقَهُ اللهُ، آمين. السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد تلقَّينا كتابكم الكريم المؤرخ (١٢/٢/١٣٩٢هـ)، وسرَّنا ما تضمَّنهُ من الإفادة بوصولكم إلى الوطن بسلامة الله، فالحمد لله على ذلك، كما سرَّنا كثيراً لما أفدتم به من نزول الأمطار، جعلها الله عامَّة لأوطان المسلمين، وعوناً لهم على طاعته وما يرضيه، إنَّه أكرم مسؤول، والله يتولَّاكم. والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجامعة الإسلامية».



رسالة جوابية من الشيخ عبد العزيز بن باز، إلى الشيخ عبد الله النوري
رحمهما الله، بتاريخ: (١٣٩٢/٣/٢هـ).

* الرِّسَالَةُ الثَّالِثَةُ: مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ، بِتَارِيخٍ: (١٤/ ربيع الأول/ ١٣٩٥هـ).

قال فيها الشَّيْخُ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سَيِّدِي صَاحِبِ السَّمَاةِ، الْأُسْتَاذَ الْكَبِيرَ، الشَّيْخَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ بَازٍ الْمُحْتَرَمَ، نَفَعَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، وَهَدَاهُمْ بِهِ إِلَى الْحَقِّ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَبَعْدُ:

لَا أَدْرِي كَيْفَ أَبْدَأُ كِتَابِي؟ لَكِنِّي أَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى وَقَدَّرَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ؛ الْمَصَابُ جَلُّ، وَالْخَسَارَةُ كَبْرَى، وَالْفَقِيدُ لَا يُعَوِّضُ، وَلَكِنْ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ، وَمَنْ اسْتَعَانَ بِهِ أَعَانَهُ وَمَنْ دَعَاهُ أَجَابَهُ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غَافِر: ٦٠]؟! وَإِنَّا إِذْ نَسْأَلُ اللَّهَ الرَّحْمَةَ لِلْفَقِيدِ الْكَبِيرِ؛ نَسْأَلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْهَدَايَةَ وَالتَّوْفِيقَ لَخَلْفِهِ، وَأَنْ يَشُدَّ أَرْزَهُ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِمْ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الْحَجَّ: ٤١]، وَأَنْ يَعْوِضَنَا فِيهِ عَمَّنْ فَقَدْنَاهُ خَيْرًا. وَامْتَثَالًا لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ نَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرْنَا فِي مَصَابِنَا، وَاخْلُفْ لَنَا فِي الْخَلْفِ خَيْرًا، لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَسْتَجِيبَ دَعَاءَنَا، فَنَجِدَ فِيْمَنْ خَلْفَ فَيَصَلَّا، مَا يَنْسِينَا فَيَصَلَّا، وَيَجْعَلَهُ خَيْرَ خَلْفٍ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَيَقُودَ الْأُمَّةَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

سَيِّدِي صَاحِبِ السَّمَاةِ، عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ، وَأَجْزَلَ لَكُمْ الثَّوَابَ. وَخَتَمًا: أَرْجُو إِبْلَاغَ تَحِيَّاتِي إِلَى كَاثَرَةِ الْإِخْوَةِ الْكَرَامِ أَصْحَابِ الْفَضِيلَةِ أَسْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَفَقَّهَمُ اللَّهَ إِلَى الْإِخْلَاصِ فِي مَسْعَاهُمْ وَأَجْرِهِمْ وَأَحْسَنَ قَصْدِهِمْ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ. عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ.



برقياً : ابنوس
 منزل ٥١٥٥٩٠
 تلفون ٤٣٢٥٨٨
 مكتب ٤٢١٧٠٥
 ص.ب ١١٤٥
 الكويت ١٤ ربيع الأول ١٣٩٥

جريدة النور
 Abdullah Al-Nouri
 * I بسم الله الرحمن الرحيم *

Cable ABNOS
 515590
 Tel. { 432588
 421705
 P. O. Box 1145
 Kuwait

سيدى صاحب السماحة الأستاذ الكبير الشيخ / عبدالعزيز بن عبد الله
 ابن باز المحترم . نفع الله به عباده وهداهم به الى الحق .
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :
 .. لا أدري كيف أبدأ كتابي ؟ لكنني أقول : الحمد لله على السرا
 والضرا . والحمد لله على ما قضى وقدر . ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم .
 المصاب جلل ، والخسارة كبرى ، والفقيد لا يعوض . ولكن من توكل
 على الله كفاه ، ومن استعان به أعانه ، ومن دعاه أجابه . وكيف لا ؟ وهو
 أصدق القائلين : (ادعوني أستجب لكم) . وانا اذ تسأله الله الرحمة
 للفقيد الكبير . تسأله جل جلاله الهداية والتوفيق لخلفه ، وأن يشهد
 أزله بالصالحين الذين يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر . وأن يجعله
 ممن قال فيهم ، (الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
 وأمرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر) . وأن يعوضنا فيه عن فقدنا
 خيرا .
 وامثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم نقول : انا لله وانا اليه راجعون .
 اللهم أجرنا في مصابنا ، واخلف لنا في الخلف خيرا . لعل الله
 عز وجل أن يستجيب دعائنا ، فنجد فيمن خلف فيصلا ما ينسينا فيصلا .
 ويجعله خير خلف يسير في طريق الله المستقيم . ويقود الأمة الى الصراط
 المستقيم .
 سيدى صاحب السماحة ،
 عظم الله أجركم ، وأجزل لكم الثواب . وختاماً أرجو ابلاغ تحياتي الى
 كافة الاخوة الكرام أصحاب الفضيلة أسرة الجامعة وفقهم الله الى الاخلاص في
 مسعاهم وأجرهم وأحسن قصدهم . والسلام عليكم / عبد الله النوري

رسالة من الشيخ عبد الله النوري إلى الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمهما الله
 بتاريخ : (١٤ / ربيع الأول / ١٣٩٥ هـ) .



* رسالة من الشَّيْخِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ الزَّوَاوِيِّ - نَزِيلِ مَالِيزِيَا وَالْمُفْتِي فِي وَلايَةِ بَاهَانَجِ فِيهَا - إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ، بِتَارِيخٍ: (٢٨/ شَعْبَانَ/ ١٣٩٧هـ)، (١٤/ أَغْصُطُسَ/ ١٩٧٧م).

قَالَ فِيهَا الشَّيْخُ يَوْسُفٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَاحِبِ السَّمَاةِ، الْعَلَّامَةِ الْجَلِيلِ، بَقِيَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ الْمُحْتَرَمِ، أَمْتَعَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِحَيَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَشَرَّفْتُ بِخُطَابِكُمُ الْكَرِيمِ، وَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى وَصُولِكُمُ لِلْوَطَنِ السَّالِمِينَ. وَلَنْ أَنْسَى تِلْكَ السُّوَيْعَاتِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي قَضَيْنَاهَا فِي أَثْنَاءِ إِقَامَتِكُمْ بِطَرْفِنَا، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعِيدَهَا مَرَارًا عَدِيدَةً، حَتَّى نَغْتَرِفَ مِنْ عِلْمِكُمُ الْجَزِيلِ وَأَدَبِكُمُ الْجَمِّ، وَنُظَهِّرَ أَرْوَاحَنَا بِنَفْحَاتِكُمُ الْعِطْرَةِ.

سَيِّدِي أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا عَلَى أَهْبَةِ السَّفَرِ إِلَى الْحِجَازِ، أَيُّ بَعْدِ سَاعَةٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ عَلَى الطَّائِرَةِ الصِّينِيَّةِ رَأْسًا إِلَى جَدَّةَ، وَسَيَكُونُ سَحُورِي الْأَوَّلُ فِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ، ثُمَّ أَتَوَجَّهُ مَعَ حَرَمِي مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ لِلْعُمْرَةِ وَزِيَارَةِ الْأَهْلِ. أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى نِعَمَائِهِ، وَمُدَّةِ إِجَازَتِي شَهْرًا كَامِلًا، وَأَمَلُ أَنْ أَجْتَمَعَ بِالْأَوْلَادِ فِي جَدَّةَ أَوْ الْقَاهِرَةِ.

وَأَتَقَدَّمُ إِلَى فَضِيلَتِكُمْ بِأَطْيَبِ التَّحِيَّاتِ، وَطَالِبًا خَالِصَ الدَّعَوَاتِ بِحُلُولِ شَهْرِ الصَّوْمِ الْمُبَارَكِ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِتْقَائِهِ، مَعَ جَزِيلِ شُكْرِي وَامْتِنَانِي لِمَا قَدَّمْتُمُوهُ مِنْ مَعُونَةٍ، جَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَأَكْثَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْثَالِكُمْ، وَتَفَضَّلُوا بِقَبُولِ عَاطِرِ تَحِيَّاتِي وَجَمِيعِ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ، رَاجِيًا إِبْلَاحَ سَلَامِي وَتَحِيَّاتِي لِلْأَسْتَاذِ وَالْأَدِيبِ الْأَخِ: (أَنُورِ)، وَالْأَخِ: (حَمُودِ)، وَجَمِيعِ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَدِيمَ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعَمَائِهِ، وَيَجْعَلَ التَّوْفِيقَ حَلِيفَكُمْ فِي كُلِّ مَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّانا وَإِيَّاكُمْ بِعَنَايَتِهِ».

عزاف بركة
سأري المنصور محمد
يوسف علي الزواوي

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السامع المودع الجليل بقية السلف الصالح فضيلة الشيخ عبد الله النوري

استمع الله التوسل بحياته

اسم عليكم ورحمة الله وبركاته .. شرف خطابكم الكريم وصحت الله
على رؤسكم للوطنين سالمين ولن أنسى تلك التوقيعات المباركة
التي فضلتها أنا وأقاربكم بقرائنا أسأل الله أن يعيد صاميرنا عديده
حي نفترق من عظم المرحل وأديب الجمع ونظير أرواحنا بنفوسهم الطاهرة
سيد كاتب التيم وأنا على أهله لألى الجوار - أي بعدنا في جدار
اليوم على الطائر الضئيلة رأساً إلى جده وسيلون شعري الموطى في
مدينة الرسول ثم أتوجه مع حرمي ورجلنا إلى مكة المكرمة وزاوية أهل
أحمد تعالى على نسيان رعدة أجارت شراً كما نزل وأمل أن أجمع الزلا
في جبه أو العاهة . وانضم إلى فضيلتكم بأطيب التمنيات وطالبا خالص
الدعوات بحلول شهر الصوم المبارك جعلنا الله وإياكم من عباده
مع خير شكري وأعزائي لما قد صغره من معونة جزاكم الله عن خير
والله في المسلمين من أفعالكم ونفعوا يقول عاظم محابته وجميع
أفراد العائلة راجيا إياهم سيدي وخماني للسلامة والربح في كل
وخرج صعود وجميع أفراد العائلة وأسأل الله أن يديم عليكم جميعاً
نصانه ويجعل التوفيق عليكم في كل ما يحبه ويرضاه .
والله يتولانا وإياكم بقائمه ودام

البربر محمد بن علي الزواوي
في شهر شعبان ١٣٩٧ هـ
١٤ أغسطس ١٩٧٧ م

رسالة من الشيخ يوسف بن علي الزواوي إلى الشيخ عبد الله النوري
بتاريخ: (٢٨/شعبان/١٣٩٧هـ)، (١٤/أغسطس/١٩٧٧م).



* رسالة جوابية من الشيخ عبد الله النوري إلى الشيخ يوسف بن علي الزواوي، بتاريخ: (١٦/ رمضان/ ١٣٩٧هـ)، (٣٠/ ٨/ ١٩٧٧م).

قال فيها الشيخ النوري رَحِمَهُ اللهُ: «أخي العزيز، صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الزواوي المحترم. السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: بعد وصولي منكم إلى الكويت، وجدتُ برقيةً من أمين عاصمة الأردن يدعوني فيها للاحتفال بافتتاح جامعها الجديد المسمَّى مسجد (الحمزة) المحدّد لافتتاحه يوم (١٣/ ٨/ ١٣٧٧هـ)، وقد سافرت يوم (١١/ ٨/ ١٣٧٧هـ)، وتمَّ الافتتاح مساء الأحد (١٣/ ٨/ ١٣٧٧هـ)، ولكنني بعد رجوعي إلى بيت ابني (محمّد) المقيم هناك حصلت معي نوبة قلبيةّ اشتدّت، حتّى اضطررتني إلى المستشفى، وحيث بقيت هناك خمس ليالٍ، والحمد لله ربّ العالمين على قضائه وقدره. أكتب هذا وأنا صائم والله الحمد، ولكنني أشعر بثقل وانهايار عصبيّ شديد.

وقد أشار عليّ الأولاد أن أسافر بعد العيد إلى لندن لإجراء فحوصات طبيّة شاملة، علماً بأنني وافقت مجاملة لهم فقط. أخي العزيز: الحمد لله على قضاء الله وقدره، ونسأل الله ألا يحرمنا من ثواب الصّابرين، تحيّاتي للإخوان جميعاً وللأولاد، لا أدري هل سيصلكم كتابي هذا في مكّة؟ علماً بأنني بعثت منه نسخةً على عنوانكم في ماليزيا.

والسَّلام عليكم، أخوكم: عبد الله النوري».



برقياً : ابنهوس
مكتب ٥٢٠٠٥٠
منزل ٥١٥٥٩٠

١٦ رمضان / ١٣٩٧ هـ
١٩٧٧ / ٨ / ٣٠ م

أخي العزيز صاحب الفضيلة الشيخ / يوسف الزواوي المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .
وبحمد .

بعد وصولي منكم الى الكويت وجدت برقية من أمين عاصمة الأردن يدعوني
فيها للاحتفال بافتتاح جامعها الجديد السمي مسجد الحمزة المحدد لافتتاحه
يوم ١٣ / ٨ / ٧٧ . وقد سافرت يوم ١١ / ٨ / ٧٧ وتم الافتتاح مساء الأحد
١٣ / ٨ / ٧٧ ولكنني بعد رجوعي الى بيت ابني محمد المقيم هناك حصلت
معني نوبة قلبية اشتدت حتى اضطررتني الى دخول المستشفى ، حيث بقيت
هناك خمس ليال . . والحمد لله رب العالمين على قضاءه وقدره . .
أكتب هذا وأنا مائتم والله الحمدا . . ولكنني أشعر بمقتل وانهييار
هبي شديد .

وقد أشار عليّ الأولاد أن أسافر بعد العيد الى لندن لأجرا
بحوثات طبية شاملة ، علما بأنني وافقت بجملة لهم نقاط .
أخي العزيز ، الحمد لله على قضاء الله وقدره ، ونسأل الله
أن لا يحرمانا من ثواب الصابرين .
تحياتي للاخوان جميعا وللأولاد . .
لا أدري هل سيصلكم كتابي هذا ؟ عليّ مئة ؟ عليّ مائتي
منه نسخة على عنوانكم في ماليزيا .

والسلام عليكم
أخوكم /
عبد الله النوري

رسالة جوابية من الشيخ عبد الله النوري

إلى الشيخ يوسف بن علي الزواوي رحمهما الله ،

بتاريخ : (١٦ / رمضان / ١٣٩٧ هـ) ، (٣٠ / ٨ / ١٩٧٧ م) .



* رسالة من الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي إلى الشَّيْخ عبد الله العقيل، رئيس الهيئة الدَّائمة بمجلس القضاء في المملكة العربيَّة السُّعودية، بتاريخ: (٢٩/٣/١٩٧٢م).

قال فيها الشَّيْخ النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ: «صاحب الفضيلة، الأخ العزيز، الشَّيْخ عبد الله العقيل المحترم. السَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: غادرنا الرِّياض العزيز ولنا فيه أصدقاء وأصحاب جمعنا بهم لحسن حُظُنَّا توفيقٌ من الله لنا.

فشكراً لله على نعمه الَّتِي لا تحصى، وأسأله جلَّ شأنه أن يزيدنا من هذه النِّعم، وأن يحفظنا بالإيمان.

أبدأ رسالتي هذه بتقديم تحيَّاتي للزُّملاء أصحاب الفضيلة الشَّيْخ عبد العزيز الرَّشيد، والشَّيْخ محمَّد البواردي، والشَّيْخ صالح الغصون، ومن ضمَّهم ذلك المجلس الموقر.

وقد بعثت في البريد ثلاث نسخ من خطبي المعنونة بـ: (المنبر) بجزأَيها الأوَّل والثَّاني، أرجو توزيعها على الإخوان وإخباري بما تحتاجون منها أو من غيرها.

أمَّا خطب الشَّيْخ عبد الله بن خلف الَّتِي طلبها فضيلة الأخ الشَّيْخ محمَّد البواردي فلم أعثر على شيء منها، وسأبحث حتَّى أحصلها.

وكذلك (الأجوبة البدرانيَّة) الَّتِي لم أجدها في الكويت، وهي موجودة في دمشق، سأبحث عنها إن شاء الله وأرسلها من هناك.

أرجو إبلاغ تحياتي مكرَّرة إلى الزُّملاء، وتفضَّلوا جميعاً بقبول احترامي وشوقي وإلى اللِّقاء إن شاء الله تعالى».



برقياً : ابنوس
 ٢١٧٠٥ مكتب
 ٣٢٥٨٨ تلفون
 ٥١٥٥٩٠ بيت
 ص.ب ١١٤٥
 الكويت ٧٢ / ٣ / ٢٩

المحامي
 عبد الله النوري
 ADVOCATE
 Abdullah Al-Nouri

Cable : ABNOS
 Tel. { Office 21705
 32588
 Home 515590
 P. O. Box 1145
 Kuwait

صاحب الفضيلة الأخ العزيز الشيخ / عبدالله العقيل المحترم
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
 وبعد
 فإذ لنا الرياض العزيز ولنا فيه أصدقاء وأصحاب
 جمعنا بهم لحسن حفظنا وتوفيق من الله لنا .
 فشكراً لله على نعمه التي لا تحصى وأسأله
 جل شأنه أن يزيدنا في هذه النعم وأن يحفظنا بالإيمان .
 أبدأ رسالتي هذه بتقديم تحياتي للزملاء أصحاب
 الفضيلة الشيخ / عبدالعزيز الرشيد والشيخ محمد البوادي
 والشيخ صالح الخصون ومن ضمهم ذلك المجلس الموقر .
 وقد بعثت في البريد ثلاث نسخ من خطبي المعنونة
 (بالمبر) بجزئها الأول والثاني .
 أرجو توزيعها على الإخوان وأخبرني بما تحتاجون منها
 أو من غيرها .
 أما خطاب الشيخ / عبدالله بن خلف التي طلبها فضيلة
 الأخ الشيخ / محمد البوادي فلم أعثر على شيء منها وسأبحث
 حتى أحصلها . وكذلك الأجوبة البدرانية التي لم أجدها في
 الكويت وهي موجودة في دمشق . سأبحث عنها إن شاء الله وأرسلها
 من هناك .
 أرجو إبلاغ تحياتي مكررة إلى الزملاء . وتفضلوا جميعاً بقبول احترامي
 وشوقي وإلى اللقاء إن شاء الله تعالى .

رسالة من الشيخ عبد الله النوري

إلى الشيخ عبد الله العقيل ، بتاريخ : (٢٩ / ٣ / ١٩٧٢ م) .



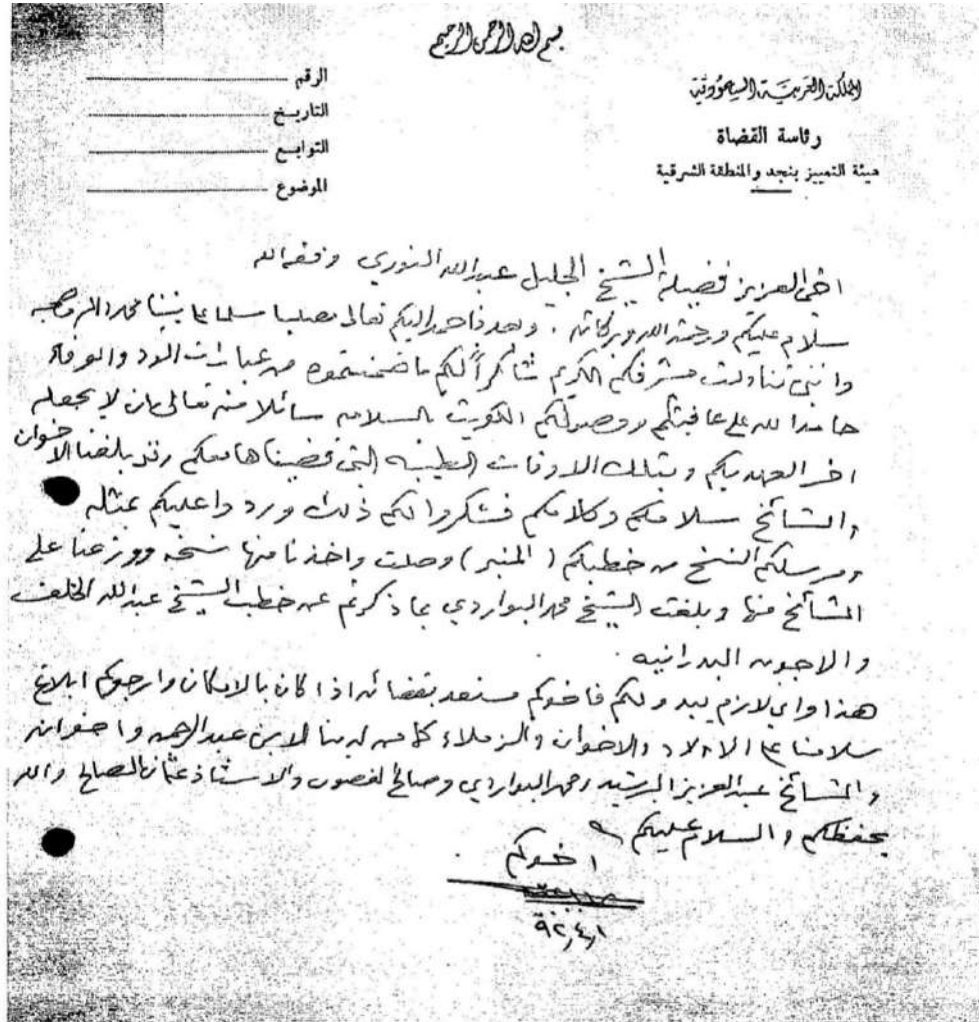
* رسالة جوابية من الشيخ عبد الله العقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء في المملكة العربية السعودية إلى الشيخ عبد الله النوري، بتاريخ: (١/٤/١٣٩٢هـ).

قال فيها الشيخ العقيل رَحِمَهُ اللهُ: «أخي العزيز فضيلة الشيخ الجليل عبد الله النوري وفقه الله. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمده إليكم تعالى، مصلياً مسلماً على نبينا محمد وآله وصحبه. وإنني تناولت مُرْسَلَكُمْ الكريم، شاكرًا لكم ما ضَمَنْتموه من عبارات الودِّ والوفاء، حامدًا الله على عافيتكم ووصولكم الكويت بالسلامة، سائلًا منه تعالى ألا يجعله آخر العهد بكم وبتلك الأوقات الطيبة التي قضيناها معكم. وقد بَلَّغنا الإخوان والمشايخ سلامكم وكلامكم، فشكروا لكم ذلك، وردُّوا عليكم بمثله.

ومرسلكم النسخ من خطبكم (المنبر) وصلت وأخذنا منها نسخة، ووَزَّعنا على المشايخ منها، وبلَّغت الشيخ محمد البواردي بما ذكرتم عن خطب الشيخ عبد الله الخلف والأجوبة البدرانية.

هذا وأي لازم يبدو لكم فأخوكم مستعدُّ لقضائه إذا كان بالإمكان، وأرجوكم إبلاغ سلامنا على الأولاد والإخوان والزُّملاء، كلُّ مَنْ لدينا الابن عبد الرحمن وإخوانه، والمشايخ عبد العزيز الرشيد ومحمد البواردي وصالح الغصون والأستاذ عثمان الصالح، والله يحفظكم والسلام عليكم. أخوكم عبد الله العقيل».



رسالة جوابية من الشيخ عبد الله العقيل

إلى الشيخ عبد الله النوري، بتاريخ: (١/٤/١٣٩٢هـ).



* رسالة من الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي إلى معالي الشَّيْخ عبد المحسن بن حمد بن عبَّاد، المدرِّس بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، بتاريخ: (١٥/ صفر/ ١٣٩٢هـ).

قال فيها الشَّيْخ النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ: «فضيلة الأخ الشَّيْخ عبد المحسن بن حمد بن عبَّاد المحترم. السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: وصلنا الوطن سالمين، وما زلنا نذكر تلك اللَّحظات الَّتِي تَمَتَّعْنَا بِهَا فِي داركم العامرة، لا زلتم موفِّقين إلى كلِّ خير. ذكرنا هذه الجلسة لزميلنا الأخ الشَّيْخ محمَّد سليمان الأشقر، وقد أطنب في الثَّنَا عَلَيْكُمْ، وذكركم بما أنتم أهل له من الخير.

سَدَّدَ اللهُ خطاكم، ووفَّقكم للصَّالحات، وتحياَّتي إلى الوالد، وتحياَّتي إلى الأخ صاحب الفضيلة الشَّيْخ محمَّد المرشد، والشَّيْخ (حمَّاد)، ومَن تحبُّون. والسَّلام عليكم ورحمة الله. أخوكم عبد الله النَّوْرِيُّ».



Cable : ABNOS

Tel. { Office 21705
Home 32588
515590

P. O. Box 1145
Kuwait

المحامي
عبد الله النوري
ADVOCATE

Abdullah Al-Nouri

برقياً : ابنوس

٢١٧٠٥ مكتب
٣٢٥٨٨ تلغراف
٥١٥٥٩٠ بيت

ص.ب. ١١٤٥
الكويت ١٥ صفر / ١٣٩٢

فضيلة الأخ الشيخ / عبد المحسن بن محمد بن عباد المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد

وصلنا الوطن سالمين وما زلنا نذكر تلك اللحظات
التي تمتعنا بها في داركم العاصرة . لا زلتم موفقين الى
كل خير .

ذكرنا هذه الجلسة لزميلنا الأخ الشيخ / محمد سليمان
الاشقر ، وقد أطنب في الثنايا عليكم وذكركم بما
أنتم أهل له من الخير .

سدد الله خطاكم ووفقكم للصالحات . وتحياتي الى الوالد .
وتحياتي الى الأخ صاحب الفضيلة الشيخ / محمد المرشد
والشيخ حماد ومن تحبون .

والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم / عبدالله النوري

رسالة من الشيخ عبد الله النوري
إلى الشيخ عبد المحسن بن حمد بن عباد،
بتاريخ: (١٥/ صفر/ ١٣٩٢هـ).



* رسالة من الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي إلى معالي الشَّيْخ إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيْخ، وزير العدل الأسبق في المملكة العربيَّة السُّعُودِيَّة، ونائب المفتي الأسبق، بتاريخ: (٧/٤/١٩٧١هـ).
قال فيها الشَّيْخ النَّوْرِي رَحِمَهُ اللهُ: «سَيِّدِي صاحب الفضيلة الشَّيْخ إبراهيم محمَّد آل الشَّيْخ، نائب المفتي المحترم. السَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

وصلت الوطن مساء يوم الاثنين الذي غادرنا في صباحه البلد العزيز الرِّيَّاض، وصحبنا هديَّتكم الثَّمينَة التي وصلت بسلام. وصلنا ونحن شاكرون فضلكم، ذاكرون تلك المقابلة التي دلَّت على كرم عنصر، وطيب أرومة، ورفعة قدر، ومن تواضع لله رفعه الله. وقد كتبت لكم قبل المغادرة رسالة مستعجلة مخبرًا فضيلتكم بوصول الهدية وشاكراً المهدي. وهنا أختتم رسالتي هذه بالتَّحِيَّة لشخصكم الكريم، ولكافة أصحاب الفضيلة الزُّملاء، ودمتم بحفظ الله وأمنه وسلامه. والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم عبد الله النَّوْرِي».



١٩٧١ / ٤ / ٧

صيدى صاحب الفضيلة الشيخ / ابراهيم محمد آل الشيخ
 نائب المفتي المحترم .
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ،
 وصلت الوطن مساء يوم الاثنين الذى غادرنا في صباحه
 البلد العزيز الرياض وصحبنا هديتكم الثمينة التي وصلت بسلام .
 وصلنا ونحن شاكرون فضلكم ذاكرون تلك المقابلة التي دلت
 على كرم عنصر وطيب أرومه . ورفعة قدر . ومن تواضع لله
 رفعه الله .
 وقد كتبت لكم قبل المغادرة رسالة مستمجة مخبرا -
 فضيلتكم بوصول الهدية وشاكرًا المسمى .
 وهنا أختم رسالتي هذه بالتحية لشخصكم الكريم ولكافة
 أصحاب الفضيلة الزملاء . ودمتم يحفظ الله وأمنه وسلامه .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

أخوكم

عبدالله النورى .

رسالة من الشيخ عبد الله الثوري
 إلى معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ،
 بتاريخ : (٧ / ٤ / ١٩٧١ هـ) .



* رسالة جوابية من معالي الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم آل الشَّيْخ، وزير العدل الأسبق في المملكة العربيَّة السُّعُودِيَّة، ونائب المفتي الأسبق، إلى الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي، بتاريخ: (٢٦/٢/١٣٩١هـ).

قال فيها الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ: «فضيلة الأخ الشَّيْخ عبد الله النَّوْرِي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

وصلني خطابا كما الكريمان: الأوَّل: الَّذِي بعثتموه قبل مغادرتكم الرِّياض، والثَّانِي: الَّذِي أرسلتموه بعد وصولكم إلى الكويت، وإنَّني إذ أشكركم على مشاعركم النَّبيلة وعواطفكم الأخويَّة، أسأل الله تعالى أن يوفِّقنا جميعاً لخدمة ديننا، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً. والسلام عليكم. نائب المفتي إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم آل الشَّيْخ».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم	٧٥٩٥
التاريخ	١٢٢٢
الرفقات	

الموضوع

المملكة العربية السعودية
دار الافتاء
والاعتراف على الشؤون الدينية
مكتب نائب المفتي

المحترم

فضيلة الأئمة الشيخ / عبد الله النوري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته / وبعد :-

وصلني خطابكم الكريمان . الأول الذي بعثتموه قبل مفاد رتكم الرياض والثاني الذي ارسلتموه
بعد وصولكم الى الكويت . . . وانني اذ اشكركم على مشاعركم النبيلة وعواطفكم الاخوية . . اسأل الله
تعالى ان يوفقنا جميعا لخدمه ديننا وان يهيئ لنا من امرنا رشدا .

والسلام عليكم . . .

نائب المفتي

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ

١/٢

رسالة جوابية من معالي الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ
إلى الشيخ عبد الله النوري، بتاريخ: (٢٦/٢/١٣٩١هـ).



المبحث الخامس والعشرون

الدراسات العلميّة والأكاديميّة حول

حياته

وفيه تمهيد وأربعة مطالب:

تمهيد:

رجلٌ بمكانة الشَّيْخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ ليس غريباً أن تُؤلَّف فيه الرِّسائل العلميّة والأطروحات الجامعيّة، فأعماله الجليّة، ورحلاته المتعدّدة، ومؤلَّفاته المتنوّعة جعلت منه محطّاً لأنظار الباحثين والأكاديميين؛ فهرعوا لترجمته ودراسة آرائه ومؤلَّفاته وكتبه، فالشَّيْخ عبد الله النُّوري من القليلين الذين تركوا بصماتهم الصّادقة في تاريخ الكويت فعملوا من أجل الدِّين والوطن، وأثروا في الميادين التي عملوا فيها.

وممّا وقع بين يديّ من هذه الدِّراسات أُبرزها في أربعة مطالب وهي:

المطلب الأوّل: بحثٌ بعنوان: «الآراء التّربويّة عند الشَّيْخ عبد الله النُّوري»: وفيه ستُّ نقاط:

أولاً: بيانات البحث: وهو بحث أكاديميٌّ قدّمه الباحثان: الدُّكتور بدر محمّد ملك، والدُّكتورة لطيفة حسين الكندري.

القسم: الأصول والإدارة التّربويّة.

الكلّيّة: التّربية الأساسيّة.



الجهة: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، بدولة الكويت.

سنة التقديم: (٢٠٠٩م).

وهو بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب تحت

رقم:

(BE-09-10)

ثانياً: ملخص البحث:

«سلط البحث الضوء على الآراء التربوية عند الشيخ عبد الله الثوري رحمه الله، وفحص جهوده في حركة النهضة الفكرية محلياً وعربياً وصولاً إلى تحديد أهم الأفكار التربوية التي آمن بها وعمل من أجلها.

وعليه فإن الدراسة تسعى إلى رصد ومناقشة أهم القضايا التربوية التي تناولها الشيخ الثوري وشغلت فكره، واستحوذت على اهتماماته، وذلك من أجل الاستفادة من إرثه الثقافي في تنمية المجتمع الكويتي.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل كتابات الثوري ومسيرته العلمية وبيان مدى أهميتها في إثراء الحقل التربوي المعاصر».

ثالثاً: أهمية البحث:

وتأتي أهمية هذا البحث كونه يدرس شخصية وطنية مؤثرة في التنمية والإصلاح، وتمنحنا الحس النقدي، وتمكننا من تحديد أسباب القصور ومواطن التقصير، وإعادة تقويم الواقع بقيم أكثر موضوعية وضبطاً، كما تمنحنا الحس بالتناقض بين الواقع القائم والمثال الغائب، كما تحقق لنا الاطلاع على التجارب السابقة التي خضعت للاختبار التاريخي، فنضيف عقولاً إلى عقولنا، وتجارب إلى تجاربنا، وتبصرنا بمدى سلامة وسائلنا وجدواها، وتحقيق لنا العبرة والعظة، وتمنحنا الوقاية.



ولا تعني مثل هذه الدراسات حصر الفكر في إطار الزَّمان والمكان والمشكلات التي كانت مطروحة في ذلك الزَّمان، وإنَّما تعني التَّعرف على المنهج وطريقة التَّعامل وردود الأفعال واكتناز الخبرات التي صقلها التَّاريخ.

وبما أنَّ الشَّيخ عبد الله النَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ فقيه وواعظ وتربوي وشاعر عاصر عمليَّات بناء التَّربية الحديثة ومؤسَّساتها الجديدة في الكويت فمن حقِّه استجلاء ما تناثر من فكره في بطون الكتب وما أثر عنه في سيرته ومسيرته فهو امتدادٌ لشجرة المربيِّين في الكويت ومنطقة الخليج العربيِّ التي تعجُّ بالطَّاقات الخيِّرة التي من شأنها أن تضيء درب المربيِّين، وتنير نهجهم، وتسهم في تشكُّل ملامح هويَّتهم.

رابعاً: نتائج البحث:

١- أفكار الشَّيخ عبد الله النَّوْرِي هي نتاجُ تجارب حياتيَّة ومخالطة يوميَّة للنَّاس، حيثُ باشر رَحِمَهُ اللهُ في حلِّ مُشكلاتهم، وتنمية وعيهم، وإصلاح شؤونهم، فهي بعيدة عن المثاليَّة المفرطة؛ فقد كرَّس حياته من أجلِّ العلم والتَّدريس والدَّعوة وإعانة الضَّعفاء ورعاية المحتاجين أينما كانوا.

٢- كان الدِّين بالنِّسبة للشَّيخ النَّوْرِيَّ منبع التَّسامح من غير تساهل. وكان الدِّين له مجال للاعتداد بالنَّفْس باعتدال، وكان الدِّين في منظوره حياة طيِّبة.

٣- انتقد الشَّيخ النَّوْرِيُّ الشَّدَّة في التَّعليم، وذمَّ هذا المنهج العقيم.

٤- العناية بأخلاقيَّات المعلِّم حيثُ إنَّ الشَّيخ النَّوْرِيَّ يُجلُّ رسالة المعلِّم الإنسانيَّة ويركِّز على دوره المجتمعيِّ ويولي هذه المسألة أهميَّة كُبرى فالمعلم عنده أساس الإصلاح والبناء وقلب المجتمع النَّابض



بالعطاء، فالعلم والعطاء أساس التربية والتعليم لديه.

٥- يُعتبر تراث الشيخ النوري مصدرًا من المصادر الرّصينة في فهم تطوّر مسيرة التعليم في دولة الكويت وأطوارها المختلفة وتطوّراتها المفصليّة. ولا بدّ للمريّن من تناول المصادر الرّئيسية بالرّصد والتحليل والشرح والاستنباط والنقد والبناء وصولًا إلى التّفاعل الصّحيح مع معطيات العصر ومزاوجته بخصوصيّات المجتمع.

٦- أهم الوسائل التّربويّة عند النّوري هي القدوة والقصة والشّعـر والأمثلة الشّعبيّة والقراءة والرّحلة في طلب العلم.

٧- إظهار المحبّة بين الرّوجين من أساسيات تكوين الأسرة السعيدة وخير مهاد وأعظم سناد لتربية الأولاد.

٨- يمكن الاستفادة المعاصرة من تراث الشيخ النوري عبر تحفيز المعلّمين والمعلّمات على مزاولة عملهم بإنجاز أكبر؛ فالقدوة الحسنة كلّما كانت قريبة من بيئة المجتمع كانت آثارها أعظم في النّفس.

٩- مواقف ومأثورات الشيخ النوري مادّة ثريّة لإعداد المعلّمين وتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم في عالمنا العربيّ، وإمدادهم بالمعاني الكريمة.

خامسًا: التّوصيات:

١- إقامة دورات توعويّة للمعلّمين لاستثمار رؤى النّوري في الأخلاق والعمل والتّعايش.

٢- إعلاء شأن الوسطيّة والاعتدال في فهم الدّين وتقديم نماذج من عبارات وقصص وأشعار النّوري في خطب المساجد.

٣- إنشاء مركز تربويّ متخصص يعنى بإتمام مسيرة النّوري وأمثاله من روّاد التربية في جمع التّراث الكويتيّ وعمل موسوعة للألفاظ التّربويّة الثّرائيّة وتقديم برامج ومنتجات تعريفية مبتكرة بالشّخصيّات التّربويّة



الرَّائدة. فمعظم الجهود المبذولة في الميدان اليوم جهود فردية تستحق الثناء ولكنها - مع الاحترام الشديد - لا تكفي للوفاء بحق التراث التربوي الخليجي الذي يجب أن يُخدم بأسلوب مؤسسي مُتخصّص لحفظ الهوية وحماية البقية الباقية من ذكريات الأمس في عالم التربية رسداً وتحليلاً وتجديداً.

٤- تكثيف التعريف الإعلامي بالشيخ النوري داخل الكويت وخارجها، فالكويت تمتلك طاقات فكرية فذة تستحق التقدير لما لها من دور مرموق في إثراء الفكر التربوي الكويتي خاصة والإسلامي عامة.

٥- يمكن توظيف فكر النوري عبر البرامج الإعلامية وعلى شبكات الإنترنت عبر الاعتناء بالقصص والأمثلة الشعبية التي جمعها وأبدعها وصاغها النوري بأوضح عبارة وألطف إشارة، ولا شك أن التقنية الحديثة الموجهة بالأفكار الإبداعية والمعطيات الوطنية قادرة على تحويل طائفة من ذلك التراث إلى روائع إعلامية ذات رسائل تربوية هادفة.

كل ذلك يمكن تقديمه وفق فلسفة محورية قوامها أن الكويت بلد فكر وعطاء قبل أن يكون بلد نفط ورخاء.



سادسًا: صورة الغلاف:





المطلب الثاني: بحث بعنوان: «الشيخ عبد الله النوري، حياته ومؤلفاته»:

وفيه خمس نقاط:

أولاً: بيانات البحث:

إعداد الطالب: جازع العجمي.

إشراف الأستاذ الدكتور: فيصل الكندري.

القسم: برنامج التاريخ.

الكلية: الدراسات العليا - الآداب.

الجامعة: جامعة الكويت.

ثانياً: ملخص البحث:

يدور موضوع البحث حول حياة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ ومُؤَلَّفَاتِهِ، ذلك الفقيه الذي كان مغرمًا بالكتاب وبالتدريس والإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد والدعوة الإسلامية.

ثالثاً: الهدف من هذا البحث:

تسليط الضوء على فترة من الحياة الأدبية والثقافية في الكويت من خلال أبرز الشخصيات في ذلك الوقت وهو الشيخ عبد الله النوري، ومدى إسهاماته في إثراء التاريخ الأدبي والثقافي للكويت في الفترة من الخمسينيات حتى السبعينيات.

ويُعتبر هذا البحث ذا أهمية في موضوعات السير والتراجم بصفة عامة، وفيما يتعلق بتاريخ الحياة الأدبية والثقافية في الكويت بصفة خاصة. كما يستمدُّ أهميته من اعتماده على المؤلفات التي كتبها الشيخ عبد الله النوري والمؤلفات التي كُتبت عنه.

وحاول الباحث أن يربط بين نشأة وحياة الشيخ عبد الله النوري



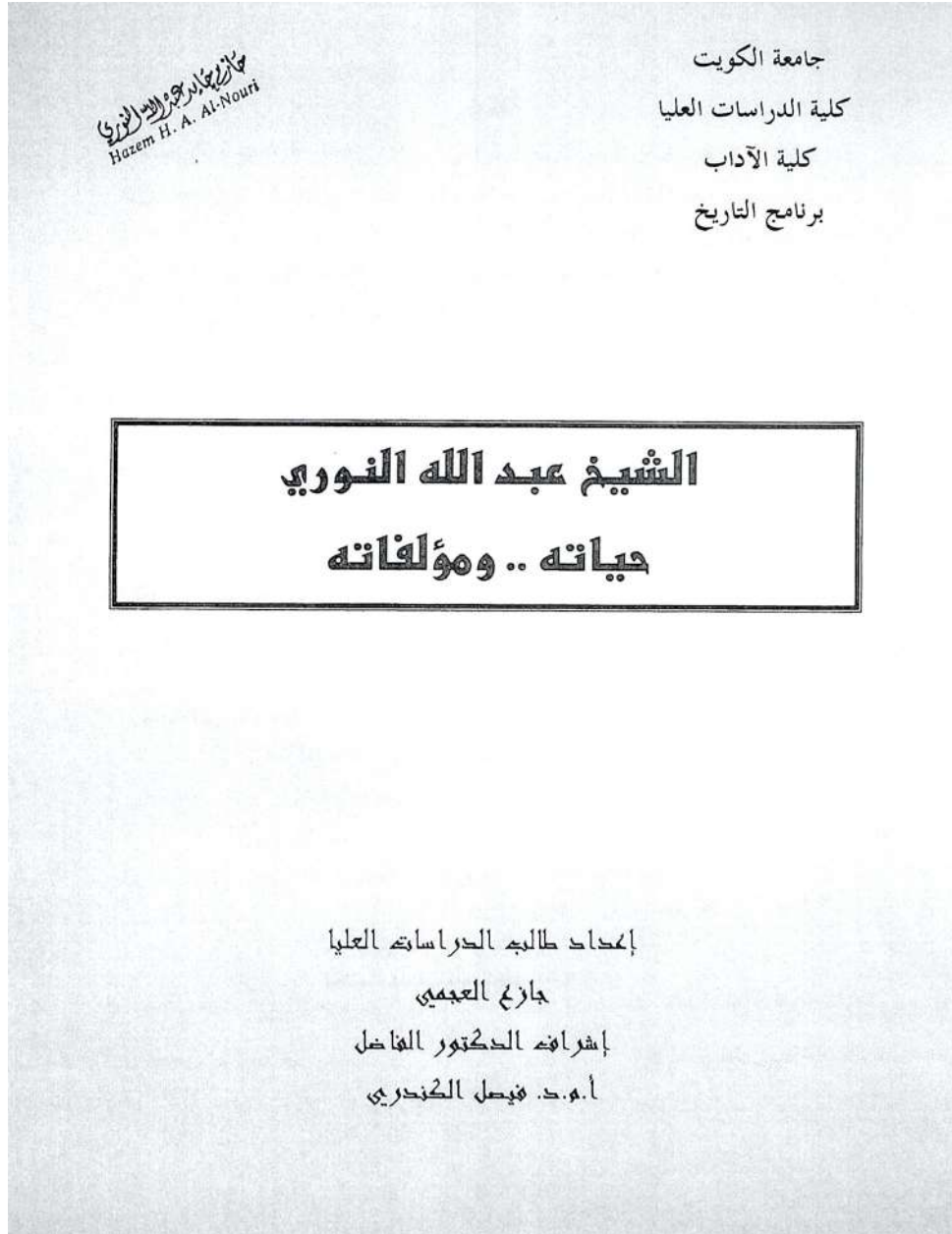
ورحلته مع العلم والثّقافة والأدب وأصول الدّين وبين مؤلّفاته في المجالات الفقهيّة والأدبيّة والتّاريخيّة. وقسّم الباحث بحثه إلى قسم يبحث فيه نشأة الشّيخ النُّوري وتعليمه، وقسم يتناول فيه مؤلّفاته.

رابعاً: خاتمة البحث:

- ١- كان لنشأة الشّيخ النُّوري رحمّه الله الأثر البالغ في تكوين شخصيّته.
- ٢- كان له دوره البارز في ميادين الدّعوة داخل الكويت وخارجها.
- ٣- ساهم بقوة في حلّ كثير من المشكلات الاجتماعيّة التي تعتمد على العادات والتّقاليد والأعراف الكويتيّة، وكثيراً ما كان يربط بين المسائل الفقهيّة التي تتغيّر بتغيّر العُرف.
- ٤- مؤلّفات الشّيخ النُّوري كثيرة ومتعدّدة ولا تقتصر على مجال الفتوى فقط، بل تعدّتها إلى مجالات كثيرة تتعلّق بالحياة الاجتماعيّة والأسريّة، إضافة إلى سلسلته الشّهيرة (سألوني).
- ٥- إنّ وفاء المجتمع الكويتي لهذه الشّخصية العظيمة جاءت متمثّلة في مساندة قويّة لإنشاء جمعيّة تحمل اسم هذه الشّخصيّة الاستثناء، وهي (جمعيّة الشّيخ عبد الله النُّوري الخيريّة).



خامساً : صورة الغلاف :





المطلب الثالث: رسالة بعنوان: «جهود الشَّيخ عبد الله النُّوري في تقرير العقيدة والدِّفاع عنها»:

وفيه أربع نقاط:

أولاً: بيانات الرِّسالة:

إعداد الطَّالِب: عبد الرَّحمن عبد الله فالِح الحجَّيلان.

إشراف الأستاذ الدُّكتور: عبد الله عوض العجمي.

القسم: العقيدة والمذاهب الفكريّة.

الكلية: الدراسات العليا - شريعة.

الجامعة: جامعة الكويت.

سنة التَّقديم: (٢٠١٩م).

لجنة المناقشة:

١- الدكتور فلاح إسماعيل منديكار (رئيس اللجنة).

٢- أ. د. عبد الله عوض العجمي (المشرف).

٣- د. حسين جليعب السَّعدي (المناقش).

رسالة مقدّمة لكلية الدِّراسات العليا لاستيفاء متطلبات درجة

الماجستير في العقيدة والمذاهب الفكريّة المعاصرة.

ثانياً: ملخّص الرِّسالة:

«يُعنى هذا البحث بدراسة جهود الشَّيخ عبد الله النُّوري في تقرير العقيدة والدِّفاع عنها وصفاً وتحليلاً، حيثُ يعرضُ جهوده في العقيدة من خلال كتاباته الموثقة في كتبه ورسائله الكثيرة، فيجمعها تحت عناوينها المناسبة، ويعرضها، ويحلّلها.

ففي التَّمهيد يعرضُ البحثُ التَّعريفَ بالشَّيخ النُّوري شخصياً وعلمياً، كما يعرضُ التَّعريفَ بمنهج الشَّيخ العقدي من خلال استقراء كتاباته في هذا الشأن.



وَأَمَّا صُلْبُ الْبَحْثِ فَهُوَ عَلَى قَسَمَيْنِ: التَّقْرِيرُ وَالِدِّفَاعُ، ففِي تَقْرِيرِ الْعَقِيدَةِ يَسْتَعْرِضُ الْبَحْثُ جُهْدَ الشَّيْخِ النَّوْرِيِّ فِي تَقْرِيرِهَا فِي مَبْحَثِ الْإِلَهِيَّاتِ الْمُتَضَمِّنِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى بِأَقْسَامِهِ، وَالْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ.

وَفِي مَبْحَثِ النَّبَوَّاتِ يَسْتَعْرِضُ جُهْدَهُ فِي تَقْرِيرِ الْإِيمَانَ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عُمُومًا، وَالنَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ خُصُوصًا، كَمَا يَسْتَعْرِضُ جُهْدَهُ فِي تَقْرِيرِ الْإِيمَانَ بِالْكِتَابِ.

وَفِي مَبْحَثِ السَّمْعِيَّاتِ يَسْتَعْرِضُ جُهْدَهُ فِي الْإِيمَانَ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْجَنِّ، وَجُهْدَهُ فِي الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيَزِيدُ فِي بَحْثِ جُهْدِهِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْعَقْدِيَّةِ الْآخَرَى، مِثْلُ: الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ، وَالصَّحَابَةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ.

كَمَا يَعْرِضُ الْبَحْثُ جُهْدَ الشَّيْخِ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْعَقِيدَةِ؛ وَذَلِكَ بِتَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ الْوَارِدَةِ فِيهَا سِوَاءَ كَانَتْ أَخْطَاءَ اعْتِقَادِيَّةً فِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانَ بِنَبِيِّهِ ﷺ، وَفِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَسَائِلِ الْاعْتِقَادِيَّةِ، أَمْ كَانَتْ أَخْطَاءَ قَوْلِيَّةً، سِوَاءَ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْكُفْرِ الْأَكْبَرِ أَوْ الْأَصْغَرِ، أَمْ كَانَتْ أَخْطَاءَ عَمَلِيَّةً، سِوَاءَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْطَاءُ الْعَمَلِيَّةُ كُفْرِيَّةً أَوْ بَدْعِيَّةً.

وَفِي نَهَايَةِ الْبَحْثِ خَاتِمَةٌ تَحْتَوِي أَهَمَّ النَّتَائِجِ وَالتَّوَصِيَّاتِ، يُصَاحَبُ كُلُّ هَذَا تَحْلِيلٌ مِنَ الْبَاحِثِ لِلْمَوَاضِعِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَحْلِيلٍ بِالْمُوَافَقَةِ وَالتَّأْيِيدِ تَارَةً، أَوْ النَّقْدِ وَالْمُخَالَفَةِ تَارَةً أُخْرَى.

ثَالِثًا: أَهَمُّ النَّتَائِجِ:

١- يَلْتَزِمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُصَدِّرِينَ لِتَقْرِيرِ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

٢- يَتَبَنَّى الشَّيْخُ الْعَقِيدَةَ السَّلَفِيَّةَ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ، وَذَلِكَ فِي تَقْرِيرِهِ



- كثيراً من المسائل التي انفرد بها عن بقيّة العقائد الأخرى .
- ٣- يظهر تأثير المدرسة العقلية الحديثة على الشّيخ النوري رَحِمَهُ اللهُ ، وذلك في عدد من المسائل كتلبس الجن بالإنس وتسخيرهم ، وحقيقة السحر .
- ٤- تعتبر غالب جهود الشّيخ النوري رَحِمَهُ اللهُ في العقيدة سهلة ويسيرة العبارة ، وذلك لكونها موجهة إلى غالب النّاس .
- ٥- يختار الشّيخ النوري عدم التّرجيح في مسائل الخلاف العقدي إذا لم يكن لديه دليل مرجح .
- رابعاً : أهمّ التّوصيات :
- ١- إعادة طباعة كتب الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ ضمن مجموع كامل ؛ وذلك لأنّ أغلب كتبه غير متوفّرة للبيع .
- ٢- العناية بجهود الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ في الرّد على دعاة تحرير المرأة .
- ٣- التّعريف بجهود الشّيخ عبد الله النّوري رَحِمَهُ اللهُ وغيره من علماء الكويت في الكتب المدرسيّة ضمن مناهج وزارة التّربية ؛ لإطلاع الأجيال عليها وتعريفهم بها .
- ٤- إقامة النّدوات والمحاضرات في التّعريف بجهود الشّيخ عبد الله النّوري وغيره من علماء المسلمين .



المطلب الرابع: رسالة ماجستير بعنوان: «جهود الشيخ عبد الله النُّوري في الدَّعوة»:

وفيه نقطتان:

أولاً: بيانات الرِّسالة:

إعداد الطَّالِب: يوسف عبد الحميد العوضي.

الجامعة: الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة في ماليزيا.

سنة التَّقْدِيم: (٢٠١٦م).

ثانياً: ملخَّص الرِّسالة:

هي عبارة عن رسالة علميَّة لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة في ماليزيا عام (٢٠١٦م)، وتناول فيها الباحث جهود الشَّيْخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ فِي الدَّعوة بشكل عام، والعمل الخيري بشكل خاص، مشيراً إلى الوسائل والأساليب الدَّعويَّة التي استخدمها الشَّيْخ، وخصائص منهجه الدَّعوي، أو ما كُتِب في سيرة الشَّيْخ رَحِمَهُ اللهُ سواء كان مفرداً في ذلك أو متضمناً له ولغيره، مثل:

١- الشَّيْخ عبد الله النُّوري، حياته ومؤلَّفاته، تأليف جمعية الشَّيْخ عبد الله النُّوري الخيريَّة، والذي أصدرته الجمعيَّة للتَّعريف بسيرة الشَّيْخ ومؤلَّفاته.

٢- علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، للأستاذ عدنان بن سالم الرومي، والذي ترجم في مؤلَّفه للشَّيْخ النُّوري ترجمة موسَّعة ضمن تراجمه لعلماء الكويت وأعلامها.





المبحث السادس والعشرون

جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية

وفيه تمهيد وأربعة مطالب:

تمهيد:

إنَّ جمعيةَ الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الجمعياتِ الخيريةِ الرَّائدةِ في العالم؛ فهي تنشرُ الخيرَ في القارَّاتِ الثلاثِ، فتكفلُ طلابَ العلمِ، وترعى الأيتامَ، وتبني المساجدَ، تحفر الآبارَ، وتسدُّ حاجاتَ الفقراءِ والمساكينِ والأراملِ والمحتاجينَ، كل ذلك بأسلوب حضاريٍّ إنسانيٍّ تطلَّلهُ الحكمةُ ويخيِّمُ عليه الاعتدالُ والاتزانُ، تقودها إدارةٌ يزيِّنُها حسنُ التعاملِ مع الآخرينَ، ورغبةٌ لجمع كلمة الدُّعاة المسلمينَ، ومنهجيةٌ وسطيةٌ، وتفكيرٌ هادئٌ بلا غلوٍّ ولا ضوضاء.

يقول الأستاذ عبد الخالق النوري عن أهم وصيةٍ لوالده رَحِمَهُ اللهُ: «لم ينسَ رَحِمَهُ اللهُ عملَ الخيرِ حتَّى وهو على فراش الموت، فقد تذكَّرَ لحظة احتضاره أنَّ لديه أمانةً من التبرعات، وكان مقدارها (٢٠٠) ألف دولار، فعهد بها إلى الشيخ يوسف الحجِّي، وأبلغه أنَّ هناك دفترًا فيه أمانات للعمل الخيريِّ، وكانت هذه المبالغ نواة تأسيس جمعية عبد الله النوري الخيرية»^(١).^(٢)

(١) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).

(٢) انظر: مقالة بعنوان: (الشيخ عبد الله محمد النوري) للأستاذ مازن خرابة، =



المطلب الأول: إشهار الجمعية:

في (١١/ رمضان/ ١٤٠١هـ) الموافق: (١٢/ يوليو/ ١٩٨١م)، وبعد أشهر من العمل المتواصل، ولقاءات مع مسؤولي الدولة وعلى رأسهم صاحب السمو أمير البلاد، وبعد إعداد ما يلزم من أمور مادية واجتماعية وإجراءات حكومية؛ تم إشهار هذا الصرح المبارك «جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية».

وهذا نص قرار إشهارها:

«وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، قرارٌ وزاريٌّ، رقم (٧٣): لسنة: (١٩٨١م) يشهر جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية.

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل:

بعد الاطلاع على القانون رقم: (٢٤) لسنة: (١٩٦٢م) المعدل بالقانون رقم (٢٨) لسنة: (١٩٦٥م) في شأن الأندية وجمعيات النفع العام، وعلى النظام الأساسي لجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، وبناء على عرض وكيل الوزارة، قرّر:

مادة (١): تُشهر جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية لمدة غير محدّدة، ويُنشر ملخص نظامها الأساسي بالجريدة الرسمية.

مادة (٢): يُنشر هذا القرار بالجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ النشر.

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل».

= المنشورة في جريدة: (الوسط) الكويتية. وانظر أيضاً: (الشيخ عبد الله النوري)، حياته ومؤلفاته (ص: ٧٧).



المطلب الثاني: المؤسّسون:

أمّا المؤسّسون لهذا الصّرح الخيري المبارك فهم الفضلاء:

- ١- يوسف جاسم الحجّجي .
- ٢- الدُّكتور عبد الرّحمن عبد الله العوضي .
- ٣- جاسم محمّد الخرافي .
- ٤- مبارك عبد العزيز الحساوي .
- ٥- محمّد عبد العزيز الوزّان .
- ٦- محمّد عبد الله العوضي .
- ٧- أحمد بزيغ الياسمين .
- ٨- عبد الرّحمن الزّامل وصالح العبدلي .
- ٩- إبراهيم سعود الفرحان .
- ١٠- عبد المحسن فيصل الثويني .
- ١١- عبد الله عبد العزيز المزيني .
- ١٢- إبراهيم النّاصر الهاجري .
- ١٣- ناصر عبد الوهّاب القطامي .
- ١٤- عبد الخالق عبد الله النُّوري .
- ١٥- نوري عبد الله النُّوري .
- ١٦- أحمد عبد الله النُّوري .
- ١٧- حامد عبد الله النُّوري .
- ١٨- محمّد عبد الله النُّوري .
- ١٩- أنور عبد الله النُّوري .
- ٢٠- منير عبد الله النُّوري .
- ٢١- عبد الباقي عبد الله النُّوري .



٢٢- مناور عبد الله النُّوري .

٢٣- نادر عبد العزيز النُّوري .

٢٤- نوري عبد الخالق النُّوري .

٢٥- محمود عبد الخالق النُّوري .

٢٦- حمود سعود الفرحان^(١) .

يقول الأستاذ عبد الخالق عبد الله النُّوري : «تقدّمنا نحن أبناءه بفكرة تأسيس الجمعية تخليداً لذكراه، والتقينا لهذه الغاية سمو أمير البلاد الذي رحّب بالفكرة، وأشهرت في رمضان عام (١٤٠١هـ)، ومن أهدافها: توزيع المعونات للمحتاجين وتعليم علوم القرآن والسُّنة وإنشاء المدارس، واتّسع عملها، فشمل إفريقيّة والهند وجنوب شرق آسيا وأستراليا»^(٢).

المطلب الثالث: أهدافها:

منذ تأسيسها تهدف جمعية الشَّيْخ عبد الله النُّوري الخيريّة إلى:

- ١- الوصول للفقراء والمحتاجين في كلّ مكان، وتقديم المساعدات اللازمة لهم .
- ٢- إطعام الجائع، وري العطشان وإسعاد البؤساء والمحرومين والمشرّدين على وجه الأرض .
- ٣- تلبية الاحتياجات الرّئيسيّة في مجالات التّعليم والغذاء والصّحة والدّعوة وغيرها لآلاف المحتاجين في ثلاث قارات حول العالم .
- ٤- بثّ روح الأخوّة والتّعاون .
- ٥- أن تكون جسراً للخير بين الكويت وسائر أنحاء العالم .

(١) انظر: جمعية الشَّيْخ عبد الله النُّوري الخيرية، النظام الأساسي (ص/٩-١٠).

(٢) انظر: مجلة (تراثنا)، العدد: (٢٤)، (ص/٢٢-٢٤).



٦- تثبيت القيم الإنسانية العميقة من خلال وساطة الخير بين المتبرع الكريم والمحتاج.

وبفضل الله الكريم، ثم بجهود أصحاب الهمم العالية من المحسنين؛ بنت الجمعية مساجد يرتفع من مآذنها صوت الحق، ويعمرها روادها، وحفرت الآبار لسقاية الظمآن، وكفلت الأيتام، وعلمت أبناء الفقراء، ورعت دور القرآن، وسعت في أعمال البر والإحسان حول العالم؛ لتكون بلسماً للفقراء والمحتاجين، وتساهم في النهضة العلمية حول العالم، وهذا ما كان يقوم به ويسعى إليه من نسبت الجمعية إليه وهو الشيخ عبد الله النوري رحمته الله.

المطلب الرابع: الرؤية والرسالة وقيم العمل.

أولاً: الرؤية: التميز في العمل الخيري، والريادة في التعليم والدعوة عبر شراكات وتكامل مؤسسي.

ثانياً: الرسالة: جمعية كويتية خيرية تساهم في بناء وتنمية المجتمعات المحتاجة من خلال برامج تعليمية ودعوية، عبر تعزيز التواصل مع الداعمين والمستفيدين، واستثمار أمثل للموارد البشرية والمالية.

ثالثاً: قيم العمل، وهي:

١- العمل بروح الفريق الواحد.

٢- الجودة الشاملة.

٣- الشراكة المؤسسية.

٤- الإبداع والتطوير.

٥- التواصل والتراحم.

٦- الشفافية والثقة.

وختاماً: أسأل الله لهذه الجمعية المباركة مزيداً من التوفيق والسداد



لتكون نبراساً للعمل الخيري في العالم كله ، ولتكون لائقة بالاسم المقتترنة به ، وهو الشَّيْخ عبد الله النُّوري رَحِمَهُ اللهُ .





المبحث السابع والعشرون

مقالاته في مجلة الوعي الإسلامي

الكويتية

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد:

لقد خصَّ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مجلة الوعي الإسلامي التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت بمقالات ومواعظ فريدة لنشرها على صفحات المجلة ما بين عامي (١٣٨٥هـ-١٣٩٥هـ).

وهذه المقالات دليلٌ على سُمُوِّ هِمَّتِهِ وتَفَانِيهِ في الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بالحكمة والموعظة الحسنة، وانشغاله بأمور المسلمين.

وقد أرسلَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ رسالةً ثناءً وإعجابٍ وتقديرٍ لمجلة الوعي الإسلامي، قال فيها: «المجلة -والحقُّ يُقَالُ- غزيرةٌ في مادَّتها، نافعةٌ في كلماتها، جزلةٌ في محتوياتها، قشبيةٌ في مظهرها، وأُمنيّةٌ -وأَسألُ الله أن يحقِّقها- هي أن يحرصَ المسؤولون فيها على أن تبقى هذه المجلة حاملةً لواءِ التَّعليمِ الدِّينيِّ، ليعرفَ المسلمون من سَطورها أمورَ دينهم، فتشبع ناشئتهم على ما يفهمه الآباء منها»^(١).

(١) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، بريد القراء، العدد (٥)، شهر جمادى الأولى، سنة (١٣٨٥هـ).



وأحببتُ أن أوردَ نموذجًا من هذه المقالات هنا، مع ذكر عناوين المقالات المتبقية من باب حفظ تراث الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ، وهذه المقالات كان قد قام بنشرها رئيس تحرير مجلَّة الوعي الإسلامي السَّابِقُ الأخ الدكتور صالح سالم أحمد النَّهَّام في كتابه الماتع (جهود بعض علماء الكويت وأعلامها في مجلَّة الوعي الإسلامي)^(١).

(١) انظر: جهود بعض علماء الكويت وأعلامها (ص: ٢٣١-٢٦٨).



المطلب الأول:

المقالة الأولى: القرآن والعرب^(١).

العربُ هم العربُ قبل الإسلام وبعد الإسلام، ولكن شتانَ بينهم في الزَّمنين من قبل ومن بعد. والله جلَّ شأنه بعثَ رسوله محمدًا ﷺ فيهم، وأنزل عليه كتابه بلسانهم ليعلمهم ويزكيهم، وكانوا قبل نزول القرآن في جاهليَّة جهلاء، وضلالة عمياء، قد يعمد أحدهم إلى ابنته فيدفنها وهي حيَّة؛ خوفًا من عارٍ ربما يلحقُ به، وكانوا قبل نزول القرآن في فوضى، فلا وفاق يؤلَّف بين القلوب ولا جامعة تجمع بين القبائل، فهم دائمًا في حرب وعداءٍ، وسفك دماء.

وكان النَّاسُ طبقات سيِّداً ومُسوداً، وشريفاً ووضيعاً، وحرّاً وعبداً، وكان القويُّ منهم يأكلُ الضَّعيفَ، وكان عزيزُهُم يتمرَّغ على تُراب الأوثان يطلبُ منها العونَ، ويسجدُ عند أقدام الأصنام يطلب منها المدد.

ذكر القرآن كلَّ ذلك في مواضع عدَّة، فذكَّره بنعمة الله عليهم حيث أَلَف بين قلوبهم بالإسلام بعد أن كانوا أعداء، وأحلَّ لهم الطَّيِّبات، وحرَّم عليهم الخبائث والميتة والدَّم ولحم الخنزير، وحرَّم عليهم عبادة الأوثان، وعبادة مَنْ لا يسمع دعاءً ونداءً، وعابَ مَنْ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۖ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ﴾ [النحل: ٥٨-٥٩].

ونزل القرآن والنَّاسُ في ضلالهم منهمكون، والحربُ بين القبائل مستعرة، ودعا الرِّسُولُ بأمر الله إلى توحيدِ الله وإفراذه بالعبادة، وإلى توحيد الوجهة، وتحرير الإنسان من الدُّلة لغير الله.

(١) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٢٤)، شهر ذي الحجة، سنة (١٣٨٦هـ).



كانت دعوة الإسلام هي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ومعنى ذلك: أَنَّ الله هو المعبود فلا معبود سواه، والإنسان كريم كرامة تجلُّه عن أن يذلَّ لغير المعبود الخالق البارئ المصور، وأن الإنسان أخو الإنسان، وهو عزيز لا يهون لمثله من بني الإنسان، والنَّاس كلهم إخوة، فلا فضل لأحد على أحد إلاَّ بالتَّقوى.

وبدأت عِزَّة النَّفس تجد طريقها عند مَنْ سمعوا صوتَ الحقِّ وآمنوا به، وقرؤوا شيئاً ممَّا نزل على رسوله، فنهض بهم إيمانهم من الجهالة، وأخرجهم من سراديب الضَّلالة، فظهروا على مسرح الوجود ليكونوا النُّواة الأولى لأُمَّة القرآن.

وظهرت الأُمَّة العربيَّة على وجه البسيطة بعد الإسلام، ولم تكن شيئاً مذكوراً قبله، أخرجها الإسلام من زوايا النِّسيان لتكون ملء سمع الدُّنيا وبصرها، وكانت به خير أُمَّة أُخرجت للنَّاس، ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٤]، ويعلمون النَّاس الحقَّ، ويأْمرون بالعدل والإحسان، ويتواصون بالحقِّ وبالصَّبْر، ليصلوا بذلك كلُّه إلى خيرٍ يعمُّ العالمين.

وبالإسلام دخلَ العربُ بابَ التَّاريخ، فكان كتابُ الله دستور دولتهم، وقانون قضائهم، ورائد مجتمعهم، ومربي صغارهم وكبارهم، وكان كتاب الله هو الأمر النَّاهي في جميع مراحل الحياة في المسجد، والمدرسة، وفي البيت، والمتجر، والمعمل، وفي جميع الأدوار التي تمرُّ بالإنسان منهم أو يمرُّ بها، وهذه حقيقة أثبتتها التَّاريخ، ولا يستطيع أن يجحدها إلاَّ مكابرٌ.

من هذا نفهم أَنَّ الإسلام هو الذي علَّم العربَ معنى الكرامة، وهداهم إلى الألفة، وأذاقهم حلاوة المجد وعِزَّة السُّؤْدِدِ.



آمنوا بأن القرآن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن ما فيه من تشريع هو من عند الله وحده، وأنهم إن تمسكوا به فلن يضلُّوا الطريق؛ لأنَّهم في حماية الله سبحانه وتعالى الذي اختارهم لهذا الدِّين جنودًا، واختار لهم هذا الدِّين هداية وعزَّة، وجعلهم به خير أمة تهدي النَّاس وتبشِّر بالخير، ومَن كان في حماية الله فلن يُغلب، ومَن يتخلَّ الله عنه فهو من الهالكين.

وكانت الأُمَّة العربيَّة قبل نزول القرآن محصورةً في جزيرة العرب، لا تتعدَّى حدودها، وجاء القرآن فعربَّ أممًا لم يكونوا من العرب، فأخرجهم من قائمة الشُّعوب غير العربيَّة، وأثبتهم في قائمة الشُّعوب العربيَّة الإسلاميَّة.

كانت هذه الأمم تتكلَّم لغات مختلفة، وتدين بأديان متباينة، فنطقت بلغة القرآن، ودانت بدين القرآن.

وإذا كانت هذه الأمم اليوم تتكلَّم لهجات مختلفة، وقد لا يفهم المشرقيُّ منهم لهجة المغربي، لكن إذا اجتمعا تفاهما بلغة القرآن الخالدة خلود الدَّهر، وهي اللغة الكريمة التي حفظها الله بالقرآن، فاللغة العربيَّة لن تبلى حتَّى يبلى الدَّهر، بها نتعارف وبها نتفاهم، وعليها نجتمع، وبها يتَّصل بعضنا ببعض، لا أقول ذلك للعرب وحدهم، ولكن للعرب والمسلمين.

وإنَّ من العقوق ونكران الجميل أن نتنكَّر للقرآن الذي رفع الله به العرب من ذلَّة فأعزهم، وعلمهم به من جهل فكرمهم، وهداهم به إلى رشاد فبصَّروهم، وبنى لهم مجدًا خالدًا باقيا ذكره بقاء التَّاريخ.

المطلب الثاني: بقية المقالات مختصرة:
المقالة الثانية: كلُّكم راع، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته^(١).
وقال في مقدمتها:

«لقد غزانا دعاة الإلحاد بضلالهم، ووجدوا في شبابنا قبولاً لتضليلهم؛ لأنَّ هذا الشَّابَّ جاهل في الدِّين لا يعرف قيمه ولا تعاليمه، والدُّعاة يحاولون تدمير هذه القيم واقتلاعها من صدور الناشئة والشَّباب، حتَّى يصبح الجيل الذي يكون فيه هؤلاء الشَّباب رجالاً هدفاً لكلِّ ناهب، ومكسباً لكلِّ مُحارب، ومن أجل هذا فتح الغرب المجنَّد لهؤلاء الدُّعاة أبواب ثقافته، ودعا الأُمَّة المسلمة في المشرق والمغرب ليتبادلوا معه الثقافة، والمسلمون الجاهلون بدينهم فرحوا بهذه المنَّة، وفتحوا لوفده الصُّدور لبث سمومه في القلوب والعقول...».

المقالة الثالثة: بالعمل الصَّالح تطيب الحياة^(٢).

وقال في مقدمتها:
«دعِ الأديانُ كلُّها للعمل الصَّالح.. وتتابع رُسُلُ الله يحملون رسالته إلى عباده في مختلف الأزمان يبشِّرون النَّاسَ بأن: ﴿مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ وَسنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف: ٨٨].»

والقرآن الكريم يحكي لنا عن قوم يونس: ﴿لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨].
ويخبرنا عن نوح أنَّه قال لقومه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١٢]...».

(١) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٢٨)، شهر ربيع الثاني، سنة (١٣٨٧هـ).

(٢) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد: (٣٣)، شهر: رمضان، سنة: (١٣٨٧هـ).



المقالة الرابعة: القرآن شفاء لما في الصدور^(١).

وقال في مقدمتها:

«القرآن صوت الحق الذي به قامت الحياة على هذا الكون.. وقد أراد الله -ولا راد لإرادته- أن يكون الإسلام هو القرآن، والقرآن الذي نزل به جبريل على محمد رسول الله ﷺ في خاتمة الرسلات قديمة معانيه، ثابتة حقائقه، ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦]، ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [ص: ١٨]، ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٨-١٩]، فهو مجلي عناية الله جل شأنه بعباده منذ خلقوا حتى تقوم الساعة وحتى تنقضي على هذه الأرض الحياة...».

المقالة الخامسة: الحب في الإسلام^(٢).

قال في مقدمتها:

«سألني سائل قال: هل للمسلم أن يحب؟ وجوابي له: إن الحديث عن الحب شائق، وإن البحث فيه شائك. والله جل شأنه لما منح الحياة للحيوان منحه معها الحب، فالحب فطرة يهبها الله مع الحياة، أم الحيوان تحب صغارها وتدافع عن حياتها، إذا ما اعتدى عليها مُعتد، وقد تهلك في هذا الحب...».



(١) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد: (٢٤)، شهر: ذي الحجة، سنة: ١٣٨٦هـ.

(٢) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد: (٢٤)، شهر: ذي الحجة، سنة: ١٣٨٦هـ.

المبحث الثامن والعشرون

صور ووثائق (١)



الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ فِي رِعَانِ شَبَابِهِ

(١) جميع هذه الصُّور والوثائق أفادني بها الأخ الفاضل الأستاذ حازم حامد عبد الله النُّوري؛ فجزاه الله خيرَ الجزاء، وأجزَلَ لَهُ المَثُوبَةَ والعَطَاءَ.



المغفور له بإذن الله الشيخ عبد الله النوري رحمه الله
1981 - 1905



صورة عامّة مُتداولة للشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ



صاحب السُّمو الشَّيْخ صباح الأحمد الجابر الصُّباح أمير دولة الكويت
الرَّاحل والشَّيْخ دعيج السَّلمان الصُّباح في زيارة بدعوة من الشَّيْخ عبد الله
النُّوري رحمهم الله جميعاً، عام (١٩٧٠م) لحضور إحدى المناسبات
لعائلة النُّوري.



الشيخ عبد الله النوري والشيخ جابر العلي الصباح في ضيافة خادم
الحرمين الشريفين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة
العربية السعودية عام (١٩٧٠م)، ويظهر في الصورة الملك عبد الله بن
عبد العزيز آل سعود رحم الله الجميع.

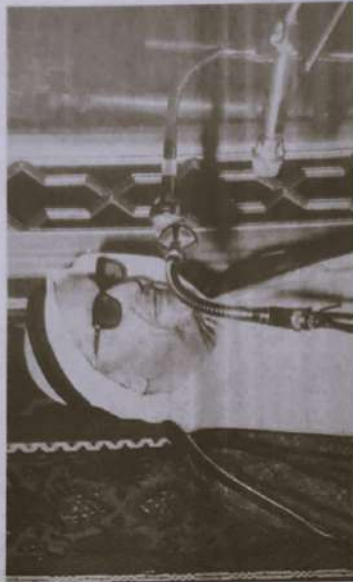


الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الثُّورِي فِي أَثْنَاءِ عَمَلِهِ مَدِيرًا فِي إِذَاعَةِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ عَامَ (١٩٥٣م).



الصورة مؤرخة 1950 من أمام مبني المحاكم
ويظهر فيها الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المحاكم
وأبنائه الشيخ جابر والشيخ صباح
والشيخ عبدالله النوري سكرتير دائرة المحاكم

السليخ عبد الله النوري
الكويت تودع فتيها المرحوم



كلية التربية - جامعة القاهرة

[illegible]

1970-1971

[illegible]

1113

[illegible]

432

عنیدون احمد ابوسیدو

[illegible][illegible][illegible][illegible]

1997

2000

مجلس شورای اسلامی در ۲۲ شهریور ۱۳۸۸، با تصویب ۱۸۸ رأی مثبت و ۱۸ رأی منفی و ۱۱ رأی ممتنع، در مورد تصویب این طرح موافقت کرد. در این جلسه، دکتر علی لاریجانی، رئیس مجلس شورای اسلامی، در مورد تصویب این طرح، اظهار داشت: «این طرح، یک گام مهم در جهت تقویت امنیت ملی و کاهش وابستگی به نفت است. ما باید به دنبال راه‌های جدید برای تأمین انرژی کشور باشیم و گاز طبیعی، یکی از بهترین گزینه‌هاست. این طرح، به ما کمک می‌کند تا به تدریج وابستگی خود را به نفت کاهش دهیم و به سمت یک اقتصاد متنوع‌تر حرکت کنیم.»

عمل في مهنة المحاماة
وتألياً لرئيس المحاكم
قدم البرنامج
التلفزيوني «مع الدين»
منذ عام 1964
حتى عام 1981
كان مدرسا في مدرسة
العجيري
وفي المباركية
وفي الأحمدية



الشيخ عبد الله النوري بمعية الشيخ عبد الله الجابر في مكتبه، رحمهما الله



بيت شرق - 1939
الشيخ عبدالله النوري مع أبنائه :
عبدالحالق - عبد الباقي - نوري - دوله - أحمد - حامد - محمد - أنور



خبر وفاة الشيخ عبد الله النوري رَحِمَهُ اللهُ يَتَوَسَّطُ الْجَرِيدَةُ



من ذاكرة الكويت
فضيلة الشيخ عبدالله النوري

الشيخ عبدالله النوري
على قناة تلفزيون الكويت
ببرنامج الشهير (مع الدين)



الشيخ عبدالله النوري
بمكتبه بمنزله بمنطقة القادسية



● تميز رحمه الله بالحلم والتواضع
● كان يتضايق من المغالاة في الدين وعندما يسأل عن معني ذلك كان يقول: أن يشدد المرء على نفسه
● كان يقول: هناك ناس مجاهدين حق، يجاهدون أعدى وألد أعداء الإنسانية وخاصة الإسلام وهو (الجهل)
● قال في والديه: إنني أفخر بإنتمائي لوطن ضم في أرضه رفاة أعز إنسانين عندي، أفخر بإنتمائي لهما، أبي وأمي
● قال في وطنه الكويت: إن الكويت وطني، وأهله أهلي، وعزه عزي، وكرامته كرامتي، فتح لي صدره، ويسر لي أمري، وبعد أن كبر سني منحني أهله شعبية بها شرفت، ومكانة بها كرمتم، ووجاهة يستقبلني بها المواطنون في كل مكان
● مر على وفاته ٤٢ عام ولا زالت الناس تذكره بالخير

الشيخ عبدالله النوري رحمه الله
● كان لوحده مدرسة فقهية ودعوية وأخلاقية،
● أفقني للسني والشيوعي،
● أحب أهل الكويت جميعهم، فأحبوه ووقروه،
● لم ينظم الى جماعة أو حزب أو طائفة،
● إحترمه الجميع، لأنه كان يحترم الجميع،
● لم يكن قاسيا ولا منافقا،
● شرح للمقبلين على الإسلام محاسن الإسلام وسمو أخلاقه، فأسلم على يده المئات،
● كان يقول: إن إحترام الناس والخلق الحسن هو أهم ما يقوم عليه المجتمع المسلم،
● أخلص لدينه ووطنه وأهله وأصدقائه،
● فأخلصوا له،
● تميز بعدم تضييعه للوقت في أي شيء لا فائدة من ورائه من خلافات في الرأي وغيرها،
● لم يسمعه أحد يسيء لوطنه أو لأهله أو لأصدقائه أو لمذهب أو لطائفة،
● جمع السني والشيوعي والبدوي والحضري في جنازته كما كان يجمعهم في حياته،

مقالة كتبها الأستاذ حازم حامد النوري

حفيد الشيخ عبدالله النوري رحمه الله، في ذكرى وفاته



الفهرس

٧	مقدمة جمعية الشيخ عبد الله الثوري الخيرية
١٠	مقدمة المشرف بعنوان: (علماء الكويت .. معين لا ينضب عطاؤه) ...
١٥	مقدمة المحقق الدكتور تركي محمد النصر
٢٥	بيان أهمية المجموع وأسباب اختياره
٢٧	منهج التحقيق
٣٠	خطة التحقيق والعناية
٣٠	ترجمة الشيخ عبد الله الثوري رحمته الله ، وفيها ثمانية وعشرون مبحثاً
٣٣	المبحث الأول: اسمه ونسبه وصفاته الخلقية وألقابه
٣٣	المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته
٣٤	المطلب الثاني: صفاته الخلقية
٣٥	المطلب الثالث: صفاته الخلقية
٣٩	المطلب الرابع: عبادته
٣٩	المطلب الخامس: ألقابه
٤٢	المبحث الثاني: ولادته ونشأته
٤٤	المبحث الثالث: أجداده. وفيه تمهيد ومطلبان:
٤٤	المطلب الأول: جدّه الثالث عشر
٤٦	المطلب الثاني: جدّه الأوّل



٤٧	المبحث الرابع: والداه. وفيه مطلبان:
٤٧	المطلب الأول: والده الشيخ محمد نوري.
٤٨	أولاً: ولادته ونشأته ورحلاته.
٥٣	ثانياً: أوصافه.
٥٤	ثالثاً: أبرز شيوخه.
٥٥	رابعاً: مصنّفات ومؤلفاته.
٥٧	خامساً: مذهبه الفقهي.
٥٨	سادساً: وفاته.
٥٨	سابعاً: مؤلفات في ترجمته الشيخ محمد النوري.
٦٠	المطلب الثاني: والدته.
٦٢	المبحث الخامس: إخوانه وأخواته:
٦٢	١- عبد الله محمد النوري.
٦٢	٢- عبد الرحمن محمد النوري.
٦٢	٣- عبد العزيز محمد النوري.
٦٢	٤- عبد الملك محمد النوري.
٦٢	٥- أسماء محمد النوري.
٦٣	٦- عائشة محمد النوري.
٦٨	المبحث السادس: أسرته وأولاده. وفيه مطلبان:
٦٨	المطلب الأول: زوجاته:
٦٨	الزوجة الأولى: وضحة بنت مبارك الفوزان.
٦٨	الزوجة الثانية: مريم بنت عبد الله الأيوبي.
٧٢	المطلب الثاني: أولاده.



٧٥	المبحث السابع: تكوينه العلمي والشرعي. وفيه تمهيد ومطلبان:
٧٧	المطلب الأول: تعلّمه مبادئ العلوم الأولى.
٧٨	المطلب الثاني: بداية طلبه العلم الشرعي.
٨٢	المبحث الثامن: شيوخه وتلاميذه. وفيه تمهيد ومطلبان:
٨٢	المطلب الأول: أبرز شيوخه: وفيه ستُّ نقاط:
٨٣	أولاً: والده الشيخ محمد الثوري.
٨٣	ثانياً: الشيخ عبد الله بن خلف الدحيّان.
٨٧	ثالثاً: الشيخ جمعة بن علي بن جمعة آل جودر.
٨٨	رابعاً: الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة.
٩٠	خامساً: الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس.
٩٤	سادساً: الشيخ محمد أمين الشنقيطي.
٩٧	المطلب الثاني: تلاميذه وعلاقته بهم. وفيه تمهيد ونقطتان:
٩٧	أولاً: علاقته بتلاميذه.
٩٨	ثانياً: أبرز تلاميذه.
	المبحث التاسع: أعماله الدعوية والإدارية والعلمية. وفيه
١٠٠	تمهيد وتسعة مطالب:
١٠٠	المطلب الأول: الإمامة والخطابة. وفيه تمهيد، وأربع نقاط:
١٠١	النقطة الأولى: طريقته في كتابة خطبه.
١٠٣	النقطة الثانية: إنكاره على الخطباء التقليديين.
١٠٤	النقطة الثالثة: المساجد التي تولّى الخطابة فيها.
١٠٥	النقطة الرابعة: نموذج من خطبه بخطه.
١٠٨	المطلب الثاني: في مجال التعليم والتدريس.
١١٢	المطلب الثالث: العمل في الإذاعة.



- المطلب الرابع: العمل في التلفزيون. ١١٤
- المطلب الخامس: العمل في القضاء. ١١٥
- المطلب السادس: لجنة الفتوى. ١١٦
- المطلب السابع: الجمعية العمومية لرابطة علماء الكويت. ١١٧
- المطلب الثامن: العمل في المحاماة. ١٢١
- المطلب التاسع: العمل الإغاثي وإحسانه إلى فقراء المسلمين حول العالم. ١٢٣
- المبحث العاشر: مذهبه الفقهي ومنهجه العقدي. وفيه مطلبان:**
- المطلب الأول: مذهبه الفقهي. ١٢٥
- المطلب الثاني: منهجه العقدي: وفيه أربع مسائل: ١٢٩
- المسألة الأولى: التمسك بالكتاب والسنة. ١٢٩
- المسألة الثانية: التمسك بهدي السلف الصالح، والتصريح بعقيدته. ... ١٣٠
- المسألة الثالثة: التحذير من مخالفة الكتاب والسنة. ١٣١
- المسألة الرابعة: موقفه من الصوفية. ١٣٢
- المبحث الحادي عشر: أبرز صفاته العلمية والعملية. وفيه تمهيد وستة مطالب:**
- المطلب الأول: عدم تناوله للمال الحرام. ١٣٦
- المطلب الثاني: صدق التعامل مع الناس. ١٣٦
- المطلب الثالث: شدة محبته للعلم وكتابته ومطالعه. ١٣٧
- المطلب الرابع: جدّه واجتهاده في تحصيل العلوم. ١٣٨
- المطلب الخامس: ولعه وتعمقه بدراسة الفرق الدينية. ١٣٩
- المطلب السادس: كثرة إهدائه الكتب العلمية للناس وللمكتبات. ١٣٩



المبحث الثاني عشر: ذكره والثناء عليه. وفيه تمهيد، وتسع

عشرة نقطة: ١٤٤

أولاً: ثناء شقيقه الأستاذ عبد الملك التوري. ١٤٤

ثانياً: ثناء السيد الوزير يوسف بن جاسم الحجّي. ١٤٥

ثالثاً: ثناء الدكتور عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي. ١٤٥

رابعاً: ثناء الأستاذ عدنان بن سالم الرّومي. ١٤٥

خامساً: السيد عبد الرزاق بن إبراهيم البصير. ١٤٦

سادساً: ثناء الشيخ العلامة بدر المتولي عبد الباسط. ١٤٦

سابعاً: ثناء الشيخ العلامة حسن مراد منّاع. ١٤٦

ثامناً: ثناء الدكتور نزار أباطه، والأستاذ محمد رياض المالح. ١٤٨

تاسعاً: ثناء الأستاذ محمد خير رمضان يوسف. ١٤٨

عاشراً: ثناء الدكتور يوسف المرعشلي. ١٤٩

حادي عشر: ثناء الأستاذ إميل يعقوب. ١٤٩

ثاني عشر: ثناء الأستاذ عبد العزيز حسين. ١٤٩

ثالث عشر: ثناء الأستاذ عبد الرزاق السيد الحنيّان. ١٥١

رابع عشر: ثناء الشاعر راشد السيف. ١٥١

خامس عشر: ثناء الشاعر محمد حيدر. ١٥٢

سادس عشر: ثناء الشيخ الشاعر عبد المقصود السيد فارس. ١٥٤

سابع عشر: ثناء ابنه مناور عبد الله التوري. ١٥٦

ثامن عشر: ثناء ابنته خولة عبد الله التوري. ١٥٦

تاسع عشر: ثناء حفيده حازم حامد التوري. ١٥٦

المبحث الثالث عشر: بعض أسفاره ورحلاته. ١٥٩

سفره إلى القدس سنة (١٩٥٨م) (١٩٦١م) ١٦٠

سفره إلى ماليزيا (شبه جزيرة الملايو) وأندونيسيا (جزيرة جاوا). ١٦٤



- ١٦٩ سفره إلى أستراليا.
- المبحث الرابع عشر: مؤلفاته ومصنفاته ومعالمه فيها. وفيه
- ١٧٢ تمهيد وأحد عشر مطلبًا:
- ١٧٤ المطلب الأول: كتب الفتاوى الشرعية.
- ١٧٨ المطلب الثاني: كتب الوعظ الديني.
- ١٨٧ المطلب الثالث: كتب خطب الجمعة.
- ١٩٠ المطلب الرابع: كتب التاريخ الشعبي.
- ١٩٤ المطلب الخامس: كتب الدعوة الإسلامية.
- ١٩٩ المطلب السادس: كتب سير الأعلام.
- ٢٠١ المطلب السابع: كتب الرحلات.
- ٢٠٣ المطلب الثامن: كتب الشعر.
- ٢٠٤ المطلب التاسع: الكتب المخطوطة.
- ٢٢٥ المطلب العاشر: الكتب المفقودة.
- المطلب الحادي عشر: منهج المصنف في كتبه «المعالم العامة»، وفيه
- ٢٢٦ تمهيد، وأحد عشر فرعًا، وخاتمة، كالاتي:
- ٢٢٨ الفرع الأول: منهجه في مقدمة كتبه. وفيه خمسة معالم، وهي:
- ٢٢٨ المَعْلَم الأول: طريقة تقديمه لكتبه ورسائله.
- ٢٣٠ المَعْلَم الثاني: تمهيد لموضوع الرسالة مع بيان سبب التأليف.
- ٢٣٢ المَعْلَم الثالث: إيرادُه لنصِّ السؤال كاملاً.
- ٢٣٥ المَعْلَم الرابع: ذكره لمصادره التي استقى منها كتابه في مقدمته.
- ٢٣٦ المَعْلَم الخامس: تقديم كتبه بصفحة الإهداء.
- ٢٤٠ الفرع الثاني: براعته في ترتيب كتبه وتقسيمها. وفيه معلمان، وهما: ..



- ٢٤٠ المَعْلَمُ الأوَّل: براعته في عرض المسائل وتقسيمها.
- ٢٤٣ المَعْلَمُ الثَّانِي: تقريبه للمسائل من خلال إيراد الصُّور والأمثلة.
- الفرع الثالث: عنايته في ذكر الخلاف العالي، وتمتُّعه بالأمانة العلميَّة في
- ٢٤٧ النقل. وفيه سبعة معالم، وهي:
- ٢٤٧ المَعْلَمُ الأوَّل: عنايته بذكر الخلاف العالي.
- ٢٤٨ المَعْلَمُ الثَّانِي: وصوله إلى نتيجة بعد ذكر الخلاف الفقهي العالي.
- ٢٤٩ المَعْلَمُ الثالث: احترامه للمذاهب الفقهيَّة وتقديره لها.
- ٢٥١ المَعْلَمُ الرَّابِع: أمانته العلميَّة في النُّقل.
- المَعْلَمُ الخامس: احترامه لعلماء عصره والإحالة إلى كتبهم وإقناعه
- ٢٥٣ للسائل.
- ٢٥٤ المَعْلَمُ السَّادس: قبوله الانتقاد على محتوى كتبه، ومسامحته لمنتقديه.
- ٢٥٥ المعلم السَّابع: براعته في توضيح مسائل العقيدة وتبسيطها للعامة.
- الفرع الرَّابِع: منهجُه في إيراد النُّصوص القرآنيَّة والنَّبويَّة والآثار. وفيه
- ٢٥٧ ثلاثة معالم، وهي:
- ٢٥٧ المَعْلَمُ الأوَّل: إكثاره من الاستشهاد بالآيات القرآنيَّة.
- ٢٥٨ المَعْلَمُ الثَّانِي: إكثاره من الاستشهاد بالأحاديث النَّبويَّة.
- ٢٥٩ المَعْلَمُ الثالث: إكثاره من الاستشهاد بالآثار عن الصَّحابة والتَّابعين.
- الفرع الخامس: منهجُه في ذكر الأحداث التَّاريخيَّة وتوثيقها. وفيه
- ٢٦١ معلمان، وهما:
- ٢٦١ المَعْلَمُ الأوَّل: ذكره للأحداث التَّاريخيَّة وتوثيقها.
- ٢٦٢ المَعْلَمُ الثَّانِي: ذكره لقصص العلماء.
- الفرع السَّادس: منهجُه في حُطبه وبراعته في مخاطبة جمهور المصلِّين.
- ٢٦٤ وفيه ثلاثة معالم، وهي:
- ٢٦٤ المَعْلَمُ الأوَّل: إبداعه في اختيار خطبه وكتابتها.



- ٢٦٥ المَعْلَمُ الثَّانِي: براعته في استهلال الخطب المنبرية .
- ٢٦٦ المَعْلَمُ الثَّلَاث: إنكاره على الخطباء التقليديين وأسلوبهم .
- الفرع السَّابع: منهجُه في ذكر الأوابد الإسلامية العلمية والتاريخية. وفيه
- ٢٦٨ أربعة معالم، وهي:
- ٢٦٨ المَعْلَمُ الأوَّل: براعته في وصف المساجد .
- ٢٦٩ المَعْلَمُ الثَّانِي: براعته في وصف المدارس العلمية .
- ٢٧١ المَعْلَمُ الثَّلَاث: ذكره لقصص العلماء وتفانيهم في العملية التعليمية .
- ٢٧٢ المَعْلَمُ الرَّابِع: اهتمامه بتاريخ الكويت وذكر القصص التاريخية المهمة .
- الفرع الثَّامن: عنايته باللغة العربية، وإيراد الأشعار، ونظمها. وفيه ثلاثة
- ٢٧٤ معالم، وهي:
- ٢٧٤ المَعْلَمُ الأوَّل: اهتمامه باللغة العربية وفروعها .
- ٢٧٦ المَعْلَمُ الثَّانِي: عنايته بذكر الأشعار ونسبتها إلى قائلها .
- ٢٧٧ المَعْلَمُ الثَّلَاث: نظمه للشعر .
- الفرع التَّاسع: عنايته بالجانب التربوي والاجتماعي. وفيه أربعة معالم،
- ٢٧٩ وهي:
- ٢٧٩ المَعْلَمُ الأوَّل: اهتمامه بإعداد المعلم إعداداً جيداً وحُثُّه على ذلك .
- ٢٨٠ المَعْلَمُ الثَّانِي: اهتمامه بالأسئلة الاجتماعية، وتمهيده قبل الإجابة .
- ٢٨١ المَعْلَمُ الثَّلَاث: اهتمامه بالنظافة والحث عليها .
- ٢٨٣ المعلم الرَّابِع: عنايته بالتراث الشعبي والأمثال الدارجة في مجتمعه .
- ٢٨٤ الفرع العاشر: عنايته بالمرأة المسلمة وقضاياها .
- الفرع الحادي عشر: منهجه في التعامل مع السَّاسة والقضايا السياسية.
- ٢٨٧ وفيه مطلبان:
- المطلب الأوَّل: اهتمامه بالشؤون الداخلية للبلاد، وتقديم النصح
- ٢٨٧ للناس .



٢٨٨	المطلب الثاني: عدم انغماسه في الأمور السَّياسِيَّة.
٢٩١	الفرع الثاني عشر: منهجُه في ختم كتبه.
٢٩٢	الخاتمة.
٢٩٤	المبحث الخامس عشر: أشعاره.
	المبحث السادس عشر: مرضه ووفاته وجنازته، وردُّ الأمانات
٣٠٥	إلى أصحابها. وفيه أربعة مطالب:
٣٠٥	المطلب الأوَّل: مرضه.
٣٠٦	المطلب الثاني: وفاته وجنازته.
٣٠٩	المطلب الثالث: نعيه في الصحف الرَّسْمِيَّة في البلاد.
٣١٣	المطلب الرَّابع: ردُّ الأمانات إلى أصحابها.
٣١٥	المبحث السَّابع عشر: وصيَّته لأولاده وأحفاده.
	المبحث الثَّامن عشر: تكريمه والأماكن التي سُمِّيت باسمه.
٣١٩	وفيه مطلبان:
٣١٩	المطلب الأوَّل: تكريمه.
٣٢٦	المطلب الثاني: الأماكن التي سُمِّيت باسمه.
٣٢٧	المبحث التَّاسع عشر: أقرانه وأصدقاؤه:
٣٢٧	١- الشَّيخ عبد الله الجابر الصُّباح.
٣٢٩	٢- الشَّيخ عبد الملك بن الشَّيخ صالح الميَّض.
٣٢٩	٣- الشَّيخ يوسف بن عيسى القناعي.
٣٣٠	٤- الشَّيخ عبد الوهَّاب عبد الله الفارس.
٣٣٠	٥- الشَّيخ محمَّد سليمان الأشقر.



- ٦- السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْفَرْحَانُ. ٣٣٠
- ٧- الشَّيْخُ عَثْمَانُ الصَّالِحُ. ٣٣٠
- ٨- السَّيِّدُ سَلِيمَانُ بْنُ حَمْدِ الرَّمِيحِ. ٣٣١
- ٩- السَّيِّدُ فَهْدُ الْفَلِيحِ. ٣٣١
- ١٠- الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَاسِمُ حَمَادَةَ. ٣٣١
- ١١- السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الصَّانِعِ. ٣٣٢
- ١٢- الْأَسْتَاذُ الْفَلَكَيُّ صَالِحُ مُحَمَّدٍ الْعَجِيرِيِّ. ٣٣٢
- ١٣- الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَحْمَدُ الرَّشِيدِ. ٣٣٢
- ١٤- الْمَلَا صَالِحُ بْنُ الْمَلَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ. ٣٣٢
- ١٥- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الشَّايِحِيِّ. ٣٣٥
- ١٦- السَّيِّدُ صَالِحُ الْمَنْصُورُ أَبُو الْخَيْلِ. ٣٣٥
- ١٧- الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ شَوْقِي الْأَيُّوبِيِّ. ٣٣٦
- ٣٣٨ **المبحث العشرون: تقاريفه لبعض الكتب. وفيه تمهيد ومطلبان:**
- المطلب الأول: تقريفه لكتاب: «رسالة أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان». ٣٣٨
- المطلب الثاني: تقريفه لكتاب: «علماء نجد». ٣٤٣
- المبحث الحادي والعشرون: الكتب التي نسخها الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ** ٣٤٥
- المبحث الثاني والعشرون: الكتب التي ترجمت للشَّيْخِ عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيِّ** ٣٥١
- المبحث الثالث والعشرون: مكتبته ومصيرها.** ٣٥٥
- المبحث الرابع والعشرون: مراسلاته مع علماء عصره وغيرهم.**
- وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:** ٣٦١



المطلب الأول: طبيعة هذه المراسلات وأغراضها	٣٦٢
المطلب الثاني: احترام العلماء وتقديرهم له من خلال مراسلاتهم	٣٦٣
المطلب الثالث: مختارات من مراسلاته رَحِمَهُ اللهُ	٣٦٥
المبحث الخامس والعشرون: الدراسات العلمية والأكاديمية	
حول حياته. وفيه تمهيد وأربعة مطالب:	٤١٨
المطلب الأول: بحثٌ بعنوان: «الآراء التربويّة عند الشَّيخ عبد الله النُّوري». وفيه ستُّ نقاط:	٤١٨
أولاً: بيانات البحث.	٤١٨
ثانياً: ملخّص البحث.	٤١٩
ثالثاً: أهميّة البحث.	٤١٩
رابعاً: نتائج البحث.	٤١٩
خامساً: التّوصيات.	٤٢١
سادساً: صورة الغلاف.	٤٢٣
المطلب الثاني: دراسة بعنوان: «الشَّيخ عبد الله النُّوري، حياته ومؤلّفاتُه». وفيه خمس نقاط:	٤٢٤
أولاً: بيانات البحث.	٤٢٤
ثانياً: ملخّص البحث.	٤٢٤
ثالثاً: الهدف من البحث.	٤٢٤
رابعاً: خاتمة البحث.	٤٢٥
خامساً: صورة الغلاف.	٤٢٦
المطلب الثالث: رسالة بعنوان: «جهود الشَّيخ عبد الله النُّوري في تقرير العقيدة والدِّفاع عنها». وفيه أربع نقاط:	٤٢٧
أولاً: بيانات الرّسالة.	٤٢٧



٤٢٧		ثانيًا: ملخص الرسالة.
٤٢٨		ثالثًا: أهم النتائج.
٤٢٩		رابعًا: أهم التوصيات.
		المطلب الرابع: رسالة ماجستير بعنوان: «جهود الشيخ عبد الله النوري
٤٣٠		في الدعوة». وفيه نقطتان:
٤٣٠		أولاً: بيانات الرسالة.
٤٣٠		ثانيًا: ملخص الرسالة.
		المبحث السادس والعشرون: جمعية الشيخ عبد الله النوري
٤٣١		الخيرية. وفيه تمهيد وأربعة مطالب:
٤٣٢		المطلب الأول: إشهار الجمعية.
٤٣٣		المطلب الثاني: المؤسسون.
٤٣٤		المطلب الثالث: أهدافها.
٤٣٥		المطلب الرابع: الرؤية والرسالة وقيم العمل.
		المبحث السابع والعشرون: مقالاته في مجلة الوعي الإسلامي
٤٣٧		الكويتية. وفيه تمهيد ومطلبان:
٤٣٩		المطلب الأول: المقالة الأولى.
٤٤٢		المطلب الثاني: بقية المقالات مختصرة.
٤٤٤		المبحث الثامن والعشرون: صور ووثائق.
٤٦١		الفهرس

قَبَسٌ مِنْ مُقَدِّمَةِ الْأَعْمَالِ الْكَامِلَةِ

لَبْنَةُ مُبَارَكَةٍ، تحتوي الأعمال الجليلة لعالمٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّهْضَةِ الْعِلْمِيَّةِ
فِي كُوَيْتِ الْخَيْرِ... الْأَعْمَالُ الْكَامِلَةُ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْرِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ، هِيَ: نِتَاجُ حَيَاةٍ مُبَارَكَةٍ مَلِيَّةٍ بِالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ، وَالْاجْتِهَادِ
وَالْمَثَابَةِ، وَأَعْمَالٍ بَرٍّ وَخَيْرٍ؛ فَجَاءَتِ الْأَعْمَالُ ثَرِيَّةً مُتَنَوِّعَةً بَيْنَ عِلْمِيَّةٍ
مُنَمَّعَةٍ، وَأَدَبِيَّةٍ مُشَوِّقَةٍ، وَثَرَايِيَّةٍ مُدَقَّقَةٍ، وَاجْتِمَاعِيَّةٍ مُتَعَمِّقَةٍ، فِيهَا خُلَاصَةُ
الْفِكْرِ، وَزُبْدَةُ الْمَخْضِرِ، وَحُلِيَّةُ الْأَدَبِ، وَرَوَائِعُ مِنَ التَّارِيخِ.

تَأْتِي هَذِهِ الْأَعْمَالُ الْمُبَارَكَةُ ضَمَنَ سِلْسِلَةٍ جَمَعَ ثَرَاثُ عُلَمَاءِ الْكُوَيْتِ؛
لِحَفَظِ ثَرَاثِ الْأَجْدَادِ، وَإِثْرَاءِ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَمُومًا، وَالْمَكْتَبَةِ الْكُوَيْتِيَّةِ
خُصُوصًا؛ لِتَكُونَ مَنَارَةً لِلْقُرَّاءِ وَالبَّاحِثِينَ وَالدَّارِسِينَ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ،
يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِهَا بِمَخْتَلَفِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ، لِيَصْدُقَ فِيهِمْ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ لَكَالْنَحْلِ نَصْطَفِي رَحِيقَ مَجَانِيهِ لِأَلْسِنَنَا شَهْدًا

د. عَبْدُ الْمُحْسِنِ عَبْدُ اللَّهِ الْجَارِ اللَّهِ الْخَزَائِفِي



رمز المجموعة الكاملة